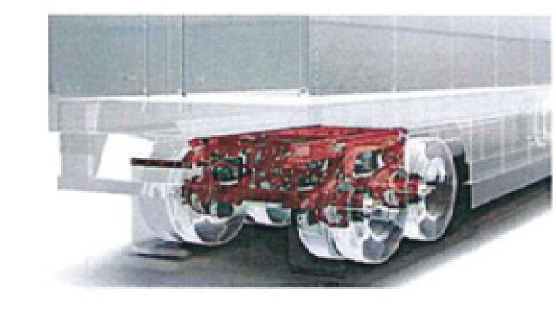

المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد: 10 جنيهات
16 مايو 2025 - 18 ذو القعدة 1446 هـ
Issue No. 5249
عادل إمام:
أنا والحكومة والإرهاب
حوار وصور نادرة
موازنة «التحديات»
«التعليم والصحة»
على قائمة الزيادات
ملف العدد
تعهد الدولة
بـ «إرضاء المالك» و«حماية المستأجر»
الإيجار القديم
«عتبة خير»
«يوليو» موعد نهائى
لـ «صدور القانون».. وانفتاح برلمانى
على «المشاورات والتعديلات»
ISSN 1110-8932
9 771110 893004



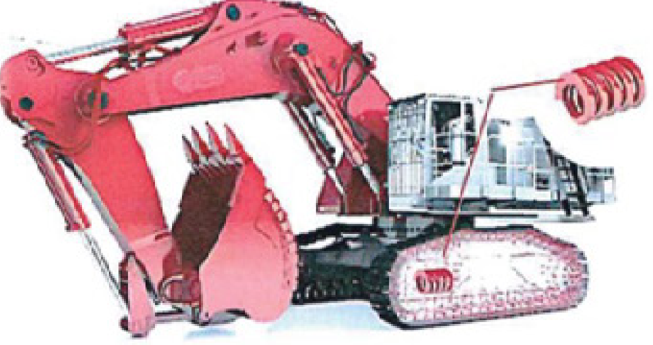
AUTOMOTIVe&TrILLER

الشاحنات والمقطورات

نحن متخصصون بصناعة السوست الورقية بمختلف أنواعها من متعددة إلى باربوليك لقطاع كبير من الشاحنات الثقيلة من خلال التوريد إلى أكبر وكلاء الشاحنات الثقيلة والمقطورات بالسوق المصرى والتعاون على أساس عقود طويلة الأجل والوفاء بمعايير الجودة المطلوبة والمواعيد النهائية للتسليم والتحسين المستمر للعمليات.



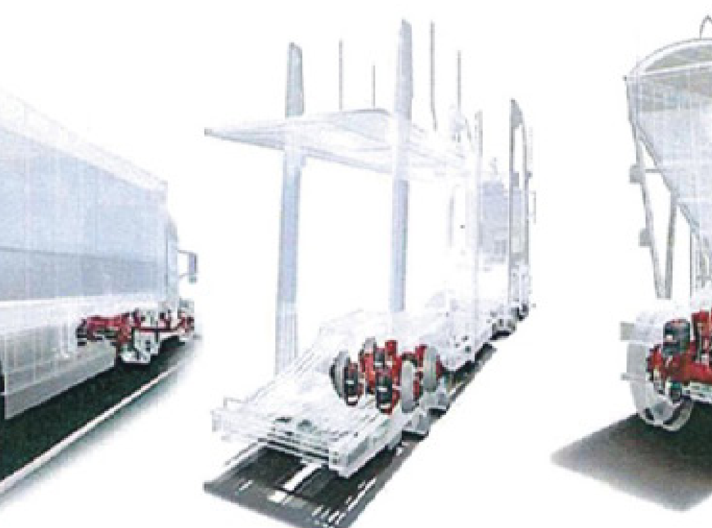


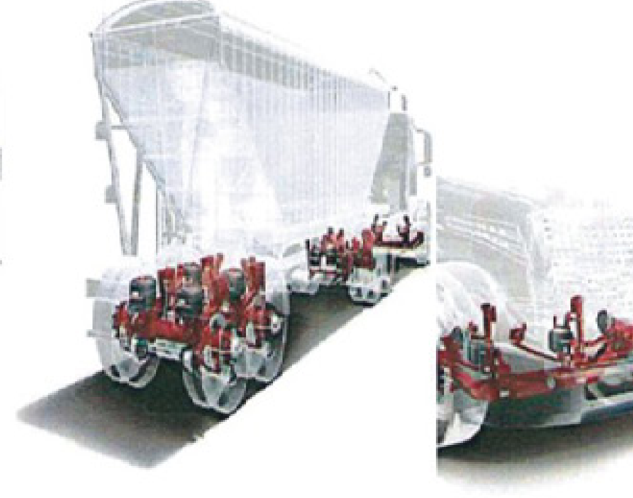












CONSTRUCTION AND MINING

قطاع الإنشاءات والمناجم

نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية المستخدمة فى شداد كاتينة الجر للحفارات والبلوزرات والرافعات الثقيلة وكذلك سوست امتصاص صدمات للسيور الناقلة والهزازات والكسارات

LOCOMOTIVES

القاطرات

نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية ذات الاقطار الكبيرة تبدأ مقاساتها من قطر واير ٢٥ مم إلى ٦٠ مم وجزء كبير من إمدادتنا لقطاع السكك الحديدية بالسوق المصرى



العدد
5249

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع مجلة المصور الإلكترونى: /darelhilal.com/Almuasswar

المراسلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح



الرَئيس و«صُنع الله»

مجددًا.. جاء التحرك الرسمى من جانب الرئيس عبدالفتاح السيسى، فيما يتعلق بالأزمة الصحية العارضة التى يعانى منها الكاتب الكبير صُنع اللّه إبراهيم، ليكشف مدى إدراك وفهم القيادة السياسية لأهمية ومكانة «القوى الناعمة»، ليس هذا فحسب، لكن التوجيهات التى أصدرها الرئيس السيسى فيما يخص متابعة مجريات الأمور مع «صُنع اللّه» -لا يجب اختزالها فى الحالة الفردية للكاتب الكبير، بل من الواجب التعامل معها فى إطار أن «مصر المثقفة» حاضرة –وبقوة- فى «الجمهورية الجديدة»، وأن رموزها وأبناءها مشاركون فى ملحمة «بناء الإنسان المصرى».

التحرك الرئاسى فيما يتعلق بأزمة «صُنع اللّه» الصحية، وتوجيه الرئيس باتخاذ كافة الإجراءات الطبية اللازمة لعلاجه، ومتابعته الدقيقة لما اتخذته وزارة الصحة والسكان من إجراءات ورعاية طبية شاملة منذ بداية حدوث الإصابة، وكذا توجيهه باستمرار المتابعة، وتقديم كافة أوجه الرعاية الخاصة للروائى الكبير، وصولاً إلى استقرار حالته الصحية -قطعًا «خطوة محمودة»، وإن كانت متوقعة من الرئيس السيسى، غير أن خطوات أخرى يجب أن تكون على أجندة بقية الهيئات المعنية بـ«الثقافة المصرية»، ولعل ما حدث مع كاتب بحجم الروائى الكبير صُنع اللّه إبراهيم يكون دافعًا لبدء وضع استراتيجية واضحة المعالم وقابلة للتنفيذ فى إطار العمل على استعادة «مصر المثقفة» لعافيتها، ولا سيما أنه لسنوات طويلة ظلّ المبدع المصرى هو الأكثر حضورًا وإنتاجًا وإبداعًا على الساحتين العربية والإقليمية، وكانت «القاهرة تكتب والعالم يقرأ».

وبالعودة إلى كاتبنا الكبير صُنع اللّه إبراهيم، فإن التحركات التى شهدتها الفترة الماضية من جميع الجهات المعنية لا يجب أن تتوقف عند حد الاطمئنان على الصحة، فالرئيس السيسى دائمًا ما يتحدث عن أهمية القوى الناعمة المصرية، ولهذا ستكون خطوة إيجابية لو تحركت الجهات المعنية لإعادة إحياء «إبداع صُنع اللّه»، وإعادة تعريف القارئ المصرى والعربى -على حد سواء- بإبداع واحد من الكُتاب الذين أخلصوا للكتابة على مدار عمرهم، فـ«مسيرة صُنع اللّه»، حافلة بالعديد والعديد من المواقف والتجارب التى يحتاج الشارع المصرى إلى أن يعرف تفاصيلها، وكتاباته يجب أن تكون حاضرة فى المشهد الثقافى المصرى بقوة أكبر مما هى عليه الآن، ومن الواجب الإشارة هنا إلى أن الكاتبة الفرنسية آنى إرنو، الحاصلة على جائزة نوبل فى الأدب 2022، تحدثت عن أن مكتبتها تضم عنوانى كتابين لـ«صُنع اللّه إبراهيم»، هما «تلك الرائحة» و«سنوات ذات»، والأخير هو العنوان الذى صدرت به الترجمة الفرنسية لرواية «ذات».

ومن هنا.. فإن وزارة الثقافة تتحمل المسئولية فى إعادة نشر وتقديم كل ما أبدعه «صُنع اللّه»، والذى لا يتوقف فقط عند حدود الرواية، بل يمتد كذلك إلى الترجمة التى أجادها كاتبنا الكبير خير إجادة، كما أنه كان حاضرًا فى الكتابة للأطفال، وكثيرون يمكن أن تصيبهم الدهشة عندما يدركون أن صاحب «تلك الرائحة» و«اللجنة» وغيرهما قدَّم كتابات تناسب النشء، غير أن مطالعة ما أنجزه «صُنع اللّه» ستكشف أنه –وكعادته- أضاف جديدًا لم يسبقه إليه أحد، حيث قدم للمكتبة العربية ثلاثة أعمال قصصية موجهة إلـى الصبية، هى سلسلة القصص العلمية والتى كانت الأولى من نوعها فى المكتبة العربية، ومنها رواية «الحياة والموت فى بحر ملون»، التى تدور أحداث قصتها فى أجواء البحر الأحمر وما تسكنه من كائنات بحرية نباتية أو سمكية، وهناك أيضا روايـة «يـوم عـادت الملكة القديمة» والتى تتناول عالم ممالك النحل، والعلاقات بين أفرادها، ودأب النحل على إدمان العمل الجماعى المنتظم الدؤوب، هذا فضلا عن «الدلفين يأتى عند الغروب»، و«رحلة السندباد الثامنة»، و«عندما جلست العنكبوت تنتظر»، و«اليرقات فى دائرة مستمرة».



توجيهات رئاسية بـ «توطين» الصناعات البحرية لتلبية احتياجات قناة السويس

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، على ضرورة تعزيز التواصل الفعال بين هيئة قناة السويس وعملائها، وتوطيد علاقاتها الاستراتيجية مع الخطوط الملاحية الكبرى والمنظمات الدولية ذات الصلة خاصة فى أوقات الأزمات.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسى، مع الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، ومصطفى الدجيشى، رئيس مجلس إدارة شركة ترسانة جنوب البحر الأحمر.

ووجه الرئيس السيسى بمواصلة تطوير الخدمات الملاحية والبحرية وفق أعلى معايير الجودة، وتعظيم قدرات قناة السويس التى تُعد محورًا أساسيًا فى حركة التجارة العالمية، مع التركيز على خلق فرص عمل جديدة فى قطاع صناعة السفن.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير محمد الشناوى، بأن الرئيس اطلع على تطورات حركة الملاحة بقناة السويس والجهود المبذولة للحفاظ على مستوى الخدمات البحرية والملاحية، رغم التحديات الدولية والإقليمية الراهنة، وذلك عن طريق إضافة حزمة من الخدمات الملاحية الجديدة، واستكمال مشروعات تطوير المجرى الملاحى بالقناة.

وفى السياق، تمت الإشارة إلى الانتهاء من تنفيذ مشروع تطوير القطاع الجنوبى من القناة الذى دخل مرحلة التشغيل الكامل فى فبراير 2025، وكذا محطة مياه الإسماعيلية التى تم الانتهاء من إنشائها بطاقة إجمالية 180 ألف متر مكعب، وإدخال وحدات بحرية جديدة فى الخدمة، وتم كذلك استعراض تطورات المشروعات التى تقوم بها الهيئة والشركات التابعة لها، ونشاط مركز الأبحاث التابع للهيئة، والموقف بالنسبة لبناء الكبارى العائمة الجديدة، واستكمال تطهير بواغيز بحيرة البردويل، وأعمال رفع كفاءة مراسى الصيد.

وذكر المتحدث الرسمى أنه تم خلال الاجتماع أيضًا استعراض جهود تطوير الأسطول البحرى لهيئة قناة السويس، وتعزيزه بوحدات جديدة ومتطورة؛ لضمان استمرار كفاءة وسلامة الملاحة، ومواكبة النمو المتزايد فى حركة التجارة العالمية، مع التركيز على توطين الصناعات البحرية لتلبية احتياجات المجرى الملاحى للقناة ومحيطها، كما تم استعراض خطة بناء القاطرات ومراكب الصيد أعالى البحار فى مصر باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، بهدف إنشاء منظومة متكاملة لصيد الأسماك وإنتاجها وتغليفها.

انتصار السيسى:
«الهلال الأحمر المصرى» يجسد أسمى معانى الإنسانية



أكدت السيدة انتصار السيسى قرينة رئيس الجمهورية، أن الهلال الأحمر المصرى يجسد أسمى معانى الإنسانية والعمل التطوعى، معربة عن تشرفها بتولى الرئاسة الشرفية للهلال الأحمر المصرى. وقالت السيدة انتصار السيسى - عبر صفحتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعى : «إن الهلال الأحمر المصرى يجسد أسمى معانى الإنسانية والعمل التطوعى.. ويشرفنى أن أتولى رئاسته الشرفية، واضعة نصب عينى هدفا واحدا، أن نصل لأكبر عدد من المستفيدين، وأن نرتقى بخدماتنا لتليق باسم مصر».

وأضافت «أثق أن كل عضو فى هذا المجلس سيكون إضافة حقيقية فى مسيرتنا نحو توسيع أثر العمل الإنسانى، وبناء مجتمع أكثر رحمة وتضامنا».



وزير الدفاع يرحب بالتعاون فى المجالات العسكرية مع مدغشقر

التقى الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، الفريق لالامونجا ديلفين ساهيفيلو، وزير الدفاع بدولة مدغشقر، والوفد المرافق له الذى يزور مصر حاليًّا، حيث أُجريت له مراسم استقبال رسمية بمقر الأمانة العامة لوزارة الدفاع، وعزفت الموسيقى العسكرية السلام الوطنى لكلا البلدين.

تناول اللقاء مناقشة سبل تعزيز أوجه التعاون العسكرى بين القوات المسلحة لكلا البلدين، بما يحقق المصالح المشتركة، ويدعم جهود الأمن والاستقرار فى مواجهة التهديدات التى تواجه الدول الإفريقية.

وأكد القائد العام للقوات المسلحة على قوة ومتانة العلاقات المصرية بأشقائها من دول القارة، وما تتميز به من طابع استراتيجى ممتد عبر تاريخ حافل من الشراكة، مرحّبًا بالتعاون المشترك بين البلدين فى المجالات العسكرية كافة.

من جانبه، أعرب وزير الدفاع بدولة مدغشقر عن تقديره بجهود مصر الداعمة لقضايا القارة الإفريقية كافة لإرساء دعائم الأمن والاستقرار، متطلعًا أن تشهد المرحلة القادمة مزيدًا من التعاون المشترك بين كلا الجانبين. حضر اللقاء الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من قادة القوات المسلحة لكلا البلدين.

ويشيد بالمنظومة التعليمية بـ «الفنية العسكرية»

شهد الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، افتتاح المؤتمر الدولى العلمى للكلية الفنية العسكرية لعام 2025، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من الوزراء، وقادة الأفرع الرئيسية، وعدد من قادة القوات المسلحة، والملحقين العسكريين، وعدد من رؤساء الجامعات، والشخصيات العامة.

وألقى اللواء أشرف ضياء الدين البيومى، مدير الكلية الفنية العسكرية، كلمة، أشار خلالها إلى الدعم المستمر الذى توليه القيادة العامة للقوات المسلحة للكلية الفنية العسكرية للارتقاء بمستوى الأنشطة العلمية المختلفة بالكلية، معربًا عن تطلعه بأن يكون المؤتمر بمثابة فرصة لإثراء العمل البحثى وتبادل الخبرات بأحدث ما وصل إليه العلم بين الباحثين المشاركين.

ويهدف المؤتمر الذى تستمر فعالياته على مدار عدة أيام إلى عرض وتحليل ومناقشة أحدث الأبحاث العلمية فى مختلف المجالات والتخصصات الهندسية والتطبيقات التكنولوجية الحديثة، كما يهدف إلى إتاحة الفرصة للمشاركين فى المؤتمر لتبادل الخبرات، وتواصل الباحثين مع نظرائهم فى الجامعات والمراكز البحثية المصرية والعالمية؛ للارتقاء بالعمل البحثى، وتبادل الرؤى والأفكار العلمية.

وأشاد الفريق أول «صقر» بالأداء المتميز للقائمين على تطوير المنظومة التعليمية والبحثية بالكلية، وقدرتهم على تعظيم الاستفادة من كل القدرات والإمكانات والتأهيل العلمى المتميز، بما يواكب العلم وتطوراته المتسارعة بمختلف المجالات وتطويع ذلك لخدمة الوطن.





الأحفاد يحفظون «إرث الأجداد»..
والجمهورية الجديدة تصنع ملحمة «المتاحف العالمية»

المتحف الكبير.. التاريخ «مصرى»

بقلم: عبداللطيف حامد

وَقَفَ الخَلقُ يَنظُرونَ جَميعاً.. كَيفَ أَبنى قَواعِدَ المَجدِ وَحدى
وَبُناةُ الأَهرامِ فى سالِفِ الدَهرِ.. كَفَونى الكَلامَ عِندَ التَحَدّى

الشعور بالفخر، والإحساس بالكبرياء، وإدراك العظمة، هذه الحالة تسيطر على كل من تطأ قدمه المتحف المصرى الكبير، وتجعله يردد بلسانه، ويحدِّث نفسه بهذين البيتين لشاعر النيل العظيم حافظ إبراهيم من قصيدته الخالدة «مصر تتحدث عن نفسها»، ولا أبالغ حينما أقول إن الزائر من شدة الانبهار بجمال المنظر، وحلاوة المشهد، وروعة المكان –يكاد ينفصل عن عالمه المعاصر، وينسى تفاصيل حياته اليومية، ويتوه عن مشاغله الآنية، ويتغافل عن همومه الحالية، ليسافر فى رحلة عبر الزمن البعيد، وليعيش بين التاريخ المصرى القديم فى رحاب 30 أسرة ملكية، بداية من توحيد مصر على يد الملك «نعرمر»، ويتجول فى سيرة ثلاث دول قوية هى الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة، ويرى ويقرأ مسيرة شعب أصيل من خلال القطع الأثرية، التى تغطى كل فترات هذا التاريخ العريق منذ عصور ما قبل الأسرات، وحتى العصرين الرومانى واليونانى بُعد زمنى يمتد إلى 700 ألف عام قبل الميلاد.



المتحف الكبير ليس مجرد متحف عادى بل هو حالة ثقافية وعلمية وترفيهية، فإلى جانب عرض عدد مهول من القطع الأثرية تغطى كل فترات التاريخ المصرى، هناك مركز مخصص للدراسة فى علم المصريات، لمنح درجتى الماجستير والدكتوراه، فضلاً عن محور الترفيه بوسائل متعددة

لا ينكر أحد أن عهد الرئيس السيسى هو الأزهى فى تاريخ قطاع المتاحف حفاظًا على التاريخ المصرى، وتأكيدًا على الهوية الوطنية المتأصلة عبر آلاف السنين، وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير بالبنان إلى المتحف القومى للحضارة بالفسطاط، الذى تزامن افتتاحه مع الحدث التاريخى لموكب نقل المومياوات الملكية

بلا أى مبالغة أو تضخيم لهذا المشروع العملاق الذى يتحدث عن نفسه بجلاء، ويشهد للقيادة السياسية فى الجمهورية الجديدة أنها صانعة الأمجاد فى حماية «إرث الأجـداد» بملحمة «المتاحف العالمية»، كما حققت إنجازات فى كل المجالات خلال السنوات الـ11 الأخيرة، وما زالت تواصل معركة التنمية ومسار البناء فى كل القطاعات. أقول بصدق من واقع الجولة التى شاركت فيها ضمن وفد من رؤساء مجالس الإدارة ورؤساء تحرير الصحف والمواقع الإخبارية، يوم الاثنين الماضى، بدعوة كريمة من وزير السياحة والآثار، السيد شريف فتحى، لتوضيح الاستعدادات للحدث الأهم عالميًّا فى 2025 وهو الافتتاح الرسمى للمتحف المصرى الكبير: إن هذا المتحف سيكون فتحًا عظيمًا لقطاع السياحة المصرية، وسيجلب ملايين من عُشّاق الحضارة المصرية القديمة من مختلف أنحاء العالم، ويغطى تكلفته التى تُقدر بنحو مليار دولار فى غضون فترة وجيزة، وحسب تأكيدات وزير السياحة والآثار حصيلة الافتتاح التجريبى مبشّرة جدًّا.

ومن النقاط التى أجد نفسى مدفوعًا إلى الحديث عنها من واقع هذه الجولة الفريدة، أولا: حُسن التنظيم والميكنة مع دقة الإجراءات منذ اللحظة الأولى للدخول من البوابات الرئيسية، وحتى نهاية التجربة السياحية الرائعة التى تستمر عدة ساعات بلا ملل أو رغبة فى المغادرة؛ حبًّا فى المزيدِ من الاطلاع على أسرار المصريين القدماء. والمثال الواضح هنا وفقًا لشهادة وزير السياحة والآثار هو الرئيس الفرنسى ماكرون الذى قضى فى زيارته منذ عدة أسابيع 45 دقيقة أمام عدة قطع أثرية، مندهشًا من روعة حضارتنا، وغادر مضطرًا للحاق بجولته بصحبة الرئيس السيسى فى خان الخليلى مع وعد بالعودة عندما تحين الفرصة، وهذا أمر منطقى بحكم أن هذا المتحف هو الأكبر من نوعه كمتحف مخصص لحضارة واحدة، على أرض واحدة، يحكى قصة ثقافة واحدة، ويروى تاريخ شعب واحد، فضلا عن أن المتحف يغطى مساحة ما يقرب من 500 ألف متر مربع، أى حوالى 117 فدانًا، على بُعد 2 كم من أهرامات الجيزة.

أيضًا من المشاهدات اللافتة الإبداع فى التصميم، وبفكر يجمع بين الأصالة والحداثة مع الاستدامة، وهنا التحية واجبة للشركة الأيرلندية «Hengan peng»، التى وقع الاختيار عليها فى المسابقة العالمية التى أعلنتها مصر لتقديم أفضل تصميم، ويحضرنى سؤالى خلال الجولة لوزير السياحة والآثار عن نظام التكييف داخل المتحف، فأكد لى أنه لا وجود للتكييفات لأن نظام التهوية فى التصميم يسمح بتوفير درجة حرارة منخفضة وكأن المكان به تكييف مركزى، وبالفعل لن يشعر السائح أو الزائر بحرارة الجو داخل المتحف المصرى الكبير رغم طول مدة الزيارة، وتتابع التنقل من مكان لآخر، بل إن كل زائر أو «جروب سياحى» أو حتى من المواطنين تشغلهم الرغبة فى الاستمتاع بالقطع الأثرية عن أى هدف آخر، وما حصل فى جولتنا يحمل دلالة واضحة على ذلك، فرغم تجولنا بصحبة الوزير فى مختلف القاعات لم يقطع أحد من السائحين أو الزوار رحلته من أجل التصوير مع الوزير أو كبار الكُتاب والإعلاميين كما يحدث فى مختلف التجمعات أو الأماكن الأخرى، إنه الولع بحضارة قدماء المصريين.

ومن الضرورى التوقف عند نقطة طرحها وزير السياحة والآثار شريف فتحى، وهى أن المتحف الكبير ليس مجرد متحف عادى بل هو حالة ثقافية وعلمية وترفيهية، فإلى جانب عرض عدد مهول من القطع الأثرية تغطى كل فترات التاريخ المصرى منذ عصور ما قبل الأسرات، وحتى العصرين اليونانى والرومانى، منها ما تم عرضه، ومنها ما هو جاهز للعرض المؤقت، وهى تجربة فريدة فى العرض المتحفى بأحدث الأساليب وأبدع التقنيات العالمية، هناك مركز مخصص للدراسة فى علم المصريات، لأنه من غير المقبول أن يحظى هذا العلم العظيم بالاهتمام فى مختلف دول العالم، ومَن يريدون الحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه فى علم المصريات، حتى من المصريين، يسافرون للخارج، بينما نفتقد فى مصر هذا التخصص بالإمكانات المطلوبة، وفى الوقت نفسه يضم المتحف العديد من الخدمات والملحقات منها مكتبة ضخمة، ومركز ترميم من بين الأكبر على مستوى العالم، وقاعات للعرض باستخدام الواقع الافتراضى وقاعات للفنون، فضلا عن محور الترفيه من وجود حدائق لاستضافة الأحداث والمناسبات الثقافية إلى جانب وجود قاعات للمؤتمرات والسينمات ومنطقة تجارية لأفضل البراندات العالمية، ومنطقة مطاعم، ومتجر رسمى خاص بالمتحف، وهنا يكفى أن الزائر يرى الأهرامات من داخل المتحف، وكأنها على بُعد خطوات.

أما عن تأهيل الكوادر البشرية داخل المتحف الكبير، فحدِّث ولا حرج، فالابتسامة تعلو الوجوه فى كل مكان، والهدوء سيّد الموقف، من أفـراد الأمن الذين يقفون فى كل القاعات وجميع الجهات، ويتعاملون برفق مع الجميع، وينبهون المترددين بضوابط الاقتراب والتصوير للقطع الأثرية بلين وبشاشة، وصولا إلى المرشدين السياحيين. ومن الإنصاف أن أحكى تجربتى فى الجولة مع المرشد حسن الطلة، جميل الشرح، قوى التأثير وهو حسن شلبى، مفتش آثار ومرشد داخلى بالمتحف الكبير، الذى رافقنا فى الجولة بالمتحف، فأمتعنا بحكايات الأجداد، وملاحم الأبطال من قدماء المصريين فى كل المجالات.

البداية كانت من البهو العظيم، واستقبال تمثال الملك رمسيس الثانى لنا، والتقاط الصور الباهرة مع جلالته كواحد من أهم ملوك مصر القديمة، ليس فقط لأن آثاره منتشرة على مستوى الجمهورية، ولكن لدوره فى اتساع النفوذ المصرى، واتساع الحدود وحروبه ضد الحيثيين وشعوب البحر المتوسط، والتى انتهت بأول معاهدة سلام موثقة فى التاريخ، بالإضافة إلى قيمة التمثال الأثرية بارتفاع يقارب 10 أمتار ووزن يقارب 83.5 طن من الجرانيت الأحمر، وظهوره بهيئة ملكية كاملة مع وجود العديد من النقوش المهمة التى تغطى جسد التمثال، وعمود الظهر الخاص كألقابه الثلاثة ونقش خاص بابنه «خع أم واست» المعروف بكونه أول مرمِّم فى التاريخ القديم -وهذا يؤكد سبقًا مصريًّا مهمًّا فى واحد من أهم المجالات الموجودة حاليًّا وهو مجال الترميم-، ثم المرور على تمثالين من فترة الحكم اليونانى، وهما من الآثار الغارقة تم اكتشافهما فى مياه الإسكندرية، حسب كلام مرشد الجولة.

وفور صعودنا على الدرج العظيم، تدفقت المعلومات عنه، فهو بارتفاع 6 طوابق، وبمساحة تتجاوز 6 آلاف متر، ويُعرض فى هذا المكان 61 قطعة أثرية ما بين تماثيل ولوحات وتوابيت وعناصر معمارية وفنية من فترات زمنية مختلفة، ويخدم سيناريو العرض 4 ملفات مختلفة هى الهيئة الملكية، وكيف كانت الهيئات التى حرص الملوك على الظهور بها، ثم البيوت المقدسة أو المعابد التى اعتُبرت بيوتًا للآلهة، وعرض بعض العناصر المعمارية التى تم استخدامها فى تشييدها أو زخرفتها كالمسلات والأعمدة، مرورًا بعلاقة الملوك والآلهة، والتى تتناول تنوع الآلهة وأدوارها، بالإضافة إلى حرص الملوك فى الظهور مع الآلهة فى بعض النقوش والتماثيل لتأكيد دعم الآلهة لهم أو شرعية حكمهم، وصولا إلى الرحلة الأبدية، وكيف استعد المصرى القديم لحياته الأبدية بعد الموت واهتمامه بالحفاظ على جسده وعرض لتطور أشكال التوابيت ونقوشها، وقبل أن تخرج من حالة الاندهاش تُفاجأ بالدخول إلى «منطقة البانوراما»، ومن خلالها لأول مرة تكون الأهرامات جزءًا من سيناريو عرض المتحف ليستمتع السائح برؤيتها من المتحف.

وتتواصل المتعة داخل قاعات العرض فى رحلة طويلة داخل التاريخ والمجتمع المصرى القديم، وهى 4 قاعات رئيسية على مساحة 18 ألف متر، وتغطى ثلاثة موضوعات ترتكز عليها الحضارة المصرية، حسبما يقول المرشد حسن شلبى، وهى المجتمع والملكية والمعتقدات فى كل مراحل التاريخ المصرى من عصور ما قبل الأسرات وحتى العصرين اليونانى والرومانى، شاهدنا بانبهار الأدوات البدائية التى استخدمها أجدادنا القدماء، وكيفية تطورها، ومسيرة التحول من الاعتماد على الصيد وجنى الثمار إلى الاستقرار والزراعة وصناعة الفخار، وبناء المجتمعات وصولا إلى وضع نظام إدارى، جعلهم يستطيعون إدارة ثروات البلاد والاستعداد لحياتهم الأخرى، وصولا إلى عصر الوحدة، واكتشاف الكتابة، وبناء الأهرامات.

يا لها من رحلة زاخرة بالمتعة، عامرة بالبهجة، من تمثال الكاتب المصرى «مترى»، الذى يبهر الناظر إليه بدقة ملامحه ونحته وثبات ألوانه، وتمثال ومقصورة التوحيد التى وثق عليه الملك «منتوحتب نب حبت رع» إعادة توحيده للبلاد وبداية المملكة الوسطى، وتمثال الملكة حتشبسوت التى استطاعت التغلب على التقاليد المصرية، وتولَّت حكم مصر، وظهرت بشكل ذكورى لإثبات قدرتها على إدارة حكم البلاد 19 عامًا من القوة والنفوذ العسكرى والتجارى، مع عرض نماذج لأدوات موسيقية، ولعبة السنت، وحافظات طعام، ونماذج للزينة، وباروكة شعر، يمتد عمرها إلى أكثر من 3 آلاف سنة، إلى جانب لوحة مرسوم «كانوب»، والذى يشبه «حجر رشيد»، وتم استخدامه لإعادة فكّ رموز الحضارة المصرية القديمة.

وبعيدًا عن المتحف المصرى الكبير، لا ينكر أحد أن عهد الرئيس السيسى هو الأزهى فى تاريخ قطاع المتاحف؛ حفاظًا على التاريخ المصرى، وتأكيدًا على الهوية الوطنية المتأصلة عبر آلاف السنين، ولا تسمح هذه المساحة بالحديث المطوّل عن ملحمة المتاحف فى الجمهورية الجديدة، لكن على سبيل المثال لا الحصر نشير بالبنان إلى المتحف القومى للحضارة بالفسطاط، الذى افتُتح عام 2021، وتزامن معه الحدث التاريخى، مشهد نقل المومياوات الملكية، ويُعرض به 1600 قطعة فى القاعة المركزية تحكى تاريخ مصر فى عدة مراحل، وأيضا متحف الغردقة، وافتُتح فى عام 2020، ويحتوى على 1273 قطعة أثرية، تعود إلى حقب تاريخية متتابعة، ومتحف شرم الشيخ الذى خرج للنور فى عام 2020، ويتضمن 5200 قطعة أثرية، ومن المتاحف التى تمت إعادة افتتاحها بعد ترميمها، يتصدرها متحف المركبات الملكية ببولاق، ويحتوى على 458 من المركبات الملكية، ومتحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.





من احتفالات موسكو وحرب الهند وباكستان والمناورات المصرية الصينية

الجيش القوى ضرورة وطنية

فى عالم ملتهب، يمكن أن تشتعل الحرب فى أى لحظة، كما جرى بين الهند وباكستان، وقد تطول الحرب كما هو الحال فى أوكرانيا وفى السودان.. بإزاء ذلك فإن وجود جيش وطنى قوى، يمتلك أحدث الأسلحة ولديه مصادر سلاح متنوعة، يصبح ضرورة وطنية، لضمان الاستقلال الوطنى وحماية الحدود وضبط التوازن حولنا وهو ما تحرص مصر عليه، ولعل المشاركة الرمزية لقواتنا فى احتفال يوم النصر بموسكو والمناورات الجوية مع الصين قبل أسبوعين تؤكد ذلك لنا وللعالم كله. ليس مفاجئا أن تنشب حرب بين الهند وباكستان، وليس مفاجئا أيضا أن تتدخل الدول الكبرى والصديقة للوصول إلى تهدئة بين البلدين، هكذا الأمور بين البلدين منذ تقسيم شبه القارة الهندية بقرار من الأمم المتحدة سنة 1947 إلى دولتين هما الهند وباكستان، وكان الهدف أن تضم باكستان المسلمين وتشمل الهند الهندوس.. وفى السنة نفسها نشب صراع عسكرى حاد حول مناطق الحدود وأشياء أخرى..

بقلم: **حلمى النمنم**

قدر ضحايا هذه العملية على الجانبين بمئات الآلاف، وفى سنة 1965 نشب الصراع مجددا، ثم فى سنة 1971، وبسبب هذا الصراع انزعج الرئيس السادات جدا، فذلك معناه انشغال القوتين العظميين وقتها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بالصراع هناك عن الصراع فى المنطقة العربية، تحديدا بين مصر وسوريا من جانب وإسرائيل من جانب آخر، وهدأت الأمور بين الهند وباكستان ونشب الصراع سنة 1999، الجديد وقتها أن الدولتين صارتا نوويتين فى العام السابق مباشرة، ولذا كان لابد مع أى صراع بينهما أن يسارع العالم ويتدخل، حتى لا يتم استدعاء السلاح النووى من أى منهما، والحق أن كل بلد حرص فى الصراع الأخير على إعلان أنه لم يصل إلى مرحلة تجهيز الصواريخ النووية.

الجديد فى الصراع الذى نشب الأسبوع الماضى، هو ظهور الطيران الصينى فى المعركة فقد اعتمد سلاح الجو الباكستانى على طائرات صينية الصنع، وكانت المفاجأة أن الطائرات الصينية تفوقت على طائرات الرافال الفرنسية فى سلاح الجو الهندى، المفاجأة لم تكن للهند فقط بل لكثير من دول العالم، خاصة المعنية بصناعة وتصدير الأسلحة.

حتى سنوات قليلة مضت لم تكن الطائرات الحربية الصينية موضع اهتمام عالمى فى سوق السلاح، هناك الطائرات الأمريكية بمختلف أجيالها، وصولا إلى طائرة «إف 35» وهناك الآن «إف 47» وبها قدرات كبرى، هناك كذلك الطائرات الفرنسية، الميراج ثم الرافال، يمكن كذلك أن نضيف الطائرات البريطانية الصنع «تورنيدو» وغيرها، فى المقابل هناك منذ أيام الاتحاد السوفييتى الطائرات الروسية، السوخوى أو «سو» وطائرات الميج، نحن خضنا



Issue NUM: 5249
16 مايو 2025



حرب أكتوبر سنة 1973 بطائرات معظمها من الميج 17 والميج 21 وقليل من الميراج الفرنسية، هذا كله تاريخ يعرفه من عاش تلك الفترة أو قرأ عنها، فى كل ذلك لم يكن هناك حضور فى سوق السلاح، خاصة الطيران وصواريخ الدفاع الجوى للصناعة الصينية، صحيح أن الصين نجحت فى تصنيع "القنبلة الهيدروجينية" فى الخمسينيات ودخلت النادى النووى، لكن سلاحها كان معظمه لاستعمال الجيش والقوات الصينية وكانت المشاكل الداخلية تضعفها اقتصاديا وسياسيا.

الواضح أن الصين مع القفزات التكنولوجية والبرمجيات والتقدم الصناعى الهائل الذى حققته، انعكس على صناعاتها العسكرية، ثمة أحاديث فى عدد من المجلات المتخصصة عن تقدم مذهل فى الأسلحة الصينية، وأن بعضها قادر على منافسة السلاح الأمريكى نفسه، من هنا يمكن أن نكتشف سر الانزعاج فى الصحف الإسرائيلية، من المناورات المشتركة التى تمت قبل أسبوعين، بين سلاح الجو المصرى وسلاح الجو الصينى، جرت المناورات فى الأجواء المصرية.

المناورات التى قام بها الجيش المصرى تؤكد علاقات مصر المتنامية مع كبرى دول العالم، وأن مقولة الرئيس السادات التى أطلقها بعد حرب أكتوبر سنة 1973 حول تنويع مصادر السلاح، تتم على أكمل وجه الآن.. على الأقل خلال العقد الأخير، فقد أبدى الرئيس السيسى اهتماما واسعا بهذا الجانب منذ أن كان وزيراً للدفاع سنة 2012، نتذكر وقتها الزيارة التى قام بها إلى موسكو، ليستعيد العلاقات العسكرية لنا مع روسيا، منذ صفقة السلاح الشهيرة سنة 1955، ولعل دعوة الرئيس السيسى للمشاركة فى احتفالات عيد النصر فى موسكو الأسبوع الماضى، ومشاركة الجيش المصرى للجيش الروسى فى العرض العسكرى تؤكد استمرار وعمق تلك العلاقة، للعلم فقط إحدى طائرات "السو" الروسية تقارن بالطائرة «إف 35» التى رفضت الولايات المتحدة بيعها لأى دولة فى المنطقة، عدا إسرائيل ، حتى تركيا وهى عضو حلف الناتو لم تحصل على هذه الطائرة، رفضت إدارة بايدن ورفضت أيضاً إدارة ترامب، وقد حاولت دولة الإمارات العربية الشقيقة الحصول عليها لكن أمريكا رفضت.

تنويع العلاقات العسكرية ومصادر السلاح على هذا النحو، يعنى عدة أمور لمصر:

أولا: أننا لا نكون أسرى مصدر واحد، يحتكر تقديم السلاح لنا، ويمكن أن يفرض علينا شروطه ويمنع عنا السلاح الذى نطلبه وفق سياساته وأفكاره هو، المعروف أن الاتحاد السوفييتى رفض تقديم أسلحة هجومية لنا أثناء حرب الاستنزاف، بزعم أن السلاح الروسى للدفاع فقط وليس للهجوم، وأحدث ذلك أزمة صحية للرئيس جمال عبدالناصر، وجعلنا نتحمل غارات إسرائيل على العمق المصرى حتى شهر يوليو سنة 1970، حين قبلت مصر مبادرة «روجرز» لوقف إطلاق النار، ثم تكررت الأزمة مع الرئيس السادات عامى 1971 و1972 وكانت أقرب إلى مأساة وطنية وقتها.

ثانيا: يرتبط بذلك أن موقفنا السياسى لا يكون رهن قوة عظمى بعينها، تمارس علينا ضغطا سياسيا، ناعما أو خشنا وينعكس ذلك على سياسات الداخل كما جرى فى سنوات الستينيات، على النحو المعروف فى تاريخنا السياسى.

ثالثا: تنوع العلاقات ومصادر السلاح يمنح جيشنا العظيم المزيد من الخبرات ومتابعة أحدث المصادر العسكرية والتسليح، بما يمنحنا مرونة حقيقية ويزيد من قدراتنا على مواجهة أى تحديات للأمن القومى المصرى والعربى وهى تحديات مخيفة وكثيرة، سواء من مؤامرات الخارج أو فتن الداخل.

رابعاً: الاعتماد على مصدر واحد للتسليح يجعل الخصم قادراً على معرفة نقاط الضعف لدينا وفى السلاح الذى بين أيدينا، فيتسلل منها، كما يدرك نقاط القوة فى سلاحنا فيعمل على تحييدها أو تجنبها، ونكون أمامه أقرب إلى كتاب مفتوح، وهذا ما تعرضنا له فى سنة 1967، بما مكن العدو من معرفة معظم ما لدينا.

لكن تنوع الأسلحة وتكاملها يضعف قدرة الخصم على مفاجأتنا أولاً وإمكانية تجميد قوتنا أو مهاجمتنا بيسر وسهولة.

فى حرب أكتوبر كانت مضخات المياه التى أزالت الساتر الترابى ألمانية الصنع، وكانت الجسور على القناة روسية، لكنها تعود إلى الحرب العالمية الثانية وفى نظر العدو كان هذا النوع بات خارج الخدمة.

وكانت لدينا طائرات الميراج الفرنسية إلى جوار الميج الروسية، كل هذا مع التدريب الرفيع والتخطيط الذى صنع ملحمة النصر.

تنوع العلاقات ومصادر السلاح تمنح جيشنا العظيم المزيد من الخبرات ومتابعة أحدث المصادر العسكرية والتسليح، بما يمنحنا مرونة حقيقية ويزيد من قدراتنا على مواجهة أى تحديات للأمن القومى المصرى والعربى وهى تحديات مخيفة وكثيرة، سواء من مؤامرات الخارج أو فتن الداخل

تاريخيا وإنسانيا.. ووطنيا أيضا لا يمكن أن تحافظ على السلام ما لم تمتلك قوة ردع حقيقية، وبدون القوة.. قوة الجيش تسليحا وتدريبا منتظما ومتواصلا، تردع من يحاول أو يفكر فى العدوان، وتمنع المغامرين والإرهابيين من أن يسيئوا التقدير والتفكير، لذا فإن قوة الجيش المصرى فى الأحداث العاصفة بالمنطقة هى التى حمت مصر وجعلت الآخرين لا يخطئون التقدير ولا يقدمون على مغامرة.

وحين اتجهت مصر فى السنوات الأخيرة إلى تنويع مصادر السلاح وتحديثه والمشاركة فى مناورات عسكرية مع مختلف الجيوش الكبرى، كان بعض حسنى النوايا أو الأوغاد يتساءلون باستنكار وبعض المتنطعين يتساءلون: لم كل هذا التسليح..؟ ثم جاءت الأحداث العاصفة منذ السابع من أكتوبر لتضع الإجابات واضحة وتؤكد للجميع أن الجيش المصرى قوة يحسب حسابها الجميع.

ولعل ما جرى فى سوريا منذ ديسمبر الماضى، وانهيار الجيش العربى السورى، دفع إسرائيل إلى تجاوز خطوط الهدنة المتفق عليها منذ سنة 1974، لم تخترق إسرائيل تلك الخطوط على مدى نصف قرن، لكن بمجرد انهيار الجيش قامت بالاختراق والعدوان واحتلال المناطق منزوعة السلاح، ثم التدخل فى الشأن الداخلى السورى، بورقة الدروز فى محافظة السويداء.

فى السنوات الأخيرة كنا نردد أن المنطقة العربية حولنا ملتهبة، حرب قاسية فى السودان على حدودنا الجنوبية تجاوزت العامين وما زالت مستمرة، الضحايا هناك يقدرون من 150 ألف قتيل وهناك من يذهبون إلى أنهم تجاوزوا (180 ألفا) على حدودنا الغربية فى ليبيا الأمور لم تستقر، وفى فلسطين وسوريا ولبنان الأمر أخطر بكثير.

الآن العالم كله ملتهب، حرب روسيا وأوكرانيا، لم تتوقف بعد، الواضح أنها لن تتوقف فى القريب العاجل، الصراع بين الهند وباكستان ممتد، يهدأ ثم يثور مجددا وهكذا دواليك.. فى إيران الأمور ليست هادئة.. فى القرن الإفريقى ومدخل البحر الأحمر المشهد واضح، فى هذا المناخ الملىء بالصراعات والحروب، سواء حروباً عسكرية مباشرة أو حروباً على المياه والثروات وغير ذلك، لا بديل عن وجود جيش وطنى قوى وقادر.

ومن حسن الحظ وبفضل الحرص الدائم للقيادة السياسية لدينا هذا الجيش، وقد خبرناه طويلا فى أعتى التحديات، سواء فى حرب أكتوبر العظيمة بما مكننا من استرداد سيناء كاملة، غير منقوصة والحفاظ عليها، حتى حينما حاول فلول الإرهابيين انتزاع جزء منها سنة 2013 لإقامة ولاية شمال سيناء، تصدى لهم الجيش بقوة وكفاءة، صحيح أننا قدمنا تضحيات كبيرة، لكن فى النهاية أمكن تدمير وكر الإرهاب وحماية حدودنا عزيزة مصونة.

وفى سنوات الفوضى بعد يناير 2011، كان الجيش هو رمانة الميزان، حافظ مع مؤسسات الدولة الأخرى على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى، وهكذا أفلتنا مما تعرض له بعض الجيران من حروب أهلية متسعة دمرت اليابس والأخضر، وأسالت بحورا من الدم،.. استطاع الجيش المصرى حماية البلاد من السقوط فى ذلك البئر من الدماء.

كل من تابع الاحتفالات الروسية بذكرى يوم النصر، الذكرى الثمانين للانتصار على النازيين، ورأى المشاركة المصرية لابد أن يشعر بالفخر، المشاركة السياسية بدعوة الرئيس السيسى للمشاركة وعقد لقاء قمة مع الرئيس بوتين، ومشاركة القوات المصرية كذلك فى العرض العسكرى.

الرسالة واضحة للجميع، أننا لسنا أسرى قوة واحدة، لا أحد يسيطر على توجهات مصر وقراراتها، ولا أحد يملك أن يضغط علينا. من المهم أن نعى ذلك، فهناك محاولات للضغط علينا منذ «السابع من أكتوبر» لنقبل بتهجير سكان غزة إلى داخل مصر، وقد تصدينا له، وسوف نظل نتصدى، وذلك يحتاج موقفا سياسيا قويا وطنيا عاما، وقبل كل ذلك قوة مسلحة وجيش قوى بالمعنى الحرفى يردع من يفكر فى الاعتداء، ويجعل كل طامع أو مغامر يتريث فى مغامراته وحماقاته، ونحن فى مناخ مليء بالحمقى والمغامرين والإرهابيين أيضا.

علاقاتنا العميقة مع الصين وروسيا على كافة المستويات وكذلك الدول الأوروبية، فرنسا وألمانيا، فضلا عن الاتحاد الأوروبى، ناهيك عن علاقتنا الاستراتيجية مع الولايات المتحدة.. تلك هى فلسفة مصر، وتستند إلى جيش واطنى قوى، ولا بأس أن يكون هناك بعض من السذج لا يدركون ذلك أو من تسيطر عليه أوهام العولمة أو الكارهين، هؤلاء سوف يكتشفون الحقيقة مع الوقت .. المهم أن نكون فى اصطفاف وطنى على كافة المستويات.



يخدم 17 مليون مواطن بميزانية 54 مليار جنيه..

«تكافل وكرامة».. 10 سنــــوات «حمـاية وستر»



تقرير: محمود أيوب

قبل عشر سنوات، انطلقت فى مصر واحدة من أضخم مبادرات الحماية الاجتماعية، لتتحول من مجرد فكرة إلى منظومة متكاملة تحت عنوان «تكافل وكرامة»، مدفوعة بإرادة سياسية واضحة من الرئيس عبدالفتاح السيسى، ودعم متواصل من حكومات متعاقبة، بدءًا من دولة رئيس الـوزراء الأسبق إبراهيم محلب، والراحل المهندس شريف إسماعيل، وصولاً إلى رئيس الـوزراء الدكتور مصطفى مدبولى.

لم يكن البرنامج مجرد وسيلة لتقديم الدعم النقدى للأسر الأكثر احتياجًا، بل أصبح نموذجًا استراتيجيًا يُحتذى به فى إعـادة بناء منظومة العدالة الاجتماعية، من خلال استهداف دقيق، وتطبيق مشروطيات صحية وتعليمية، وتمكين اقتصادى حقيقي، وبينما بلغ عدد المستفيدين منه نحو 7.7 مليون أسرة منذ انطلاقه، فإن الدولة لا تزال تمضى بخطى ثابتة نحو تعزيز هذه المنظومة، عبر تشريعات جديدة وتمويلٍ مستدام، ومنصات دولية للحوار وتبادل الخبرات، بما يعكس تحولاً نوعيًا فى مفهوم الحماية الاجتماعية فى مصر.

بدأ البرنامج بفكرة من الدكتورة غادة والـي، حين كانت تتولى منصب وزيرة التضامن الاجتماعى، والتى تحملت عبءِ بناء البرنامج ولحظات ميلاده حتى قبل توليها الـوزارة، وصولاً إلى الدكتورة مايا مرسى، ليظل «تكافل وكرامة» تحت قيادتهن عنوانًا للعناية بأكثر الأسر احتياجًا فى ربوع الجمهورية.

الدكتور على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية الأسبق، كان له دور كبير فى هذا البرنامج، الذى شهد فى عهده تطبيق النموذج التجريبى على أول 400 أسرة فى منطقة عين الصيرة، فضلاً عن فريق وزارة التضامن الاجتماعى الذى رسم الخطوات الأولـى لهذا المشروع، من أول أسرة تسلمت كارت «تكافل وكرامة»، وصولاً إلى التوسع التدريجى والمرحلى ليشمل أول مليون أسرة، ثم التوسع فى محافظات الجمهورية كافة، وأول تغيير لبطاقات «تكافل وكرامة» إلى بطاقات «ميزة» لتحقيق الشمول المالى.

وزيرة التضامن الدكتورة مايا مرسى أكدت، أن ما تحقق فى مجال الحماية الاجتماعية خلال السنوات العشر الأخيرة يعادل عشرات أضعاف ما أنفقته الدولة المصرية على هذه البرامج منذ الخمسينيات، حيث استفادت 7.7 مليون أسرة من برنامج الدعم النقدى المشروط «تكافل وكرامة»، كما بلغ عدد أبناء هذه الأسرِ نحو 5.5 مليون طالب وطالبة فى مراحل التعليم المختلفة، مشيرة إلى أنه فى الوقت نفسه تم تخارج 3 ملايين أسرة، ويستفيد منه حاليًا نحو 4.7 مليون أسرة.

ولفتت الوزيرة إلى أنه تم رفع موازنة البرنامج لتصل إلى 54 مليار جنيه، حيث بدأت 4.7 مليون أسرة فى شهر إبريل صرف الدعم النقدى بالزيادة المقدرة بـ25فى المائة بشكل دائم، منوهةً إلى أن نسبة الالتزام بالمشروطية التعليمية بلغت 81فى المائة من إجمالى الطلاب أبناء الأسر المستفيدة، بحضور لا يقل عن 80فى المائة من أيام الدراسة.

وتضمنت الفئات المستفيدة من البرنامج، بحسب «د. مايا»، الأسر والأفراد تحت خط الفقر، الأرامل والمطلقات والمهجورات، سواء بأطفال أو دون أطفال، الأطفال فى مراحل العمر المختلفة من حديثى الـولادة حتى التعليم الجامعي، المسنين من سن 65 عامًا فأكثر، ذوى الإعاقة، أيتام الأسر البديلة والمؤسسات، الفتيات اللاتى بلغن 50 عامًا دون زواج أو عمل، فئات العمالة غير المنتظمة، المتعرضين للحوادث والكوارث، والأسر التى تقع فوق خط الفقر مباشرة.

كما أكدت وزيرة التضامن، وجود تكامل فى حزمة الخدمات الاجتماعية المقدمة للمستفيدين، مثل: الإعفاء من المصروفات الدراسية، فصول محو الأمية، بطاقة الخدمات المتكاملة لذوى الإعاقة، خدمات برنامج «الألف يوم الأولى فى حياة الطفل»، رفع الوعى والتنمية المجتمعية، المبادرات الرئاسية «100 مليون صحة – بداية»، التمكين الاقتصادى (خدمات مصرفية وغير مصرفية)، السلع التموينية والخبز، التأمين الصحى الشامل، العلاج على نفقة الدولة، والرعاية الصحية لغير القادرين والتأمين الصحى العام.

وفيما يخص قانون الضمان الاجتماعى رقم 12 لسنة 2025 الذى صدق عليه رئيس الجمهورية مؤخرًا، أشارت الوزيرة إلى أنه يسعى إلى استدامة قدرة الدولة على دعم الفئات الأكثر احتياجًا، من خلالٍ إنشاء صندوق «تكافل وكرامة» وتحديد مصادر تمويله، فضلاً عن حوكمة الدعم وإجراء تحقق من المستفيدين على 3 مستويات سنويًا (الإدارة المختصة، المديرية، والوزارة) للتأكد من الاستحقاق.

كما يهدف القانون، بحسب الوزيرة، إلى أن يكون الدعم من موازنة الدولة وليس من خلال قروض أو منح مؤقتة، مع التدرج فى قطع الدعم حال عدم الالتزام بالمشروطية، وضمان جودة الاستهداف ومنع تسرب الدعم لغير مستحقيه، من خلال نصوص قانونية صريحة بعقوبات، مشددة على أن «تكافل وكرامة» يُعد نموذجًا ناجحًا للتحول الاستراتيجى فى سياسات الحماية الاجتماعية، وأحدث تأثيرات ملموسة فى حياة المواطنين.

وشهد البرنامج خلال عام 2025 زيادة فى الدعم بنسبة 25فى المائة، بالإضافة إلى صرف منحة استثنائية للمستفيدين، وتقديم حزمة تمكين اقتصادى ومشروعات متناهية الصغر. ومن المقرر خلال السنوات المقبلة استحداث برامج تمكينية تساعد الأسر على العمل المُدرّ للدخل، والادخار، والإقراض متناهى الصغر، بقيمة 10 مليارات جنيه لتمكين أسر «تكافل وكرامة» اقتصاديًا.

كذلك، تبنت مصر استحداث منصة دولية رفيعة المستوى للحماية الاجتماعية تستضيفها سنويًا بالتعاون مع البنك الدولى، لتكون ملتقى عالميًا يحتفى بالإنجازات المتميزة فى تعزيز شبكات الأمان الاجتماعى، ومنارة للابتكار وتبادل الخبرات الناجحة والدروس المستفادة وأحدث الاستراتيجيات.

من جانبه، قال رأفت شفيق، مساعد وزيرة التضامن الاجتماعى للحماية الاجتماعية ومدير برنامج «تكافل وكرامة»، إن البرنامج يُعد أحد أهم برامج الحماية الاجتماعية فى مصر والمنطقة العربية، وأصبح نموذجًا يُحتذى به فى دعم الفئات الأولى بالرعاية من خلال سياسات واضحة تعكس التوجه الاستراتيجى للدولة نحو تحقيق العدالة الاجتماعية.

> **د. مايا مرسى: ما تحقق فى مجال الحماية الاجتماعية خلال السنوات العشر الأخيرة يعادل عشرات أضعاف ما أنفقته الدولة المصرية على هذه البرامج منذ الخمسينيات**

وأوضح «شفيق» لـ«المصور» أن «تكافل وكرامة» انطلق فى يناير 2015 برؤية جديدة لإدارة الدعم النقدى على أسس علمية وموضوعية، مستفيدًا من الإرادة السياسية القوية والاهتمام المتواصل من القيادة السياسية، فضلاً عن البنية المؤسسية المتطورة داخل وزارة التضامنِ الاجتماعى بقيادة الوزيرة نيفين القباج، التى أولت أهميةً كبيرةً لتحقيق الشفافية والحوكمة فى كل

مراحل البرنامج.

وأضاف، أن «البرنامج اعتمد منذ البداية على منظومة حديثة تقوم على الاستهداف الجغرافى باستخدام خرائط الفقر، إلى جانب الاستهداف النوعى الذى يركز على المرأة والأسر الأكثر هشاشة»، مشيرًا إلى أن البرنامج يرتكز على مشروطية التعليم والصحة كاستثمار حقيقى فى رأس المال البشرى.

كما أشار إلى أن الوزارة قامت بميكنة جميع خطوات البرنامج لتفادى التحيز البشرى وضمان المساواة فى الوصول إلى الدعم، مع تكامل المنظومة مع برامج أخرى تشمل التأمين الصحى، والدعم التموينى، والإعفاء من مصروفات التعليم، بالإضافة إلى الربط بمبادرة «حياة كريمة»، مما يعزز الحماية الشاملة للمواطنين.

وأوضح أن عدد الأسر المستفيدة منذ انطلاق البرنامج وحتى الآن بلغ نحو 7.7 مليون أسرة، أى ما يعادل 30فى المائة من إجمالى الأسر المصرية، مؤكدًا أن أكثر من 3 ملايين أسرة خرجت من البرنامج إما لتحسن أوضاعها أو لعدم استيفاء شروط الاستحقاق، ويبلغ عدد المستفيدين حاليًا نحو 4.7 مليون أسرة، بما يعادل أكثر من 17 مليون مواطن، لافتًا إلى أن الوزارة تعمل على تحديث قاعدة البيانات دوريًا لضمان توجيه الموارد للفئات الأكثر احتياجًا.

وحول مخصصات البرنامج، أشار «شفيق» إلى أن «تكافل وكرامة» شهد زيادات متتالية تعكس التزام الدولة، إذ ارتفعت من 5 مليارات جنيه عام 2014 إلى 54 مليار جنيه فى موازنة 2025، كما ارتفع متوسط قيمة الدعم النقدى من 450 جنيهًا إلى 900 جنيه شهريًا، وقد تصل إلى 3000 جنيه لبعض الأسر، حسب أوضاعها وظروفها. وأوضح أن الوزارة تطبق مبدأ «التخارج الإيجابى» بحيث تحصل الأسرة على الدعم لثلاث سنوات، ثم يُجرى تقييم شامل لوضعها، بما يحقق العدالة ويوفر الفرصة لأسر جديدة للاستفادة، مشيرًا إلى أن نحو 450 ألف أسرة خرجت من البرنامج فى الفترة من يوليو 2024 وحتى مايو 2025، مقابل دخول 650 ألف أسرة جديدة.

وفيما يتعلق بضمان الشفافية، أكد «شفيق» أن الوزارة أنشأت قاعدة بيانات مركزية مميكنة تعتمد على الرقم القومى، وتربط المستفيدين بقواعد البيانات القومية للتحقق من الاستحقاق، موضحًا أن تطوير نحو 3000 مكتب تضامن اجتماعى وتزويدها بالبنية التحتية ساهم فى تحسين الخدمة، كما تم توفير خطوط هاتف مجانية للتواصل مع المستفيدين، فضلًا عن توفير آليات لتلقى الشكاوى والرد عليها بفاعلية.

وشدد على أن البرنامج لم يقتصر على الدعم النقدى، بل امتد إلى التمكين الاقتصادي، موضحًا أن الوزارة كثّفت جهودها مؤخرًا لدعم المستفيدين بمشروعات صغيرة ومتناهية الصغر تضمن لهم دخلًا مستدامًا، حيث استفاد أكثر من 1.2 مليون شخص من هذه البرامج، وتسعى الوزارة إلى تعزيز هذه الجهود من خلال صندوق دعم الصناعات الريفية، الذى يمثل الذراع التمويلية للأنشطة الإنتاجية، إلى جانب تقديم خدمات غير مالية مثل التدريب، والإرشاد، وبناء القدرات، بما يضمن استدامة المشروع ونجاحه.

تطور أعداد الأسر المستفيدة من الدعم النقدى:

2015-2014 ..
1.79 مليون أسرة.

2016-2015 ..
2.45 مليون أسرة.

2017-2016..
3.44 مليون أسرة.

2018-2017..
3.63 مليون أسرة.

2019-2018..
3.19 مليون أسرة.

2020-2019..
3.63 مليون أسرة.

2021-2020.
3.8 مليون أسرة.

2022-2021..
4.03 مليون أسرة.

2023-2022..
4.69 مليون أسرة.

2024-2023..
4.65 مليون أسرة.

2025-2024..
4.7 مليون أسرة.

الفئات المستفيدة من الدعم النقدي:

- تتمثل فى التالى الأسر والأفراد تحت خط الفقر.
- الأرامل والمطلقات والمهجورات بأطفال أو بدون أطفال.
- الأطفال فى المراحل العمرية من حديثى الولادة إلى التعليم الجامعى.
- المسنين من 65 سنة فأكثر فى الأسر أو المؤسسات.
- ذوى الإعاقة.
- أيتام الأسر البديلة والمؤسسات.
- الفتيات اللاتى بلغن 50 سنة بدون زواج أو عمل.
- فئات العمالة غير المنتظمة.
- المتعرضون للحوادث والكوارث الفردية أو الجماعية.
- الأسر الواقعة فوق خط الفقر مباشرة.



أزمة ورثة «الساحر» وبوسى شلبى تفتح الملف

توثيق الطلاق و«الرجعة» .. الحق الغائب

«مطلقة فى الأوراق الرسمية ومتزوجة بشهادة الأصدقاء».. عنوان يمكن أن يختصر كثيرًا من الأزمة الدائرة بين عائلة الفنان الراحل محمود عبدالعزيز، والإعلامية بوسى شلبى، بعدما اكتشفت الأخيرة، وحسب تأكيدها، بمحض المصادفة أنها «مطلقة» بينما كانت تستكمل أوراقها الثبوتية لتعديل بيانات بطاقتها الشخصية من «متزوجة» إلى «أرملة»، لتُفاجأ بالموظف المسئول يخبرها بأن الأوراق تشير إلى أنها «مطلقة».

تقرير: أميرة صلاح

جرت مياه كثيرة فى نهر الأزمة، بيانات متبادلة بين ورثة «الساحر» وزوجة الأب، أو طليقته فى رواية أخرى، وامتد الأمر إلى القضاء الذى أصدر، وفقًا لأحد بيانات العائلة، ثبوت «الطلاق»، وفى المقابل تناثرت على مواقع التواصل الاجتماعى عشرات الشهادات من «أهل الفن» تُشير جميعها إلى أن «بوسى» كانت زوجة الفنان الراحل، وأن الطلاق الذى حدث فى تسعينيات القرن الماضى تلته «رجعة» وإن كانت لم تُسجل فى الأوراق الرسمية، وهو ما فتح ملف «أهمية توثيق الزواج والطلاق والرجعة»، وكذلك أثار العديد من التساؤلات القانونية والاجتماعية حول حقوق الطرفين فى حالة عدم وجود أوراق رسمية تثبت استمرار الزواج أو انتهاءه.

يُشار هنا إلى أنه كانت الشهادة فى الماضى الوسيلة الشائعة للتوثيق، ثم أصبحت غير مأمونة لفساد بعض الذمم، وشهادة الزور، فالتوثيق من شأنه تنظيم الحياة الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، وحسم النزاع والخصام، وتأكيد أهمية التوثيق فى حالة موت أحد طرفى العقد؛ فتبقى الوثيقة الضامن الأكبر لتلك الحقوق؛ ولأجل هذا المعنى شُرع التوثيق فى الأحوال الشخصية وغيرها، ولعلّ أبرز هذه التحوّطات التوثيق للزواج والطلاق والرجعة، فيه تثبت صفة الزوجية عند الجحود، أو إنكار أحد الزوجين للآخر فى حال التنازع، كما به تثبت الحقوق المترتّبة على عقد الزواج الصحيح، كحقّ النّسب، والنفقة فى قائم حياة الزوجين، والحق فى الميراث.

ما سبق أكده الدكتور محمد صلاح، رئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، وأضاف أن «التوثيق للزواج والطلاق والرجعة ضرورة ملحة وخاصة مع خراب الذمم، مثلاً قيام زوجين بالطلاق لاستفادة الزوجة من معاش والدها واللجوء للزواج العرفى دون توثيق، وبذلك تكون على ذمة زوجها وتستفيد بالباطل من المال العام، وهناك أيضًا زوج وزوجة يعيشان فى المبانى التى جاء لها قرار إزالة، اقترح الزوج أن يطلق زوجته ويتزوجها عرفيًا دون توثيق ليستفيد كل منهما بالتعويض المادى أو يستفيدا بشقة بديلة لكل منهما».

«صلاح»، قال: إننا نجد أن أغلب الحالات الّتى تقوم بالتلاعب هدفها الرئيسى هو الظلم، إما أن الإنسان يظلم نفسه لكى يعتدى على المال العام أو أنه يظلم شخصًا آخر ليحرمه من حقوقه، مثلاً يقوم شخص بتطليق زوجته دون علمها و«يرجعها» أو يردها شفهيًا دون توثيق، وبذلك فهى بـالأوراق الرسمية ليست زوجته، وبالتالى لا ترث فيه إلا من خلال القضاء لإثبات استمرار الزواج، أو أنه يريد أن يحرمها من الحقوق الشرعية بعد الطلاق بإثبات أقدمية الوثيقة وسقوط كافة الحقوق من نفقة متعة وغيرها.

> د. محمد صلاح:
> الشريعة الإسلامية نصت على أنه يجب التوثيق، ولكن إذا رجع بدون توثيق نقول إن الرجعة صحيحة مع الذنب

رئيس قسم أصول الفقه، أوضح أن «الشريعة الإسلامية نصت على أنه يجب التوثيق، ولكن إذا رجع بدون توثيق نقول إن الرجعة صحيحة مع الذنب، صحيحة لأنه ليس زنًا وفى ذات الوقت هناك إثم لأنه خالف التوثيق، مثل مَن يتزوج بعقد كامل الأركان ولم يوثق»، لافتًا إلى أنه «لا يشترط رضا المرأة للرجعة إذا طلقها طلاقًا رجعيًا، والتى يجب أن تتم خلال فترة العدة وهى تختلف من امرأة لأخرى، فالمرأة التى لا تحيض عدتها ثلاثة أشهر، والتى تحيض عدتها ثلاث حيضات، وأقل مدة عدة اختارها القانون من المذهب الحنفى تنتهى بعد 60 يومًا من الطلاق».

«د. صلاح»، أشار إلى أن «الرجعة تقع وتكون صحيحة بالقول أو بالفعل، أى إذا عاشر الزوج الزوجة معاشرة الأزواج، وذلك وفقًا لآراء الفقهاء بما فى ذلك حفاظًا على حقوق المرأة، مثلاً إذا رد الزوج زوجته دون توثيق وتوفى الزوج، فهنا لا يمكن التحقق بالقول لأن الزوج توفى ولا يوجد تسجيل صوتى، لذلك تلجأ الزوجة لإثبات الفعل باستمرار الزواج وذلك بشهادة الشهود أمام القضاء القادر على البحث والتدقيق وسؤال الشهود والاطلاع على الأوراق المطلوبة لإثبات ذلك، كل هذه أدلة وقرائن تثبت إذا كانت الرجعة صادقة أم غير صادقة، فكما شككنا فى الزوج يمكن أيضًا أن نشكك فى الزوجة فقد تريد أن تثبت نفسها زوجة وهى غير وارثة».

وأوضح أن «الله سبحانه تعالى ضبط مسائل الطلاق بما يضمن حق الزوج والزوجة والأولاد والمجتمع والدولة، ولكن المشكلة فى نفوس الناس التى تلجأ للظلم أو التلاعب لحرمان



شخص من حقوقه أو الهروب من مسئولية، مثلاً هناك شخص يرفض أن يدخل ابنه الجيش فيقوم بطلاق زوجته ليحصل ابنه على رعاية الأسرة، فالناس تتفنن فى إسقاط الحقوق من خلال الطلاق الرسمى والرجوع دون توثيق».

كما لفت رئيس قسم أصول الفقه، إلى أن أغلب مشاكل الطلاق والرجعة لا تظهر إلا بعد حدوث مشكلة أو وفاة أحد الشخصين، مؤكدًا أن هناك تكاملاً مع الشريعة الإسلامية ونصوص القانون التى ألزمت الناس والمأذون بالتوثيق، ولكن ما نحتاج هو إحياء للضمير المجتمعى لدى الكثير من الناس والخوف من الله سبحانه وتعالى، وفى بعض الأحيان يكون قلة وعى بالأمور الشرعية والقانونية.

وطالب بضرورة إلزام الزوج والزوجة بحضور دورات تدريبية توعوية بالنواحى القانونية والشرعية والفقهية والاجتماعية والنفسية كشرط لعقد الزواج، على غرار الإلزام بعمل الشهادة الصحية، للتأكيد على الوعى بأسس الزواج الصحيح والنصوص القانونية المرتبطة بالزواج، وإدراك حقوق كل طرف وواجباته، وتكون هذه الشهادات موثقة.

الدكتور حمدى سعد، عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا قال إنه: يجب أن نفرق بين أمرين «وقوع الطلاق» وبين «توثيق الطلاق»، الطلاق يقع بمجرد التلفظ به أو بالكتابة أو إذا توافرت الشروط الشرعية وفقًا للضوابط المحددة بالمذاهب الفقهية، وقوع الطلاق ينتج عنه تحريم المرأة على الرجل إذا كانت المرة الثالثة ولن ترجع له مرة أخرى إلا بنكاح زوج آخر، ولكن تكمن المشكلة فى الإثبات مما يدفعنا للتوثيق، والذى قد يكون بأكثر من طريقة من خلال الكتابة أو التسجيل الصوتى، أو عند المأذون ليكون طلاقًا شرعيًا وقانونيًا.

وأوضح أن «أغلب المشكلات تحدث نتيجة عدم التوثيق وسوء التعامل، فلا يصح شرعًا أن يطلق الزوج زوجته ولا يخبرها، فهى فى هذه الحالة ليس عليها ذنب وعلى القضاء إثبات حقوقها خلال هذه الفترة، وهذا الأمر يعد خيانة».

فيما شدد «سعد»، على أن «الشريعة حمت حقوق المرأة، حيث نصت على إذا كان الطلاق يجب وقوعه «طلاق صحيح»، فإن الرجوع يتم ويصح سواء كان صراحة أو ضمنًا أى بالفعل أو القول، مثلاً إذا طلق الزوج زوجته وردها باللفظ دون توثيق واستمر الزواج وأنجبت أطفالا فهل ينسب الأطفال أم لا؟، بالطبع ينسب لأن الرجعة وقعت بمجرد لفظها، ويكون للزوجة والأولاد كافة الحقوق، إذا فإن التوثيق ليس شرطًا للرجوع».

وكشف أن «بعض الأشخاص يلجأون لعدم التوثيق إما لتفضيل أولاده على زوجته وخاصة لو كانت الزوجة الثانية، أو للتحايل، أو حرمان الزوجة من حقها بعد خلافات، وقد يكون الخوف من الورثة، والمرأة تحتاج لبعض النصوص القانونية لحماية حقوقها، لذلك يجب أن يشمل قانون الأحوال الشخصية إعطاء الحق للمرأة باللجوء للمأذون أو المحكمة للحصول على إثبات الزواج أو الطلاق، ولا يكون هذا الأمر فى يد الزوج فقط، فضلاً عن ضرورة توثيق الزواج العرفى، سواء الزواج أو الطلاق للحفاظ على الحقوق».

فى سياق ذلك قال الدكتور أحمد مهران، المحامى بالنقض، إن «هناك فرقًا بين توثيق الطلاق وحجيته من الناحية القانونية والرجوع من الناحية الشرعية، بمعنى أن مثلاً هناك زوج طلق زوجته غيابيًا عند المأذون، هل يجوز الرجوع غيابيًا دون مأذون أو عند مأذون؟ نعم يجوز، لأن من الناحية الشرعية التوثيق لا يبنى عليه وجود الزواج أو عدمه، فمنذ مائة عام لم يكن هناك توثيق فى الجواز، وكان الأمر يعتمد على الكلمة الصادقة فقط».

د. حمدى سعد:

بعض الأشخاص يلجأون لعدم التوثيق إما لتفضيل أولاده على زوجته وخاصة لو كانت الزوجة الثانية، أو للتحايل، أو حرمان الزوجة من حقها بعد خلافات

«مهران»، أكد أن «الرجوع يجوز بالقول أو الفعل، ولكن هل يشترط إذا تم الطلاق رسميًا أو يتم الرجوع رسميًا؟ لا يُشترط، ولأنه يمكن الرجوع بعقد عرفى، أو يمكن الزواج من جديد بوجود شهود وإشهار، وخاصة أن الزوجة ثيِّب «أى سبق لها الزواج»، وبالتالى فهى قادرة على أن تزوج نفسها، وتصبح زوجته رسميًا»، مشيرًا إلى أن عملية التوثيق هى مسألة تكميلية، ولكن العبرة أن تتوفر أركان الزواج الأساسية إيجاب وقبول وإشهار ومهر وشهود والولى فى حالة أن تكون الزوجة أكبر أو قاصرًا، أو تزوج نفسها إذا كانت «ثيِّب»، ومَن ثم يكون الزواج سليمًا، ويلجأ البعض للتلاعب فى عملية التوثيق بسبب الدافع المادى، سواء حرمانًا من الحقوق أو الطمع فى مستحقات الغير».

وأوضح أنه فى قضية الإعلامية بوسى شلبى توافرت كافة الشروط على استمرار الزواج بداية من وجود شهود على أنهما متزوجان، وإشهار وإيجاب وقبول فهى كانت تقيم معه، فضلاً عن أن جواز السفر مدون فيه اسم الزوج محمود عبدالعزيز، وكانت تسافر معه كمحرم، كل هذا يُعتبر أدلة، لذلك من الأفضل أنها كانت ترفع دعوى إثبات زواج، وحينها قد تقضى المحكمة لصالحها بفضل هذه الأدلة وبشهادة الشهود.

«قانون الفتاوى» يواجه فوضى «الآراء المتطرفة».. وشيوخ «الترند» أول المتضررين

«فوضى الفتاوى»، مصطلح يصف حال المجتمع فى ظل الغزو الرقمى والإلكترونى لحياتنا الراهنة، فهى أحد أبرز التحديات التى تواجه أمن مصرنا؛ حيث نُطالع آلاف الفتاوى التى تُحل الحرام وتحرم الحلال دون تأصيل علمى، أو ضبط، وتسـعى الدولة لتنظيم عملية الإفتاء وتحديد معايير القائم بها والجهات المختصة بالفتوى، عبر إصدار قانون «تنظيم إصدار الفتوى الشرعية»، وذلك لضبط الخطاب الدينى، وحماية المجتمع من فوضى الفتاوى التى تنتشر عبر وسـائل الإعلام التقليدية، كما لم يسلم الدين من عشوائية السوشيال ميديا، حيث تنتشر الفتاوى المضللة والشاذة والطائفية عبر صفحات التواصل الاجتماعى ومنصات اليوتيوب.

تقرير: مروة سنبل



وينص مشروع القانون على أن الفتاوى العامة التى تتعلق بالقضايا المجتمعية تُصدر عن هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ودار الإفتاء، بينما تختص الهيئة ومجمع البحوث الإسلامية ودار الإفتاء ولجان الفتوى بوزارة الأوقاف، بالفتاوى الخاصة بالأفراد.. كما يُتيح القانون إنشاء لجان فتوى داخل وزارة الأوقـاف بقرار من الوزير المختص، مع وضع شروط وضوابط لاختيار من سيقومون بالفتوى.

كما يُلزم مشروع القانون، وسائل الإعـلام والصحف والمواقع الإلكترونية بعدم نشر أو بث أى فتوى شرعية إلا من الجهات المختصة، مع اشتراط أن يكون المشاركون فى البرامج الدينية من المختصين بالفتوى وفقا للقانون.

وقد أجمع الخبراء على أهمية وجود قانون يضبط عملية الإفتاء، ويحدد الجهة المختصة بالفتوى وآليات إصدارها، ويضع الضوابط والمعايير اللازمة لضمان صدور فتوى صحيحة علمية معترف بها، مع الالتزام بثوابت الشريعة ومقاصدها، وهو ما يعزز نشر الفكر الوسطى والتصدى للتطرف الدينى.

وأكد هشام النجار، الباحث فى الحركات الإسلامية، أن «القانون خطوة على الطريق الصحيح، وصولاً تدريجيًا إلى نشر التثقيف والوعى وإفهام الناس الدين والفكر السليم فى مختلف المسائل الإشكالية»، مضيفًا أن «أبرز مزايا القانون الجديد هو إسهامه فى ترشيد الفتوى وفلترتها وحجب غير المتخصصين عن ممارستها، كما من مزاياه تحميل المختصين مسؤولية الحفاظ على هذا المجال الحيوى المهم، والتجديد فيه وتطويره بما يتسق مع قيم ومبادئ القرآن الكريم العليا، وينفع المجتمع ويواكب متغيرات العصر، بما يسهل على الناس معايشهم، ويعطى لهم الإجابات الدقيقة المنضبطة لتساؤلاتهم، ليتحقق التوافق بين معتقداتهم وقيمهم وواقعهم المعيش.

«النجار»، أشار إلى أن ما يتضمنه القانون من عقوبات لمحاسبة المخالفين، سواء فيما يتعلق بإصدار الفتاوى من غير المختصين أو عدم التزام المؤسسات الإعلامية بالضوابط المنظمة، فإن تلك العقوبات الصارمة تُسهم فى ضبط



هشام النجار:
«القانون خطوة على الطريق الصحيح، لنشر التثقيف والوعى وإفهام الناس الدين والفكر السليم فى مختلف المسائل الإشكالية»

المجال العام وردع معتادى استخدام الفتوى لأغراض سياسية وحزبية والترويج لتنظيمات وجماعات بعينها، كما يحد من التجاوزات بدون شك، وكان يجب ولا مفر أبـداً من قوانين رادعة لكل المتجاوزين المعتدين على صورة ومنهج الإسلام القائم على الرحمة والمحبة والتسامح والمساواة والعدل.

واتفق معه فى الـرأى، الدكتور حسام النحاس، أستاذ الإعـلام بجامعة بنها، مرحباً بمشروع القانون، بل واعتبره ضرورة ملحة، وأنه يناقش فى التوقيت المناسب - وإن جاء متأخرا نسبياً، خاصة فى ظل ما نشهده من فوضى كبيرة فيما يخص ملف الفتوى، سواء كان ذلك عبر الفضائيات والقنوات والصحف أو تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعى، مؤكدًا أن مشروع قانون تنظيم الفتاوى خطوة فى «غاية الأهمية» لضبط الخطاب الدينى وحماية المجتمع من هذه الفوضى الدينية.

وأوضـح «النحاس» أسباب فوضى الفتاوى، حيث تتم استضافة غير المتخصصين عبر وسائل الإعـلام المختلفة، وبالتالى تصدر عنهم فتاوى شاذة ومضللة ليس لها علاقة بالعلم ولا بالتخصص، تحض على كراهية الآخر وتدعو للفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين فى مناسبات عدة وتشجع على العنف، بل وتطعن فى الثوابت الدينية المتعارف عليها.

كما رحب «د. النحاس» بالمادة التى تُلزم وسائل الإعلام والصحف بعدم نشر أى فتوى إلا من الجهات المختصة، مؤكدًا

أن ذلك سيحد من الفوضى الإعلامية التى تسببت فى انتشار الفتاوى الشاذة وغير الصحيحة خلال السنوات الماضية وحتى وقتنا الراهن، مشيرًا إلى أن منصات الإعلام شريك أساسى فى هذا الضلال عبر عدة مسارات، المسار الأول وهو استضافة أشخاص ليس لهم علاقة بالأزهر ولا الأوقاف ويتم سؤالهم عن بعض القضايا الخلافية، فتصدر عنهم فتاوى شاذة وغير دقيقة. والمسار الثانى وهو ظاهرة تأجير وبيع الهواء على القنوات الفضائية، وهناك من يقومون بإنتاج برامج دينية يكون فيها مقدم البرنامج نفسه غير متخصص ويتورطٍ فى تقديم فتاوى على الهواء وهو أمر مرفوض كليًا.. فضلاً عن استضافة مثيرى الفتن بغرض تصدر التريند، إما لمقدم البرنامج أو القناة نفسها، وهذه أمور يجب التوقف عنها تمامًا ومحاسبة من يرتكبها.

وأضاف: ما نشهد على مواقع التواصل الاجتماعى ومن خلال التطبيقات المختلفة أو قنوات اليوتيوب، نجد دعاة ومفتين وواعظين جددًا، يخلطون الجائز بالمستحب بالمكروه، والفرض بالسنة، ويروجون لآراء شاذة فى العقائد والأديان، ويتم تداول الأمر على المواقع والمنصات المختلفة من أجل زيادة أعداد المشاهدات والأمور المرتبطة بالربح المالى، وللأسف يصدقهم بعض الأشخاص خاصة الشباب، وهذا أمر شديد الخطورة.

وحذر من خطورة إصدار الفتوى على الهواء مباشرة، حيث يعد أمرًا بالغ الأهمية، لأن الفتوى تحتاج إلى معرفة بالظروف والملابسات والتفاصيل بشكل دقيق ومفصل؛ لذلك يجب حظر إصدار الفتاوى فيما يخص القضايا المختلفة، على الهواء مباشرة، لأنه أمر ليس فى محله تمامًا.

شدد أستاذ إعلام بنها، على ضرورة أن يضع القانون الجديد ضوابط صارمة لعدم تسلل غير المؤهلين إلى مجال الإفتاء، كما يلزم وسائل الإعلام بعدم نشر أى فتوى إلا من خلال الجهات المختصة بذلك، وهو ما يساعد على مواجهة الفتاوى الشاذة الصادرة عن غير المؤهلين، التى تؤثر بالسلب على المجتمع، مشيرًا إلى ضرورة وجود قانون ينظم عملية الإفتاء، ويمنع استغلال الدين لتحقيق مكاسب سياسية وشخصية، وفى الوقت نفسه يعمل على نشر الفكر الوسطى والتصدى للتطرف الدينى.

كما شدد على ضرورة تعزيز دور المؤسسات الدينية الرسمية فى توجيه المجتمع نحو الفكر الوسطى المعتدل، لافتاً إلى أن وجود عقوبات بالقانون سيسهم فى ردع المخالفين والمتجاوزين، ويحد من تأثيرهم السلبى على المجتمع، ومشيرًا إلى أن انتشار الفتاوى غير المنضبطة خلال السنوات الماضية تسبب فى إثارة الجدل وإحداث انقسامات مجتمعية وإثارة البلبلة بين المواطنين.

وواصل قوله: أخطر ما يواجه المجتمع هو إصدار الفتاوى «لكل من هب ودب»، والطعن فى ثوابت أمور الدين بغير علم، لأن فتوى واحدة قد تتسبب فى هدم مجتمع أو تدمير أسرة أو تشكيك الناس فى عقيدتهم ودينهم وفى مختلف أمور حياتهم، وبالتالى يجب تنظيم مسألة الإفتاء وإخضاعها للضوابط.. كما سوف يساهم القانون بشكل كبير فى تحديد معايير الشخصيات التى يمكن أن يصدر عنها الفتوى، ويجب الإسراع بخروج القانون إلى النور فى أقرب وقت ممكن، لأن تطبيق القانون بسرعة وصرامة شديدة، سيكون من باب الردع العام والخاص، وعلى الجميع أن يلتزم بهذا الإطار القانونى، وهو ما سيكون أكثر فائدة على المجتمع.

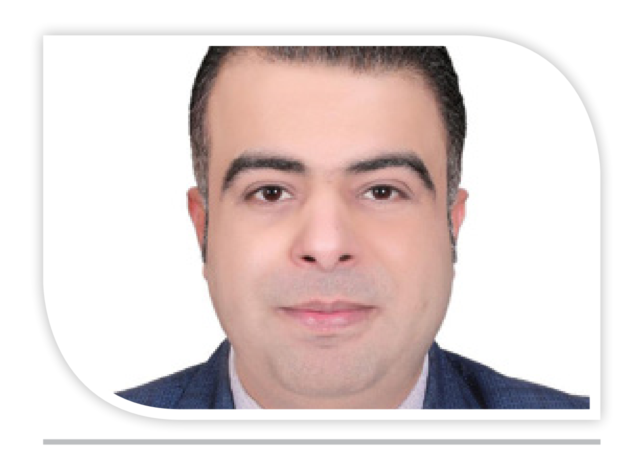
من جانبه، أكد ناجى الشهابي، رئيس حزب الجيل الديمقراطى، أن قانون تنظيم الفتوى يُعد خطوة بالغة الأهمية فى سبيل الحفاظ على وحدة الصف الوطنى، وتجنيب المجتمع مخاطر الفتنة والتطرف الفكرى والديني، مشيراً إلى أن السنوات الماضية شهدت فوضى فى إصدار الفتاوى، كان لها أثر بالغ السوء على وعى المواطنين واستقرار المجتمع، وموضحاً أن القانون يجب أن يتصدى بقوة لدعاة الفتنة ومنتحلى صفة العلماء، الذين استباحوا الفتوى دون علم أو تأهيل، وأساءوا إلى الدين والوطن على حد سواء.

وأضاف: لقد عانى المجتمع المصرى كثيرا من فتاوى مضللة، تارة باسم الدين، وتارة أخرى لتحقيق مصالح سياسية أو طائفية، وهو ما أدى إلى بث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وساعد على انتشار خطاب الكراهية والتحريض والتشدد، واليوم يأتى هذا القانون ليعيد الأمور إلى نصابها، من خلال قصر الفتوى العامة على جهات رسمية موثوقة تمتلك الكفاءة الشرعية والعلمية، كهيئة كبار العلماء، ودار الإفتاء المصرية، ومجمع البحوث الإسلامية، وغيرها من المؤسسات المعتمدة.



وتابع رئيس حزب الجيل، قائلاً: من أهم مزايا هذا القانون أنه لا يهدف فقط إلى منع الفتوى من غير المؤهلين، بل يرسى قواعد الانضباط المؤسسى فى الشأن الدينى، ويُرسخ للفتوى القائمة على الاجتهاد الجماعى والفهم العميق لمقاصد الشريعة، بدلاً من الفتاوى الفردية المتسرعة التى غالبًا ما تُستغل فى إشعال الفتن أو زرع الفرقة بين أفراد المجتمع، مؤكداً أن القانون يأتى فى توقيت مهم جداً، تزامنًا مع دعوة القيادة السياسية لتجديد الخطاب الدينى وتحصين الشباب من الفكر المتطرف، وهو ما يجعل منه إحدى أدوات الدولة فى حماية الأمن القومى من مخاطر التشدد والتكفير والانقسام.

وفيما يتعلق بالعقوبات، أكد «الشهابى»، أن النص على جزاءات صارمة للمخالفين بالقانون هو أمر ضرورى ومرحب به، مضيفًا: «لا يكفى أن نمنع غير المؤهلين من إصدار الفتوى، بل لا بد من محاسبتهم حال تجاوزوا، حتى يشعر الجميع بجدية الدولة فى ضبط هذا الملف الخطير، فالفتوى ليست مجرد رأى دينى، بل هى توجيه عام يؤثر فى العقول والسلوك، وقد يتسبب فى تحريك جماعات أو إثارة فتن، ولذلك فإن وجود عقوبات مشددة هو الضمان الحقيقى لردع المتجاوزين، وتعزيز احترام القانون وهيبة الدولة، مختتماً قوله: «ندعم هذا القانون بكل قوة، ونعتبره أحد التشريعات الضرورية التى تسهم فى بناء دولة مدنية عصرية، تحترم المؤسسات وتنبذ الفوضى، وتحمى الدين من التشويه، والمجتمع من الانقسام».



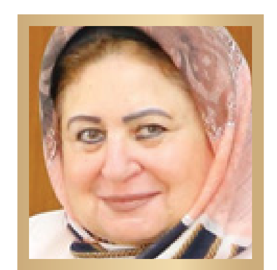
د. النحاس:

القانون خطوة مهمة لضبط الخطاب الدينى وحماية المجتمع من العشوائية الدينية

بدوره، وافق إسلام الكتاتني، الباحث فى الحركات الإسلامية، مع الآراء السابقة، حيث أوضح أن القانون مهم لأنه سيواجه فوضى الفتاوى ، مشيرًا إلى أن إصدار الفتوى بغير ضابط أو إطار قانونى، من شأنه أن يفتح الباب أمام غير المؤهلين لدخول المجال الدقيق التخصص، وهو ما يؤدى لنشر فتاوى غير صحيحة ومتشددة تهدد الأمن الفكرى للمجتمع، ولذلك تأتى أهمية وجود قانون ينظم عملية الإفتاء، ويحدد الجهات المختصة من أجل منع ظهور شخصيات تصدر فتاوى شاذة ليس لها علاقة بالإسلام.

وأكد «الكتاتنى»، أن قانون تنظيم الفتاوى يعد مطلباً وطنياً ودينياً لا بديل عنه، وذلك حفاظًا على أمن واستقرار المجتمع، وحمايته من الفتاوى المتطرفة وغير الصحيحة، حيث إن إصدار الفتوى سيكون من خلال جهات مختصة، الأمر الذى سيقضى على حالة الفوضى من الذين يسعون إلى إثارة الرأى العام، عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى، حيث انتشرت فى السنوات الأخيرة، عدد من الفتاوى المتطرفة والمثيرة للجدل، التى تهدد مبدأ التعايش السلمى داخل المجتمعات، وصدرت عن أشخاص غير مؤهلين أو يتسمون بخلفيات فكرية متشددة، مثل تحريم تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، كما صدرت فتاوى عن دعاة متشددين بتكفير بعض الفنانين، وهناك فتاوى صادرة عن جماعات متطرفة إرهابية، بجواز قتل المدنيين غير المسلمين، بل حتى المسلمين الذين لا يطبقون الشريعة، مما أدى إلى ارتكاب العديد من العمليات الإرهابية وقتل الضحايا الأبرياء، ومؤخرًا هناك من أفتى بجواز سرقة التيار الكهربائى والمياه والتعدى على المال العام للدولة، لذلك لا بد من وجود عقوبات صارمة بالقانون تسهم فى ردع المخالفين.

وأتم «الكتاتنى» حديثه، مشدداً على أن ضبط الفتاوى وتقييدها بالضوابط الشرعية والعلمية أمر مهم، هو أبرز أهداف القانون، وأن تكون عملية الإفتاء موكلة إلى المؤهلين والمتخصصين، حيث إن تحديد المرجعية الرسمية لإصدار الفتوى ومنع التضارب فى الفتاوى يساهم فى تعزيز الاستقرار داخل المجتمع.



تعد الفتوى من أخطر الأمور التى ينبغى تنظيمها ولا شك أن الفتوى فى الإسلام لها مكانة كبيرة، فالمفتون هم موقعون عن الله فيما يقولون، وبالتالى عليهم أن يلتزموا بضوابط هذه الأمانة الموكلة إليهم، وقد حدد الدستور الهيئات المنوط بها أمر الفتوى فى مصر ومرجعية الإفتاء فى هيئة كبار العلماء ومجمع البحوث ودار الإفتاء، ومن هنا ينبغى تأهيل كل من يتصدر للإفتاء لأن الفتوى علم قائم بذاته، ومثلها مثل العلوم كلها، فلكل علم قواعده وأصوله، إذ لا يعقل أن يقحم شخص نفسه فى علم الطب، أو الصيدلة، أو الهندسة، أو الرياضيات، دون أن يكون لديه إلمام بقواعد تلك العلوم ومباحثها، ومصطلحاتها، ومفاهيمها، وأصولها، وفروعها، ولا نجد مخالفًا فى إقرار هذا الحق لكل علم من العلوم المذكورة.

بقلم: د.هدى درويش

رئيس قسم الأديان المقارنة بجامعة الزقازيق

دوامة فتاوى غير المؤهلين

لكن الغرابة تبدو جلية حين نجد السماح باقتحام حصون الفتوى من غير أهلها، وقبول ذلك من فاعليه، وكأن من حق أى شخص أو فئة الإفتاء دون التقيد بأية مرجعية أو معيار، وفى هذا تعسف واضح، وللأسف فإن بعض الناس يبدو أنهم يتجاهلون هذا التجنى رغم وضوحه، بدليل أنهم يحاجون بسفاسف الفتاوى وشواذها، ولو ردوا الفتاوى إلى أولى الأمر من العلماء لعرفوا الحقيقة دون مواربة، كما أن وظيفة المفتى تتلخص فى بيان الحكم الشرعى فى مسألة من المسائل، أو فى أمر من الأمور، ويقتضيه هذا العلم بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وفتاوى سلف العلماء وخلفهم، فيما يخص المسألة التى يفتى فيها، على أقل تقدير، كما لا بد له من الإحاطة الواعية بالظروف والبيئة المحيطة بحال السائل ومسألته، وينبغى للمفتى كذلك أن تكون له قدرة على تحليل المواقف، وربطها بالأحكام الشرعية.

إن المجتمعات المسلمة تعانى من فوضى الفتاوى بسبب الثورة الرقمية، ولأن الأزهر لا يعرف سوى الفتوى المنضبطة فقد أنشأ الأزهر هيئتين كبيرتين تصدر عنهما الفتاوى (هيئة كبار العلماء- مجمع البحوث الإسلامية)، حيث يضم مجمع البحوث خيرة العلماء لا من الأزهر وحده ولا من مصر وحدها لكن من العالم الاسلامى أجمع، حيث يتكون من خمسين عضواً، 20 فى المائة من خارج مصر و80 فى المائة من داخل مصر، فالتكوين العلمى لمجمع البحوث الإسلامية فيه علماء فى الطب والاقتصاد والقانون واللغة العربية والشريعة والعقيدة والحديث والتفسير وغيرها، وعندما يستجد أمر يجتمع هؤلاء بحسب القضية المنظورة وتتكون اللجنة الكبرى للنظر فى الأمر المستجد المستحدث، نعيش الآن فى عصر الاجتهاد الجمعى وليس فى عصر الاجتهاد الفردى وذلك نتيجة التطور، فتخرج الفتوى منضبطة بضوابط الشرع بلا إفراط أو تفريط، فالتحديات التى تواجه أمتنا اليوم كبيرة، والاجتراء على الفتوى والافتئات على الشرع خطر كبير، وعلاج هذا الواقع لا يكون بالتحذير منه فقط بل برسم خطة واضحة من الإصلاح الفكرى، ولا نستطيع أن نعزل الشذوذ الذى أصاب جسم كثير من الفتاوى عن الواقع.

ولعل مما أتذكر ما سمعته من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر فى أحد المؤتمرات أنه قال: إن مراعاة الفتوى الصحيحة هى العاصمة من الترخص الذميم والتحلل من ربقة الدين، وصناعة الفتوى السليمة هى الكفيلة بترغيب الناس فى الالتزام بالشرع الحنيف، وعلى المُفتِينَ أن يجدِّدوا النظر فى تولى المرأة القضاء، والتحرُّج والتأثم هما مفترق طريق تضل فيه الفتوى بين طرفى الإفراط والتفريط، مع وجود النص القاطع الصريح فى الشريعة لا نظر ولا تجديد وإنما التسليم لله والرسول، والتساهل فى فتاوى التكفير والتفسيق والتبديع يؤدى إلى استحلال الدماء المعصومة.

إننا فى أشد الحاجة إلى تعاون ينظم الفتوى من أجل أن لا يتصدى للفتوى أحد من غير أهلها، فلا يفتى إلا المتخصص فى أمر الفقه والشريعة أو الذى يحصل على رخصة للفتوى بعد عقد الاختبارات اللازمة للتأكد من كونه مؤهلا أو غير مؤهل، فكما أن الطبيب لا يستطيع فتح عيادة متخصصة؛ إلا بعد إصدار التراخيص اللازمة كذلك من يتصدى للفتوى ينبغى عليه الحصول على شهادة إجازة الفتوى، فأمر الفتوى لا يتعلق بمجرد معرفة الحكم الشرعى فيجعل العارف به صالحًا لأن يفتى الخلق ويخبرهم عن مراد الله منهم؛ لأن الفتوى فيها قدر زائد على مجرد معرفة الحكم الشرعى، وهذا القدر الزائد هو الواقع المتعلق بالمستفتى، أو بواقعة السؤال، فليس كل شخص يقوم بالفتى ولكن لا بد أن يؤهل أولا فى الأزهر الشريف ودار الإفتاء،





وتكون هناك ضوابط صارمة حتى نخرج من دوامة الفتاوى الشاذة التى تطل على الناس كل يوم، وحتى نعيد الانضباط إلى المجتمع، لأن الفتوى لا بد من أن تراعى ظروف المستفتين وأحوالهم، وما يتعلق بها من اختيار واضطرار، وصغر وكبر، وسفر وإقامة، وقوة وضعف، وضيق وسعة، وذكورة وأنوثة، وزمان ومكان وغير ذلك، لأنه من الواجب على من يفتى أن يُحسن فقه النصوص، ويردَّ الفروع إلى الأصول، وينظر بعين البصيرة إلى أهمية المقاصد ويطبقها، ويُحسن فهم الواقع، حتى يستطيع إصدار الفتوى المنضبطة التى تسهم فى حماية المجتمعات وحفظها من الوصول إلى مرحلة الغلو والتطرف.



الإيجار القديم .. الدواء المر!

ظل تعديل قانون الإيجار القديم حبيس الأدراج لعقود طويلة، كانت فيها السلطة التنفيذية والتشريعية تتجنبان الاقتراب من مناقشته، خوفا من ردود أفعال قد تعصف بشعبيتهم أو تهدد مناصبهم، وتحول الخوف من غضب الناس إلى «فزاعة» سياسية، كلما اقتربت الأيدى من ملف الإيجار القديم، حتى تفاقمت الأزمة، وازداد تعقيدها.

وأدى هذا الجمود إلى تدهور كبير فى الثروة العقارية؛ إذ انهارت العديد من العمارات فى الشهور الماضية بسبب ضياع المسئولية بين المالك والمستأجر، والنتيجة ضحايا أبرياء.

نحن فى «المصور» لا نقف فى صف طرف على حساب آخر، بل ندعو لرفع الظلم الواقع على الملاك، وفى الوقت ذاته ندعو لحماية المستأجرين؛ لأن المسألة شائكة وتحتاج إلى معالجة متأنية تحقق التوازن بين الطرفين، خاصة بعدما ألزم حكم المحكمة الدستورية العليا منذ بضعة أشهر، الجميع بضرورة تصحيح الوضع القائم ومعالجة العوار الدستورى فى القانون.

والحق أنه فى ظل عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، اعتدنا مواجهة التحديات من جذورها بكل حزم وعزيمة، في إطار بناء «الجمهورية الجديدة» القادرة على التصدى لأصعب الأزمات، ربما يكون العلاج مرا، لكن لا بد من مشرط الجراح الماهر لاستئصال الورم دون أن يعرِّض الجسد لمضاعفات خطيرة.

فى هذا الملف، الذى تفتحه «المصور» هذا الأسبوع، نستعرض آراء كافة الأطراف، من خبراء قانونيين، وملاك، ومستأجرين، ونواب برلمانيين، فى محاولة للوصول إلى صيغة توافقية تُنهى أزمة طالت أكثر من اللازم، وتُعيد التوازن للمنظومة العقارية فى مصر، وتحقق العدالة بين الملاك والمستأجرين دون انحياز، فلابد من الدواء حتى لو كان مرا.

إشراف:
أشرف التعلبى
عدسة: إبراهيم بشير





المستشار القانونى لرابطة المستأجرين:

تمرير القانون فى صورته الحالية يعنى تشريد 20 مليون مواطن

«الاستماع لوجهة نظر مغايرة».. من هنا كانت أهمية الحوار مع المستشار أيمن عصام، المستشار القانونى لرابطة مستأجرى الإيجار القديم، والذى قدم ـ بالفعل ـ رؤية أحد أطراف الأزمة المزمنة المعروفة بـ«القانون القديم»، بل وزاد عليها بتوضيح الأخطاء التى شابت مشروع القانون الذى تقدمت به الحكومة خلال الأيام الماضية.

حوار: رحاب فوزى





بداية.. حدثنا عن موقف رابطة المستأجرين من التعديلات المقترحة على قانون الإيجار القديم؟

الرابطة تؤكد ضرورة تحقيق التوازن بين المالك والمستأجر، كما أوصت المحكمة الدستورية العليا، ونحن لا نعارض التعديلات التى تهدف إلى تحقيق هذا التوازن، لكننا نرفض أى تعديلات تؤدى إلى إنهاء العلاقة الإيجارية أو رفع القيمة الإيجارية لتتساوى مع القيمة السوقية الحالية، خاصة أن معظم الوحدات الخاضعة لهذا القانون قديمة، والمستأجرون لديهم مراكز قانونية مستقرة منذ عقود.

ومشروع قانون الإيجارات الجديد الذى تقدمت به الحكومة يمثل تصعيدا غير مبرر فى قيمة الإيجار يفوق حتى مطالب الملاك أنفسهم، ورابطة الملاك طالبت سابقا برفع القيمة الإيجارية إلى 10 أضعاف، لكن المشروع الحكومى يسعى لزيادتها إلى 20 ضعفا وربما أكثر، وهو ما يضعف فرص التوافق المجتمعى ويفتح الباب لأزمة اجتماعية كبيرة تتحمل نتائجها كل الأطراف، أى أن الضرر يقع على أطراف النزاع وليس طرفا دون غيره.

وماذا عن حكم المحكمة الدستورية الأخير بشأن قانون الإيجار القديم؟

الحكم الأخير للمحكمة الدستورية العليا لم يتعرض لفكرة إنهاء العلاقة الإيجارية، بل طالب بإعداد حالة من التوازن بين المستأجر والمؤجر، وحكم بعدم دستورية تثبيت القيمة الإيجارية، وهذا يعنى أن العلاقة الإيجارية هنا مستمرة، لكن يجب تعديل القيمة الإيجارية بشكل يحقق العدالة للطرفين دون أن يكون هناك استغلال لاحتياج المستأجر للعين، وقد طالبت رئيس الوزراء على الهواء مباشرة بتحويل المسئولين عن إعداد هذا المشروع للتحقيق، بسبب ما أصفه بالمبالغة فى الصياغة والانحياز لرأس المال، وأرى أن القانون بصيغته الحالية لا يخدم إلا فئة محدودة من أصحاب رأس الأموال؛ أى لن يستفيد منه كل أصحاب العقارات القديمة والملاك بل فئة معينة فقط.

هل تعتقد أن رفع القيمة الإيجارية وفق القيمة السوقية الحالية مقبول؟

لا، نحن نعتبر أن رفع القيمة الإيجارية لتتساوى مع القيمة السوقية الحالية أمر غير منطقى، خاصة أن معظم هذه الوحدات قديمة، والمستأجرون دفعوا ما يعادل قيمة انتفاعهم بالوحدات على مدار السنوات الماضية، ولدينا هنا مراكز قانونية وحقوق مادية راسخة، ولا يمكن إلغاؤها ببساطة دون مراعاة الجوانب الاجتماعية والقانونية.

وأجد أن تمرير القانون فى صورته التى تابعناها جميعا يعنى طرد وتشريد نحو 20 مليون مواطن، بالإضافة إلى رفضنا كل أشكال الدمج بين النشاط التجارى والسكنى ليتضمنهما قانون واحد، لأن لكل من الشقين طبيعة قانونية واقتصادية مختلفة فى ظل كثير من المتغيرات الاقتصادية التى تجتاح العالم كله.

هل هناك مطالب لكم ستقدمونها للبرلمان عند مناقشة تعديلات قانون الإيجار القديم؟

نطالب البرلمان بضرورة مراعاة حالة التضخم فى العالم وما يحيط بالبلاد من أوضاع اقتصادية واجتماعية، وأن تكون الزيادات فى القيمة الإيجارية تدريجية، مع الحفاظ على استقرار المراكز القانونية القديمة للمالك والمستأجر، كما نؤكد على ضرورة أن تكون التعديلات متوافقة مع أحكام المحكمة الدستورية، التى تمنح حق الامتداد القانونى للمستأجرين فى حالات معينة.

وقد طرحت بالفعل مبادرة فى محاولة رشيقة للخروج من الأزمة، وهى ببساطة تقوم على تمليك الوحدات للمستأجرين بمقدم وتقسيط بقية المبلغ على 20 عاما أسوة بالنظريات الحكومية فى الاستثمار العقارى المتبعة منذ سنوات بالفعل، وهذا الحل من شأنه أن يحقق التوازن المطلوب بين حقوق الملاك واستقرار المستأجرين، ويحافظ على السلم الاجتماعى دون الإخلال بالشق النفسى لكثير من الطرفين، كما يساعد كليهما على المضى قدما والحفاظ على حقوق الجهات المعنية والحكومة فى نفس الوقت.

كيف تابعت الشائعات والمعلومات المغلوطة التى جرى تداولها منذ الإعلان عن مشروع القانون؟

بالفعل، كانت هناك شائعات تتحدث عن رفع الإيجارات إلى 5000 جنيه أو طرد المستأجرين، وهذه شائعات غير صحيحة، لأن المحكمة الدستورية لم تتحدث عن إنهاء العلاقة الإيجارية، بل إن الأمور تتجه نحو تعديل القيمة الإيجارية لتحقيق التوازن، كما أن أى قانون يصدر يجب أن يكون متوافقا مع أحكام المحكمة الدستورية، وإلا سيكون معرضا للطعن بعدم الدستورية، وهو أمر حتمى فى ظل وقوع الضرر على طرف دون غيره أو العمل لصالح فئة دون غيرها، فلا يوجد قانون يغفل طرفا على حساب طرف طالما له الحق، والقانون عمله فى المجتمع التنظيم والعدل بين كل الأطراف فى مختلف المجالات، ونقول للمواطنين إن المواد المتداولة حاليا هى مقترحات من الحكومة، وليست نصوصا نهائية معتمدة، والمواد التى تتحدث عن فترة انتقالية أو تحديد حد أدنى للإيجار هى مجرد مقترحات حكومية.

ما القيمة الإيجارية العادلة فى رأيك؟

يجب أن يستند الحديث هنا إلى ما ورد فى أحكام المحكمة الدستورية نفسها، وتحديدا فى الصفحة 11 من أحد أحكامها، والتى أكدت على تحديد نطاق المستفيدين من الامتداد القانونى وضرورة تحريك الأجرة بعيدًا عن الغلاء أو الشطط، ونحن لا نرفض تحريك القيمة الإيجارية ولكن نرفض القفزات غير المنطقية، خاصة فى ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية، فحين تم تطبيق قانون رقم 10 لسنة 2022 الخاص بالأشخاص الاعتبارية، فُرضت زيادة بمقدار 5 أضعاف و15 فى المائة زيادة سنوية، هذا كان مع كيانات كبرى لها ميزانيات ضخمة، أما حين نتحدث عن مستأجرين طبيعيين من متوسطى أو محدودى الدخل، فلابد من مراعاة العدالة الاجتماعية، وعدم التمييز، كما نص الدستور المصرى ولهذا، فإننا نرفض تطبيق نفس النسبة والآلية على كل الطبقات دون مراعاة للسلم الاجتماعى.

وعلينا أيضا ألا نغفل أن معظم المبانى الخاضعة لقانون الإيجار القديم قديمة، وليست حديثة فلا هى خاضعة لمعايير السوق الحالية، ولا ينبغى اعتبار هذه الوحدات خاضعة لتقييم القيمة السوقية الحديثة، والمستأجر دفع ما يعادل قيمة انتفاعه بالوحدة على مدار السنوات الماضية، ولديه حقوق قانونية تحميه من أى ارتفاع غير منطقى فى قيمة الإيجار.

من ناحيتكم.. هل تمتلكون رؤية مستقبلية لحل أزمة الإيجار القديم فى مصر؟

نرى أن الحل يكمن فى تحقيق التوازن بين حقوق الملاك والمستأجرين، من خلال تعديل تدريجى للقيمة الإيجارية، مع الحفاظ على استقرار العلاقة الإيجارية، وعدم الإضرار بالمستأجرين الذين استقروا فى هذه الوحدات لعقود طويلة، كما نؤكد على ضرورة أن تكون التعديلات متوافقة مع أحكام المحكمة الدستورية، وأن تراعى الظروف الاقتصادية والاجتماعية الحالية.



المستشار القانونى لجمعية المضارين من قانون الإيجار القديم:

لسنا ضد المستأجرين ولكننا نطالب بحقوق الملاك



بعد سنوات طويلة من الجدل والمطالبات، عاد ملف «الإيجار القديم» إلى واجهة الاهتمام التشريعى، مع إعلان حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، تقديم مشروع قانون جديد لمجلس النواب، يهدف إلى معالجة آثار القوانين الاستثنائية التى حكمت العلاقة بين المالك والمستأجر لعقود طويلة.

التحرك الحكومى فى ملف «الإيجار القديم» يأتى استجابة لحكم المحكمة الدستورية العُليا الصادر فى 9 نوفمبر 2024، والذى ألزم المشرّع بتوفيق الأوضاع قبل نهاية دور الانعقاد البرلمانى الحالي، ويُعد الحكم بمثابة إنذار دستورى بضرورة إنهاء التشوّه التشريعى الذى عانت منه العلاقة الإيجارية لعشرات السنين، لا سيما أن هذه القوانين عطّلت أحد أهم عناصر الملكية العقارية، وهو حق التصرف والانتفاع.

«المصور» من جانبها، التقت الدكتور أحمد البحيرى، المستشار القانونى لجمعية المضارين من قانون الإيجار القديم، الذى عبّر عن ترحيبه الحذر بالمشروع الجديد، معتبرًا إياه خطوة إيجابية طال انتظارها.



بداية.. هل تعتقد أن مشروع القانون الجديد سيحسم مشكلة الإيجار القديم؟

بالطبع، المشروع الجديد يحمل الكثير من الوعود بإصلاح الخلل الذى طالما عانت منه العلاقة بين المالك والمستأجر. لكن يجب أن أكون واقعيًا، هناك بعض التحديات التى تجب معالجتها لضمان التوازن المطلوب. منذ أكثر من 60 عامًا، فرضت القوانين القديمة واقعًا غير عادل على الملاك، وأدت إلى إهدار كبير فى الموارد، فحتى الآن، أكثر من 3 ملايين وحدة سكنية وتجارية تظل خاضعة لتلك القوانين.

ما أبرز ملامح المشروع التى ترون أنها إيجابية؟

من بين أبرز الجوانب الإيجابية فى مشروع القانون، أنه يسعى أولًا إلى إنهاء العمل بالقوانين الاستثنائية الحالية، كما تم الحديث عن زيادة القيمة الإيجارية للوحدات السكنية وغير السكنية، وهو الأمر الذى يُعد خطوة أولى نحو تصحيح الاختلال القائم. بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا النص المقترح لتوفير سكن بديل للفئات غير القادرة، وهذا جزء إنسانى لا يمكن تجاهله، فهو يعكس وعى الحكومة بالتحديات الاجتماعية التى يمكن أن تترتب على هذا التغيير.

كيف ترى المدة الانتقالية التى حددها القانون والتى تمتد إلى خمس سنوات؟

فى الحقيقة، هذه المدة طويلة جدًا، ولا أعتقد أنها مبررة، من وجهة نظري، فترة الثلاث سنوات ستكون كافية لتوفيق الأوضاع بين المُلاك والمستأجرين، بل قد تكون فترة طويلة جدًا إذا ما نظرنا إلى الظروف الحالية، وإذا كان القانون قد ألزم المشرّع بتوفيق الأوضاع قبل نهاية دور الانعقاد الحالي، فلا أعتقد أن خمس سنوات ستكون فترة منطقية، يجب أن يكون هناك جدول زمنى محدد لضبط القيمة الإيجارية تدريجيًا، مع ضمان أن يتم ذلك بطريقة تراعى حقوق الملاك والمستأجرين على حد سواء.

هل القيم الإيجارية التى تم تحديدها فى مشروع القانون منصفة؟

للأسف، القيم المقترحة لا تعكس الواقع السوقى بشكل كافٍ، فى بعض الحالات، تم تحديد الزيادة الإيجارية بنسبة 20 ضعفًا، وهو شيء غير عادل، ويجب أن يكون هناك حد أدنى للقيمة الشهرية، بحيث تكون 1000 جنيه فى المدن الكبرى و500 جنيه فى القرى، على أن نصل إلى القيمة السوقية خلال فترة انتقالية قصيرة. ما تم تحديده حاليًا لا يغطى حتى تكاليف الصيانة الأساسية.



هل يساهم القانون الجديد فى تصحيح العلاقة بين المُلاك والمستأجرين فى العقارات التجارية والمهنية؟

هذه واحدة من النقاط الأكثر تعقيدًا. التمييز بين الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين فى الإيجارات التجارية والمهنية غير منطقى تمامًا. على سبيل المثال، نجد أن أصحاب المحال التجارية والمكاتب المهنية مثل الصيادلة والمحامين لا يزالون يحصلون على امتيازات غير عادلة، وهى امتيازات كانت محصورة بالملاك فقط. مما يعزز هذا الخلل، هو أن بعض هذه المحال تُؤجر من الباطن بأسعار خيالية، فى حين أن المالك الأصلى يحصل على مبلغ زهيد لا يكفى حتى لسداد فاتورة المياه، ولهذا لا يمكن أن نساوى بين مالك عقار محدود الدخل، وبين تاجر يحقق أرباحًا ضخمة ويدفع إيجارًا رمزيًا.

من وجهة نظرك.. ما الحلول العملية التى يمكن اللجوء إليها لتجاوز هذه الإشكاليات؟

الحل يكمن فى توحيد المعاملة القانونية لجميع العقود غير السكنية، سواء كانت لأشخاص طبيعيين أو اعتباريين، ويجب تحديد موعد نهائى لانتهاء تلك العقود بحلول 2027، فالنشاط التجارى أو المهنى يتيح لصاحبه تحقيق دخل مستمر، مما يجعله قادرًا على توفيق أوضاعه سواء بشراء العقار أو تأجيره وفق أسعار السوق العادية، وأعتقد أن تحرير هذه العقود سيعيد التوازن إلى السوق العقاري، ويتيح فرصًا للمستثمرين الجدد، خاصة الشباب، لاستئجار محال بأسعار عادلة، بدلًا من استحواذ الشركات الكبرى أو الأفراد على محال بأسعار زهيدة.

تحدثنا عن الإيجابيات.. ما أبرز السلبيات التى تعتقد أن القانون الجديد قد لا يعالجها بشكل كافٍ؟

من أبرز السلبيات التى أراها هى استمرار بعض العقود الاستثنائية غير المبررة لفترة طويلة، خصوصًا فيما يتعلق بالإيجارات التجارية. كما أن تحديد القيمة الإيجارية لم تصل إلى المعدلات السوقية العادلة، وهو ما يُعتبر مشكلة كبرى للمُلاك. ومع كل هذه النقاط، لا بدّ أن أؤكد أن هذه خطوة إيجابية نحو إصلاح الوضع القائم، ولكن تحتاج إلى مزيد من المناقشات المجتمعية للوصول إلى الصيغة النهائية التى تضمن تحقيق العدالة للطرفين.

هل لديك أى رسائل توجهها للمشرّع فى هذه المرحلة؟

نعم، رسالتى إلى المشرّع واضحة: نحن لسنا ضد حماية المستأجرين، ولكننا نطالب بحقوق الملاك، نطالب بإنصافنا ووضع حد للظلم الذى لحق بنا طوال هذه السنوات، ونتمنى أن يضع المشرّع مصلحة الجميع فى الحسبان، وأن يكون هناك حوار موسع قبل إصدار أى تشريعات نهائية. نحن على استعداد لتقديم أفكار ومقترحات قد تساهم فى الوصول إلى حلول متوازنة تضمن مصلحة الملاك والمستأجرين معًا.

برأيك.. إلى أى مدى تظن أن تطبيق القانون سيؤدى إلى زيادة الاستثمارات فى السوق العقارى؟

من المؤكد أن تطبيق القانون الجديد سيعزز السوق العقاري، ويُعيد إليه التوازن. المشكلة فى الوقت الحالى تكمن فى أن الكثير من الملاك يعزفون عن تجديد أو صيانة العقارات القديمة بسبب الإيجارات المتدنية التى يتلقونها، بل إن بعضهم اضطر للبيع أو التنازل عن ممتلكاتهم، لذا، بمجرد تطبيق القانون، سنشهد تحسنًا كبيرًا فى حالة العقارات، وسيتجه المُلاك للاستثمار فيها مجددًا.

ماذا عن الآثار السلبية أو الجانبية المحتمل حدوثها حال الموافقة وتطبيق القانون؟

أحد الآثار الجانبية التى يجب أخذها فى الحسبان هو احتمال حدوث موجة من الزيادة فى الإيجارات، خاصة فى المناطق الحضرية، ولهذا سيكون من المهم مراقبة هذه الزيادة بعناية، حتى لا تضر بالسكان ذوى الدخل المحدود، ويجب أن يكون هناك إطار تنظيمى لضمان أن يتم تطبيق الزيادة الإيجارية بطريقة لا تُحمل المواطنين فوق طاقتهم.

وما الرسائل التى توجهها للمواطنين والمشرّعين على حد سواء؟

رسالتى للمواطنين هى أن الوضع الحالى لا يمكن أن يستمر، وأن هناك فرصًا حقيقية لتصحيح العلاقة بين المالك والمستأجر. أما رسالتى للمشرّعين، فهى أن هذه القضية ليست قضية قانونية فحسب، بل هى قضية اجتماعية واقتصادية تؤثر فى ملايين الأسر المصرية. نحن فى مرحلة فارقة، وكلما تم التعجيل بإصلاح الوضع، كانت العوائد أفضل على المستويين الاجتماعى والاقتصادى.

د. أحمد البحيرى



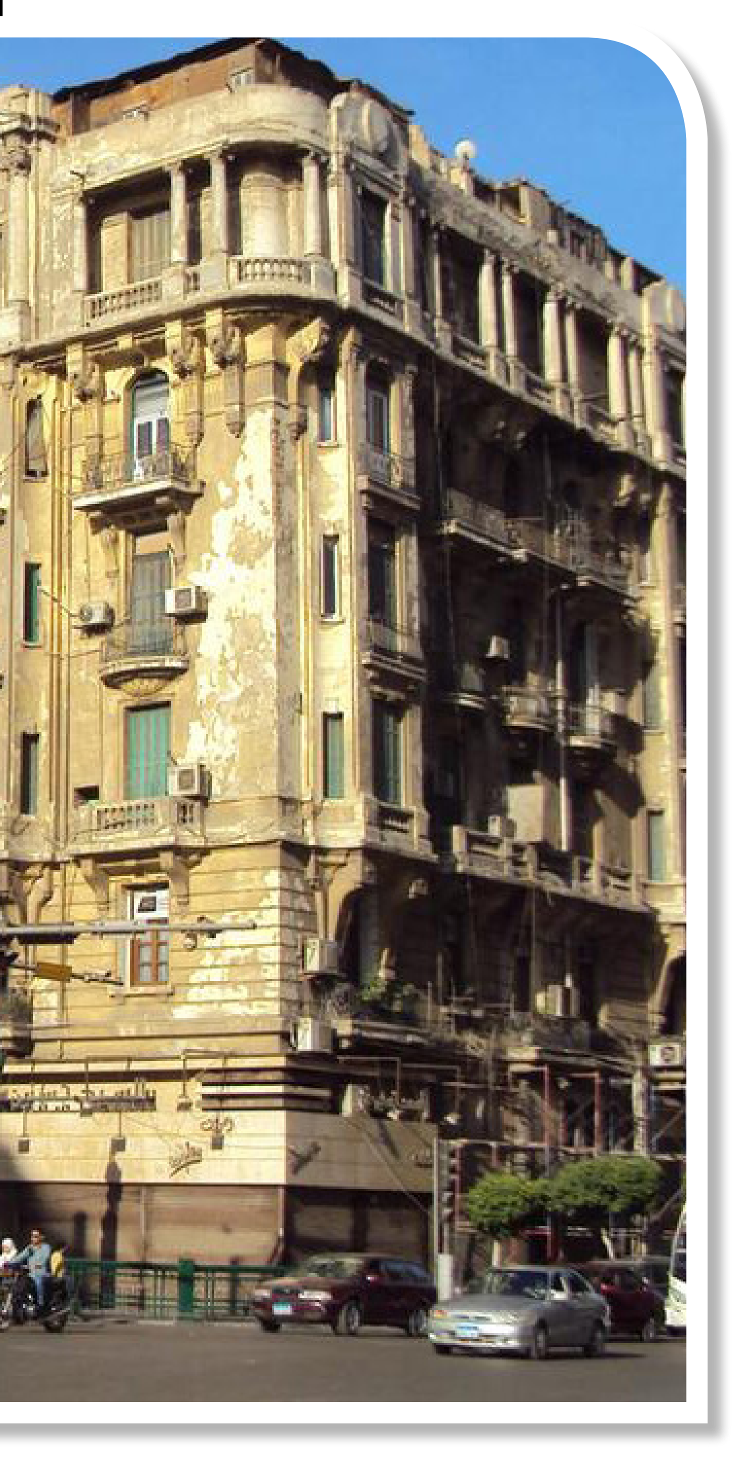
في مقالات عديدة تعرضت بسرد تاريخى موثق لحجم المشكلة التى تواجه الوطن نحو إيجاد وسيلة لإنهاء مشكلة الإسكان فى مصر، وإنهاء العوار التشريعى فى المنظومة القانونية التى تحكم العمران فى مصر. حيث تعانى المحروسة من أنظمة متعددة فى إيجارات المساكن، ولعل مصر هى الدولة الوحيدة فى العالم التى تنفرد بجمع هذه الأنظمة معاً، وعلى سبيل المثال لدينا شقة «إيجار مفروش» أو شقة «إيجار فاضي»، شقة إيجار قديم وشقة إيجار جديد (قانون 4 لسنة 1996) وشقة إيجار جديد بتعديل 201 لسنة 2005.



بقلم:
د. حماد عبدالله
عميد كلية الفنون التطبيقية الأسبق
عضو المجلس الأعلى لنقابة المهندسين



«دستورية تأبيد العقود الإيجارية» !



(صدق أوٍ لاتصدق) كل هذه الأنظمة تنظمها قواعد وقوانين ولوائح، وطبعا الفارق عظيم وعظيم جداً بين نظام وآخر فـ «الإيجار القديم مهزلة إنسانية» لا يمكن قبولها بأى شكل من الأشكال إلا أن قانون تحرير العلاقة بين المالك والمستأجِر يمكن أن يكون حلاً سحرياً لهذه المعضلة، ولكن هذا يتطلب جهداً حكومياً، وشعبيا ومن منظمات المجتمع المدنى؛ لكى تنهى عصرا من الظلم الاجتماعى بدأ مع تخفيض الإيجارات منذ عام 1920 وتوالت القرارات فى الخمسينيات والستينيات حتى وصلت إلى قتل أى إنسان يفكر فى بناء عمارة للسكنى أو حتى يفكر فى إنشاء عمارة ليسكن فيها هو نفسه، قتلنا فئة فى المجتمع كانت تسمى (من ذوى الأملاك)، وكانت هذه الفئة هى الحل السحرى للقضاء على أية صعوبات فى إيجاد شقة للإيجار، ولعل هذا القانون وقد شاركت فى إعداده ضمن مجموعة طيبة من نخب مثقفة مصرية إلا أن الحكومة لم تجرؤ على تقديمه أو قبوله فهى حكومة مش (عايزة وجع دماغ) كفاية اللى هى فيه !!

وللأسف الشديد توالت التعديلات التشريعية وكلها كانت ضد المالك وغير عابئة بالآثار الجانبية لهذا العوار الدستورى.

حيث صدر القانون رقم (136) لسنة 1981 والمعدل والمكمل للقانون رقم (49) لسنة 1977 وقد تضمن قواعد وإجراءات تحديد الأجرة وقيمتها فى الأماكن ضمن المواد من رقم 1 إلى رقم 6 ثم تصحيح بعض أوضاع الأماكن القديمة من المواد رقم 7 إلى رقم 10 ثم التخفيف من أعباء الضريبة على بعض العقارات فى المادة 11 ثم العمل على توفير المساكن فى المادة 8 المادة 12 ثم العقوبات والأحكام العامة .

وبتاريخ 1996/1/30 صدر القانون رقم «4» لسنة 1996 والذى قرر تطبيق أحكام القانون المدنى على الأماكن التى لم يسبق تأجيرها والأماكن التى انتهى عقود إيجارها قبل العمل بهذا القانون .

وفى 1997/3/26 اضطرت الحكومة للتدخل على عجل لإصدار القانون رقم

"6" لسنة 1997 بتعديل الفقرة الثانية من المادة رقم (29) من القانون رقم

(49) لسنة 1977 أثر صدور حكم المحكمة الدستورية العليا بتاريخ 22 /1997/2 بعدم دستورية ما تضمنته المادة 29 من القانون رقم (49) لسنة 1977 بشأن استمرار عقد الإيجار وتوريثه لورثة المستأجر، وما لبثت الأمور أن تعقدت من جديد أثر تضرر المستأجرين للأماكن المؤجرة لغرض غير السكنى من زيادات الأجرة الواردة بالقانون رقم (6) لسنة 1997 والأمر الذى أدى لصدور القانون رقم (14) لسنة 2001 باستبدال نص الفقرة الأخيرة من المادة الثالثة من القانون رقم (6) لسنة 1977 لتخفيض الزيادة السنوية الدورية، ومازالت العقود تتوارث بنفس القيمة الإيجارية دون أى ارتفاع فى قيمتها ولا موعد لإنهائها طبقاَ للقوانين والمساكن التى أنشئت قبل صدور القانون رقم (4) لسنة 1996 .

وقد تدخلت وزارة الإسكان بعد تولى الوزير المهندس أحمد المغربى بتعديل تشريعى فى القانون رقم (4) لسنة 1996 بشأن سريان أحكام القانون المدنى على الأماكن التى انتهت أو انتهى عقود إيجارها دون أن يكون لأحد حق البقاء فيها، وصدر بمجلس الشعب باسم الشعب رئيس الجمهورية قانون رقم (137) لسنة 2006 تضاف فقرة ثانية إلى المادة الثالثة من القانون (4) لسنة 1996 نصها الآتى: «ويكون للمحررات المثبتة لهذه العلاقة الإيجارية وشروطها وإنهائها قوة السند التنفيذى بعد توثيقها بحضور أطرافها»، وهو ما يعرف بقانون الإيجار الجديد، متجاهلاً كل ما هو سابق للعقارات التى تعانى وأصحابها من النسيان. وهكذا أصبح للمؤجر حق تطبيق عقد الإيجار دون اللجوء للمحاكم بغية إنهاء العقد فى موعده وتطبيقاً لشروطه.

ثم قررت القيادة السياسية المصرية فور إيلائها الاهتمام بهذه القضية أن كلفت «جهاز التعبئة العامة والإحصاء» بوضع البيانات الصحيحة من الميدان فى التعداد الإحصائى الأخير، والذى وضع النقاط على الحروف بأن 6 فى المائة «من سكان مصر هم المستأجرون» سواء ما قبل قانون 12 لسنه 1966، أو ما قبله، كما أن الإحصائيات أثبتت أن لدينا أكثر من «اثنى عشر مليون وحدة سكنيه مغلقة»، سواء كانت مؤجرة أو تحت التشطيب؛ أى أن مصر ليس لديها مشكلة إسكان، ولكن لدينا مشكلة (وحدات سكنية) غير مشغولة لأسباب متعددة وغير معقولة وغير منطقية !!

كل هذه التشريعات الاستثنائية التى تحكم العلاقة فيما بين المالك والمستأجر رسخت النفور من الاستثمار التأجيرى وفى تدهور حال البنية العمرانية، وانتشار الحقد بين المالك والمستأجر وعشرات الآلاف من القضايا فى المحاكم فى محاولات لاسترداد حقوق الملكية المهددة بالقانون والذى خالف كل مواد وأحكام الدستور المصرى الذى قضى على حماية وصيانة الملكية وحرية التصرف فيها.

قوانين الإيجارات أدت إلى إحجام المستثمرين الصغار عن الاستثمار فى مجال البناء بغرض التأجير، الأمر الذى نتج عنه حرمان السوق المصرى من حركة دوران مؤثرة فى حوالى 80 فى المائة من الأنشطة فى سوق العقارات

وجاء حكم المحكمة الدستورية فى 5 مايو 2018 لكى يلزم مجلس النواب قبل انتهاء الفصل التشريعى بإصدار قانون ينظم ويحرر العلاقة بين المالك والمستأجر فى «الأماكن الاعتبارية» ولم يوفق مجلس النواب حتى عام 2022 من إقرار قانون بهذا الحكم الدستورى.

ثم أخيراً جاء الحكم الدستورى الأخير الذى يُلزم مجلس النواب بتشريع قانون ينهى هذه المسألة خلال هذه الدورة وإلا أصبح حكم المحكمة الدستورية نافذاً .

وأوضح أهم السلبيات والإشكاليات فى القوانين الحالية التى تحكم المنظومة العمرانية فى مصر:

أولا: عدم دستورية تأبيد عقود الإيجار، جرى نص المادة الثانية من الدستور المصرى على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هى المصدر الأساسى للتشريع .هذا وقد أجمع فقهاء الشريعة الإسلامية على أن عقد الإيجار ينصب على استئجار منفعة لمدة مؤقتة يحق للمؤجر بانتهائها أن يطلب إخلاء العين من مستأجرها وهو يؤدى إلى امتناع تأبيد هذا العقد ولا تجهل مدته .

فلما كانت قوانين إيجار الأماكن قد خالفت هذه النظرية، فهى بذلك تكون خالفت الدستور، الأمر الذى يلزم معه والحال كذلك إلغاء مخالفتها هذه.

ثانياً: مخالفة قوانين الإيجار الاستثنائية لسياسة الدولة الاقتصادية، حينما تحولت سياسة الاقتصاد المغلق إلى سياسة الاقتصاد الحر وإعمال آليات السوق، وهو يتعارض مع القوانين







القائمة بصفة عامة .

ثالثاً: الإضرار بالاقتصاد القومى، فقد أدت قوانين الإيجارات إلى إحجام المستثمرين الصغار عن الاستثمار فى مجال البناء بغرض التأجير، الأمر الذى أدى إلى حرمان السوق المصرى من حركة دوران مؤثرة فى حوالى 80 فى المائة من الأنشطة الممارسة فى الأسواق.

كما أدت إلى توجيه غالبية مدخرات المصريين لتوفير المسكن بدلاً من المشاركة فى استثمارات تفيد الاقتصاد القومى بمساهمتهم بجزء من مدخراتهم المالية فى المشروعات الاستثمارية.

رابعا: الخلل الاجتماعى؛ حيث الأصل فى العلائق أو العلاقات الإيجارية أن يتحقق التضامن بين مؤجر العين ومستأجرها من الواجهة الاجتماعية، وأن تتكامل مصالحها من زاوية اقتصادية، فلا تتآكل حقوق مؤجر العين التواء وإيثاراً لمستأجرها، ولا ينقض مؤجرها على حقوق غيره عاصفاً بها أو محدداً فى مجال تطبيقها، وإلا أقام كل منهما حرباً على الآخر، وبالتالى فلا يجوز أن يكون (مغبون الأمس وهو المستأجر غابناً) ولا أن يكون تنظيم المشرع للعلائق الإيجارية فيما بين طرفيها إجحافاً لأيهما .فلا يقسط فى الحقوق التى يكلفها لكل منهما بل ينحاز لأحدهما افتتاناً على الآخر؛ ليحل الصراع بين هذين المتعاقدين بديلاً عن التعاون بينهما .

-ولعل من الجدير بالذكر فى مقالى هذا أن نتطرق إلى الآثار الإيجابية التى سوف تنعكس على المجتمع والدولة بتنحية هذا العوار الدستورى فى مصر؛ حيث بإلغاء هذا القانون سوف يتم الآتى:

1- إنعاش خزينة الدولة بمليارت الجنيهات من الضرائب العقارية وضريبة الثروة العقارية التى سيتم تحصيلها من ملاك المبانى المؤجرة سواء حكوميا أو تجاريا أو إداريا أو سكنيا بعد تحديد العلاقة الإيجارية وتحصيل القيمة الحقيقية حسب آليات السوق .

2- إيرادات هائلة لوزارة الأوقاف وبعض الوزارات التى تمتلك أصولا عقارية ضخمة حال تأجيرها بالقيم الإيجارية العادلة والسوقية.

3- إيرادات هائلة من العملات الأجنبية بعد إنهاء عقود الإيجار القديم لمقار البعثات الدبلوماسية ثم تأجير هذه المقار بالقيم الإيجارية الحقيقية العادلة (إلا فى حالة المعاملة بالمثل).

4- إنعاش قطاع هام من قطاعات الاقتصاد القومى بضخ ثروة عقارية هائلة فى شرايين الاقتصاد المصرى بعد فتح ملايين الوحدات المغلقة نظراً لتدنى قيمتها الإيجارية، مما يساهم فى خفض القيمة الإيجارية للوحدات المؤجرة بقيمتها الحقيقية وعودة النظام الإيجارى فى السكن، والذى تقلص كثيراً بسبب ارتفاع الإيجارات بشكل مبالغ فيه نظراً لقلة المعروض، وكذلك سيتم خفض أسعار تمليك الوحدات السكنية حسب نظرية العرض والطلب .

5- إنشاء صندوق لدعم المستأجر غير القادر من الضرائب العقارية وضريبة الثروة العقارية المحصلة، يكون الغرض منه دعم المستأجر غير القادر على دفع القيمة الحقيقية للإيجار العادل التى يقطنها (توصيل الدعم لمستحقه فقط)، كما تفعل سائر الدول المتحضرة بشرط تقديم المستأجر غير القادر على دفع قيمة الإيجار السوقية إقرار ذمة مالية عنه وعن أبنائه، وفى هذه الحالة يدفع فرق الإيجار من الصندوق.

6- عودة النظام الطبيعى لخدمة السكن وهو نظام التأجير والذى سيعطى الحرية للأفراد محل سكنهم بالقرب من مقار عملهم، مما يعود بالإيجاب على التوفير فى المحروقات المدعومة والمساهمة فى حل الاختناقات المرورية، وكذلك سيعطى الفرصة لرب الأسرة للعودة من عمله مبكراً وقضاء أكبر وقت ممكن مع أسرته، مما يساهم فى عودة الترابط بين أفراد الأسرة المصرية والذى افتقدناه كثيراً فى العقود الأخيرة .

7- عودة ملاك العقارات القديمة فى استثمار أموالهم فى بناء العقارات بغرض التأجير، مما يرفع العبء عن كاهل الدولة صرف المليارات على حل مشكلة الإسكان فى مصر وتوجيه هذه المليارات للتنمية وكذلك مساعدة الدولة فى القضاء على ظاهرة العشوائيات وظاهرة سكان المقابر والذى لا يليق بدولة بحجم ووزن وتاريخ مصر.

8- عودة رونق التراث الحضارى المصرى والمتمثل فى ثروة عقارية هائلة ذات طراز معمارية فريدة ومتميزة تروى تاريخ وعظمة مصر، وذلك بعد حصول الملاك على القيم الإيجارية العادلة الحقيقية للوحدات المؤجرة، والتى تمكنهم من إعادة ترميمها وصيانتها والمحافظة عليها واستغلالها سياحياً واقتصادياً بما يعود بإيرادات هائلة للموزانة العامة للدولة.

9- حل مشكلة العقارات القديمة المتهالكة بالإزالة، والتى تعتبر هى القنابل الموقوتة الحقيقية والتى بدأت فعلاً فى الانفجار فى صورة انهيارات متتالية لعقارات أصبحت مقابر لساكنيها، وذلك مع إمكانية إعادة بنائها، مما يساهم أيضاً فى ضخ وحدات جديدة بالسوق العقارى .

10- تخفيف الضغط على دوائر المحاكم بإنهاء النزاعات القضائية المزمنة وإنهاء حالة الاحتقان بين المالك والمستأجر، والتى تستمر سنوات تهدر فيها الأموال والوقت والجهد، والتى وصلت بينهم إلى ارتكاب جرائم وصلت إلى حد القتل، مما يؤدى إلى تحقيق السلم المجتمعى الذى ننشده جميعاً (60 فى المائة من القضايا المتداولة قضايا إيجارات قديمة).

11- وقف ظاهرة ابتزاز معظم المستأجرين لملاك العقارات لترك وحداتهم بطلب مقابل مادى يقترب من سعر الوحدة، مما أدى إلى تفشى العداوة الكراهية بين المالك والمستأجر .

12- تحقيق الالتزام بمواد الدستور (الذى أقسم على احترامه كل مسئول بالدولة وجميع نواب الشعب).

-ولعل فى هذا المقال يرى صاحب القرار السياسى الآثار الإيجابية، والتى ستنعكس على الجميع وليس فقط على ملاك العقارات المهضوم حقهم منذ أكثر من مائة عام.

واليوم نواجه قرار محكمة دستورية حازما وصادما موجها للحكومة ومجلس النواب بتشريع قانون يُنهى هذه المسألة خلال هذه الدورة؛ وإلا أصبح حكم المحكمة الدستورية نافذاً وهنا أصبحت الحكومة ومجلس النواب فى موقف لا يحسدان عليه؛ حيث وجب وضع التشريع والقانون وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر وتنظيم القيمة الإيجارية العادلة طبقاً للظروف الاقتصادية والتضخم.

أرى أن المصريين جميعاً يجب أن يسعدوا بهذا المشروع بقانون، ونحترم جميعاً الإرادة السياسية التى توفرت لإنهاء هذا العوار غير الدستورى فى مصر.

نواجه قرار محكمة دستورية حازما وصادما موجها للحكومة ومجلس النواب بتشريع قانون يُنهى هذه المسألة خلال هذه الدورة؛ وإلا أصبح حكم المحكمة الدستورية نافذاً وهنا أصبحت الحكومة ومجلس النواب فى موقف لا يحسدان عليه؛ حيث وجب وضع التشريع والقانون وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر وتنظيم القيمة الإيجارية العادلة طبقاً للظروف الاقتصادية والتضخم



النائب عمرو درويش أمين سر لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب:

فلسفة التشريع.. ضبط العلاقة بين المالك والمستأجر

«الحق فى السكن مصون بالدستور، والتزام دولة، ليست رفاهيةً ولا شيء استثنائى.. لكن مناقشة قانون الإيجار يرتبط بفلسفة التعاقد بين المالك والمستأجر، وضبط العلاقة الإيجارية بين الطرفين وحتى يمكن إعادة التوازن لها، فيتم رفع الظلم عن الملاك الذى استمر على مدار 40 سنة وفى الوقت ذاته دون الإضرار بالمستأجر وحقوقه». هذا ما أكده النائب عمرو درويش، أمين سر لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب.

حوار: رانيا سالم

أوضح «درويش» أن «الإيجار» ملف فى غاية الأهمية، تم تركه لسنوات عديدة ليتحول من مشكلة إلى أزمة تشغل ملايين المصريين، فتاريخياً القوانين الخاصة بالإجراءات هى قوانين استثنائية تصدر فى فترات زمنيةمعينة لمعالجة بعض الأمور، على مدار أكثر من 40 عاماً، لكن خلال هذه الفترة تم إصدار حكمين مهمين جداً فى مسألة الوحدات المؤجرة للأشخاص الطبيعية ما قبل 1996، وحكم صدر سنة 2002 يقضى بإمداد عقود الإيجار إلى أقارب الدرجةالأولى.

وتابع: قضى الحكم الأخير فى نوفمبر 2024 بعدم دستورية ثبات القيمة الإيجارية، وفيه أهابت المحكمة الدستورية بالبرلمان أن يجرى التعديلات المطلوبة قبل نهاية دور الانعقاد الحالى، يعنى قبل نهاية 30 يونيو أو قبل منتصف شهر يوليو، وفقًا لما ينتهى دور الانعقاد الخامس للفصل التشريعى الثانى، وبالتالى تصدى البرلمان لهذا التشريع هو تنفيذ لحكم المحكمة الدستورية الذى قضى بعدم دستورية ثبات القيمة الإيجارية وأن تتغير القيمة الإيجارية بشكل متوازن ليحقق توازنًا فى العلاقة الإيجارية.

وكشف «درويش»، أن «مشروع قانون الحكومة توسع فى فلسفة التعامل مع الوحدات الإيجارية، وجاء فى نص المادة 5 فى مشروع القانون أن تتحرر العلاقة بين المالك والمستأجر خلال خمس سنوات، وهو لا يزال مشروع قانون قابلاً للتغيير والتطوير والمعالجة لهذا الحديث عن أن ملايين المصريين سيتم طردهم من منازلهم هو حديث غير صحيح»، مؤكدًا على أنه «لن يقبل أحد أن يُطرد مواطن مصرى من منزله لأن هذا يُهدد السلم المجتمعى، لكن فى الوقت ذاته لا بد أن ننظر إلى المُلاك الذين وقع عليهم ظلم كبير جداً، لأن بتغير الأحوال الاقتصادية والحياتية والمعيشية للمصريين والاصلاح الاقتصادى أصبحت القيمة فى منتهى التدنى، بالإضافة إلى أن هناك وحدات سكنية مغلقة، ووحدات المستأجرين أصبحوا مُلاكا فى وحدات أخرى يتم تأجيرها بعشر أضعاف للقيمة التى يدفعونها فى الإيجار الحالى، وهناك وحدات سكنية تم تغيير نشاطها من وحدة سكنية إلى وحدات تجارية أو إدارية تحولت لمكاتب وعيادات ومخازن».



أمين سر «محليات النواب»، انتقل بعد ذلك للحديث عن فلسفة التشريع، وقال: التدخل التشريعى يضبط المسألة، ويضبط العلاقة ما بين المالك والمستأجر، وهى الفلسفة التى قام عليها التشريع، وفى مجلس النواب ومنذ صدور حكم المحكمة الدستورية العليا قال المستشار حنفى الجبالى رئيس المجلس، وأعلن أن البرلمان سيتصدى للقانون تنفيذاً لحكم المحكمة الدستورية العليا، وفى الأسبوع الماضى تم الاستماع فى ثلاث جلسات لأراء البرلمان والمتخصصين والقانونيين وأعضاء الحكومة وزير الإسكان ووزير التنمية المحلية، وهذا الأسبوع سيتم الاستماع إلى أصحاب المشكلة الملاك والمستأجرين.

وفيما يتعلق بجلسات الاستماع التى عقدها مجلس النواب، أشار إلى أن الجلسات أتسمت بالمصارحة والمكاشفة، فالجميع أمام معضلة يتحدث عنها جموع المصريين، ففى كل دول العالم هناك مالك ومستأجر، فحتى المواطن غير الخاضع لهذه القوانين ما قبل 1996 لديه رغبة فى التعرف على انعكاسات هذه القوانين، وبالتالى كانت الجلسات عبارة عن مواجهة مباشرة ما بين النواب وبعضهم البعض، وما بين النواب والحكومة، وبين النواب والجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، والذى اختص بالأرقام والإحصاءات المحدثة الخاصة بهذا الموضوع، وكان الحديث عن تدقيق الأرقام الصادرة من الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء لأنه سيتم البناء عليها النص التشريعى.

«درويش»، تحدث أيضًا عن أهم الأرقام التى طرحها الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء والمجلس القومى للإسكان، وقال: لدينا رقمان مهمان هما الرقم الخاص بالوحدات السكنية وهو يقترب من 3ملايين وحدة ونتحدث عما بين مليون و300 إلى 3 ملايين أسرة، فنحن نتحدث عن أرقام ضخمة، لوحدات شاغرة ووحدات مغلقة وتم إعادة تأجيرها مرة أخرى.

كما أشار أمين سر لجنة الإدارة المحلية إلى أنه توقف عند رقمين هما الأسر وعدد الوحدات السكنية، والوحدات للإشغال التجارى بلغ 972 ألف وحدة تجارى للإيجار القديم، وهو رقم كبير يقترب من المليون، 84 فى المائة من مشكلة الإيجارات القديمة فى القاهرة والجيزة والقليوبية والإسكندرية، وهذه الأرقام تكشف عن حقيقة الأزمات التى تحتاج إلى معالجة وحلول.

«المادة 5 الخاصة بتحرر العلاقة الإيجارية فى مدة 5 سنوات أبرز المواد التى لاقت اعتراضًا لكنها لا تخرج عن مادة فى مشروع قانون مقدم للحكومة لايزال خاضع للمناقشة»، هذا ما أكده «درويش» قائلًا: هو مقترح فى مشروع قانون هناك من اعترض عليه وهناك من وافق، لكن تبقى مسألة الموافقة عليه من عدمه هو أمر متروك للتصويت البرلمانى، لا يمكن أن نحدد ذلك فى هذا التوقيت، فحتى بعد انتهاء جلسات الاستماع وانتهاء عمل اللجنة يبقى التصويت فى القاعة العامة هو الفيصل، كما أن مدة المناقشة ليست مهمة، لكن الأهم هو أن يخرج تشريع ينظم العلاقة الإيجارية ويجعلها متوازنة، ويتوافق مع أحكام المحكمة الدستورية، حتى وإن صدر فى آخر يوم انعقاد.

«درويش»، استبعد سيناريو عدم إصدار القانون، وقال: «القانون سيصدر قبل نهاية دور الانعقاد الحالى، والبرلمان سلطة مستقلة يستطيع أن يُحدث التشريع ويستطيع أن يُرجى التشريع، وهذا السيناريو كان مسار حديث ومناقشة، فإذا ما تم إرجاء التشريع لن يبقى أمام المواطنين سوى اللجوء للمحاكم، التى تصبح منوطة بتنفيذ حكم المحكمة الدستورية العليا، لكن على أى حال البرلمان إن شاء الله هيقوم بالتشريع المطلوب».

كما شدد على أن الحق فى السكن مصون بالدستور، وهو التزام دولة، ليس رفاهية ولا شيء استثنائى، لكن هذا ليس له ارتباط بفلسفة التعاقد بين المالك والمستأجر، لأنها علاقة إيجارية بالتراضى، ولا يمكننا الفرض على مواطن إيجار، أو فرض وضع هو غير راغب فيه، الحديث عن هذه المدة له إشكاليات لكن تظل فى طور المناقشات لحين الوصول لصيغة يتوافق عليها الجميع، أو طرح مختلف.

Issue NUM: 5249
16 مايو 2025

هى بحق وزيرة جاءت فى الوقت المناسـب للمكان المناسـب.. وزيرة أحدثت حراكًا شديدًا فى برك المياه الراكدة وربما الآسنة التى طالما غرقت فيها محليات الجمهورية.. وزيرة غيرت منحى ومغزى ومعنى وزارة ظلت عقودًا طويلة «جراج» يركن فيه غير المحظوظين من الوزراء، وزارة اعتبرها البعض عش دبابير وحقل ألغام لا داعى للاقتراب منه، لا سيما عندما كان اسمها «وزارة الحكم المحلى» قبل أن تصبح وزارة التنمية المحلية.



بقلم: **محمد الحنفى**

فى مديح الوزيرة منال عوض حدث ولا حرج!

وزيـرة استحقت لقب «المرأة الحديدية»، كما كان يحلو للدمايطة إطلاقه عليها بعد 6 سنوات من وجودها معهم كأول امرأة تتولى منصب المحافظ وربما أول امرأة تتقلد ذات المنصب فى تاريخ مصر وتحقق فيه إنجازات غير مسبوقة.

إنها الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية التى دائما ما تسبقها صحيفة إنجازاتها التى أهلتها للفوز بجائزة التميز الحكومى العربى كأفضل محافظ على مستوى العالم العربى، ثم نجاحاتها الملموسة التى حققتها خلال فترة قصيرة إبان حملها أثقل و«أرذل» حقيبة وزارية، الأمر الذى دفعنى للكتابة عنها.. وعند مديحها حدث ولا حرج!

هذه الوزيرة المحترمة والمسؤولة الصارمة لا تكل ولا تمل من التجوال فى ربوع البلاد شرقًا وغربـًا ويمينـًا ويسارـًا، غير مكترثة بقيظ الصيف وزمهرير الشتاء، لإيمانها بالمنهج الميدانى والجولات المباشرة حتى تلم بكل شاردة وواردة فى محليات محافظات مصر المحروسة الـ27 كافة، وتطالع كل الملفات الخدمية على أرض الواقع حتى تتخذ القرار المناسب، فاستحقت عن جدارة أيضـًا لقب «وزيرة الشارع» وليست وزيرة المكاتب المخملية والمقاعد الوثيرة، وزيرة لم يغمض جفنها أو يهنأ بالها حتى تنجز مهامها وتؤدى رسالتها عن رضا وقناعة وطيب خاطر وقبل كل ذلك عن حب.. فما أعظم أن تعمل الوزيرة ما تحب وما أتعس موظفى المحليات حظًا بعد أن جاءهم «إلـ ما يرحم ولا يقدروا عليه»!

من المؤكد أن الوزيرة منال عوض صاحبة شخصية قيادية متفردة اكتسبتها نتيجة تراكم خبرات كثيرة وكبيرة فى شتى المجالات، شخصية علمتها مدرسة الحياة العلمية والعملية بمراحلها المختلفة دروسـًا عظيمة أهلتها للحصول على أعلى الشهادات العلمية من بكالوريوس وماجستير ودكتوراه فى علوم الطب البيطرى، كما أهلتها أيضا لتقلد العديد من المناصب القيادية بدءًا من وكيل معهد الأمصال واللقاحات التابع لوزارة الزراعة ومرورـًا بمنصب نائب محافظ الجيزة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة عام 2015، وخلال تلك الفترة أبلت بلاءً حسنـًا فى تطوير المناطق العشوائية، ثم محافظًا لدمياط عام 2018، وصولًا إلى رأس وزارة التنمية المحلية فى عام 2024 عن جدارة!

ومن خلال منصبها المهم فى وزارة توليها القيادة السياسية اهتمامـًا كبيرـًا وتعول عليها فى تنفيذ خطة ورؤيـة مصر 2030، اشتبكت الوزيرة النموذجية «إيجابيـًا» مع وزارات عدة أبرزها البيئة والقوى العاملة والتموين والزراعة بما يخدم المجتمع ويحقق أهدافه، ونجحت بالفعل فى فتح ملفات شائكة على رأسها البطالة التى استوجبت ضرورة خلق وإيجاد الكثير من فرص عمل، عبر الاهتمام الفائق الذى توليه لصندوق التنمية المحلية من أجل تعظيم دوره وتوسيع مجالات عمله وأنشطته فى دعم مشروعات المرأة والشباب بقرى الريف المصرى، وفى عهدها صار الصندوق أحد أهم آليات العمل الأساسية التى تعتمد عليها الوزارة بجانب برنامج «مشروعك» فى توفير فرص العمل لأبناء المحافظات ودعم التنمية الاقتصادية المحلية بها ورفـع المستويات المعيشية لأبناء تلك المجتمعات، كذلك اهتمامها بتطوير العشوائيات، وبالتخطيط العمرانى واعتماد الأحوزة العمرانية، ولا ننكر جهودها الجادة والفعالة والملموسة فى ملفات النظافة وتحسين البيئة والحد من التلوث.

الوزيرة المهمومة بخدمة المواطنين وتطوير قطاع المحليات، التى تعتبر منصب الوزير تكليفًا لا تشريف، تعكف حاليـًا على فتح ملفات كثيرة فى غاية الأهمية، فهاهى تتصدى الآن بكل حسم وحزم لتنفيذ أعمال الموجة الـ 26 لإزالة التعديات على أملاك الدولة والأراضى الزراعية، التى بدأت منذ صباح السبت الماضى وتستمر على ثلاث مراحل تنتهى بنهاية شهر يوليو المقبل، بالتنسيق والتواصل المستمر بين الوزارة ولجنة استرداد أراضى الدولة وكل الأجهزة التنفيذية وقوات إنفاذ القانون.

ولم تنس الوزيرة محاسبة الفاسدين وتحذير المتقاعسين عن تنفيذ مهامهم من الوحدات المحلية، واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المواطنين المخالفين، ناهيك عن مشاركتها المجتمعية واهتمامها بتحسين خدمات المحليات فى إطار خطة الدولة للتحول الرقمى ومتابعتها الدؤوب لأعمال ميكنة الخدمات المقدمة للمواطنين، وتسهيل كل الإجراءات وتقديمها بشكل سريع، لا سيما فى الحصول على تراخيص المحال التجارية.

وتسعى الوزيرة بكل ما أوتيت من جهد أيضـًا لتنمية الموارد الذاتية لكل محافظة وتعظيم إيراداتها من خلال القيام بمشروعات تنموية فى مختلف المجالات والأنشطة الاقتصادية، وتحسين عملية إدارة المشروعات المملوكة للمحليات، وكانت لها رؤية سباقة فى دراسة إمكانية إدماج القطاع الخاص لإدارة تلك المشروعات والشراكة معه بما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية المتكاملة للدولة المصرية.

وفى خطوة شجاعة منها قررت وزيرة التنمية المحلية التصدى لظاهرة الباعة الجائلين، الذين أرهقوا أرصفة وشوارع وميادين القاهرة الكبرى والإسكندرية وبقية المدن، على مدى سنوات طويلة، ونجحت فى إزالة إشغالاتهم فى بعض أحياء بالقاهرة، وبالفعل فتحت شوارع وطرق طالما احتلوها وأغلقوها ببضائعهم المعلقة على استاندات حديدية ضخمة، أو بعربات كارو محملة بالخضر والفاكهة أعاقت حركة المرور وأزعجت المارة ولوثت الطرق، فى مشاهد غير حضارية بالمرة، بل إن بعض هؤلاء الباعة سدوا ببضائعهم من الملابس الجاهزة والمفروشات، الطريق أمام منزل أحد المواطنين المقيمين بحى شبرا وأعاقوه عن إخراج نعش والدته المتوفاة، فاضطر إلى حملها «مكفنة» على ظهره فى مشهد مأساوى حزين ولما علمت الوزيرة بذلك أقامت الدنيا ولم تقعدها حتى تمكنت شرطة المرافق من إخلاء الشارع الذى أخفت ملامحه بضائع هؤلاء الباعة، رغم وجوده على بـُعد أمتار قليلة من قسم شرطة شبرا ومن مقر مجمع أحياء المنطقة الشمالية!

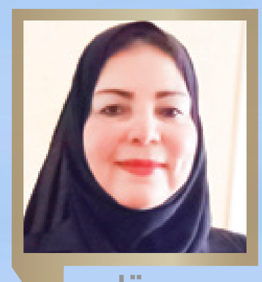
كما نجحت الوزيرة فى اقتلاع جـذور عدد كبير من الباعة الجائلين لأول مرة من شوارع الترعة البولاقية وخلوصى وروض الفرج وشبرا، وإن كنت أتمنى أن تتوصل الوزيرة لصيغة توافقية أو قانونية لتقنين أوضاع هؤلاء الباعة الذين باتوا واقعـًا فعليـًا وأصبح عددهم يربو على الخمسة ملايين شخص يعولون ملايين الأشخاص ويعملون فى تجارة تجاوز حجمها تريليونين من الجنيهات لا يدخل خزينة الدولة منهم جنيه واحد، بتوفير أماكن بديلة لهم مثل البواكى أو الأكشاك المعدنية أو الشوادر، وتأجيرها بشروط ميسرة، أسوة بأكشاك بيع المواد التموينية والجزارة والملابس الجاهزة المشاركة فى مبادرات محاربة الغلاء، وأتصور أنه بإمكان الدكتورة منال عوض أن توجه مسؤولى المدن ورؤساء الأحياء للقيام برصد كل مساحات الأرض الفضاء والساحات التابعة لهم والموجودة بالشوارع الرئيسية لإنجاز تلك المهمة!

لا شك أن الدكتورة منال عـوض نموذج مشرف، وسيدة دولة تسعى جاهدة لخدمة وطنها، وتتبارى فى رسم صورة إيجابية عن المرأة المصرية والعربية.

وزيـرة تمتلك كل هـذا الكم من العزيمة والمثابرة والإصرارعلى النجاح والتميز والتفوق فى كل المهام والمناصب الرفيعة التى تولتها أو التى ستتولاها مستقبلًا.

تحية لوزيرة تسلحت بالعلم والخبرة.. دائمـًا ما تسعى للابتكار والتفكير خارج الصندوق عندما تتصدى لحل المشكلات، مهما واجهت من تحديات وما أروع أن يأتى المسؤول المناسب فى المكان المناسب!





بقلــم:

د.وفاء على

لا شكّ أن تجليات المد والجزر فى منطقة قناة السويس ومحورها تبعث برسائل اقتصادية نحو تمركزنا بملف التجارة العالمية والصناعات العنقودية الصديقة للبيئة، لتبرز فيه المنطقة «اقتصادية قناة السويس» سند ملكيتنا وهويتنا، بحكم دورها الكبير فى استغلال كل الأدوات الجيواقتصادية، لندخل نادى الكبار للتجارة العالمية، كمنصة للتصدير لأسواق العالم، وتعزيز الخدمات اللوجستية بشكل احترافي، فنحن لم نترك هذا الملف رهينًا للظروف الدولية الراهنة وصراع الكبار لتغيير مسار التجارة العالمية قسرًا لصالح اللاعبين الأساسيين على المسرح العالمى، بل آلت الدولة المصرية على نفسها أن تكون تجليات التنمية المستدامة، تأتى على رأس أولوياتها هذه الرؤية للمنطقة الاقتصادية، كأول منطقة اقتصادية فى مصر بأفضل المعايير الدولية، وتشجيع الصناعات العنقودية لإنتاج سلع وخدمات ذات منشأ مصرى كمصدر ومنفذ للتصدير إلى أوروبا وشمال إفريقيا والعالم أجمع.

64 مليار دولار استثمارات متوقعة

«اقتصادية قناة السويس» بوابة نادى الكبار فى التجارة العالمية

وقد كانت الرؤية والرسالة الواضحة هى وجود تجمعات عنقودية لإدارة الوقت وتكاليف التشغيل والقدرة على الابتكار من خلال إنشاء مراكز بحث ودراسة ووجود الشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة ونفاذ منتجاتها إلى الأسواق العالمية.

وهنا نستعرض الرؤيتين الأفقية والرأسية ومحاور أهم مشروعاتنا القومية لخدمة العالم كله، فمحور قناة السويس تتوافر فيه إمكانات جذب الاستثمارات لمجالات الأنشطة الأكثر نموا فى العالم، وهى النقل واللوجستيات والطاقة والسياحة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومناطق صناعية عددها 4 مناطق صناعية و6 موانئ منحت مزايا قانونية وضريبية خاصة للاستفادة من العدد الهائل من الشحنات الدولية التى تمر من قناة السويس، وهى منفصلة إداريا عن قناة السويس.

ولقد أثمرت رؤية الدولة المصرية عندما ضخّت ما يُقدر بثلاثة مليارات دولار خلال الأعوام الماضية فى البنية التحتية فى إطار سعيها لجذب الاستثمارات المباشرة، وأخذت فى الاعتبار مزايا التحوط والتنويع التى تتناسب مع حالة التوترات الجيوسياسية وتأثيرها فى المنطقة.

وهناك بلا شكّ حالة من التشكيل الاقتصادى لصناعات منطقة محور قناة السويس، مثل صناعات تجميع السيارات ومكوناتها التشييد والبناء والتصنيع الزراعى والخدمات والمستحضرات الطبية والطاقة المتجددة وصناعة السفن والقاطرات والصناعات العنقودية الثقيلة فى غرب بورسعيد وصناعات جديدة كقطع غيار السفن وماكينات النفط الإلكترونية، بالإضافة إلى مشروعات الأمن الغذائى الخاصة بالمزارع السمكية والمناطق الاقتصادية الأربع، التى تعتبر

قاطرة التنمية لمصر كلها، فهى مناطق شاملة على مستوى قناة السويس بأكملها منطقة تخص الإسماعيلية ومنطقة شرق القناة (القنطرة غرب) ووادى التكنولوجيا ومنطقة غرب القناة.

وجاء مشروع المنطقة الاقتصادية ليعمل على رفع مستوى الاقتصاد الوطنى وتحقيق التنمية المستدامة والإسهام فى زيادة عوائد قناة السويس ووصول صناعات جديدة إلى مصر وتوطينها وإتاحة آلاف من فرص العمل بالإضافة إلى الأهداف الإقليمية، وهى الحفاظ على الأراضى الزراعية وتشجيع النمو على الأراضى الصحراوية وتحقيق الربط بين سيناء وبقية المحافظات وتدعيم الأداء المؤسسى للتنمية الشاملة.

هذا بالإضافة إلى تنمية القدرة الصناعية وتعزيز فاعلية السياحة والطاقة المتجددة وتطوير مراكز البحوث والإرشاد وأحياء بحيرة البردويل والمنزلة وملاحة بور فؤاد.

لقد خلقت المنطقة الاقتصادية تنمية مستدامة حقيقية اقتصاديًّا وخلق مجتمعات عمرانية جديدة، بالإضافة إلى بوابات العالم وهى الموانئ الستة الجديدة المجهزة على معايير الجودة الشاملة عالميا.

كما كان هناك حرص على إنشاء مراكز للحوسبة وقرى تكنولوجية، لقد حرصت الدولة أن يكون لكل ميناء ظهير يتضمن منطقة صناعية لوجستية تجمعات عمرانية وإنشاء أحواض بالموانئ لصيانة وإصلاح السفن ومحطات حاويات جديدة ومحطات تموين السفن بالوقود.

وهناك ثلاثة محاور رئيسية للاستدامة فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وهى:

١- الاستدامة البيئية.
٢- الاستدامة المجتمعية.
٣- الحوكمة.

لذلك حرصت الدولة فى رؤيتها على بناء إدارة للاستدامة خاصة بالمنطقة فى أكتوبر 2016، لتكون خارطة طريق لتعظيم الاستفادة من إمكانات مصر ومميزاتها التنافسية وإعادة دورها التاريخي.

لقد جذبت المنطقة خلال العامين الماضيين، رغم كل الرياح المعاكسة عالميًا، 160 مشروعا، بالإضافة إلى أن المنطقة عملت على ترسيخ دورها كمركز عالمى وإقليمى لتداول الطاقة والهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء والميثانول الأخضر، ووقّعت 14 اتفاقية إطارية تم تفعيلها و30 من مذكرات التفاهم، والمتوقع حجم إنتاج سنوى يُقدر بـ18 مليون طن سنويًا باستثمارات بحوالى 64 مليار دولار.

والمنطقة الاقتصادية مُقامة على مساحة 455 كيلو مترا مربعا، وتضم 15 مطورا صناعيا، وتحتوى على مدينة تيدا الصينية الصناعية بمنطقة العين السخنة والمنطقة الاقتصادية الروسية بمنطقة بورسعيد، بالإضافة إلى مشروع كيزاد الإماراتى، ومشروع هاى تك إفريقيا للملابس الرياضية وهو باكورة الاستثمارات التايلاندية، وهذا المشروع نتاج الجهود الترويجية التى بذلتها المنطقة الاقتصادية لمحور قناة السويس، حيث إن هناك 130 مصنعا تحت الإنشاء بشكل

محور قناة السويس تتوافر فيه إمكانات جذب الاستثمارات لمجالات الأنشطة الأكثر نموا فى العالم، وهى النقل واللوجستيات والطاقة والسياحة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

متزامن وهو أمر لم يحدث من قبل، فهناك تأكيد على الشراكة الناجحة بين مصر والدول فى صناعة الملابس الجاهزة والمنسوجات وتوطينها والصناعات الغذائية التى تدعم بدورها سلاسل القيمة المضافة حول العالم.

رقمنة الخدمات اللوجستية بالمنطقة الاقتصادية، حيث جاءت تصريحات البنك الأوروبى لإعادة الإعمار والتنمية ليقول إن مشروع المنطقة الاقتصادية نموذج متميز لتعزيز تسريع رقمنة الخدمات، مما يسهم فى تحويل المنطقة الاقتصادية لتصبح مركزًا عالميًا للاستثمار. وذكرت «فيتش» أن الدولة المصرية ظلت ملتزمة بجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة حول قناة السويس بهدف جذب شركات التصنيع والخدمات اللوجستية متعددة الجنسيات على طول طريق الشحن الدولى الرئيسى، وأن المنطقة وفرت 100 ألف فرصة عمل بالإضافة إلى وجود 400 منشأة عاملة. وأوضح التقرير أن المنطقة حققت رغم التوترات الجيوسياسية وتأثيرها وارتفاع منسوب المخاطر 2.8 مليار جنيه عام 2024/2023، منها 72 فى المائة منها مقومة بالدولار.

وقد تم تموين سفينة حاويات بالوقود الأخضر بميناء بورسعيد فى نوفمبر 2023، وهى أول عملية من نوعها فى الشرق الأوسط، وتصدير أول شحنة من الأمونيا الخضراء من مصنع الهيدروجين الأخضر فى نوفمبر 2023، وقد بلغت عقود توريد الأمونيا الخضراء للاتحاد الأوروبى من مشروع مصر للهيدروجين الأخضر بقيمة 397 مليون يورو، ويعد أبرز

مصر مضت فى طريقها نحو الريادة العالمية لتدخل نادى الكبار للتجارة العالمية كمنصة للتصدير لأسواق العالم وتعزيز الخدمات اللوجستية بشكل احترافى

المطورين الصناعيين بمشروع المنطقة الاقتصادية «تيدا مصر»، الذى يمثل 148 شركة فى إطار التعاون بين الصين ومصر باستثمارات 9.2 مليار دولار، ومن القطاع الخاص المصرى أوراسكوم للمناطق الصناعية، ويتضمن 119 شركة باستثمارات 8.1 مليار دولار، بالإضافة إلى الشراكة التركية فى مشروع سارى لصناعة الأغذية باستثمارات تبلغ 8 مليارات دولار بنسبة تصدير 80 فى المائة، وهناك مناطق للبيانات السحابية بمركز (كيميت) وهو المشروع الأول من نوعه، باستثمارات تبلغ 450 مليون دولار على مساحة 80 ألف متر مربع، هذا بالإضافة إلى مشروعات الزجاج الكهروضوئى باستثمارات تقدر بـ300 مليون دولار بإنتاج 800 طن يوميا ومصنع «إنرجى جلاس» بطاقة 1000 طن يوميا من الزجاج المسطح، هذا بالإضافة إلى إنشاء مدينة متخصصة فى صناعة الأمصال والدواء تستهدف الملف الإفريقى والأمراض فى إفريقيا مدينة للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف بخبرة بولندية لتميزها فى التعبئة والتغليف.

إلى جانب إنشاء ترسانة بحرية لصناعة السفن التجارية العملاقة ومدينة صناعية لتجميع قطع غيار السيارات، وإحياء مشروع الهيئة العربية للتصنيع المركبات والجرارات ومشروعات معالجة المخلفات الصناعية السائلة بمدينة عتاقة.

ومن هنا نقول بالنقاش والتحليل: إن الدولة المصرية بمنطقة محور قناة السويس استطاعت أن تعبر للمستقبل كلاعب أساسى فى تمركزها على خريطة التجارة العالمية، خصوصًا بعد مشروعها الأخير مع الإمارات العربية كمشروع استراتيجى يعزز المكانة الاقتصادية على سطح الملاحة البحرية فى العالم، فمشروع «كيزاد» شرق بورسعيد يعد من أبرز المشروعات الصناعية واللوجستية فى المنطقة الاقتصادية، حيث يُقام على مساحة 20 كيلو مترا مربعا من ميناء شرق بورسعيد باستثمارات تقدر بـ2 مليار دولار فى مرحلته الأولى، ويساهم المشروع بشكل مباشر فى تنمية مستدامة لسيناء بمجتمع صناعى متكامل.

ستظل تدق الأكف على باب مصر لتقول أين ومن وكيف إذن؟، فرغم كل التحديات الأمنية والتوترات الجيوسياسية وتأثيرها وارتفاع ضغط التخبط العالمى، فإن مصر كان لها رأى آخر، ومضت فى طريقها نحو الريادة العالمية لتدخل نادى الكبار للتجارة العالمية كمنصة للتصدير لأسواق العالم وتعزيز الخدمات اللوجستية بشكل احترافى، ولم تلتفت إلى كل المهاترات الموجودة على الساحة لإزاحتها عن الريادة وتعرف كيف تدير ملف الأدوات الجيواقتصادية بعيدا عمن يحاولون تغيير مسار التجارة العالمية بشكل إجبارى، وجعلت المنطقة الاقتصادية لمحور قناة السويس نداء للعالم. إنها قناة السويس ومنطقتها الاقتصادية الماضى والحاضر والمستقبل هويتنا وسند ملكية هذا الشعب العظيم، فليست حبات من الرمال، «وإنما مَن يمتلكها هو الذى يستطيع إدارة دفة العالم»، كما قال عبقرى الجغرافيا المصرية -رحمه اللّه- الدكتور جمال حمدان، الذى رأى بعينه كيف تلعب الجغرافيا الاقتصادية دورها فى المنطقة، وأن موقع مصر الجيوسياسى ليس له مثيل، ومن هنا نقول إن المنطقة الاقتصادية لمحور قناة السويس هى كل الحاضر والمستقبل القريب والبعيد.





وفقًا لكافة الأرقام من المتوقع أن يرتفع استهلاك الغاز الطبيعى خلال أشهر هذا الصيف، خاصة خلال شهرى يوليو وأغسطس إلى أكثر من 7 مليارات قدم مكعب فى اليوم.

وتلك هى فترة ذروة استهلاك الكهرباء التى أصبحت هناك صعوبة فى السيطرة عليها، ولا سيما مع تأكيدات الحكومة بالابتعاد عن تخفيف الأحمال بشكل نهائى وعدم قطع التيار الكهربائى لأى سبب من الأسباب.

بقلم: **غالى محمد**

لمواجهة زيادة واردات الغاز الطبيعى..

لماذا لا تقوم المصانع بـ«عَمرات» الصيانة خلال أشهر هذا الصيف؟

وقد قطعت الحكومة على نفسها عهدًا ووعدًا بتوفير كافة الاعتمادات المالية من الـدولار لاستيراد أى كميات من الغاز الطبيعى المُسال خلال هذا الصيف.

ووفقًا لأرقام الاستهلاك المتوقعة والتى تزيد على 7 مليارات قدم مكعب خلال فترة ذروة الاستهلاك هذا الصيف، سوف يكون متاحا من الإنتاج المحلى حتى الآن ما يقرب من 4 مليارات قدم مكعب يوميا، وربما قد يكون المتاح نحو 3.9 مليار قدم مكعب فى اليوم.

وهذا يرجع إلى أن الشركاء الأجانب لم يحققوا وعودهم حتى الآن لوزير البترول فى تنمية بعض الاكتشافات بصفة عاجلة، حتى تظهر آثارها خلال هذا الصيف، وذلك كنوع من الضغط للحصول على المزيد من مستحقاتهم، أو الضغط لتعديل الاتفاقيات البترولية بهدف زيادة أسعار الغاز الطبيعى عن المعدلات الحالية.

وإذا كان هناك مَن بدأ من الشركاء الأجانب فى أعمال تنمية محدودة لبعض اكتشافات الغاز الطبيعى، فهذا يحتاج إلى وقت قد يصل إلى عامين أو أكثر.

وعلى هذا سوف يتم استيراد نحو 3 مليارات قدم مكعب يوميًا من الغاز الطبيعي.

ومنها نحو مليار قدم مكعب سوف يتم استيراده يوميا من إسرائيل، فضلا عن محاولات لزيادة هذه الكميات، لكن استهلاك إسرائيل من الغاز الطبيعى يتزايد فى الصيف، بينما سوف يتم استيراد أكثر من مليارى قدم مكعب غاز مسال يوميا من مصادر مختلفة.

وبالفعل انتهت وزارة البترول من إعداد موقعين لمركبى تغييز فى العين السخنة، ويستقبلان بالفعل منذ فترة شحنات الغاز المسال، وتم ربطهما بالشبكة القومية للغازات الطبيعية التى تديرها شركة «جاسكو».

كما أوشك الموقع الثالث على الانتهاء بميناء العين السخنة لمركب التغييز الثالث لاستقبال المزيد من شحنات الغاز المسال.

وفى الوقت نفسه، بدأ العمل فى إعداد الموقع بميناء العين السخنة أيضًا لاستقبال مركب التغييز الرابع القادم من ألمانيا، والذى تم التعاقد عليه بالفعل عبر وسطاء.

> **اتجاه لزيادة استيراد الغاز الطبيعى المسال لتوفير كامل احتياجات محطات الكهرباء والتى تزيد على 5 مليارات قدم مكعب يوميا**

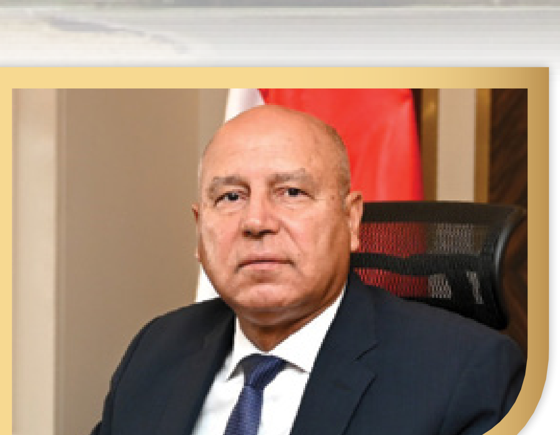
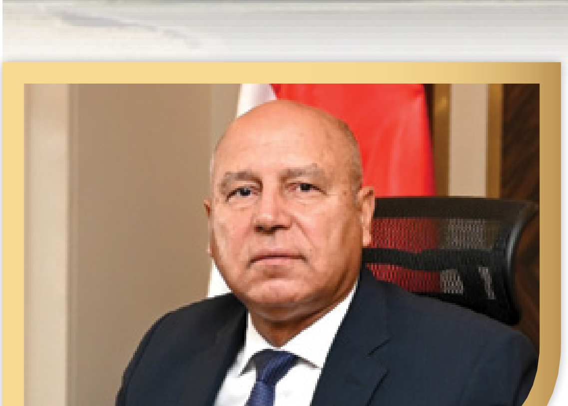
ولما كانت طاقة كل مركب تغييز تصل إلى نحو 700 ألف قدم مكعب فى اليوم، الأمر الذى يعنى أنه سوف يكون متاحا فى ميناء العين السخنة طاقات لاستقبال نحو 2.8 مليار قدم مكعب فى اليوم من الغاز الطبيعى المسال المستورد.

وهذا يعنى أن الحكومة أوفت بالعهد والوعد، وأصبحت لديها الآليات لتوفير كافة الاحتياجات من الغاز الطبيعى، سواء كان ذلك من الإنتاج المحلى المتناقص، أو من الغاز الطبيعى المسال المستورد.

وقد تزيد أو تنخفض كميات الغاز المسال المستورد عن طاقة التغييز المتاحة وهى 2.8 مليار قدم مكعب يتم استيراد نحو مليارى قدم مكعب فى اليوم، ووفقا للمتاح من الاعتمادات التى تصل إلى حوالى مليارى دولار شهريا لاستيراد الغاز الطبيعى والمنتجات البترولية.

وهناك اتجاه لزيادة استيراد الغاز الطبيعى المسال لتوفير كامل احتياجات محطات الكهرباء والتى تزيد على 5 مليارات قدم مكعب يوميا، وفى المقابل خفض استهلاك المازوت بمعدلات كبيرة فى محطات الكهرباء لارتفاع سعره إلى 18 دولارًا للمليون وحدة حرارية، بينما يتراوح سعر استيراد الغاز


د. مدبولى



م. الوزير


م. بدوى

الطبيعى المسال إلى ما بين 12 و13 دولارًا للمليون وحدة حرارية والتى ترتفع إلى نحو 15 دولارًا للمليون وحدة حرارية، بعد إضافة نحو 3 دولارات تكلفة إعادة التغيير من إيجار المركب الواحد الذى يصل إلى نحو 150 ألف دولار يوميا، ونسبة الفاقد عند عمليات إعادة التغيير داخل المركب وتكلفة النقل إلى الشبكة القومية للغازات الطبيعية، ونسبة الفائدة التى يتم دفعها نظير عدم سداد قيمة شحنات الغاز الطبيعى المسال بنظام السداد الفورى، وذلك بعد تقديم الحكومة المصرية كافة الضمانات لعملية الاستيراد والسداد بالأجل.

ورغم ذلك، فإن الاتجاه السائد هو حصار استخدام المازوت فى محطات الكهرباء لارتفاع سعره، حتى إن هناك مَن يطالب باتجاه معامل تكرير البترول المصرية إلى التوسع فى تصدير المازوت المنتج محليا.

على كلٍ، فإن الشغل الشاغل للحكومة الآن هو توفير كافة الاعتمادات من الدولارات لاستيراد الغاز الطبيعى، سواء كان مسالا أو من إسرائيل، فضلا عن توفير مستحقات الشركاء الأجانب وعدم التباطؤ فى سدادها.

ورغم عدم الشفافية فى تعديل بعض الاتفاقيات البترولية، وعما إذا كان هذا التعديل يحقق التوازن للمصلحة العامة المصرية مع مصالح الشركاء الأجانب، إلا أننا نرى فى مثل هذه الظروف الصعبة والتى تتطلب تحفيز الشركاء الأجانب، فلا مانع من تعديل بعض الاتفاقيات البترولية ولكن بشفافية كاملة.

وعندما أقول لا مانع من تعديل بعض الاتفاقيات البترولية ولكن بشفافية؛ لأننى علمت أن الشركاء الأجانب يضغطون الآن لزيادة أسعار الغاز الطبيعى فى الاتفاقيات، مقارنة بالسعر المرتفع الذى يتم به استيراد الغاز المُسال، والذى يصل فى مجمله إلى نحو 15 دولارًا للمليون وحدة حرارية.

يخطئ مَن يعتقد أنه لا توجد طريقة عاجلة لخفض استهلاك الغاز الطبيعى فى فترة ذروة الاستهلاك خلال أشهر يونيو ويوليو وأغسطس

ويطالبون بذلك على أساس أنه مهما زاد سعر الغاز المنتج محليا والذى سوف يزيد إنتاجه بعد ذلك، فإنه سيكون أقل بكثير من سعر الغاز المُسال المستورد، ومن ثم سوف تؤدى إلى وفورات فى الفاتورة الاستيرادية للغاز الطبيعى، وكذلك فى المنتجات البترولية.

والسؤال الآن: أليس هناك من طريقة لخفض واردات الغاز الطبيعى المسال؟

يخطئ مَن يعتقد أنه لا توجد طريقة عاجلة لخفض استهلاك الغاز الطبيعى فى فترة ذروة الاستهلاك خلال أشهر يونيو ويوليو وأغسطس.

إذا كنا قد ذكرنا فى هذا المقال أن الاستهلاك يزيد على 7 مليارات قدم مكعب يوميا خلال ذروة الاستهلاك فى الصيف، فلا بد أن نعرف أن محطات الكهرباء تستهلك نحو 60 فى المائة من إجمالى المتاح من الغاز الطبيعى يوميا، ويذهب إنتاجها للاستهلاك المنزلى وإلى الصناعة والزراعة والنقل وغيرها.

كما أن الصناعة تستهلك نحو 30 فى المائة من الغاز الطبيعى بشكل مباشر يوميا، سواء كخامات لمصانع الأسمدة والبتروكيماويات، أو كوقود لبعض المصانع.

ولما كان استهلاك الصناعة يقترب من مليارى قدم مكعب يوميا، فإننا سوف نتوقف هنا لنطرح الآتى على الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء وكافة الوزراء الذين تتبعهم مصانع بشكل مباشر أو غير مباشر من القطاع الخاص.

وتحديدًا أطلب من رئيس الوزراء أن يكلف مَن يراه لوضع برامج تنفيذية لكى تقوم المصانع بعمرات الصيانة السنوية أو العمرات الجسيمة خلال أشهر ذروة الاستهلاك فى أشهر يونيو ويوليو وأغسطس.

وكما هو معروف، فإن كافة المصانع وغيرها لا بد أن تقوم سنويا بعمرات صيانة أو عمرات جسيمة، ويتم خلالها وقف بعض خطوط الإنتاج، وبما يؤدى إلى خفض استهلاك الكهرباء والغاز الطبيعى على حد سواء.

وأعتقد أنه لو أدرك وزير البترول المهندس كريم بدوى هذا الأمر، وطلب من مصانع البتروكيماويات التابعة لقطاع البترول أن تقوم بعمرات الصيانة خلال فترة أشهر ذروة الاستهلاك خلال هذا الصيف.

وكذلك ماذا يمنع أن يضع المهندس محمد شيمى وزير قطاع الأعمال العام برامج عاجلة لكى تقوم المصانع التى تتبعه وخاصة كثيفة الاستهلاك للطاقة بتنفيذ برامج الصيانة والعمرات الجسيمة خلال أشهر ذروة الاستهلاك؟

ولا يمنع أن ينتقل ذلك إلى كافة المصانع التى تتبع الإنتاج الحربى والهيئة العربية للتصنيع.

كما لا يمنع أن يشارك القطاع الخاص فى هذا الأمر، وتحديدا المصانع الكثيفة الاستهلاك للطاقة، مثل مصانع الحديد والسيراميك والزجاج وغيرها.

وسوف أتوقف أكثر عند مصانع الأسمدة التى تحصل على الغاز الطبيعى كمادة خام بسعر 4.5 دولار للمليون وحدة حرارية، بينما تصل تكلفة استيراده إلى نحو 15 دولارا للمليون وحدة حرارية.

وبالتالى أتساءل: ماذا يمنع بأن تقوم بعمرات الصيانة خلال فترة ذروة الاستهلاك فى الصيف؟

والأهم أن تساهم فى توفير الدولارات اللازمة لاستيراد الغاز الطبيعى المسال، لأنه ليس مقبولا أن تحصل على الغاز الطبيعى بسعر متدنٍ من الحكومة، وهو 4.5 دولار للمليون وحدة حرارية وتحتفظ بعوائد التصدير.

وإذا كان صعبا تنفيذ ذلك يتم إعطاء الحرية لهذه المصانع وكذلك مصانع البتروكيماويات فى استيراد الغاز الطبيعى بشكل مباشر لحسابها، أو أن تدفع سعر استهلاكها من الغاز الطبيعى للبترول بالدولار بعد زيادة سعره.

لأنه لا يُعقل أن يتم دعم هذه المصانع والبتروكيماويات وكل المصانع التى تحصل على الغاز الطبيعى بسعر 4.5 دولار للمليون وحدة حرارية وتدفع فيه الدولة 15 دولارا للمليون وحدة حرارية، فى وقت قررت فيه الحكومة تخليص أسعار المنتجات البترولية من كل صور الدعم.

ولن أتضامن مع الذين يطالبون بوقف مصانع الأسمدة والبتروكيماويات خلال فترة ذروة الاستهلاك ولا حتى تخفيض طاقتها الإنتاجية، ولكن أدعو إلى إعادة النظر فى أسعار الغاز الطبيعى المنخفض والتى تشترى به هذه المصانع.

وإلى أن يتم ذلك، فلا بديل عن أن تعلن هذه المصانع فورا عن برامج الصيانة والعمرات الجسيمة خلال أشهر ذروة الاستهلاك هذا الصيف، فهل نبدأ خاصة أن خطط ترشيد استهلاك الكهرباء لم تؤتِ ثمارها حتى الآن؟

فى الذكاء الاصطناعى وهيمنة وسائل التواصل الاجتماعى على حياة الملايين، برز تطبيق «تيك توك» كإحدى أبرز منصات الترفيه المؤثرة عالميًا، لا سيما بين جيل «زد» و«ألفا» الذى يمثل الشباب والمراهقين، ورغم ما يقدمه من محتوى ترفيهى ومساحات للإبداع، بدأت تتصاعد فى الآونة الأخيرة مؤشرات خطيرة تشير إلى استغلال هذا التطبيق فى أنشطة مالية مشبوهة، وعلى رأسها غسيل الأموال، فى واحدة من أكثر الظواهر إثارة للقلق فى العالم الرقمى.. ولعل السؤال الذى يطرح نفسه هو: لماذا «تيك توك» تحديدًا أصبح منصة مفضلة لمثل هذه الأنشطة؟ الإجابة تتلخص فى عدة أسباب، أبرزها سهولة إنشاء الحسابات دون الحاجة إلى بيانات تحقق معقدة، وعدم وجود رقابة مالية صارمة على عمليات التحويل، بالإضافة إلى صعوبة تتبع مصادر الهدايا الرقمية التى لا تخضع للقواعد التقليدية فى البنوك أو المؤسسات المالية، كما أن التيك توك يسمح بتحويل النقاط إلى أموال بسهولة، مع أخذ نسبة من الأرباح، ما يعنى أن المنصة نفسها تستفيد ماليًا من هذه العمليات بغض النظر عن مشروعيتها.



بقلم:
أحمد فتحى محمود

«لايفات التيك توك»..

مغسلة أموال رقمية عابرة للحدود

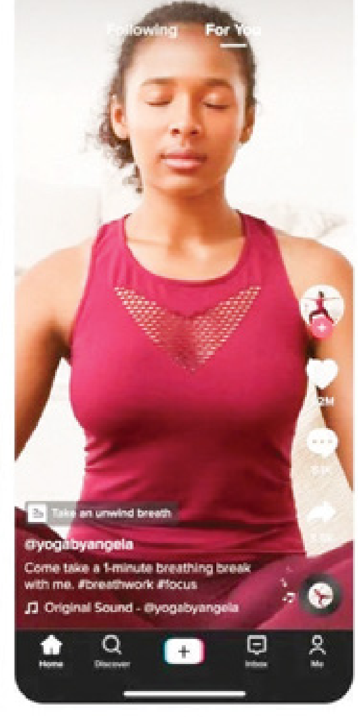
يُعتبر غسيل الأموال هو عملية إخفاء أو تمويه المصدر الحقيقى للثروات التى تم الحصول عليها بطرق غير قانونية، من خلال تحويلها إلى أصول أو معاملات توحى بأنها ناتجة عن أنشطة مشروعة، ومع تطور التكنولوجيا وظهور وسائل التواصل الاجتماعى، استغل المجرمون هذه المنصات كوسيلة جديدة لغسل الأموال، على سبيل المثال، يستخدم إنشاء حسابات مزيفة على منصة «تيك توك» لإرسال أموال غير مشروعة إلى حسابات أخرى مقابل عمولة، ما يُضفى على هذه الأموال مظهرًا شرعيًا.

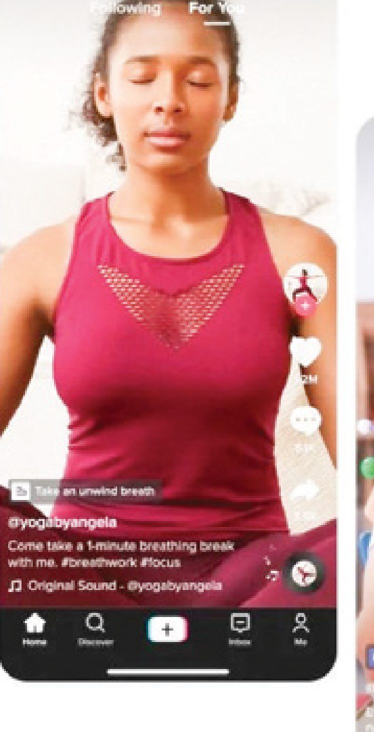
وتُعد ميزة البث المباشر «تيك توك لايف» من أبرز الأدوات التى استُغلت فى عمليات غسيل الأموال، حيث يمكن للمستخدمين إرسال «هدايا» رقمية باستخدام أموال حقيقية، ثم تتحوّل هذه الهدايا إلى «نقاط» يمكن استبدالها بنقود، هذا النظام، الذى يسمح بتحويل الأموال دون الكشف عن هوية الأطراف، جعل المنصة هدفًا للمجرمين لغسل أموالهم.

ورغم حداثة ظاهرة وسائل التواصل الاجتماعى، إلا أن تأثيرها على الجريمة المالية بات واضحا، ففى عام 2018، كشف تقرير لمكتب التحقيقات الفيدرالى عن غسيل أموال ما يقارب 300 مليون دولار عبر هذه المنصات، كما أصدرت هيئة الحماية من الاحتيال (CIFA) فى عام 2020 تقريرا يشير إلى تسجيل أكثر من 17,000 حالة غسيل أموال تورّط فيها شباب تتراوح أعمارهم بين 21 و30 عاما، ما يسلط الضوء على حجم التهديد المتنامى المرتبط بالشبكات الاجتماعية الرقمية.

وكـــالات «الـتـيـك تــوك» أصبحت الواجهة الرسمية لغسيل الأموال، فهناك العديد من المؤثرين المصريين الذين حاولت وكالات مشبوهة التعامل معهم تحت مسمى «وكالة تسويق رقمى للتيك توك» لتطلب منهم الظهور ببث مباشر «لايفات» فى أوقات محددة سيقوم فيها داعمون تابعون للوكالة بإغراقهم بالهدايا الرقمية عالية الثمن مثل «الأسد الذى يساوى 20 ألف جنيه أو تيك توك ستارز الذى يصل إلى 29 ألفًا» فى مقابل أن يحصل فقط على نسبة ضئيلة من تلك الأموال التى يقوم بسحبها بشكل شرعى وإرجاعها مرة أخرى للوكالة كأموال نظيفة، مما شجع أصحاب النفوس المريضة إلى استغلال تلك الثغرة لتجنيد الكثير من الشباب للعمل معهم فى مقابل الربح السريع فى «لايفات التيك توك» استغلالا لحاجتهم إلى المال، والأمر لم يتوقف عند هذا الحد بل اتجهت بعض وكالات الإعلانات والتسويق الكبرى التى تمتلك فروعًا فى دول مختلفة، لاستغلال التيك توك لغسيل الأموال عابر الحدود ليكون ستارًا لتمويل الجماعات الإرهابية وزعزعة الأمن القومى للدول.

خلال الأشهر الماضية، لاحظ العديد من المتابعين





> رغم تأكيد شركة «تيك توك» فى بيانات رسمية على التزامها بمكافحة الاحتيال وتعهدها بالتحقيق فى أى تجاوزات، فإن الشركة لم تقدم حتى الآن بيانات مفصلة أو تقارير شفافة عن عدد الحسابات التى تم حظرها أو الأموال التى جرى التحفظ عليها بسبب الشبهات

والباحثين فى الشأن الرقمى تزايد البث المباشر «اللايفات» على تيك توك التى لا تقدم أى محتوى حقيقى فى عدة دول عربية، ولكنها تحصد «هدايا رقمية» بقيم مالية ضخمة من متابعين مجهولين، هذه الهدايا، التى يمكن تحويلها من نقاط رقمية إلى أرباح بالدولار، باتت تستخدم، بحسب اتهامات وجهت لبعض مشاهير التيك توك فى دول عربية مختلفة، كوسيلة فعالة لغسيل الأموال القادمة من مصادر غير مشروعة، حيث يتم إنشاء حسابات مزيفة أو استخدام حسابات حقيقية لشخصيات معروفة لاستقبال تلك الهدايا، ومِن ثم سحبها كأرباح «نظيفة» دون أن تُطرح تساؤلات حول أصل هذه الأموال.

وتحتل مصر المركز 13 عالميًا بين أكثر 20 دولة استخدامًا لتيك توك، طبقا لتقرير موارد الإعلانات الخاصة بشركة «بايت دانس» الصينية المالكة للمنصة، حيث أشارت إلى أن «تيك توك» لديه 32.94 مليون مستخدم تبلغ أعمارهم 18 عامًا أو أكثر فى مصر فى أوائل عام 2024، لتصبح مصر ثانى أكثر الدول العربية انتشارًا فى التفاعل على المنصة بعد السعودية.

يحذر خبراء أمن المعلومات من خطورة منصة التيك توك التى تمثل الأنظمة المالية غير الخاضعة للرقابة، حيث توفر بيئة خصبة لغسيل الأموال وتمويل أنشطة أخرى قد تكون أكثر خطورة مثل الإرهاب أو تجارة البشر أو المخدرات، والسبب أن التشريعات الموجودة بأغلب دول العالم حاليًا لا تستطيع أن تضع المنصة الصينية تحت الرقابة والتى يقابلها عدم إلزام المنصات الرقمية بتطبيق معايير مكافحة غسيل الأموال يجعل مثل هذه التطبيقات ميدانًا مفتوحًا للأنشطة غير القانونية.

ورغم تأكيد شركة «تيك توك» فى بيانات رسمية على التزامها بمكافحة الاحتيال وتعهدها بالتحقيق فى أى تجاوزات، إلا أن الشركة لم تقدم حتى الآن بيانات مفصلة أو تقارير شفافة عن عدد الحسابات التى تم حظرها أو الأموال التى جرى التحفظ عليها بسبب الشبهات، الأمر الذى يضع علامات استفهام حول مدى جديتها فى التصدى لتلك الظواهر.

التحدى اليوم لا يكمن فقط فى خطورة استغلال تيك توك، بل فى قدرة الحكومات على وضع آليات رقابية حقيقية على المنصات الرقمية، خاصة تلك التى تقدم خدمات مالية غير تقليدية، من الضرورى أن تتبنى الدول تشريعات تُلزم هذه التطبيقات بتطبيق معايير البنوك مثل «اعرف عميلك (KYC)»، وفرض رقابة على حركة الأموال الرقمية المشبوهة، كما يجب تعزيز التعاون الدولى لتبادل المعلومات وملاحقة الشبكات التى تستخدم الإنترنت كوسيلة لغسيل الأموال العابرة للحدود.



المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
موازنة
التحديات
أمريكا والصين..
تهدئة «التقاط الأنفاس»
إصلاح المنظومة الضريبية..
تسوية الأوضاع أم إعادة
تعريف العلاقة؟
إشراف: بسمة أبوالعزم
CCESS
MMC
itida

23% زيادة مستهدفة للإيرادات الضريبية..
37% زيادة فى مخصصات دعم السلع التموينية..
15% ارتفاعاً فى مخصصات قطاع التعليم

«2025 – 2026» .. مــوازنة «التحـــديات»





وسط أجواء اقتصادية وسياسية استثنائية على الصعيدين المحلى والعالمى، تم إعداد موازنة العام المالى «2025 – 2026»، فالموازنة التى ترسم شكل معيشة المواطن فى المستقبل القريب وعلى مدار عام يبدأ فى يوليو 2025 وينتهى فى يونيو 2026» تم إعدادها وسط توترات سياسية لاستمرار العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، والمناوشات «الهندية – الباكستانية»، واستمرار الصراع فى الجوار السوداني، وكذلك فى ظل حرب تجارية جارية بين الصين وأمريكا، وتوقعات المؤسسات الدولية بتباطؤ معدلات النمو عالميا، وكلها مجريات قد تنعكس على الموازنة العامة باعتبار الترجمة الحقيقية والمباشرة للسياسات العامة للدولة فى ضوء كل المتغيرات العالمية والمحلية على الصعيدين السياسى والاقتصادى.

تقرير: أميرة جاد

البيان التحليلى لمشروع موازنة العام المالى القادم يكشف زيادة فى كل من الإيرادات والمصروفات بنسب تصل إلى 23 فى المائة و19.2 فى المائة على التوالى، وعلى الرغم من أن الزيادة المستهدفة فى الإيــرادات تفوق الزيادة المتوقعة للمصروفات، فإن العجز الكلى للموازنة وهو الفارق بين الإيرادات والمصروفات لا يزال فى مستويات مرتفعة تصل إلى 7.3 فى المائة من الناتج الإجمالى المحلي، وإن كان هذا العجز لم يحل دون زيادة مخصصات البنود المالية ذات البعد الاجتماعى، مثل الأجور والمرتبات والصحة والتعليم، وكذلك الدعم وبنود الحماية الاجتماعية.

كما كشف البيان التحليلى لمشروع الموازنة الجديدة، أن البعد الاجتماعى كان له أن يكون حاضرًا بشكل أقوى لولا عبء الدين العام الـذى يثقل كاهل الموازنة العامة والـذى دفع نحو توجيه 50.2 فى المائة من المصروفات لسداد فوائد الديون والتى سجلت 2.298 تريليون جنيه، بارتفاع بلغت نسبته 20 فى المائة مقارنة بتقديرات الفوائد فى موازنة العام المالى الجاري، وهو الأمر الذى يُقلص مخصصات الإنفاق على النواحى الاجتماعية والتنمية المستدامة.

«المصوّر» استطلعت آراء محللين وخبراء اقتصاد لقراءة مشروع الموازنة، والوقوف على الممكن والمستحيل فيها خلال العام المالى القادم.

«الزيادة فى المصروفات المدرجة فى مشروع الموازنة جزء منها موجه بالأساس للبعد الاجتماعي»، حسب الدكتور على عبد الرؤوف الإدريسي الخبير الاقتصادى، الذى أضاف: دعم السلع التموينية ارتفع فى مشروع موازنة العام المالى القادم بـ37 فى المائة، بينما ارتفع بند الدعم بكل أنواعه بـ16.8 فى المائة مقارنة بتقديرات العام المالى الجاري، أما الإنفاق على قطاع الصحة فسجل زيادة بقيمة 39.5 فى المائة، فى حين سجل التعليم زيادة فى الإنفاق عليه بحسب مشروع الموازنة الجديدة بلغت 15.6 فى المائة، بينما ارتفعت مخصصات الأجور 18.1 فى المائة مقارنة بتقديرات الموازنة الحالية.

«الإدريسى»، أكد أن «الزيادات التى سجلتها مخصصات البنود الاجتماعية كانت حتمية لمجاراة معدلات التضخم المرتفعة، والتى تتأثر بطبيعة الحال بخفض الدعم على الطاقة»، مضيفًا أن «جانبا من زيادة مخصصات التعليم والصحة جاء تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى المتعلقة بزيادة عدد المدرسين، وكذلك إعادة هيكلة المقابل المادى للطاقم الطبى»، وموضحًا أنه «على الرغم من أن مشروع الموازنة يستهدف زيادة فى الإيرادات العامة، فإن الفجوة بين الإيرادات والمصروفات والمتمثلة فى العجز الكلى ما زالت تمثل تحديًا كبيرًا يواجهه مشروع موازنة العام المالى القادم، حيث يصل العجز لـ1.5 تريليون جنيه بزيادة تقدر بنحو 300 مليار جنيه عن العجز الذى سجلته تقديرات موازنة العام المالى الجاري».

«د. علي»، أشار إلى أن «العجز ليس هو التحدى الوحيد الذى تواجهه موازنة العام المالى القادم، ولكن إجمالى مخصصات الإنفاق على خدمة الدين تلتهم نصف المصروفات تقريبًا، بما يعنى أن الإنفاق على خدمة الدين يفوق الإنفاق على الصحة والتعليم والدعم على الرغم من زيادة مخصصات هذه البنود، كما أنه فيما يتعلق بالاستثمارات العامة، فإنه لا تزال مساهمة القطاع الخاص متدنية على الرغم من استهداف الحكومة زيادتها لـ65 فى المائة خلال ثلاث سنوات بدأت فى 2023، وهو ما يعنى أن الحكومة ما زالت اللاعب الرئيسى فيما يتعلق بالاستثمارات العامة، وهو ما يمثل عبئًا إضافيًا على الموازنة».

وفيما يتعلق بــ«الإيــرادات»، قـال «الإدريـســي»: الضرائب مستهدف زيادة مساهمتها فى الإيرادات العامة إلى 85 فى المائة، والحكومة تتبع طريقتين لزيادة الإيرادات الضريبية، الطريقة الأولى وهى التى تعتمد على كفاءة التحصيل من خلال ابتكار آليات لحل المنازعات الضريبية والتصالح فيها ومكافحة التهرب الضريبى إلى جانب رقمنة الدفع والتحصيل، ومن المتوقع أن تسهم مبادرة التسهيلات الضريبية الأخيرة فى تفعيل كفاءة التحصيل وتوسيع القاعدة الضريبية، والطريقة الثانية هى زيـادة الضرائب غير المباشرة سواء الرسوم الجمركية أو ضريبة القيمة المضافة على السلع الكمالية والرفاهية، ومع ذلك من الضرورى العمل على تنمية الإيرادات من مصادر أخرى بخلاف الضرائب مثل الهيئات الاقتصادية وشركات قطاع الأعمال التى تقتطع من مصروفات الموازنة فى حين أنها من المفترض أن تساهم فى الإيرادات العامة.

بدوره، قال إيهاب الدسوقي، رئيس قسم الاقتصاد بأكاديمية السادات سابقا، إن «عجز الموازنة تحدٍّ قديم وليس مستحدثا على مشروع موازنة العام المالى القادم ولا حتى الجاري، مع الأخذ فى الاعتبار أن تحدى عجز الموازنة نتيجة وليس سببًا، نتيجة لكل المشكلات الاقتصادية التى يعانى منها الاقتصاد المصرى وأهمها ضعف الإنتاج وتركزه فى السلع الأولية، وهو ما يجعل الإيرادات أقل من المصروفات وخاصة فى ظل توجيه الإنفاق العام خلال السنوات القليلة الماضية تم توجيه الاستثمارات العامة لمشروعات البنية



أهم ملامح مشروع موازنة 2025 / 2026

المصروفات: 4,6 تريليون جنيه

الإيرادات العامة 3,1 تريليون جنيه

العجز الكلي: 1,5 تريليون جنيه

سداد القروض 2,1 تريليون جنيه

الاقتراض وإصدار أوراق مالية 3,6 تريليون جنيه

18,8 % زيادة فى قيمة الإيرادات العامة

25,6 % زيادة فى حجم الاقتراض عن العام الماضى

المصدر: وزارة المالية

التحتية -وهو أمر ضرورى بطبيعة الحال- ولكنها مشروعات لا تُدر عائدا مباشرا وسريعا تزود الإيرادات، والمشكلة الحقيقية فى العجز أنه يتم سداده عن طريق الاقتراض وهو ما يزيد العبء على الموازنة ويجعلها تدور فى نفس الدائرة وتتسع الفجوة عاما بعد عام، ولذا نلاحظ موازنة العام المالى القادم تتوسع فى الاستدانة.

وحول بدائل الاقتراض لسد عجز الموازنة على المديين المتوسط والبعيد، قال «الدسوقى»، إن «ترشيد النفقات إلى جانب تحسين كفاءة الاقتصاد ككل هى الحل لزيادة الإنتاج ومنه الإيرادات وسد الفجوة بين الايرادات والمصروفات».

كذلك، أوضح «الدسوقى»، أنه «فيما يتعلق بزيادة الإيرادات الضريبية فى مشروع الموازنة، فإن مشروع الموازنة يستهدف زيادة 23 فى المائة عن تقديرات العام المالى الحالي»، لافتًا إلى

> **العجز ليس هو التحدى الوحيد الذى تواجهه موازنة العام المالى القادم، ولكن إجمالى مخصصات الإنفاق على خدمة الدين تلتهم نصف المصروفات تقريبًا، بما يعنى أن الإنفاق على خدمة الدين يفوق الإنفاق على الصحة والتعليم والدعم على الرغم من زيادة مخصصات هذه البنود**

أن «الضرائب فى مختلف دول العالم تساهم بالنسبة الأكبر فى الإيـرادات ولكن أى نوع من الضرائب تستهدف الحكومة زيادته؟ الضرائب غير المباشرة، وهـى تفرض على السلع والخدمات المختلفة، فعلى سبيل المثال هناك زيادة الضريبة على الأدوية بقيمة 236 مليون جنيه، وزيوت الطعام النباتية بقيمة 80 مليون جنيه، وزيـادة فى الضرائب على الصابون والمنظفات بقيمة 350 مليون جنيه، بالإضافة إلى ضرائب إضافية على الثلاجات والتلفزيونات بمختلف الأحجام بقيمة 650 مليون جنيه، ورفع الضرائب على أجهزة تكييف الهواء بقيمة 1.2 مليار جنيه، وامتدت إلى الرسوم على الخدمات، حيث سُجلت زيادات فى رسوم جوازات السفر وتذاكر السفر إلى الخارج، مؤكدًا أن الضرائب غير المباشرة تسهم فى زيادة معدلات التضخم المرتفعة بالفعل».

كما أشار إلى أنه «يمكن زيادة الإيرادات من الضرائب المباشرة وهى الأكثر عدالة دون رفع سعر الضريبة الحالى من خلال العمل على تحصيل أكثر كفاءة من المهن الحرة والضريبة على العقارات والتى لا تتناسب حصيلتها مع حجم الثروة العقارية فى مصر وهى الضريبة الأقرب لضريبة الثروة، ولذا هى الأكثر عدالة ولا تلقى عبئا على المواطن»، مضيفًا أن «ضم الصناديق الخاصة للموازنة من شأنها زيادة الإيرادات العامة دون وجود أى أعباء على الموازنة»، ولافتًا إلى أن «فكرة وجـود إيـرادات خـارج الموازنة تفتح الباب لتجاوزات مختلفة وتُفقد الموازنة إيرادًا عامًا يمكن توجيهه لأبعاد تنموية أو اجتماعية مثل التعليم والصحة وبرامج الحماية الاجتماعية التى ارتفعت المخصصات المقدمة لها، ولكنها زيـادة تلتهمها معدلات التضخم التى بلغ متوسطها 30 فى المائة خلال عام».

وأكد «الدسوقى»، أنه على الرغم من استيفاء بندى التعليم والصحة لاستحقاقهما الدستورى من الناتج الإجمالى المحلي، فإنه لا ينبغى الاكتفاء بهذه النسبة نظرًا لأن هذين القطاعين القاعدة الأساسية للتنمية؛ لذا من الضرورى عدم الاكتفاء بالنسب المقدمة لهما من الناتج الإجمالى المحلى وزيادتها مستقبلا».

من جهتها، قالت الدكتورة يمن الحماقى، أستاذ الاقتصاد: إن «مشروع موازنة العام المالى «2025-2026» يعد موازنة الأرقام الفلكية، أضخمها حجم الدين وما يستقطعه من المصروفات، موضحة أن الدين العام يمثل تحديا كبيرا لمشروع الموازنة الجديدة، ويجب العمل على تفعيل مصادر إيرادية متنوعة ومتاحة لتقليل الاعتماد على الاستدانة لسد العجز الكلى للموازنة، ومن أهـم هـذه المصادر الهيئات الاقتصادية التى يمكن تحويلها لمصادر إيرادية تضخ موارد للدولة حال إدارتها بشكل أكثر كفاءة، كما يمكن تمويل الاستثمارات العامة من خلال الصكوك لتقليل الاعتماد على الاقتراض وبالتالى تخفيف عجز الموازنة، كما أنه سينشط البورصة، ويسهم فى زيادة مساهمة القطاع الخاص فى الاستثمارات العامة».

«د. يمن»، أضافت أن «بندين مثل التعليم والصحة تمت زيادة المخصصات المقدمة لهما، لكن الأرقـام وحدها لا تكفى؛ إذ ينبغى العمل على كفاءة إنفاق هذه المخصصات، وهو ما يتم من خلال موازنة البرامج والأداء والتى تقدم وصفًا تفصيليًا لمستهدفات إنفاق كل جنيه من المخصص، مع الأخذ فى الاعتبار أن التعليم والصحة تم إنفاق مليارات عليهما خلال عقود ومع ذلك الخدمات غير مُرضية نسبيًا، لذا فتطبيق موازنة البرامج هو الأداة المناسبة هنا لوضع أهداف إجرائية قابلة للقياس والمتابعة التراكمية، بالإضافة إلى أن موازنة البرامج تعتمد على كفاءة النفقات بمعنى الوصول للهدف بأقل تكلفة».

د. فخرى الفقى رئيس «الخطة والموازنة» بمجلس النواب:

الدولة لن تتخلى عن محدودى الدخل فى العام المالى الجديد

تستمر اللجان النوعية فى البرلمان فى مناقشة بنود مشروع موازنة «2025-2026». ومن المتوقع أن تستمر المناقشات حتى نهاية مايو مع إصدار تقرير نهائى يوضح مدى نجاح هذه الموازنة فى أهدافها من «نمو واستقرار وشراكة مع قطاع الأعمال» مع وضع توصيات يتم طرحها فى الجلسة العامة لمجلس النواب لمناقشتها خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو لاعتمادها. هذا ما كشفه الدكتور فخرى الفقي، رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، الذى أبدى اقتناعه المبدئى بقدرة مشروع الموازنة القادمة على تحقيق أهدافها من «نمو واستقرار وشراكة مع مجتمع الأعمال والقطاع الخاص». بما يعزز دفع عجلة الاقتصاد الوطنى رغم حالة عدم اليقين العالمية.

«د. فخرى»، أكد أن مشروع الموازنة رغم اعتماد بعض أبوابها على التقشف لتقليل العجز، وخاصة ترشيد الإنفاق على الاستثمار ودولاب العمل الحكومى وتحديد أسقف للديون، فإنه راعى البعد الاجتماعى بزيادة بنود الرواتب والدعم والمنح والمزايا الاجتماعية لامتصاص أكبر معدلات للتضخم لتصبح الموازنة القادمة راعى الاستثمار الاقتصادى والبشري.. وحول هذه الملفات وأمور أخرى كان الحوار التالي:



حوار: بسمة أبو العزم



فى البداية.. ما أبرز مميزات الموازنة الجديدة «2025 - 2026»؟

اهتمامها بترتيب الأولويات، وأولها اهتمامها بالشراكة الحقيقية مع القطاع الخاص رغم أننا نعيش فى حالة عدم يقين حقيقية عالمية، أيضا التركيز على زيادة إيرادات الدولة، وأهم بند لذلك أن الحصيلة الضريبية سترتفع ولن يتحقق ذلك من دون شراكة حقيقية بين مصلحة الضرائب والقطاع الخاص ومجتمع الأعمال، فكلما تم تحفيزهم ومساندتهم زادت الحصيلة الضريبية مع افتراض عدم فرض ضرائب جديدة، إضافة إلى الاهتمام بالضريبة العقارية والتسهيلات الجمركية.

أيضا الأولوية الثانية للموازنة القادمة تكمن فى تحقيق الانضباط المالى والنمو، خاصة فى ظل حزمة التيسيرات الضريبية التى أعلنت عنها وزارة المالية، وبالتالى زيادة الإيرادات يتم توجيهها لزيادة النمو، فحينما ننظر إلى الباب السادس بالموازنة الخاص بالاستثمارات الحكومية، نجد هناك تحسناً فى الاستثمارات الحقيقية فى الأصول غير المالية، ويرجع ذلك إلى الانضباط المالى بما يحفز معدل النمو لقطاعات هامة، وعلى رأسها الخاصة بالصناعات التحويلية والاستراتيجية والزراعية، فهناك مبادرات هامة مرصود لها حزم تمويلية بأسعار فائدة أقل من سعر السوق فيصل إلى 15 فى المائة متناقصة، حيث تتحمل وزارة المالية بقية معدل الفائدة لدعم المبادرة وغيرها.

كذلك هناك مبادرة لتحفيز معدل النمو، وهى خاصة بالقطاع السياحى فهناك نقص فى عدد الغرف الفندقية؛ لذا رصدت الحكومة فى الموازنة الجديدة بقية قيمة الـ50 مليار جنيه لزيادة عدد الغرف الفندقية من ربع مليون إلى نصف مليون غرفة للوصول بالمستهدف إلى 30 مليون سائح سنويا خلال 2030 لزيادة الإيرادات السياحية، بما يعد قيمة مضافة للموازنة وعائدا مستمرا بالعملة الصعبة، هذا فضلا عن اهتمام الموازنة القادمة بقطاع تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمى بما يقلل الوقت ويخفف من حدة البيروقراطية فى الجهاز الإدارى.

وتتمثل الأولوية الثالثة فى وضع استراتيجية لتخفيض الدين حتى لا يكون عبئا على الدولة فى السنوات القادمة، كما تتمثل الأولوية الرابعة فى توفير حيز مالى لعمل برامج حماية اجتماعية لتخفيف الأعباء المعيشية على المواطنين.

هل الزيادة المتوقعة فى الإيرادات الضريبية «مُرضية»؟

الحصيلة المنتظرة «ممتازة» ولم تتحقق من قبل، فنسبتها فى موازنة السنة المالية الجارية من الناتج المحلى الإجمالى فى حدود 12 فى المائة، وتصل قيمتها المقدرة بنحو 2,1 تريليون جنيه، ولكنها ستزيد لتسجل 13 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى بالموازنة القادمة بما يعادل 2,65 تريليون، وترجع الزيادة المقدرة بنحو نصف تريليون جنيه إلى الرقمنة والتسهيلات الضريبية وخلق الثقة مع مجتمع الأعمال.

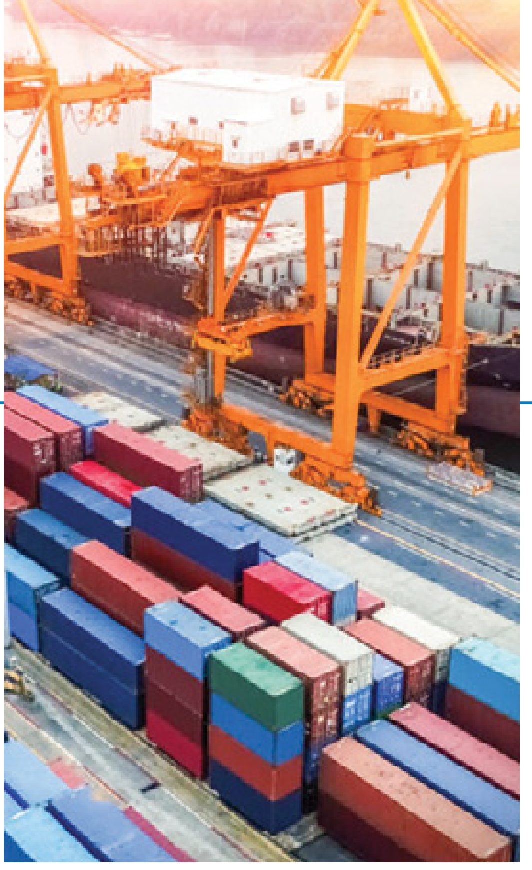
إلى أى مدى ترى أن الموازنة المنتظرة قادرة على خلق التوازن بين عدم زيادة الأعباء على المواطن وخفض الدين؟

الزيادة المتوقعة فى حصيلة الضرائب لن يتحملها المواطن، فلن تفرض الحكومة أى أعباء ضريبية إضافية على المواطنين أو مجتمع الأعمال، بل ستكون هناك تيسيرات وميكنة وبالتالى لن تتزايد الأعباء على المواطنين، وفى نفس الوقت تسعى الحكومة لعدم تحميل الأجيال القادمة مزيدًا من أعباء الديون؛ لذا هناك استراتيجية تستهدف اتخاذ الدين العام مسارا نزوليا والوصول إلى 82 فى المائة فى نهاية عام 2026، حيث تم وضع ثلاثة أسقف؛ أولها: سقف على الضمانات التى تعطيها الحكومة لشركاتها، فهناك سقف على الاستثمارات الحكومية لإعطاء الفرصة للقطاع الخاص للمزيد من المشاركة، فالحكومة تسعى لتقليل مشاركتها خاصة أن حجم الاستثمارات الحكومية خلال السنوات العشر الماضية فى البنية التحتية ما يعادل 20 تريليون جنيه، فمشاركة القطاع الخاص فى الاستثمار كانت بنحو 25 فى المائة، أما الحكومة فكانت 75 فى المائة، وكان الهدف وقتها توفير فرص عمل للشباب إضافة إلى إقامة بنية تحتية التى سيحتاج إليها القطاع الخاص حاليا لإنشاء مشروعات البنية الفوقية، وبالتالى الموازنة القادمة لن تقوم بعمل مشروعات جديدة، لكنها ستستكمل كافة المشروعات التى يزيد معدل التنفيذ فيها نحو 70 فى المائة، وذلك بهدف فتح المجال للقطاع الخاص فى الاستثمار فى كافة المجالات، خاصة أن جهود الحكومة نجحت فى زيادة مشاركة القطاع الخاص إلى 35 فى المائة خلال العامين الماضيين، ومن المنتظر أن تزيد نسبة مشاركة القطاع الخاص فى الاستثمار فى الموازنة الجديدة إلى 65 فى المائة والعام التالى يزيد إلى 75 فى المائة، حيث من المتوقع أن يتوسع القطاع الخاص فى مشروعات البنية الفوقية،



> هناك جهود منتظرة لتقليل حدة التضخم، وهذا لا يعنى عدم وجود زيادات فى الأسعار العام القادم، لكنها ستكون زيادات معقولة، وهنا يأتى دور حزمة الحماية الاجتماعية المنتظرة والمتمثلة فى الباب الأول للمرتبات، فمن المقرر زيادتها بنحو 20 فى المائة وهذه النسبة أعلى من معدل التضخم المنتظر







خاصة أن الحكومة تتوسع فى خلق تيسيرات لمجتمع الأعمال، فالقطاع الخاص له دور هام فى أوقات الأزمات فلديه قدرة كبيرة على المناورة وسرعة الحركة بعكس الجهاز الحكومى الذى يعانى من البيروقراطية.

ويأتى السقف الثانى الذى تضعه الموازنة الخاص بدين الموازنة العامة للدولة «الحكومة المركزية» بمصالحها الحكومية المختلفة ووحداتها المحلية والهيئات الحكومية العامة غير الهادفة للربح، والذى يصل بالموازنة الجارية إلى 15 تريليونا.

ثالثًا وأخيرًا: السقف الأخير على ديون الحكومة العامة بمفهومها الأكبر الذى يضيف الشركات والهيئات الاقتصادية الخاصة فيما يُعرف بموازنة «الحكومة العامة» فيزيد الدين إلى 16 تريليون جنيه، وهذه الأسقف يمكن التجاوز عنها قليلا فى حالة الظروف الاستثنائية القهرية، لكن لا بد من الحصول على موافقة ثلاث جهات رئيسية وهى (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، ومجلس النواب) والجهة الأخيرة هى الأصعب. فالديون فى الموازنة المنتظرة لا يجب أن تتجاوز 17 تريليونا لديون الحكومة المركزية و19 تريليونا للحكومة العامة، خاصة مع زيادة عدد الهيئات الاقتصادية فى الموازنة القادمة إلى 63 هيئة بدلا من 59، حيث من المنتظر ضمّ هيئة الثروة المعدنية وثلاث هيئات أخرى، وعلى الرغم من زيادة القيمة الرقمية للدين فإن نسبته من الناتج المحلى الإجمالى ستنخفض نظرا لزيادة موارد الموازنة، فديون الحكومة العامة ستنخفض إلى 90 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى بدلا من 94,3 فى المائة للسنة المالية الجارية، وبالتالى هناك مسار نزولى للدين فى السنوات القادمة.

فى ظل جهود الإصلاح.. هل تتناسب الزيادات المقررة فى الدخول وبرامج الحماية الاجتماعية المنتظرة مع حالة الغلاء والتضخم؟

مواجهة التضخم ليست مسئولية الموازنة فقط، بل البنك المركزى يجب أن يستخدم سياسته النقدية فى تحفيز النمو من خلال التمويلات التى يقدمها للقطاع الخاص، بما يساعد فى زيادة التشغيل وتوفير المزيد من فرص العمل، كما أن له دورا كبيرا فى سحب السيولة الزائدة من جسم الاقتصاد لتقليل معدلات التضخم، وبالفعل نجح البنك المركزى خلال الفترة الماضية فى تخفيض التضخم لما يقرب من 13 فى المائة وبالتالى السياسة النقدية يجب أن تكون متشددة لتهدأ الأسعار، كما أن تقليل سعر الفائدة سيخفض تكلفة الاقتراض للقطاع الخاص وتشجيع حركة وتقليل فوائد الديون على الحكومة بنحو 80 مليار جنيه لكل تخفيض للفائدة بمعدل واحد فى المائة لمدة عام، حيث من المتوقع تخفيض 4 فى المائة أخرى من معدلات الفائدة حتى نهاية 2025، بما يخفض المزيد من فوائد الديون على الحكومة.

أيضا سياسة وزارة المالية والتى ركزت فى مشروع الموازنة القادمة على ترشيد الإنفاق فى الباب الثانى للموازنة الخاص بشراء السلع والخدمات لتسيير دولاب العمل الحكومى وخاصة السيارات الحكومية وترشيد الإنفاق على فواتير الكهرباء والمياه والمرافق، وكذلك الباب السادس الخاص باستثمارات الحكومة، فالموازنة المقترحة تعتمد على سياسات تقشفية لتقليل العجز فى الموازنة، وبالتالى هذه السياسة المالية من شأنها تقليل المزيد من السيولة فى جسم الاقتصاد ويقل التضخم، ومن المنتظر أن يكسر حاجز الـ10 فى المائة ويصبح عددا أحاديا بموازنة «2025 - 2026».

هناك جهود منتظرة لتقليل حدة التضخم، وهذا لا يعنى عدم وجود زيادات فى الأسعار العام القادم، لكنها ستكون زيادات معقولة، وهنا يأتى دور حزمة الحماية الاجتماعية المنتظرة والمتمثلة فى الباب الأول للمرتبات، فمن المقرر زيادتها بنحو 20 فى المائة وهذه النسبة أعلى من معدل التضخم المنتظر، وبالتالى سيكون هناك فائض من زيادة الرواتب بعد زيادات الأسعار بنحو 7 فى المائة، إضافة إلى ذلك ستكون هناك زيادة فى الحد الأدنى للأجور إلى 7 آلاف جنيه، كذلك زيادة المعاشات 15 فى المائة وهو الحد الأقصى طبقا للقانون لنحو 13 مليون فرد، فالباب الرابع الخاص بالدعم والمنح والمزايا الاجتماعية فى الموازنة الحالية والتى ستنتهى بعد شهرين قيمتها 636 مليار جنيه، ومن المقرر زيادتها إلى 743 مليار جنيه بموازنة «2025 – 2026»، فسيتم رفع قيمة دعم التموين والخبز إلى 160 مليار جنيه بدلا من 134 مليارا، أيضا العلاج على نفقة الدولة سيرتفع إلى 15 مليارا بدلا من 10,5 مليار، ودعم الإسكان الاجتماعى سيزيد إلى 16 مليارا، كذلك رفع معاش تكافل وكرامة إلى 54 مليارا بدلا من 40 مليارا، وبالتالى هناك اهتمام بمحدودى الدخل ومساندتهم بمعدلات أكبر، كذلك هناك دعم تنموى وخاصة دعم الصادرات.

مـاذا عن نصيب بنود الاستحقاق الدستورى الخاصة بالصحة والتعليم ما قبل الجامعى والجامعى والبحث العلمى؟

للبنود السابقة بُعد اجتماعى وهو بناء الإنسان المصرى، لذا ينص الدستور على ألا يقل إجمالى إنفاقهم عن 10 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى، وبالفعل وفقا للموازنة المعروضة علينا فنصيب بند التعليم ما قبل الجامعى 685 مليارا بما يعادل 4 فى المائة، التعليم الجامعى 358 مليارا بقيمة 2,1 فى المائة، أما الصحة فهى 618 مليارا 3,6 فى المائة وأخيرا البحث العلمى 174 مليارا بنحو 1 فى المائة، ليصل الإجمالى لنحو 10,7 فى المائة من الناتج المحلى، وهو تحسن جيد.

هل لديك تحفظات محددة على أى بند فى مشروع الموازنة المنتظرة؟

أرى بعض التحديات وليست تحفظات، أهمها عدم تكرار أزمات عالمية اقتصادية مثلما حدث مع ترامب فى حرب التعريفات الجمركية، أيضا تبعات رفع أسعار المواد البترولية فالدعم على البترول بدلا من 155 مليارا بالموازنة الحالية سينخفض إلى 75 مليارا بالموازنة القادمة، وبالتالى سترتفع أسعار المحروقات بما يؤثر سلبا على هبوط معدل التضخم فيصبح لزجًا، أيضا هناك تضخم مستورد منتظر بسبب قرارات ترامب الجمركية، ومصر دولة مستوردة وهو ما يعنى أنه ستكون هناك صعوبة فى الوصول إلى أرقام التضخم المستهدفة بالموازنة، كذلك أزمة صعوبة سداد مديونيات الشركات الأجنبية فى قطاع التنقيب عن البترول.

ختامًا.. بمَ تصف مشروع موازنة «2025-2026»؟

أتفق مع مسمى الحكومة بأنها «موازنة النمو والاستقرار والشراكة مع مجتمع الأعمال».



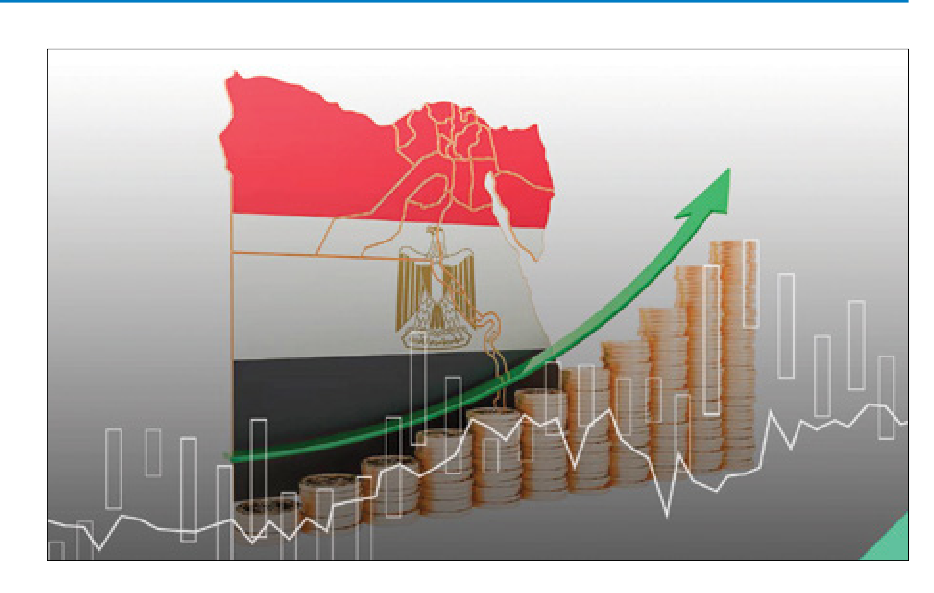
بقلم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

تُعد موازنة العام المالى الجديد هى الأكبر فى تاريخ مصر من حيث حجم الإنفاق وحجم الإيرادات، ورغم أن مشروع الموازنة جاء فى ظل ظروف اقتصادية صعبة على العالم أجمع، لكن مصر استطاعت الحفاظ على الاستقرار المالى والاقتصادى، رغم ما عانت منه بسبب الصراعات الخارجية والظروف الإقليمية المحيطة والتى أثرت على حركة التجارة فى قناة السويس وأسعار المواد الغذائية والطاقة وسلاسل الشحن والنقل ومعظم أسعار السلع والخدمات العالمية.

الموازنة الأكبر رغم الصعوبات..

تحدى الاستثمار فى التنمية البشرية ودعم الإنتاج





ويمكن أن نطلق على الموازنة الجديدة موازنة النمو والاستقرار والشراكة مع مجتمع الأعمال، وتهدف الموازنة الجديدة إلى تحقيق التوازن بين ضبط أوضاع المالية العامة وتخفيف الأعباء عن المواطنين، مع التركيز على الاستثمار فى التنمية البشرية ودعم القطاعات الإنتاجية.

وتتمثل مستهدفات الموازنة العامة الجديدة فى الأهداف التالية:

- تحقيق فائض أولى 795 مليار جنيه، بما يعادل 4 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى.
- خفض العجز الكلى إلى 6.9 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى.
- خفض الدين العام إلى 82.9 فى المائة من الناتج المحلى لأجهزة الموازنة، وأقل من 92 فى المائة للموازنة العامة.

كما أن الموازنة الجديدة لعام «2025-2026» تستهدف تحقيق معدل نمو بنسبة 4.5 فى المائة مع خطط للوصول إلى 5 فى المائة فى عام «2026-2027» و5.5 فى المائة خلال عام «2027-2028».

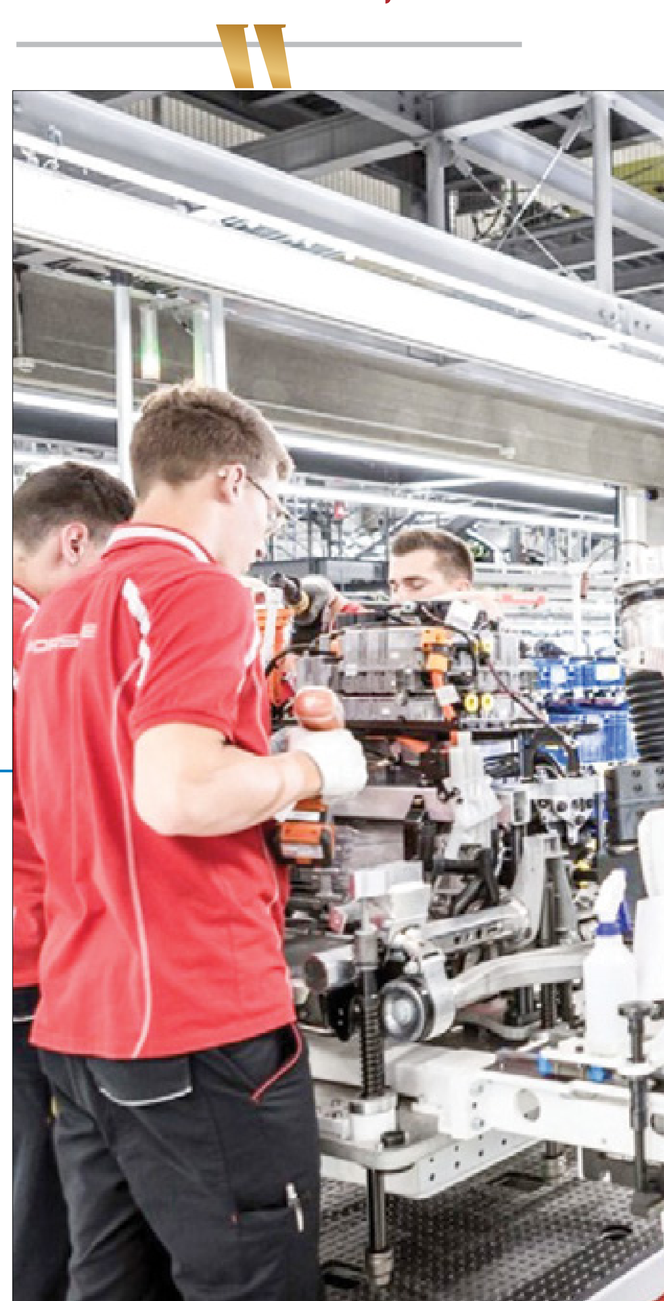
أيضا من المستهدف زيادة الإنفاق على الصحة والتعليم لتحسين مستوى الخدمات وتعزيز التنمية البشرية، وتنفيذ المرحلة الثانية من التأمين الصحى الشامل، واستكمال مستشفيات ووحدات التأمين الصحى الشامل فى المرحلة الأولى ومراكز تنمية الأسرة وعدد 15 مستشفى بالتجمعات الحضرية، فضلًا عن استكمال مشروعات هيئة الإسعاف المصرية والهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية والهيئة العامة للرعاية الصحية بعدد من المحافظات.

كذلك دعم الفئات الأكثر احتياجًا من خلال برامج الحماية الاجتماعية وزيادة مخصصات الدعم، وتركز أيضًا على تحقيق توازن فى السياسة المالية، وضمان استمرارية الانضباط المالى، وخلق مساحة مالية تمكن من زيادة المخصصات الموجهة للحماية الاجتماعية، والدعم، والمنح، والمزايا الاجتماعية.

وتستهدف الموازنة الجديدة أيضا خفض معدل التضخم من 19.5 فى المائة فى العام المالى الحالى إلى 13 فى المائة خلال «2025 - 2026»، على أن يستمر التراجع ليصل إلى 9 فى المائة بحلول «2028-2029»، كما تعد الموازنة أكثر تركيزًا على البعد الاجتماعى مقارنة بالموازنة الحالية بزيادة مخصصات الأجور والصحة والتعليم والدعم.

ومن أهم ملامح بنود الموازنة العامة للعام المالى الجديد، «الإيرادات ومصادرها»، فمن المتوقع أن تبلغ إجمالى الإيرادات 3,1 تريليون جنيه، فالإيرادات الضريبية نحو 2.6 تريليون جنيه، بزيادة عن الموازنة الحالية والتى قيمتها 2.02

تتضمن الموازنة خطة لتوفير 115 ألف فرصة عمل جديدة، تشمل تعيين 50 ألف معلم لدعم قطاع التعليم، و30 ألف طبيب لتعزيز الخدمات الصحية، و15 ألف وظيفة أخرى فى مجالات متعددة، وأيضا توفير مخصصات لتعيين أكثر من 75,000 معلم، و10.000 موظف فى أجهزة الدولة



تريليون جنيه، دون فرض ضرائب جديدة من خلال تحسين كفاءة التحصيل الضريبى عبر الميكنة والربط الإلكترونى، وأيضا توسيع القاعدة الضريبية بـإدخـال الاقتصاد غير الرسمي، فى حين من المتوقع أن تبلغ الإيرادات غير الضريبية 0,5 تريليون جنيه وتتضمن عوائد من الهيئات الاقتصادية، الرسوم وعوائد قناة السويس وأربـاح الشركات المملوكة للدولة.

تفاصيل الإنفاق العام فى موازنة «2025-2026»:

يشمل إجمالى الإنفاق العام حوالى 4.6 تريليون جنيه، موزعة على عدة بنود رئيسية.

_ خدمة الدين «فوائد» بنحو 1,834 مليار بما يعادل 39,8 في المائة من الإنفاق العام.

_ الأجور والمرتبات 14,8 فى المائة من الإنفاق بقيمة 679,1 مليار جنيه.

_ الدعم والمنح والمزايا بقيمة 732,6 مليار بما يعادل 15,9 فى المائة.

_ الاستثمارات العامة بنحو 500 مليار جنيه بنحو 10,8 «تقديريا».

_ شراء السلع والخدمات بقيمة 148,6 مليار بما يعادل 3,2 فى المائة من الإنفاق.

وذلك بخلاف تحويلات أخرى (دعم صناديق وجهات خاصة، التأمينات، إلخ)، وفيما يلى بيان تفصيلى ببنود الإنفاق فى الموازنة العامة الجديدة على النحو التالي:

فيما يتعلق ببند الأجور والمرتبات تشمل زيادة إجمالى البعد الاجتماعى، برفع الحد الأدنـــى للأجور والمرتبات للمخاطبين وغير المخاطبين بقانون الخدمة المدنية.

وجـاءت الموازنة المالية المستقبلية عن العام المالى الجديد بإجمالى مخصصات الأجور 679.1 مليار جنيه، بزيادة قدرها 104 مليارات جنيه عن العام الحالى الذى يبلغ فيه حجم مخصصات الأجور 575 مليار جنيه، أي بنسبة زيادة 18.1 فى المائة عن العام السابق، رفع الحد الأدنى للأجور إلى 7,000 جنيه شهريًا اعتبارًا من يوليو 2025.

كما تتضمن الموازنة خطة لتوفير 115 ألف فرصة عمل جديدة، تشمل تعيين 50 ألف معلم لدعم قطاع التعليم، و30 ألف طبيب لتعزيز الخدمات الصحية، و15 ألف وظيفة أخرى فى مجالات متعددة، وأيضا توفير مخصصات لتعيين أكثر من 75,000 معلم، و10,000 موظف فى أجهزة الدولة.

وتـحـاول الحكومة من خـلال زيـادة الأجـور والمرتبات مواجهة التضخم وزيادة نسبتها حسب الدرجة الوظيفية، مع توفير حوافز خاصة للقطاعات الحيوية مثل التعليم والصحة.

كما تشهد الموازنة تحسنًا فى مؤشرات الدعم الاجتماعى واستهداف الفئات الأولى بالرعاية، فتم رفع مخصصات برنامج «تكافل وكرامة» من 40 مليار جنيه إلى 54 مليار جنيه فى الموازنة الجديدة، مما يتيح زيادة عدد الأسر المستفيدة وضمان حصولهم على الدعم النقدى المشروط خاصة بعد صـدور قانون الدعم و«تكافل وكرامة».

وتتضمن الموازنة إجمالى الدعم والمنح: 732.6 مليار جنيه، بزيادة 15.2 فى المائة عن العام المالى الحالى، وقد بلغ دعم السلع التموينية ورغيف الخبز 160 مليار جنيه بزيادة 20 فى المائة عن العام الحالى البالغ 134 مليار جنيه، مما يعكس زيادة قدرها 26 مليار جنيه لضمان توفير السلع الأساسية بأسعار مناسبة للمواطنين.

دعم المواد البترولية:

75 مليار جنيه، بانخفاض 50 فى المائة عن العام الحالى البالغ 154 مليار جنيه.

دعم الكهرباء: 75 مليار جنيه.

دعم توصيل الغاز الطبيعى للمنازل: 3.5 مليار جنيه.

الاستثمارات والمبادرات الاقتصادية:

أما بالنسبة لبند الصحة والتعليم والبحث العلمى فتم استيفاء الاستحقاق الدستورى نسب الإنفاق الدستورية على الصحة والتعليم والبحث العلمي، فمخصصات التعليم والصحة 1.8 تريليون جنيه، بنسبة 10.6 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى.

بلغ إجمالى مخصصات قطاع الصحة 617 مليارا و962 مليون جنيه بنسبة 3,6 فى المائة من إجمالى الناتج المحلى من بينها تخصيص: «22 مليار جنيه للأدوية، 12,4 مليار للمواد الخام، 11 مليارا للمستلزمات الطبية، 15,1 مليار للعلاج على نفقة الدولة، 5,9 مليار للتأمين الصحى للطلاب والمرأة المعيلة والأطفال»، مما يؤكد توجه الحكومة الالتزام بتحسين الخدمات الصحية وزيادة الإنفاق على القطاع الصحي، مع التركيز على توفير الأدوية والمستلزمات الطبية، وتوسيع نطاق التأمين الصحى للفئات المستحقة.

أما بالنسبة للإنفاق على مخصصات التعليم والبحث العلمى، وأوضـح مشروع الموازنة العامة المصرية للعام المالى «2025-2026»، أنه تم تخصيص مخصصات كبيرة لقطاع التعليم والبحث العلمي، بما يتماشى مع الاستحقاقات الدستورية التى تنص على تخصيص نسبة لا تقل عن 7 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى عبارة عن 6 فى المائة للتعليم الأساسى والجامعى و1 فى المائة للبحث العلمي، حيث تم تخصيص 684.7 مليار جنيه بالموازنة الجديدة للتعليم قبل الجامعي، بزيادة قدرها 25,3 فى المائة عن العام المالى الحالى البالغ قيمتها 546,5 مليار جنيه، ومخصص 358.2 مليار جنيه للتعليم العالى بزيادة قدرها 19,4 فى المائة عن العام المالى الحالى التى تبلغ 300 مليار جنيه، وتم تخصيص 173 مليار جنيه للبحث العلمى بزيادة قدرها 62.5 فى المائة عن العام المالى الحالى والتى تبلغ 106 مليارات جنيه.

الديون وخدمة الدين:

بلغت خدمة الدين (الفوائد) فى الموازنة الحالية 1.834 تريليون جنيه، ما يعادل 47 فى المائة من إجمالى المصروفات ونحو 70 فى المائة من الإيـرادات، وهذا الرقم يعد كبيرا، وتستهدف الدولة خفض الدين العام إلى 82.9 فى المائة من الناتج المحلى لأجهزة الموازنة، وأقل من 92 فى المائة للحكومة العامة، ومن المتوقع أن العجز الكلى سيبلغ تريليونًا و490 مليار جنيه مقابل تريليون و317 مليار جنيه فى العام المالى الجارى، والعجز سينخفض من 7.8 فى المائة إلى 7.2 فى المائة، كما سيتراجع الدين العام من 88.3 فى المائة العام المالى الحالى إلى 82.9 فى المائة، العام القادم.

حجم الاستثمارات فى الموازنة:

بلغت الاستثمارات الممولة من الموازنة العامة 434.9 مليار جنيه، وهو ما يمثل انخفاضًا مقارنة بالعام المالى السابق، حيث كانت 500.9 مليار جنيه فى «2024-2025»، ويرجع ذلك إلى توجه الدولة إلى تمكين القطاع الخاص وإتاحة المجال أمام استثماراتٍ القطاع الخاص المحلى والأجنبى تطبيقًا لوثيقة سياسات ملكية الدولة.

دعـــم الأنـــشـــطـــة الإنـــتـــاجـــيـــة والتصديرية والسياحية 78.1 مليار جنيه، بزيادة ثلاثة أضعاف عن الأعوام السابقة.

تشجيع الاستثمار وتوطين الـصـنـاعـة وتـعـمـيـق الإنـتـاج المحلى، حيث تتضمن تمويلات اسـتـثـنـائـيـة لـدعـم التصنيع والـصـادرات والـسـيـاحـة والنمو الاقتصادي، بما يتماشى مع أولويات وأهداف برنامج عمل الحكومة، ويدعم مبادرات التنمية الاقتصادية ذات الأولوية بأهداف محددة ضمن إطار زمنى واضح.

8,3 مـلـيـار جنيه لـمـبـادرة دعـم القطاع السياحي.

5 مليارات جنيه للأنشطة الصناعية ذات الأولوية.

3 مليارات جنيه لمبادرة تحويل المركبات للعمل بالغاز الطبيعي.

من 3 إلى 5 مليارات جنيه حوافز للمشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

مليار جنيه لمبادرة توفير سيارات تاكسى تعمل بالغاز الطبيعى وسيارات ربع نقل للشباب، هذه المخصصات تهدف إلى تحقيق عدة أهـداف استراتيجية، فالحكومة ركزت على القطاع السياحي، والصناعة، والطاقة النظيفة، والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وتهدف الدولة من خلال مخصصات الاستثمار بالموازنة تحفيز النمو الاقتصادى، فتهدف الموازنة إلى تعزيز معدلات الإنتاج والنمو الاقتصادى من خلال دعم القطاعات الحيوية.

تحسين البنية التحتية:

تسعى الحكومة إلى تحسين البنية التحتية فى مختلف القطاعات، مما يسهم فى جذب الاستثمارات وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

عبر توفير حوافز ودعـم مالى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لتعزيز دورهـا فى الاقتصاد الوطني، وبالتالى يكون تم توجيه استثمارات حكومية لتحسين البنية التحتية، والتعليم، والصحة، مما يرفع كفاءة الاقتصاد ويعزز النمو.

وختامًا.. تعتبر الموازنة العامة هى أكبر موازنة فى تاريخ مصر رغم التحديات الخارجية والداخلية التى تواجه الدولة المصرية.



بقلم: د. محمد فؤاد

حين بدأنا هذه السلسلة بتحليل مفهوم «المساهمة الموحدة» كأداة تبسيط ضريبى تعيد ضبط العلاقة المعقدة بين الدولة والممول، كنا نرصد ملامح خلل مزمن فى فلسفة السياسة المالية المصرية: مناخ طارد، جهاز إدارى مثقل، منظومة تستند إلى الشك لا إلى الثقة. وفى الجزء الثاني، تعمقنا فى أزمة التعدد والتجزئة داخل الهيكل الضريبي، التى قادت إلى تضخم العبء وعدم عدالة التوزيع.

إصلاح المنظومة الضريبية (3)

تسوية الأوضاع أم إعادة تعريف العلاقة؟

اليوم، مع صدور القانونين 5 و6 لسنة 2025، ينتقل الإصلاح من ساحة الأفكار إلى حيز التشريع. لكن السؤال الجوهرى يظل قائمًا: هل هذه مجرد تسويات ضريبية، أم بداية إعادة تعريف للعقد الضريبى نفسه؟

القانون رقم «5» لسنة 2025 لم يأتِ ليجمع المتأخرات فقط، بل قدّم عرضًا تصالحيًا متكاملًا: «إعفاء من الغرامات والفوائد، تسهيلات تقسيط، وقف القضايا، قبول إقرارات معدّلة دون عقوبات»، لغة القانون تنبض بالتفاهم، لا بالتخويف، لكنها تُخفى خلفها اعترافًا ضمنيًا بأن العلاقة بين الممول والإدارة الضريبية كانت – وربما ما زالت– علاقة مختلة، تُهيمن عليها تقديرات غير واقعية، وملاحقات ممتدة، وثغرات إجرائية لا تُحتمل.

التسوية هنا ليست فقط لتخفيف العبء القضائى أو لزيادة الحصيلة، بل لفتح صفحة جديدة، الدولة لا تُخفى أنها تحتاج أموالًا، لكنها هذه المرة تحاول أن تحصّلها دون أن تُهدر الثقة.

أما القانون رقم «6» فقد جاء بمقاربة أكثر استراتيجية: تحفيز الاقتصاد مقابل التزام واضح. لم يُمنح الإعفاء لمجرد النية، بل رُبط بنسبة التشغيل ومكون الإنتاج المحلي، مدد الإقرار والسداد ليست مجانية، بل لمَن يخلق تدفقات حقيقية فى السوق، وهذه خطوة مهمة فى تغيير فلسفة الحوافز من «تشجيع بلا تقييم» إلى «مكافأة مبنية على أداء».

مثل هذه الأدوات ليست غريبة على الاقتصادات الناجحة، فالعديد من الدول التى خاضت تجارب إصلاح ضريبى كبرى لجأت إلى حوافز مشروطة.

فنجد إندونيسيا قدمت عفوًا ضريبيًا مشروطًا بإعادة رؤوس الأموال المهرّبة، ما أسفر عن تعبئة أكثر من 330 مليار دولار، أما المكسيك فاستخدمت حوافز ضريبية مرحلية لدمج الاقتصاد غير الرسمي، مع الحفاظ على قدرة الدولة على التتبع والمراجعة، بينما قدمت تركيا برامج تسوية كل ثلاث سنوات، ربطت بين إسقاط الغرامات والتصالح فى الملفات المفتوحة.

> ما نحتاجه الآن ليس فقط إنفاذ القوانين الجديدة، بل تطوير بنيتها الفكرية، تسوية النزاعات وحوافز التشغيل ليست نهاية الطريق، بل بدايته ولا بدّ من منظومة متكاملة تشمل تبسيط الإجراءات الضريبية

الجامع بين هذه النماذج أنها لم تُضَحِّ بالعدالة المالية، بل وظّفتها كوسيلة لدمج الاقتصاد وتحسين الامتثال الطوعى.

رغم فلسفة القانون التقدمية، اصطدم التطبيق بثغرة مؤلمة: مؤسسات لديها دفاتر وحسابات منتظمة وجدت نفسها خارج نطاق التسوية، لأن مصلحة الضرائب فسّرت «الفحص التقديري» بشكل ضيّق يستبعد مَن فُحصت حساباته تفصيلًا.

النتيجة مكافأة غير مباشرة لمَن لا يُمسك دفاتر، وإقصاء لمَن التزم محاسبيًا، وهو ما ينسف جوهر «العدالة الضريبية». إذا لم تُصدر المصلحة تعليمات تفسيرية تعالج هذه الثغرة، فسيُصبح القانون أداة للتمييز لا للمصالحة.

ما نحتاجه الآن ليس فقط إنفاذ القوانين الجديدة، بل تطوير بنيتها الفكرية، تسوية النزاعات وحوافز التشغيل ليست نهاية الطريق، بل بدايته ولا بدّ من منظومة متكاملة تشمل «تبسيط الإجراءات الضريبية، أتمتة وشفافية الفحص والمراجعة، استهداف منظم للاقتصاد غير الرسمي، تعزيز الثقة عبر حوكمة مهنية وفصل واضح بين التقدير والتحصيل».

إن النجاح فى إصلاح المنظومة الضريبية لا يُقاس بعدد القوانين الصادرة، بل بقدرتها على تغيير سلوك الدولة والممول معًا، فالضريبة ليست مجرد أداة مالية، بل عقد اجتماعى يُعبر عن التوازن بين الحقوق والواجبات.

القانونان «5» و«6» لسنة 2025 يشكّلان لحظة نادرة من الاعتراف بأن العلاقة الضريبية فى مصر تحتاج إلى إعادة صياغة، لا مجرد إصلاح جزئى، فهما خطوة فى طريق طويل يتطلب أكثر من تسويات أو حوافز، بل يتطلب بنية مؤسسية جديدة، وعقلا إداريا مختلفا، وثقافة ضريبية لا تزال فى طور التكوين.

لكن هذا الطريق لا يقف عند تسوية نزاع أو منح إعفاء، بل يبدأ من هنا، من مراجعة حقيقية لهيكل الضرائب، ومن إيمان بأن كل إجراء مالى هو جزء من منظومة أوسع من العدالة الاقتصادية، والنمو الشامل، والحوكمة الرشيدة.

فى الأجزاء القادمة، سنواصل هذه الرحلة فى عمق المنظومة: من آليات التقدير والرقابة، إلى البنية التشريعية والفجوة الرقمية، مرورًا بدور الضرائب فى توزيع الفقر والثروة، وسؤال المستقبل: أى منظومة ضريبية تحتاجها مصر لتصمد وتزدهر فى عالم متحوّل؟

الحديث لم ينتهِ.. بل بدأ للتو.

أمريكا والصين.. تهدئة «التقاط الأنفاس»

الذهب «يسدد الفاتورة» والدولار «يجنى المكاسب»



تقرير : سلمى أمجد

فى خطوة مفاجئة تهدف إلى تهدئة الحرب التجارية وإنعاش الأسواق العالمية، اتفقت الولايات المتحدة والصين على خفض التعريفات الجمركية المتبادلة عقب مفاوضات تجارية ماراثونية فى جنيف بسويسرا من قبل مسئولين من أكبر اقتصادين فى العالم . وبالرغم من أن الهدنة بين واشنطن وبكين هى مجرد بداية لمفاوضات أوسع وأكثر شمولاً، إلا أنها أثارت حالة من التفاؤل الحذر بشأن إمكانية تقليص الفجوة التجارية بين البلدين وتجنب حرب تجارية شاملة قد تغير ملامح الاقتصاد العالمى.

وفقًا للبيان المشترك، اتفقت كل من الولايات المتحدة والصين على خفض التعريفات الجمركية المتبادلة على الجانب الآخر بمقدار 115 نقطة مئوية لمدة 90 يومًا بدءًا من 14 مايو الجارى، مما يعنى أن الولايات المتحدة ستخفض مؤقتًا إجمالى تعريفاتها الجمركية على السلع الصينية من 145 فى المائة إلى 30 فى المائة، بينما ستبقى الرسوم الجمركية المفروضة بنسبة 20 فى المائة على «الفنتانيل» كما هى، بالمثل، ستقلل الصين رسومها الجمركية على الواردات الأمريكية من 125فى المائة إلى 10 فى المائة.

وأتت المفاوضات بين الجانبين فى وقت حساس للغاية، حيث أثرت الحرب التجارية بالفعل على الاقتصادين الأمريكى والصينى، فقد أظهر الناتج المحلى الإجمالى الأمريكى، وهو أوسع مقياس للاقتصاد الأمريكى، أول انكماش ربع سنوى له منذ أوائل عام 2022، أما بالنسبة للتنين الصيني، فقد انخفضت صادراته إلى الولايات المتحدة بشكل حاد الشهر الماضى، مما أثر على قطاع التصنيع الضخم فى البلاد.

وانعكست الأجواء الإيجابية على الأسواق العالمية حيث قفزت العقود الآجلة للأسهم الأمريكية بشكل حاد، حيث ارتفعت العقود الآجلة لمؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 2.8 فى المائة، بينما صعدت العقود الآجلة لمؤشر «داو جونز الصناعى» بأكثر من 1000 نقطة أو ما يعادل 2.5 فى المائة، وقادت العقود الآجلة لمؤشر «ناسداك 100 المركب» المكاسب بقفزة بلغت 4 فى المائة.

كذلك، ارتفع الدولار الأمريكى بنسبة 1.1فى المائة مقابل سلة من العملات مسجلًا أعلى مستوى له منذ أكثر من شهر فى المقابل هبط سعر الذهب، الملاذ الآمن التقليدى، عالميًا ليتداول عند 3237 دولارا للأونصة بعد وصوله إلى مستويات قياسية متجاوزًا 3500 دولار، أما النفط، فارتفعت أسعاره إلى أكثر من 3 فى المائة، فى حين واصلت عملة بتكوين المشفرة مكاسبها القياسية متجاوزة حاجز 105 آلاف دولار.

وفى هذا السياق، أكد الصحفى الصينى نادر رونج هوان، أن «الاتفاق يعتبر خطوة مهمة وإيجابية نحو حل الخلافات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين عبر تفاوض وتشاور متساو، وكذلك يرسي أسسا لحل الخلافات التجارية فى المستقبل، وقد اتفق الجانبان على إنشاء آلية تجارية وحل جميع القضايا التجارية من خلالها، بجانب توسيع نقاط التعاون، لأنه بعد مباحثات صريحة، طرح كلا الطرفين اهتمامًا بالغًا وجهًا لوجه لمناقشة هذه النقاط بشكل عميق مما يزيد التفاهم بين البلدين والإدراك بأهمية الشراكة التجارية بينهما، فضلا عن أهميتها للنمو الاقتصادى العالمى ولشراكة تجارية مستمرة ومستدامة، ومنفعة متبادلة».

بدوره، أوضح الدكتور عبدالنبى عبدالمطلب، الخبير الاقتصادى، أن «توصل المفاوضين من أمريكا والصين إلى اتفاق يقضى بخفض الرسوم الجمركية ووقف الحرب التجارية التى كانت بدأت بينهم، يقدم نوعا من أنواع الاستقرار الاقتصادى العالمى، ويخفف كثيرًا من التوترات التى أصابت حركة الاقتصاد العالمى خاصة حركة التجارة العالمية وارتفاع معدلات التضخم وارتفاع الأسعار عبر العالم».

«عبدالمطلب»، أضاف: يتضح من البيان أن لهجة المفاوضين الأمريكيين كانت وكأنها «طلب هدنة لشن حرب جديدة»، بمعنى لم يكن فى نبرة أصواتهم ما ينم عن أنهم سعداء بالتوصل إلى هذا الاتفاق الذى يساعد فى استقرار الأوضاع العالمية؛ لكنهم تحدثوا عن العجز التجارى الكبير مع الصين، ونسوا أن جزءا كبيرا من الاستثمارات الصينية أو العوائد أو الفوائض الصينية تذهب أو تعود للأمريكيين بشكل استثمارات فى صناديق الخزانة الأمريكية.

كما لفت إلى أن هذا الاتفاق وضع قواعد للتفاوض بين الولايات المتحدة الأمريكية والشركاء التجاريين حول العالم بما فيهم المنطقة العربية التى فرض عليها «ترامب» رسوما جمركية بنسبة 10 فى المائة، مضيفا أن «على العرب أن يأخذوا بعين الاعتبار أن العالم على حافة حرب تجارية، وأن يكون هناك نوع من أنواع التعاون والتكامل العربى على الأقل يقيهم الصراعات العالمية سواء على المستوى التجارى أو الاقتصادى أو حتى أى نوع آخر من الصراعات التى قد تنشأ عبر العالم نتيجة المشكلات الاقتصادية».

بقلم: **د. نجلاء فراج**

خبير أسواق المال

مصر بوابة المنتجات الصينية إلى إفريقيا

قرارات اقتصادية متتابعة، اتُخذت بوتيرة سريعة، منها ما هو محلى أو يخص المجتمع الاقتصادى العالمى، وهنا يبرز تداعيات هذه القرارات، من المستفيد وإلى أين يصل الضرر، ولعل أشهرها، رسوم ترامب الجمركية، التى أشعلت حربًا تجارية دولية متعددة الأطراف.

من أهم وأشهر القرارات الاقتصادية العالمية فى الفترة الأخيرة هى فرض ترامب الرسوم الجمركية على دول العالم، والتى تسببت فى خسائر كبرى للاقتصاد العالمى، وأضرت المجتمع الأمريكى نفسه، الأمر الذى دفع إدارة البيت الأبيض للتراجع خطوات كبيرة للوراء، معلنًا إرجاء هذه الرسوم، واتفاق جديد مع الصين، يتم بموجبه خفض الرسوم الجمركية الأميركية المفروضة على معظم الواردات الصينية من إجمالى 145فى المائة إلى 30 فى المائة، بما فى ذلك النسبة المرتبطة بالفنتانيل، وذلك بحلول 14 مايو الجارى، وفى المقابل، ستخفض الصين رسومها الجمركية على السلع الأميركية من 125 فى المائة إلى 10 فى المائة.

وبالرغم من أن هذا القرار أسعد الأوساط الاقتصادية العالمية، مما حققه من تهدئة لحالة الخوف التى سيطرت على كبار المستثمرين، من طيلة الحرب التجارية بين أكبر اقتصادين حول العالم، إلا أن درس تهديدات ترامب غير المتوقعة سيظل راسخًا فى الأذهان، وماذا ستسفر عنه قادم الأيام.

هنا تظل فرصة مصر باقية فى قدرتها على جذب الاستثمارات الصينية إليها رغم الاتفاق الأخير مع واشنطن، الأسباب فى هذا الشأن عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر، انخفاض الرسوم الجمركية الأمريكية على مصر خلال الفترة الماضية، كانت بمثابة فرصة ذهبية لجذب أنظار المستثمرين الصينيين وغيرهم إلى السوق المحلية المصرية.

ومما عزز هذه الفرص، ان العديد من الدول التى فُرضت عليها رسوم جمركية مرتفعة، تدرس حاليًا إقامة مشاريعها ومصانعها فى أسواق ذات رسوم جمركية منخفضه، على رأسها السوق المصرى، كمحاولة للهرب من هذه الجمارك مرتفعة التكاليف.

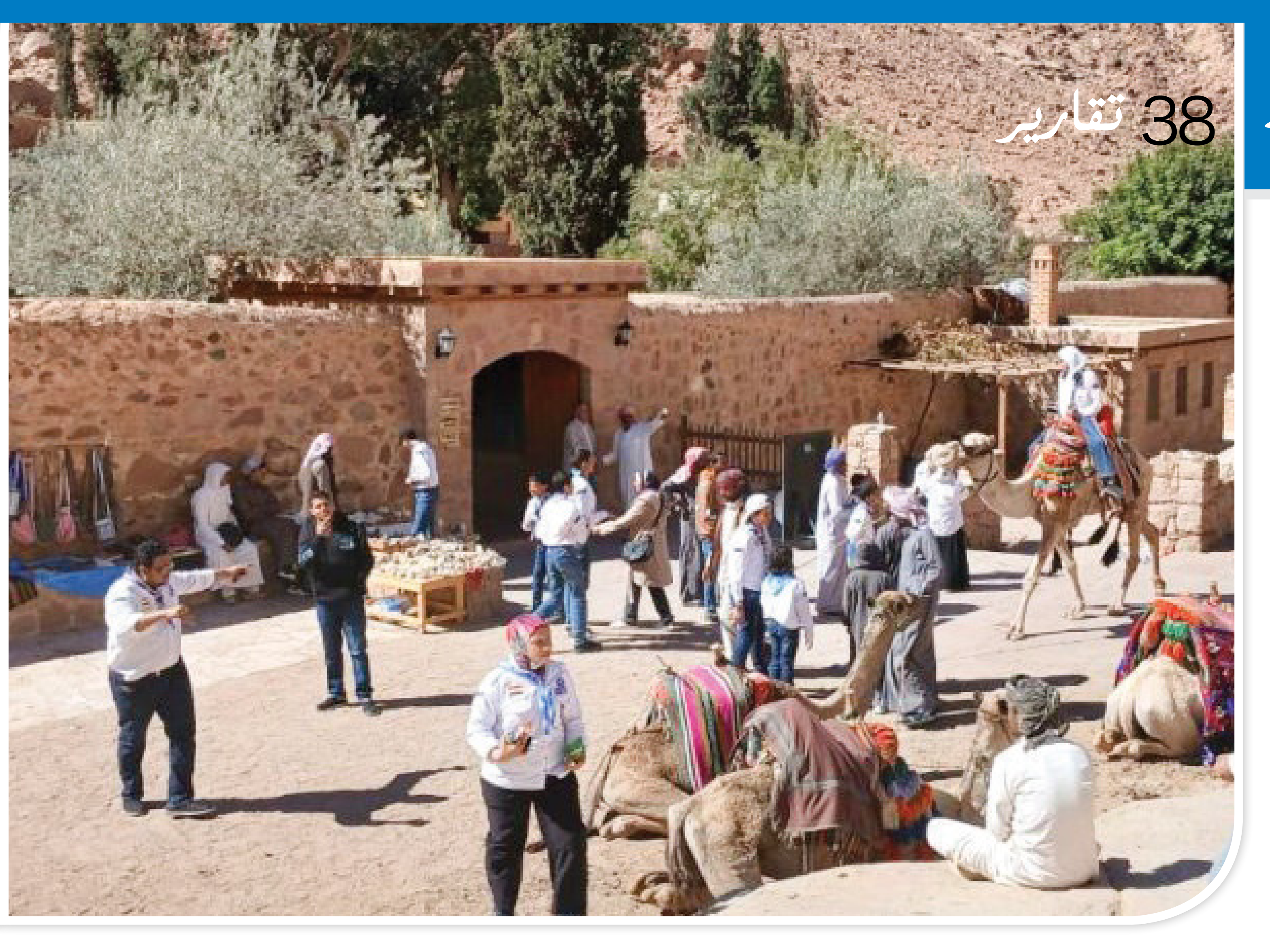
مؤخرًا وبعد الاضطرابات الاقتصادية، كشفت بعض الشركات والكيانات الكبرى فى القطاع الاقتصادي، إلى دراسة المناخ الاستثمارى فى بعض الدول للبحث عن أسواق بديله، ومنها شركة Beifa الصينية، التى تحقق 40 فى المائة لمبيعاتها من سوق الولايات المتحدة وحدها أى ما يعادل 60 مليون دولار أميركى.. كما أعلنت أيضًا عن سفر وفد منها إلى دول بعينها مثل مصر، معلنة بأنها عازمة على مواصلة التصدير إلى الولايات المتحدة، وإن كان ذلك عبر دولة ثالثة كحل بديل، وذلك منذ بدء حملة ترامب «التبادلية» للرسوم الجمركية.

مصر اُختيرت كأحد أبرز الحلول البديلة، كطرف ثالث، لأنها تُعانى من عجز تجارى مع الولايات المتحدة، لذا يفترض أنها ستكون فى مأمن من إجراءات ترامب الإضافية، فضلًا أن القاهرة من بين أقل الدول فى معدلات التعريفات الجمركية التى فرضتها حكومة الرئيس الأمريكى المنتخب، والبالغة نحو 10 فى المائة فقط.

ليس هذا فحسب، بل جاء على لسان رئيس الوفد الصينى، جملة لها مغزى استثمارى تجارى مغر، حين صرح قائلًا: «إن مصنعًا مستقبليًا فى مصر قد يخدم أوروبا ويستكشف السوق الإفريقية» -حسب قوله.

الجدير بالذكر، أن هناك عشرات الوفود الاستثمارية الصينية التى زارت مصر خلال الفترة الماضية، وتأكدت من نجاح مشروعاتها على أرض الكنانة، خاصة أنه سوق استهلاكى يضم أكثر من 100 مليون شخص.

وبالتالى على حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، أن تستمر فى توفير المزيد من التيسيرات للمستثمرين الأجانب، والدخول بجدية فى خطوات تنفيذية مع الكيانات الصينية التى تفقدت الأسواق المصرية مؤخرًا، لتكون الأخيرة بوابة المنتجات الصينية ليس فقط لأمريكا ولكن لإفريقيا بالكامل.



في قلب صحراء سيناء، ووسط هدوء الوادى المقدس، يقف دير سانت كاترين شامخا شاهدا على آلاف السنين من التآخى الدينى والتاريخى العريق.. هذا الدير الذى يحمل بين جدرانه أسراراً سماوية، عاد إلى دائرة الضوء مجدداً بعد حملة شائعات مغرضة، دفعت بالرئيس عبدالفتاح السيسى لإعلان موقف حازم وصريح خلال زيارته الرسمية إلى اليونان، مؤكدا أن مصر لا يمكن أن تتخذ أى إجراء سلبى تجاه هذا الموقع المقدس، الذى يعد رابطاً أبديا بين الشعبين المصرى واليونانى.

تقرير: راندا طارق

دير سانت كاترين.. أيقونة روحية بحماية مصرية

إقامة أول مدينة خضراء «سياحية - روحانية» حول العالم

هذا الدير، رمز التجلى الإلهى، يقع تحت حماية الدولة المصرية، والرئيس السيسى أكد أن بلاده لا يمكن أن تمس هذا المكان المقدس، بينما الشائعات تهدف للعبث بالمودة مع اليونان، كما أن مدينة سانت كاترين بالكامل، تشهد تطويراً شاملاً بتكليف رئاسى، ليصبح مزارا عالميا يليق بالمكانة الروحية لهذا الدير..

الرهبان والقساوسة بدير سانت كاترين، عبروا عن تقديرهم العميق لما يتم من أعمال تطوير غير مسبوقة، وأكدوا أن هذه المرحلة هى الأكثر اهتماما وفاعلية فى تاريخ الدير الحديث، كما أنهم لم يشاهدوا اهتماماً مماثلا للدير من قبل، مثلما يحدث فى الأعوام العشر الأخيرة.

ففى عمق الوادى المقدس تتجلى الروحانية والقداسة فى أبهى صورها عند دير سانت كاترين، أحد أقدم الأديـرة فى العالم، وحلقة الوصل الروحية بين الشرق والغرب، ومع تصاعد شائعات مغرضة زعمت اتخاذ الدولة المصرية خطوات سلبية تجاه هذا الصرح التاريخي، جاء الرد سريعاً واضحاً من أعلى مستوى ليؤكد أن مصر لا يمكن أن تقدم على ما يخالف ثوابتها الراسخة فى احترام المقدسات والأديـان، وفى الوقت نفسه، تدشن مشروعات تطوير الدير والمنطقة المحيطة به بخطى ثابتة، تنفيذا لتكليفات رئاسية هدفها تحويل المكان إلى مزار عالمى يعكس روحه الفريدة وتاريخه المقدس.

استياء الرئيس كان واضحا - عبر عنه خلال زيارته الرسمية إلى العاصمة اليونانية أثينا، فى مواجهة الشائعات التى نالت من قدسية دير سانت كاترين، قائلا: «انزعجت بشدة عندما أثير أن القاهرة قد تقوم بأى إجراء سلبى بشأن سانت كاترين»، مؤكداً أن التاريخ يؤكد أن ثوابت السياسة المصرية لا تتغير».

كما أكـد أن التعاقد بين ديـر سانت كاترين والدولة المصرية هو تعاقد أبدى لا يمكن لأحد أن يمسه، وأن أى أمر يخص الدير، الدولة مستعدة لإنجازه، فهذا الدير يحمل بين طياته جثمان قديسة منذ أكثر من 1500 سنة موجودة فى مصر.

الرئيس ذكر – كذلك، موقف القاهرة الثابت من احترام التعدد والتنوع، قائلاً: «العشر سنوات الماضية ركزنا وبشدة على نقاط محددة لدى الرأى العام فى مصر، ثم انتقلت إلى الـرأى العام المحيط بالمنطقة.. وعندما حرق المتطرفون 65 كنيسة هنا، قمنا بإعادة بنائها مجدداً، وفى المجتمعات العمرانية الجديدة يتم بناء المسجد والكنيسة معاً، ومصر إذا كان بها مواطنون يهود، كنا سنقوم ببناء معابد لهم أيضاً».

وأكـد سعى مصر لتقديم هذه البقعة المقدسة - التى شرفت بتجلى الله عليها، فى أبهى صورة لها تقديرا لقيمتها الروحية، وجعلها مزارا سياحيا عالميا يليق بمكانتها، كونها حاضنة للأديان السماوية الثلاثة.

الدير ليس مجرد مبان أثرية، بل هو شاهد حى على التاريخ المشترك للأديان السماوية الثلاثة، ويضم مكتبة عالمية للمخطوطات، وشجرة العليقة المقدسة، وكنيسة التجلى، إلى جانب مسجد صغير بنى داخل أسواره منذ قرون، فى دلالة نادرة على التسامح الدينى والتعايش البشرى

دير سانت كاترين (بوابة الغفران والتوبة)

ديـر سانت كاترين بجنوب سيناء، يتبع حاليا الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية بعد أن كانت وصايته للكنيسة الروسية، تم بناؤه فى القرن السادس الميلادى فى عهد الإمبراطور جستنيان، ويضم مجموعة فريدة من الرموز الدينية التى تجسد الوحدة بين الأديـان، شجرة العليقة المشتعلة غير المحترقة، كنيسة التجلى، الجامع الفاطمى ذو المئذنة المجاورة لبرج أجراس الكنيسة.. كما تحيط به، جبال روحانية فريدة مثل جبال (موسى، التجلى، والصفصافة)، ويصعد الزوار عبر طريق الحج القديم، الذى يضم 3500 درجة، تتخللها بوابتا الغفران والتوبة.

يؤكد اللواء محمود نصار رئيس الجهاز المركزى للتعمير، أن الرئيس السيسى، كان تكليفه واضحاً، متمثلاً فى تطوير مدينة سانت كاترين ووضعها بمكانتها اللائقة التى تستحقها هذه البقعة الطاهرة المقدسة، مع إقامة مدينة جديدة، وتعظيم الاستفادة من المقومات السياحية هناك، ذات الطابع الأثرى والدينى والبيئى والتراثى معاً، وذلك تماشيا مع اتجاهات التنمية المستدامة.. وأضاف: «كانت أهم التعليمات أن تكون مدينة خضراء»، وعليه تم إصدار قرار بتحويل كافة مركبات النقل العام إلى مركبات كهربائية، وعمل ثلاث محطات للشحن الكهربائى، وأكثر من 11كم مسارات للمشاة والدراجات.

وأشار إلى أنه يتم تطوير منطقة وادى الدير، التى تضم دير سانت كاترين، المزار الروحى والأثرى العالمى، الذى ذكرته جميع الأديان السماوية، ويشمل المشروع تنفيذ مسار للمشاة،

Issue NUM: 5249
16 مايو 2025



ومسار للجمال، واستبدال الأرضيات بالجرانيت المتماشى مع البيئة، وكذلك تطوير مبرك الجمال القديم وإنشاء آخر جديد لخدمة رحلة جبل موسى ودير سانت كاترين، وينتهى مسار وادى الدير بمركز الزوار والطريق الرئيسى.

14 مليار جنيه إجمالى الاستثمارات

وتتولى الـوزارة المشروع، الـذى ينفذه الجهاز المركزى للتعمير، وبتمويل من هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، بتكلفة إجمالية تقدر بنحو 14 مليار جنيه.

وتشمل المشروعات المخططة التى يتم تنفيذها بمدينة سانت كاترين، مركز الـزوار الجديد بمدخل المدينة بموقع ميدان الـوادى المقدس على مساحة ضخمة ويمثل نقطة استقبال وتوجيه محورية للسائح والـزائـر من خـلال مبنى حديث يشمل الاستقبال والمعلومات، ومحلات هدايا تذكارية، مكاتب إدارية، مكاتب حجز رحلات وطيران، مطعم وكافيتريا، صيدلية، قبة سماوية لمشاهدة أفلام ثلاثية الأبعاد عن التاريخ التراثى والروحانى لسانت كاترين وجبل سيناء، بحيرة صغيرة، حديقة تضم نقطة وصول ومناطق انتظار منظمة للسيارات والأتوبيسات والعربات الكهربائية، منطقة أخرى للاستجمام تضم مقاعد للجلوس فى الطبيعة وبحيرة صغيرة مع استخدام المكونات والألوان المحلية المتماشية مع الطبيعة المحيطة.

فندق جبلى متكامل و«درب موسى»

وسيتم إنشاء فندق جبلى متكامل بغرف متنوعة وأجنحة، وحمامات سباحة وكبائن إقامة، ويتمتع بإطلالات متعددة على دير سانت كاترين وهضبة التجلى ووادى الراحة مع حديقة جبلية خلفية ذات تكوينات صخرية نادرة، ويقوم المشروع على استغلال التجويف الكبير الموجود فى الجبل بوادى الراحة لإنشاء الفندق الجبلى، ليضم كافة المقومات التى تجعله فندقا عالميا يتمتع بإطلالات متعددة.

ومن المقرر إنشاء ممشى «درب موسى» ليحاكى المسار التاريخى لسيدنا موسى عبر وادى الراحة وصولاً لجبل التجلى، بالإضافة إلى تطوير عدد كبير من شاليهات النزل البيئى القائم، وتطوير مطعم الصفصافة لاستيعاب وخدمة السياح والـزوار، بالنزل البيئى الجديد والقائم.

أحياء سكنية وخدمات ترفيهية

ويشمل مشروع المنطقة السياحية فى سانت كاترين، «تطوير مركز المدينة التراثى القائم»، وتشمل الأعمال رفع كفاءة وتطوير مسجد الوادى المقدس وتطوير المحلات القائمة، وإنشاء بـازارات جديدة وتحويل المنطقة إلى منطقة سياحية تراثية للمشاة فقط تناسب طابع المدينة، وكذلك تطوير منطقة إسكان البدو بتكسية المنازل بحجر كاترين ليتماشى مع طبيعة المكان وتنسيق الموقع العام، وإنشاء المجمع الإدارى الجديد، وأعمال تنسيق الموقع بمسار المشاة الرئيسى بوادى الأربعين من مركز الـزوار حتى مركز المدينة، ليكون متنزها طبيعيا، يتخلله مسارات مشاه ودراجات ومزارع أشجار زيتون.

تطوير المرافق وإنشاء شبكات طرق بأحدث النظم

هذا كله، مع تطوير وإنشاء شبكات الطرق للحركة الآلية وتطوير ورفع كفاءة البنية التحتية وشبكات المرافق، إلى جانب تنفيذ أعمال الوقاية من السيول، وتشمل معالجة مخرات السيول التى تم مراعاة مساراتها فى تصميم المخطط العام للمدينة، ومعالجتها، بحيث تصبح عنصرا إيجابيا ضمن شبكة المسارات وتنسيق الموقع بالمدينة.

كما يتم العمل على الانتهاء من أعمال رفع كفاءة وتوسعة وازدواج الطريق من كمين النبى صالح وحتى مبنى الـزوار.. كذلك تنفيذ أعمال توسعة وازدواج ورفع كفاءة الطريق من مطار سانت كاترين حتى كمين النبى صالح.. وأعمال توصيل الكهرباء بالقدرة المناسبة لتشغيل التطوير والتوسع المستقبلى، شاملة إنشاء محطة محولات سانت كاترين الجديدة، وتنفيذ خط الربط الهوائى من محطة نويبع القائمة إلى محطة محولات سانت كاترين، مع توسعة محطة محولات نويبع القائمة وإنشاء مبانى المحولات والموزعات، ومد الكابلات الأرضية، وقد تم إطلاق التيار الكهربى على محطة محولات سانت كاترين الجديدة فى 25 أبريل الماضى، بالتزامن مع الاحتفالات بأعياد تحرير سيناء.

محافظ جنوب سيناء: مصر تبعث الأمل للتعايش السلمى من سفح جبل موسى

من جانبه قال اللواء الدكتور خالد مبارك، محافظ جنوب سيناء، إن مشروع التجلى الأعظم، أحد أهم وأعمق المشروعات القومية التى تنفذها الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، وهو مشروع يحمل أبعادا سياسية وروحية وثقافية بالغة الدلالة.

ومن قلب صحراء سيناء، وتحديدا عند سفح جبل موسى، عند الوادى المقدس طوى، يقع دير سانت كاترين كأيقونة روحية فريدة من نوعها، وواحد من أقدس المواقع على وجه الأرض على أرض التجلى الأعظم والأوحد.

وعبر الرئيس السيسى خلال زيارته الأخيرة إلى اليونان عن المكانة التى يحتلها الدير، مؤكدا أنه رمز للإيمان فى زمن عز فيه الإيمان، ومؤسسة لها طبيعة خاصة وارتباط أزلى بمصر.

وأضاف محافظ جنوب سيناء، أن الدير ليس مجرد مبانٍ أثرية، بل هو شاهد حى على التاريخ المشترك للأديان السماوية الثلاثة، ويضم مكتبة عالمية للمخطوطات، وشجرة العليقة المقدسة، وكنيسة التجلى، إلـى جانب مسجد صغير بنى داخل أسواره منذ قرون، فى دلالة نادرة على التسامح الدينى والتعايش البشرى.

ومن هذا المنطلق، تولى القاهرة أهمية قصوى للدير، باعتباره مركزا روحيا وإنسانيا عالميا، ومسئولية الحفاظ عليه تعاقد أزلى بين مصر والتاريخ، كما وصفه الرئيس السيسى، موضحا أن الدولة المصرية ومحافظة جنوب سيناء، يدركان أن الكنوز الروحية والتاريخية لا تقدر بثمن، لذلك تبنت رؤية شاملة لتطوير هذه المواقع، وفى مقدمتها دير سانت كاترين، مع الحرص الكامل على الحفاظ على قدسيتها وندرتها البيئية.

ومن أبرز أوجه هذا الدعم إطلاق الرئيس عبدالفتاح السيسى منذ عام 2022 مشروع التجلى الأعظم فى مدينة سانت كاترين لتطوير المنطقة بالكامل كوجهة عالمية للسياحة الروحية والبيئية وبتكلفة حكومية تبلغ 14 مليار جنيه.. وتطوير شبكة الطرق المؤدية إلى الدير، خاصة طريق نويبع – سانت كاترين، لتسهيل الوصول إليه، وإنشاء مراكز للزوار وخدمات متكاملة، تراعى الطابع البيئى والثقافى للمكان.

وأشار إلى أن رؤية الدولة فى هذا المشروع، تتجاوز مجرد التنمية العمرانية، لتؤسس لرسالة حضارية وإنسانية تعكس هوية مصر كأرض احتضنت رسالات السماء، وملتقى للأديان والثقافات.. وكذلك الترويج للسياحة الدينية والثقافية بالتعاون مع شركاء دوليين ووسائل إعلام عالمية، ودعم الأهالى والحرف التقليدية فى محيط المواقع المقدسة، مما يعزز التوازن بين التنمية والحفاظ على الهوية.

وأكد محافظ جنوب سيناء، أن العمل يتم بشكل وثيق مع منظمة اليونسكو للحفاظ على الطابع التراثى والدينى للمنطقة، وضمان توافق المشروع مع المعايير الدولية، بما يعزز من قيمة سانت كاترين كموقع تراث عالمى، كما يجرى التنسيق الدائم بين الوزارات المعنية، وعلى رأسها (الإسكان، السياحة والآثار، الثقافة، البيئة، والتنمية المحلية)، لضمان تنفيذ المشروع بروح تكاملية.

ولفت د.خالد مبارك إلى أن الهدف القومى للمشروع لا ينفصل عن البعد السياسى لمكانة مصر فى محيطها الإقليمى والدولى، فنحن لا نبنى مجرد منشآت، بل نعيد تقديم مصر للعالم باعتبارها مهد الحضارات وواحة للسلام والتسامح، وهو ما يتجلى بوضوح فى مدينة سانت كاترين، حيث تتناغم الرسالات السماوية على أرض واحدة، وتتوحد فيها الإنسانية حول قيم الخير والمحبة.

وأتم محافظ جنوب سيناء، مؤكداً أن سانت كاترين ليست فقط مدينة فى قلب سيناء، بل هى رمز عالمى للتسامح والتلاقى الروحى، ومن هنا تأتى أهمية التعاون القائم بين مؤسسات الدولة كافة لتحويل هذه البقعة المقدسة إلى عاصمة عالمية للأديان والثقافة والسياحة الروحية والبيئية، وهو ما أكده الرئيس خلال زيارته إلى اليونان، مشددا على أن مصر تسعى لتقديم نموذج فريد للتعايش الإنسانى على أرضها.



اللواء خالد مبارك:

مشروع التجلى الأعظم، أحد أهم وأعمق المشروعات القومية التى تنفذها الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، وهو مشروع يحمل أبعادا سياسية وروحية وثقافية بالغة الدلالة

التعريف بمجلس الدولة المصرى (التشكيل – الاختصاصات)



بقلم المستشار الدكتور:
هانئ الدرديري
رئيس المحكمة الإدارية العليا (سابقًا)
الأستاذ المنتدب للدراسات العليا والتدريس الجامعى



يود كثير من الناس ، حتى المتخصصين منهم، أن يلموا بفكرة واضحة عن مجلس الدولة، الذى يتعامل معه الكثير منا كل يوم تقريباً.

ولتزيد الفائدة، فسوف نبرز فيما يلى التشكيل الفني لمجلس الدولة، قبل أن نتحدث بعد ذلك عن اختصاصاته.

التشكيل الفني لمجلس الدولة: يشكل مجلس الدولة- فنيا – من رئيس وعدد كاف من نواب الرئيس والوكلاء والمستشارين المساعدين (أ، ب) والنواب والمندوبين، ويلحق به مندوبون مساعدون، حيث يتوزع هؤلاء الأعضاء- برئاسة رئيس مجلس الدولة – في اقسام فنية متعددة هي:

-القسم القضائى. -قسم الفتوى. -قسم التشريع.

-لجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع

ونتناول كل قسم من هذه الأقسام بشئ من التفصيل المناسب فيما يلى:

أولاً: القسم القضائى: ويتألف من الجهات التالية:

-1 المحكمة الإدارية العليا. -2محكمة القضاء الإدارى. -3 المحاكم الإدارية.-4 المحاكم التأديبية.-5 هيئة مفوضى الدولة.

الاختصاصات التي يقوم بها بعض أعضاء مجلس الدولة:

فإلى جوار الاختصاصات القضائية والاستشارية التي أشرنا إليها، توجد بعض الاختصاصات الأخرى التي يقوم بها بعض أعضاء مجلس الدولة، لا بمجرد تأهيلهم القانوني فحسب، وإنما بصفتهم أعضاء في المجلس أيضا، ومن هذه الاختصاصات: تقديم تقرير إلى رئيس مجلس الوزراء يتضمن ما أظهرته الأحكام أو البحوث من نقص في التشريع القائم أو الغموض فيه أو حالات إساءة استعمال السلطة من أية جهة من جهات الإدارة أو مجاوزة تلك الجهات لسلطتها، ويقوم بهذه الوظيفة رئيس مجلس الدولة مرة كل سنة، أو كما رأى ضرورة لذلك.

وكذلك الإشتراك في لجنة شئون الخدمة المدنية المنصوص عليها في قوانين الخدمة المدنية، ويقوم بهذه الوظيفة رئيس الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع بمجلس الدولة.

وأخيراً، الاشتراك في بعض مجالس الإدارات وبعض مجالس التأديب وبعض اللجان التي نصت عليها بعض القوانين والقرارات الوزارية، ويقوم بهذه الوظائف من يختار هم لذلك رئيس مجلس الدولة، مع مراعاة الدرجة المناسبة للعضو إذا نصت بعض هذه القوانين أو القرارات على درجات معينة.

التشريعية واللوائح أو إعدادها، ويتولى إبداء الرأي في مجلس الدولة إدارات الفتوى والمفوضون الملحقون بها، ولجان الفتوى والجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع ، ويوضح قانون مجلس الدولة إختصاص كل جهة من الجهات السابقة، كما يوضح الحالات التي تلتزم فيها الجهات الإدارية بطلب إبداء الرأي أحيانا، والحالات التي تلتزم فيها بالأخذ بهذا الرأي أحيانا أخرى، وذلك على النحو التالى:

أولاً- إدارات الفتوى ولجانها: وهى تختص بإبداء الرأي في المسائل التي يطلب فيها الرأي من رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء أو الوزراء أو المحافظين أو رؤساء والهيئات العامة بناء على طلب رئيس الجمهورية، وكذلك فحص التظلمات الإدارية. كما لا يجوز لأية وزارة أو هيئة عامة أو مصلحة من مصالح الدولة أن تبرم أو تقبل أو تجيز أي عقد أو صلح أو تحكيم أو تنفيذ قرار محكمين في مادة تزيد قيمتها على خمسة آلاف جنيه بغير استفتاء الإدارة المختصة، ولا تستقل إدارات الفتوى بإبداء الرأي مباشرة في جميع الأحوال بل عليها أن تحيل إلى لجان الفتوى المسائل التالية:

(1) كل التزام موضوعه استغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية في البلاد أو مصلحة من مصالح الجمهور العامة.

(ب) عقود التوريد والأشغال العامة، وعلى وجه العموم كل عقد يرتب حقوقا أو التزامات مالية للدولة وغيرها من الأشخاص الاعتبارية العامة أو عليها إذا زادت قيمته على خمسين ألف جنيه.

(ح) الترخيص في تأسيس الشركات التي ينص القانون على أن يكون إنشاؤها بقرار من رئيس الجمهورية.

(د) المسائل التي يرى فيها أحد المستشارين رأيا يخالف فتوى صدرت من إحدى إدارات قسم الفتوى أو لجانه.

فهذه المسائل يلتزم رؤساء إدارات الفتوى بإحالتها إلى اللجان المختصة لابداء الرأي فيها، فضلا عن أن لهم أن يحيلو إليها ما يرونه جديراً بالإحالة إليها.

ثانيا: مفوضو الدولة للجهات الإدارية (رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء والوزارات والمحافظات والهيئات العامة): وهؤلاء يستعان بهم في دراسة الشئون القانونية والتظلمات الإدارية، ومتابعة ما يهم رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء والمحافظات والهيئات العامة لدى المجلس أو ما للمجلس لديها من مسائا تدخل في اختصاصه طبقا للقوانين واللوائح.

ثالثا: الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع: وتختص بإبداء الرأي مسببا في المسائل أو الموضوعات الآتية:

(1) المسائل الدولية والدستورية والتشريعية وغيرها من المسائل القانونية التي تحال إليها بسبب أهميتها من رئيس الجمهورية أو من رئيس الهيئة التشريعية أو من رئيس مجلس الوزراء أو من أحد الوزراء أو من رئيس مجلس الدولة.

(ب) المسائل التي ترى فيها إحدى لجان قسم الفتوى رأيا يخالف فتوى صدرت من لجنة أخرى أو من الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع.

(ح) المسائل التي ترى فيها إحدى لجان قسم الفتوى إحالتها إلى لأهميتها.

(د) المنازعات التي تنشأ بين الوزارات أو بين المصالح العامة أو بين الهيئات العامة أو بين الهيئات المحلية أو بين هذه الجهات وبعضها البعض.

ويكون رأى الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع في هذه المنازعات «ملزما» للجانبين.

وأما صياغة القوانين والقرارات الجمهورية ذات الصفة التشريعية واللوائح فيختص بها قسم التشريع بمجلس الدولة، وإن كان له أن يحيل ما يرى أهميته منها إلى الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع.

وتعنى وظيفة الصياغة وضع مشروعات القوانين- وغيرها مما سبق- في الصيغة القانونية التي تجعلها مؤدية للغرض الذى سيقت من أجله دون تدخل من جانب المجلس في موضوع هذه المشروعات، وأما الإعداد فإنه يتجاوز مجرد الصياغة إلى المشاركة في إبداء الرأي الموضوعى الذى يناسب الفكرة العامة المشروع المطلوب.

وتعد وظيفة الصياغة ملزمة للجهات المعنية، وأما وظيفة الإعداد فهى جوازية لها، وفى هذا تقول المادة (63) من قانون مجلس الدولة: «على كل وزارة أو مصلحة قبل استصدار أي قانون أو قرار من رئيس الجمهورية ذي صفة تشريعية أو لائحة أن تعرض المشروع المقترح على قسم التشريع لمراجعة صياغته، ويجوز لها أن تعهد إليه بإعداد هذه التشريعات».

(رابعا) الطلبات التي يقدمها الموظفون العموميين بإلغاء القرارات الإدارية الصادرة بإحالتهم إلى المعاش أو الاستيداع أو فصلهم بغير الطريق التأديبي.

(خامسا) الطلبات التي يقدمها الافراد أو الهيئات بإلغاء القرارات الإدارية النهائية.

(سادسا) الطعون في القرارات النهائية الصادرة من الجهات الإدارية في منازعات الضرائب والرسوم.

(سابعا) دعاوي الجنسية.

(ثامنا) الطعون التي ترفع عن القرارات النهائية الصادرة من جهات إدارية لها إختصاص قضائي فيما عدا القرارات الصادرة من هيئات التوفيق والتحكيم في منازعات العمل وذلك متى كان مرجع الطعن، عدم الاختصاص أو عيبا في الشكل أو مخالفة القوانين واللوائح أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها.

(تاسعا) الطلبات التي يقدمها الموظفون العمومين بإلغاء القرارات النهائية للسلطات التأديبية.

(عاشرا) طلبات التعويض عن القرارات المنصوص عليها في البنود السابقة سواء رفعت بصفة أصلية أو تبعية.

(حادي عشر) المنازعات الخاصة بعقود الالتزام أو الاشغال العامة أو التوريدات أو بأى عقد إداري آخر.

(ثاني عشر) الدعاوي التأديبية المنصوص عليها في هذا القانون.

(ثالث عشر) الطعون في الجزاءات الموقعة على العاملين بالقطاع العام في الحدود المقررة قانونا.

و يشترط في طلبات الغاء القرارات الإدارية النهائية، أن يكون مرجع الطمن فيها عدم الاختصاص أو عيباً في الشكل، أو مخالفة القوانين أو اللوائح، أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها أو إساءة استعمال السلطة.

ويعتبر في حكم القرارات الإدارية رفض السلطات الاداريج أو امتناعها عن اتخاذ قرار كان من الواجب عليها اتخاذه وفقا للقوانين واللوائح.

الاختصاصات الاستشارية لمجلس الدولة: تنحصر هذه الاختصاصات الاستشارية في إبداء الرأي (الإفتاء) وفي صياغة القوانين والقرارات الجمهورية ذات الصفة.

ثالثا: قسم التشريع: ويشكل من أحد نواب رئيس المجلس رئيساً ومن عدد كاف من الوكلاء والمستشارين والمستشارين المساعدين، ويلحق به نواب ومندوبون.

وينضم إلى هؤلاء الأعضاء رؤساء إدارات الفتوى – كل حسن نظر التشريعات الخاصة بإدراته- للاشتراك في المداولات، ويكون له صوت معدود فيها.

كما يجوز لرئيس مجلس الدولة أن يحضر جلسات قسم التشريع، وتكون له الرئاسة في هذه الحالة.

رابعا: الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع: وهى تشكل برياسة نائب لرئيس مجلس الدولة رئيساً (عادة يكون هو النائب الأول) وعضوية نواب رئيس المجلس بقسمى الفتوى والتشريع، ومستشاري قسم التشريع، ورؤساء إدارات الفتوى .

وإذا حصر رئيس المجلس جلسات الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع، فإن الرئاسة تكون له في هذه الحالة أيضاً.

اختصاصات مجلس الدولة: تتنوع اختصاصات مجلس الدولة إلى نوعين رئيسين:

اختصاصات أو وظائف قضائية، واختصاصات أو وظائف استشارية وتشمل الوظيفة القضائية لمجلس الدولة الفصل في المنازعات الإدارية والدعاوي التأديبية، فضلا عن بعض الاختصاصات القضائية الأخرى التي تنص عليها قوانين خاصة.

وأما الوظائف الاستشارية فإنها تشمل إبداء الرأي وصياغة القوانين واللوائح والقرارات الجمهورية ذات الصفة التشريعية فضلا عن إعدادها في بعض الحالات.

وإلى جوار هذين النوعين الرئيسين، هناك وظائف أخرى يقوم بها بعض أعضاء مجلس الدولة بصفتهم أعضاء في هذا المجلس.

الاختصاصات القضائية لمحاكم مجلس الدولة: تختص محاكم مجلس الدولة بالفصل في سائر المنازعات الإدارية، وهي على سبيل المثال الأقرب للحصر:

(أولا) الطعون الخاصة بانتخابات الهيئات المحلية.

(ثانيا) المنازعات الخاصة بالمرتبات والمعاشات والمكافآت المستحقة للموظفين العموميين أو لورثتهم.

(ثالثا) الطلبات التي يقدمها ذوو الشأن بالطعن في القرارات الإدارية النهائية الصادرة بالتعيين في الوظائف العامة أو الشرقية أو بمنح العلاوات.

والمحكمة الإدارية العليا واحدة، ولكنها تتألف من عدة دونر، ومقرها القاهرة فقط وكذلك محكمة القضاء الإداري فهي محكمة واحدة ولكن دوائرها تتوزع في القاهرة وفي سائر المحافظات.

وميزة أن المحكمة الإدارية العليا، ومحكمة القضاء الإداري كلتاهما واحدة ولها عدة دوائر أن الإحالة بين هذه الدوائر تكون بقرار من رئيس الدائرة دون حاجة إلى صدور حكم قضائى بعدم الاختصاص والاحالة، وعكس ذلك المحاكم الإدارية والتأديبية، التي نص قانون إنشائها على أنها محاكم وليست دوائر لمحكمة واحدة ولذا تكون الإحالة فيما بينها لعدم الاختصاص بحكم يصدر من المحكمة وليس بقرار ولائى يصدر من رئيسها.

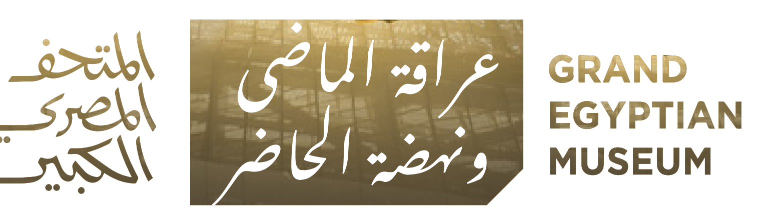
كما أن المحاكم الإدارية والمحاكم التأديبية مقسمة على أساسين: مرفقي ومحلي فمنها ما يتحدد اختصاصه على أساس الوزرارات والجهات الإدارية التي تختص بنظر منازعاتها، ومنها ما يكون على أساس المحافظات.

وإلى جوار هذه المحاكم التأديبية المرفقية والمحلية، توجد محكمتان تأديبيتان خاصتان بمستوى الإدارة العليا.

ويتولى الادعاء أمام المحاكم التأديبية أعضاء النيابة الإدارية وأما المحكمة الإدارية العليا ومحكمة القضاء الإداري والمحاكم الإدارية فإنها تعرف نظاما آخراً غير نظام الادعاء إذ هي تعرف نظام التفويض الذي يقوم فيه المفوض بتحضير الدعوي وتهيئتها للمرافعة أمام المحكمة.

وهذا المفوض يكون تابعاً لهيئة مفوضي الدولة التي ليس لها تقسيم خاص بها فهي –فيما عدا رئيسها ووكيلها والمشرفين على أعمالها بالمحافظات- تتبع في تقسيمها ذات الأساس الذي تقوم عليه المحاكم فإذا كانت المحكمة مقسمة على أساس دوائر محلية فإن المفوضين ينقسمون أيضاً بذات التقسيم.

ثانيا قسم الفتوى: يتكون قسم الفتوى من عدد من إدارات الفتوى وعدد من لجان الفتوى التي تجمع بين عدد من رؤساء إدارات الفتوى تحت رئاسة رئيس يعين لهذه اللجنة كما على القمة من هذا القسم: الجمعية العمومية لقسمي الفتوي والتشريع.



قصة المتحف المصرى الكبير

عبقرية الفكرة وفلسفة البناء

قصص تستحق أن تُروى ليسجلها تاريخ البشرية، فصولها مليئة بالبطولات والإنجازات العلمية. وأبطالها بشر آثروا العمل فى صمت، ما بين أيديهم كنوز فريدة لا مثيل لها ولن تتكرر بعد اليوم. عملوا وسط أجواء من الاجتهاد والعمل والمثابرة لبناء أركانها البليغة التى يندر تكرارها، استغرقت عملية بناء أركانها وحبك فصولها أكثر من 22 عامًا متواصلة من الكد والاجتهاد والعمل وسط ظروف متغيرة باستمرار. قصص يطول سردها عن مشروع بناء المتحف المصرى الكبير، نكشف بعضا منها أسبوعيًا إلى حين الافتتاح الرسمى فى يوليو المقبل. نبدأ أول فصولها بالكشف عن ولادة الفكرة وتفاصيل فلسفة البناء الذى نجح فى المزج بين الحداثة وروح الحضارة المصرية وأهرامات ملوك الدولة القديمة.

تقرير: أمانى عبدالحميد



قصص شيّقة تقف خلف التجربة الاستثنائية التى يخوضها اليوم زائر المتحف المصرى الكبير، أعظم متاحف العالم العلمية المتخصصة فى سرد تاريخ الحضارة المصرية القديمة، بداية من تفاصيل الواجهة التى تحمل رموز الكتابة الهيروغليفية المقدسة، وحتى تفاصيل المبنى البديع الذى يتراءى من بعيد، وكأنه أحد أهرامات الدولة المصرية القديمة الذى يتماهى مع ملامح الجبانة الملكية التى تقف شامخة لآلاف السنين، حتى أشعة الشمس التى تنكسر داخله لتحمل ضياء خافتا يُنير وجه الملك رمسيس الثانى «الجد الأعظم»، ثم يتناثر عبر بهوه العظيم.

أول فصول قصة البناء خرجت بطريقة عفوية، عندما راودت الفكرة الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة –وقتها- وقبل نهاية تسعينيات القرن الماضي، أطلقها فى وجه مَن انتقدوا المتحف المصرى بالتحرير وتندّروا عليه وأسموه «المخزن المصري» نتيجة تكدس القطع الأثرية داخل قاعات العرض والمخازن، ردّ قائلًا بكل ثقة: «مصر ستبنى أكبر متحف للآثار المصرية لن يرى العالم مثيلا له.. هو أهم وأكبر بناء ثقافى فى القرن الـ21.. يضم أكبر مخازن متخصصة وأحدث معامل لترميم الآثار.. وأجمل قاعات عرض متحفية». هكذا جاء رده، وقُرر تنفيذ الفكرة الطموحة، وقبل حلول عام 2002 قرر المضى قُدما بعدما وافقت الحكومة المصرية على تنفيذها.

«ضرب من الخيال»، هكذا نظر الكثير لفكرة بناء متحف كبير وسط صحراء الجيزة المطلة على أهرامات الدولة القديمة والتى لا تبعد سوى كيلومترين فقط.. الموقع فريد وضخم تزيد مساحته على 500 ألف متر مربع، ويتطلب تصميما استثنائيا يتماهى مع بانوراما الأهرامات البديعة، لذا أعلنت الحكومة المصرية فى عام 2002 عن مسابقة معمارية دولية لاختيار أفضل تصميم لمبنى متحف جديد، تمتزج فيه الحداثة بروح الحضارة المصرية، تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» والاتحاد الدولى للمهندسين المعماريين، تقدَّم للمسابقة 150 مكتبًا للتصميمات الهندسية المعمارية من 80 دولة وأكثر حول العالم، فاز بها التصميم الذى قدمته شركة «هينجهان بنغ» لمجموعة من شباب المهندسين المعماريين من أيرلندا، الذين اعتمد تصميمهم على فكرة «انكسار أشعة الشمس»، حيث إنها تشرق من خلف قمم الأهرامات الثلاثة ثم تمتد إلى موقع المبنى المتحفي، وهناك تتلاقى ككتلة مخروطية عند مبنى المتحف المصرى الكبير، لذا جاء تصميم الواجهة الرئيسية للمتحف على شكل مثلثات تنقسم إلى مثلثات أصغر فى إطار رمزى للأهرام، وذلك طبقا لنظرية رياضية عن التقسيم اللانهائى لشكل المثلث؛ كى تخلق حوارا بصريا مع أعظم المبانى الهندسية فى تاريخ البشرية، وهى أهرامات الجيزة.

استوحى التصميم الفائز فكرته من زاوية انحدار الهرم الأكبر للملك «خوفو» بزاوية 52 درجة كى يتماهى موقع المبنى المتحفى بصريا مع الأهرامات، واستخدم المهندسون خطوطا مستقيمة ونقوشًا هندسية مستلهمة من الفن المصرى القديم، دون الوقوع فى فخ التقليد، لتظهر الواجهة وكأنها شيفرة معمارية تربط الماضى بالمستقبل، وجاء تصميم الواجهة الأمامية الضخمة التى ترتفع لأكثر من 40 مترا لتقف أمام الزائر قبل أن يبدأ رحلته داخل المتحف كحائط ضخم يجسد حالة التمازج بين الحديث والقديم، ويفصل بين الواقع وبين الخيال الذى سيلازمه خلال رحلته داخل المبنى المتحف الضخم.، الواجهة كانت مصممة لتغطيها أحجار الألباستر الشفافة كى تسمح بمرور الضوء الطبيعي، لكن نظرا لتكلفتها الباهظة تم الاستغناء عن الألباستر بمادة مصنعة أخرى لتؤدى الغرض وتعكس بعضا من روح المعابد المصرية القديمة، وإن ظلت أشعة الشمس تلاحق الزائر داخل البهو العظيم والدرج الملكى كى تقوده نحو المسار الصحيح.

التصميم الهندسى راعى أن يتكون المبنى من عدة مستويات للزيارة والرؤية أيضا، كأنه يخلق مسارات للزيارة تروى فصول قصة الحضارة المصرية زمنا بعد زمن بأسلوب سينمائى متقن

تنفيذ التصميم الفلسفى على هذه الأرض الصحراوية كان بمثابة معركة مليئة بالتحديات الجيولوجية والبيئية، حيث كان من ضمن اشتراطات الحكومة المصرية وقتها أن يتحمل تصميم المبنى المتحفى «درجات الحرارة المرتفعة، زحف الرمال، الزلازل المحتملة»، لذا جاء تصميم المبنى من الداخل على هيئة فراغات كبيرة مرتفعة الأسقف، بعضها يرتفع إلى 28 مترا، كى يساعد على انكسار الضوء والحرارة، وهو ما نراه وسط البهو الكبير الذى يقف فى مدخله تمثال الملك رمسيس الثاني، كما تم تصميم أنظمة تهوية وتبريد معقدة لحماية القطع الأثرية، خصوصًا تلك المصنوعة من مواد عضوية كالأخشاب والأنسجة.

كذلك، التصميم الهندسى راعى أن يتكون المبنى من عدة مستويات للزيارة والرؤية أيضا، كأنه يخلق مسارات للزيارة تروى فصول قصة الحضارة المصرية زمنا بعد زمن بأسلوب سينمائى متقن. وخلال المسار نفسه تتعدد مجالات الرؤية أمام الزائر، فهى لا تقف عند حدود مجال رؤية القطعة الأثرية فقط لكنها تأخذ الزائر لمجالات مختلف من الرؤى، خاصة عندما يصعد الدرج الملكى ليقف أمام المشهد الفريد، حيث يرى أمامه أهرامات الجيزة مطلة بشموخ وبشكل متصلة معه من موقعه داخل المتحف.

مشروع البناء استغرق سنوات طويلة نظرا للظروف السياسية التى عاشتها مصر فى عام 2011، خاصة أن البداية كانت فى عام 2005 عندما أعلنت الحكومة المصرية البدء فى تنفيذ المشروع، وكانت اللبنة الأولى هى بناء أكبر مركز لترميم الآثار فى الشرق الأوسط يقوم بترميم وحفظ وصيانة وتأهيل القطع الأثرية للعرض المتحفي، الذى تم الانتهاء من بنائه وافتتاحه فى عام 2010، وكان متوقعا افتتاح المتحف قبل حلول 2012، لكن حالة عدم الاستقرار تسببت فى تأخر العمل وتوقف المشروع لسنوات، وكانت ميزانية التنفيذ بمثابة التحدى الأكبر، خاصة أنها تخطت المليار دولار، وتلك قصة أخرى نسردها بالتفصيل لاحقا.

يوسف إدريس عاصفة من الإبداع والقلق والعصف الذهنى وتوليد الأفكار، ملأ الواقع الأدبى والثقافى صخبا وضجيجا منذ سنة 1951م وحتى رحيله سنة 1991م، كان من السهل أن يتسرب هذا الطفل من التعليم، ويصبح نسيا منسيا، ولكن قدره كان رحيما به وبنا، فكسبنا موهوبا كبيرا فى عالم القصة القصيرة، ومثقفا وطنيا جريئا أثارت مواقفه غضب الكثير، اختلفوا بشأنه، ولكنه حظى بتقدير نقاد وجمهور عصره، ونال مكانة مرموقة فى القصة الواقعية، وحجز مقعدا مهما فى مسرح الستينيات، وعاش ملء السمع والبصر، وليومنا يظل علامة بارزة على وعى المثقف وتفاعله الحى مع قضايا مجتمعه، والسطور القادمة وردة محبة ووفاء لهذا المصرى الصميم الفذ.

بقلم: صلاح البيلى

"يوسف إدريس" .. عاصفة الإبداع والتمرد



فى التاسع عشر من مايو سنة 1927م ولد يوسف إدريس فى قرية (البيروم) قرب (فاقوس) بمحافظة الشرقية، عاش طفولة قاسية جافة مثل كل أطفال القرى آنذاك، والتحق بطب قصر العيني، وتخرج طبيبا سنة 1951م، وفى الجامعة كان عضوا نشطا فى اليسار المصري، وفى جماعة (حدتو)، وقاد المظاهرات الطلابية ضد الاستعمار البريطاني، وضد الرجعية، وبدأ فى وقت واحد يكتب وينشر القصة القصيرة مع أبناء جيله ورفاقه من أمثال (يسرى أحمد، ومصطفى محمود، وصلاح حافظ، ومحمود السعدني)، وآخرين، وقدمه عبد الرحمن الخميسى (القديس) للعمل فى (المصري)، ثم انتقل إلى (روزاليوسف)، وأصدر عنها مجموعته الأولى (أرخص ليالي) ضمن سلسلة (الكتاب الذهبي)، متجاوزا قواعد النحو؛ إذ إن الصحيح لغويا أن يكتب العنوان هكذا: (أرخص ليال)، ثم قدم العميد د. طه حسين مجموعته الثانية (جمهورية فرحات)، وحين كتب مسرحيته (الفرافير) دعا إلى ثورة جديدة فى عالم المسرح، حيث أسقط الحائط الوهمى بين الممثلين والجمهور، وجعل الجمهور شريكا فى حالة (المسرحة)، وقال وقتئذ إنه يعود بالمسرح لجذوره المصرية كحالة فرجة جماعية، مثل عروض (الأراجوز)، وألعابنا الشعبية فى الموالد والقرى والساحات الشعبية، ولاقت المسرحية صدى نقديا وجماهيريا واسعا.

حدتو

اعتزل إدريس الطب بلا رجعة، وأصبح كاتبا، وعضوا فى نقابة الصحفيين، ثم فى اتحاد كتاب مصر عندما أسسه السباعى كنقابة تضم أدباء مصر، وكعضو نشط سابقا فى (الحركة الوطنية للتحرر الوطني)، المعروفة اختصارا باسم (حدتو)، كان ضمن تنظيم أوسع وأشمل يضم أسماء كثيرة من الأدباء والفنانين الشباب آنذاك، ونذكر منهم: عبد الرحمن الشرقاوي، وفؤاد حداد، وصلاح جاهين، وكمال عبد الحليم، ويوسف إدريس، ويسرى أحمد، وصلاح حافظ)، وغيرهم مثل د. مصطفى محمود، وكان ينشر هو ورفاقه فى صحف ومجلات اليسار، فضلا عن النشر فى مجلة (الكاتب) لمالكها يوسف حلمي، كما نشروا فى صحف (الملايين) و(النداء)، و(قصص للجميع)، وكانت علاقة إدريس بزميله فى كلية الطب، وكاتب القصة القصيرة الناشئ يسرى أحمد هى الأقوى بين كل رفاقه، حتى كتب إدريس:

(ليال طويلة قضيناها يقرأ لى ما كتبه، وأقرأ له ما كتبته، وشوارعَ المدينة النائمة نجوبها سيرا على الأقدام، جوعى مفلسين، نبحث عن الحقيقة، ونناقش الفن والخلود وأصل الكون والفرق بين رومانسية إيليا أبى ماضى ورومانسية ناجي)!

رفاقه

كان لإدريس أصدقاء يشجعونه، ويحيطون به، وكان هو أحد نجوم (قهوة عبد الله) فى ميدان الجيزة، وكانت عامرة بأجيال من الموهوبين من عبد الرحمن الخميسى إلى أنور المعداوي، والشاب رجاء النقاش، ومحمود السعدني، وغيرهم الكثير، باختصار كان لإدريس (شلة أو ميليشيا)، وكانوا يصفقون لكل ما ينتجه، وكان إدريس غزير الإنتاج، قلقا، عاصفة تمشى على قدمين، نهما لحب المعرفة، وصاحب كاريزما وموهبة خصبة، ولو لم يكن موهوبا لما ذاع وانتشر وشاع مصريا وعربيا.

إنتاجه

بلغت قصصه القصيرة نحو 350 قصة جمعها فى 12 مجموعة قصصية، ونشر عشر روايات، وتسع مسرحيات، وبلغت كتبه التى ضمت مقالات نحو 13 كتابا على مدى عشر سنوات، وتحولت بعض قصصه إلى أعمال درامية، مثل قصة (مشوار) تحولت إلى فيلم (العسكرى شبراوي)، وقصة (العسكرى الأسود) تحولت إلى فيلم (حلاوة روح)، وتحولت روايته (الحرام) إلى فيلم بنفس الاسم، ونجح بسبب بطلته فاتن حمامة، حيث قدمت دور الفلاحة الفقيرة المقهورة (عزيزة)، زوجة الفلاح المعدم عبد الله غيث، واضطرت للعمل مع أنفار الغيط، وبسبب (جدر بطاطا) وقعت فى الخطيئة!

كما تحولت قصته (النداهة) إلى فيلم سينمائى بديع من بطولة ماجدة وشكرى سرحان، ويقوم الفيلم على تيمة أضواء العاصمة والمدينة التى تجذب الريفيات، كما يجذب المصباح الفراشات، ثم يعمم المعنى على كل نداهة فى حياة كل منا.

وتحولت روايته (البيضاء) لفيلم سينمائي، وفى (قصة حب) تناول قصة حب حقيقية وقع فيها مع فتاة أجنبية، وتحولت قصته (قاع المدينة) لفيلم من إخراج حسام الدين مصطفى، وسيناريو وحوار أحمد عباس صالح، وبطولة نادية لطفي، ونيللي، ومحمود ياسين، وعرض الفيلم سنة 1974م ولعبت نادية لطفى دور الخادمة (شهرت) العاملة فى منزل القاضي، كما قدمت نادية من قبل فيلم (خمس ساعات) عن قصة لإدريس، وكتب السيناريو والحوار بكر الشرقاوي، وإخراج حسن رضا، وعرض سنة 1968م، وقدمت له للمرة الثالثة (على ورق سولفان)، سيناريو وحوار كوثر هيكل، وإخراج حسين كمال، وعرض سنة 1975م، وكانت نادية لطفى تعتز بصداقته، ومن خلاله كأديب مثقف تعرفت على د. أنور عبد الملك، ونزار قباني، حيث كان نزار صديقا مقربا لإدريس، وكان ابن نزار يدرس فى طب قصر العينى تحت رعاية وأبوة إدريس.

وفى المسرح كان إدريس نجما، وسط جيل كبير من مسرحيى جيل الستينيات من نعمان عاشور، ورشاد رشدي، وميخائيل رومان، وألفريد فرج، ونجيب سرور، ولاقت مسرحيته (الفرافير) صدى نقديا وجماهيريا طيبا، وأصبح اسم (الفرفور) يطلق على إدريس ضمن شلته النقدية القريبة منه، لدرجة أن الناقد الكبير د. غالى شكرى كتب عنه كتابا عنوانه (يوسف إدريس.. فرفور خارج السور)، كما وضع عنه الناقد الكبير الراحل كتابه (البحث عن اليقين المراوغ)، وكتب عنه كل من: فؤاد دوارة، ود. سيد حامد النساج، ود. عبد المحسن طه بدر، ود. سيد البحراوي، ود. جابر عصفور، ووضعت عنه اعتدال عثمان كتابا سنة 1991م تحت إشراف د. سمير سرحان، ومن الأجيال اللاحقة وضع زميلنا فى (المصور) د . محمد فتحى كتابه (يوسف إدريس..



يوسف إدريس فى حوار الأسبوع بـ «المصور»



دراسة فى تكوين المبدع وإبداع الأصالة وأصول النبوغ)، ووضع شعبان يوسف كتابه (ضحايا يوسف إدريس)، والأخير اعتبر أن نجومية وموهبة وشهرة إدريس الطاغية قد أقصت أجيالا كاملة من المبدعين السابقين والمعاصرين له واللاحقين عليه، فقد اعتبر كثيرون أن القصة القصيرة بدأت مع إدريس مع أن (محمد ومحمود تيمور وطاهر لاشين ويحيى حقي) وغيرهم سبقوه فى كتابة القصة، وحدّث ولا حرج عن عشرات من معاصريه مثل د. مصطفى محمود ومحمود السعدنى والخميسى ويسرى أحمد وسعد مكاوى ويوسف الشاروني، وغيرهم، ومن التالين له الموهوب يحيى الطاهر عبد الله، ومحمد المخزنجي، وإدريس نفسه هو من بشّر بهما وقدمهما فى الندوات وفى عالم النشر.

مقالاته

هجر إدريس كتابة القصة والرواية والمسرحية فى سنوات عمره الأخيرة، واكتفى بكتابة مقالات فى (الأهـرام)، تحت عنوان (مفكرة يوسف إدريس)، ووصف بعض خصومه ذلك بأنه نضب إبداعه، وهو من أبدع قصص (بيت من لحم) و(العتب على النظر) و(العسكرى الأسود)، وغيرها من القصص الفريدة والعجيبة، والتى وضعته فى مكانة الكاتب الروسى العظيم،

إدريس هجر كتابة القصة والرواية والمسرحية فى سنوات عمره الأخيرة، واكتفى بكتابة مقالات فى (الأهرام)، تحت عنوان (مفكرة يوسف إدريس)، ووصف بعض خصومه ذلك بأنه نضب إبداعه





والطبيب أيضا (أنطون تشيخوف)، وكان إدريس مغرما به، وكان سعيدا بأن يطلق عليه اسمه، ويُرضى غروره بذلك لما عرف عنه من نرجسية كان يتقبلها المحيطون به ويغفرونها له لموهبته الكبيرة، وإخلاصه لفنه، ولثقافته ووطنيته.

جوائزه

فاز إدريس بجائزة الدولة التقديرية وهو على فراش المرض، وجاء ترشيحه من أكاديمية الفنون وليس من اتحاد الكتاب، وجاءته الجائزة متأخرة جدا، وكان سبق وفاز بجائزة مجلة (حوار) اللبنانية، ولكن عبد الناصر طلب منه عبر مكتبه رفض الجائزة لأنها ممولة من المخابرات الأمريكية، ولا يصح لكاتب وطنى مثله أن يقبلها، واستدعاه مكتب عبد الناصر وسلمه مبلغا من المال يفوق ما كان من الجائزة!

ولكن إدريس القلق جدا والحاد المزاج قبل جائزة صدام حسين، فوقع فى شر أعماله وأهاج على نفسه عاصفة من الهجوم والنقد الصاخب، ومرة أخرى أثار اللغط والغضب حين هاجم محفوظ يوم فاز بنوبل، وزعم أنه كان مرشحا لها!

هـذا هو إدريـس الـذى عرفه الناس، وكانوا يغفرون له لموهبته ووطنيته، وهو منْ قاوم الاستعمار الإنجليزي، ثم عمل فى صحيفة ثورة يوليو (الجمهورية) مع رئيسها آنذاك أنور السادات، وصديقهم الثالث زكريا الحجاوي، ثم عمل مع السادات فى (منظمة المؤتمر الإسلامي)، ثم انقلب عليه ونشر سلسلة مقالات فى (القبس) الكويتية بعنوان (البحث عن السادات) سنة 1981م بعد اغتياله، وجمعها فى كتاب، مما أغضب مبارك، ثم زاره مبارك بصحبة الرئيس السورى حافظ الأسد فى الفيلا الخاصة به فى (مارينا) بالساحل الشمالي، وهى الزيارة التى يبدو فيها إدريس جالسا بالقميص والشورت!

البهلوان

قرأت لإدريس وأحببته مثل كل منْ قرأوا له، خاصة قصصه القصيرة، من (بيت من لحم) إلى (العسكرى السود) و(العتب على النظر) و(رأس الجمل) و(الرجل والنملة) وغيرها الكثير من قصصه المتفجرة تشريحا للنفس البشرية، وحالات الفقر القاتل، والقهر، والكبت، والعجز الجنسي، والحرمان وغيرها، وفى رواياته وجدت بعض الحشو والتطويل، فهو مبدع قصة قصيرة بامتياز، كما أن نجيب محفوظ سيد الرواية بامتياز، وفى المسرح حضرت عرض مسرحيته الأخيرة على خشبة المسرح القومى (البهلوان) بطولة يحيى الفخراني، كنت طالبا فى كلية الإعلام فى جامعة القاهرة، ومشيت من الجيزة إلى ميدان العتبة حيث المسرح القومي، وقطعت تذكرة بجنيه واحد، وكانت أسعار التذاكر من جنيه وثلاثة وخمسة جنيهات، وقضيت ليلة رائعة، والفخرانى يجسد شخصية رئيس تحرير يتقلب كما تتقلب أوضاع السياسة، فأحيانا يمدح فى المعسكر الشرقى والاشتراكية، ويذم الغرب والرأسمالية، ثم فجأة يمدح الرأسمالية ويذم الاشتراكية، وهكذا طوال عرض (البهلوان)!

ثم التقيت بيوسف إدريس فى حفل تأبين الناقد الراحل د. عبد المحسن طه بدر فى كلية الآداب بجامعة القاهرة، وبحضور د. سهير القلماوي، ود. عبد المنعم تليمة، وآخرين، وبعد الندوة اقتربت منه، كان طويلا، وسيما، شامخا، وأخـذت منه حوارا نشرته آنذاك فى صحيفة (رأى الشعب) الصادرة عن دار الشعب، ومما قاله لى إدريس ونشرته:

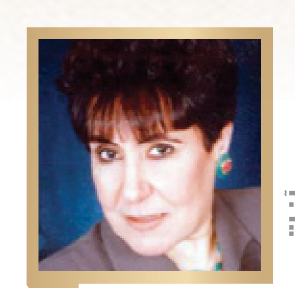
(أنا بصراحة يائس جدا، ليس من وضع ثقافتنا فحسب، ولكن من كل شيء، خصوصا ما يتصل بالثقافة والعلم والتعليم، ذوقنا هبط، ومشاعرنا تبلدت، وصرنا وكأننا لا نسمع ولا نرى أو نعقل، فالكتاب فى واد، والناس فى واد آخر، وكأنهم يكتبون لأنفسهم).

ولما سألته: أين دورك؟ قال: (طيب، وأنا أعمل إيه؟ بنكتب كلنا، وروادنا كتبوا من زمن، والنتيجة.. الأمية استفحلت، والأزمة الاقتصادية تبحث عن حلول، وأصبحنا وكأننا نسير إلى الوراء بسرعة رهيبة، أنا خلاص زهقت، لا عايز أكتب أو أقول دام مفيش فايدة، يبقى الصمت أحسن)!

ولكن والحق يقال حين أخبرته أنى أكتب إبداعا ولا أعرف كيف أنشر، نصحنى قائلا: (اكتب واكتب ولا تتوقف، الكتابة مثل العجين، ودور النشر مثل الفرن، والخوف أن يأتى وقت يكون الفرن مشتعلا ولا عجين عندك).

ثم حاورت زوجته رجاء الرفاعى كثيرا بعد رحيله، وكان أول حوار لى معها على صفحات (المصور) بمناسبة خمس سنوات على رحيله، فى العدد 3738 الصادر فى 31 مايو سنة 1996م، ونشره مكرم محمد أحمد رئيس التحرير على ثلاث صفحات تحت هذا العنوان: (رجاء إدريس: أول خطاب غرامى من يوسف شرح لى عيوبه)، وجاء فيه أنها تزوجته وعمرها 17 سنة، وهو 29 سنة، وأنهما عاشا معا 35 سنة من الحب والعواصف، وقالت: (أنا داخل كل حرف كتبه يوسف، واسألوا النداهة)، وقالت إنه أعطى سامح ابنه الذكاء، وبهاء الحنان، ونسمة موهبة الكتابة، وقد رحل ابنه سامح بعد رحيله بثمانى سنوات.

آفاق

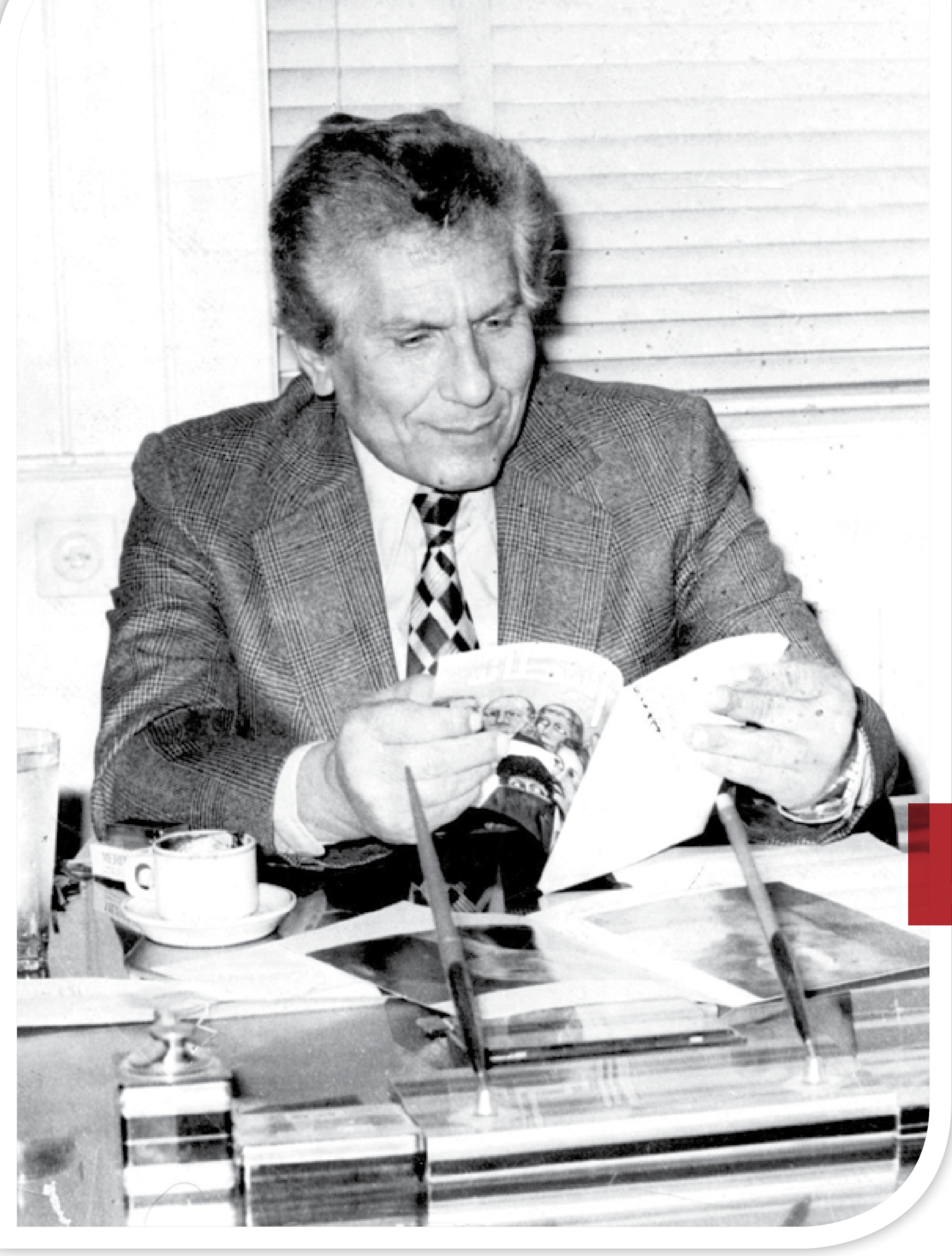


بقلم: سناء السعيد

إنه عن حق الأديب المبدع الدكتور «يوسف إدريس» الذى رحل عنا فى الأول من أغسطس 1991. واليوم نستدعيه مع ذكرى ميلاده فى التاسع عشر من مايو الجارى. يعد «يوسف إدريس» أبرز كتاب القصة القصيرة فى الأدب العربى. تنازعه نفسه فى الالتحاق بالطب نظرا لحبه للعلوم، ويحصل على درجة البكالوريوس فى الطب متخصصا فى الطب النفسى. ويعين بالفعل طبيبا بمستشفى «قصر العينى»؛ إلا أنه ما لبث أن استقال منها وقرر الانضمام إلى معشوقته الكتابة، فتفرغ لها وبدأ فى نشر قصصه القصيرة.



الأديب المبدع



التقيته أكثر من مرة لأجرى معه العديد من اللقاءات، ولا تزال لقاءاته الثرية تطفو على ذاكرتى، لا سيما وقد عشقت كتاباته منذ أن صدرت له مجموعته القصصية الأولى (أرخص ليالى) فى عام 1954، والتى أحدثت يومها ضجة كبيرة. وتحولت رواياته إلى أفلام سينمائية مثل رواية (الحرام)، والتى قامت بالبطولة فيها الفنانة الراحلة «فاتن حمامة» ، وكل من «عبدالله غيث»، و«زكى رستم»، و(حادثة شرف) التى حققت أيضا نجاحا كبيرا، ورواية (لا وقت للحب) التى تحولت إلى فيلم سينمائى عام 1963 من بطولة «رشدى أباظة»، و«فاتن حمامة»، و«صلاح جاهين».

من أشهر مؤلفات «يوسف إدريس» أيضا قصة (النداهة)، و(العسكرى الأسود)، و(بيت من لحم)، و(أنا سلطان قانون الوجود)، وهى معالجة نفسية لما يراود الحيوان من خواطر نحو منْ يحيطون به. وتضم المجموعة سبع قصص أخرى تتنوع موضوعاتها بين الاجتماعية والرومانسية. وتدور القصة حول حادثة مقتل مروض الأسود «محمد الحلو» على يد (سلطان)، وهو أحد الأسود بالسيرك. ولم ينتبه أحد إلى دوافع الأسد «سلطان»، فعلى الرغم من أنه هاجم سيده وقتله، فإنه لم يكن يريد قتله فى حقيقة الأمر. فكل ما أراده هو استفزازه واللعب معه. ولعل هذا ما أراد الدكتور يوسف إدريس أن يقوله فى قصته القصيرة.

جاءت قصته القصيرة (أنا سلطان قانون الوجود) على رأس المجموعة القصصية تلك، وهى معالجة نفسية لما يراود الحيوان من خواطر نحو منْ يحيطون به، وهناك (المهزلة الأرضية) جمع فيها بين غرائب الحياة وتناقضاتها من إرث غير موجود، وميراث ضاع هباء بين طمع وخوف وخيانة وحب، وهى مهزلة أرضية حقا تستدعى للقارئ ما يعلنه الطبيب النفسى فى نهايتها من أنه مجنون ويحتاج إلى العلاج.

إنه المتألق «يوسف إدريس» أحد الكتاب والروائيين الذين أنجبتهم مصر، وأكثر الروائيين اقترابا من القرية المصرية ولذا لقب بـ(تشيخوف العرب) نسبة إلى الأديب الروسى الكبير (أنطون تشيخوف). منح يوسف إدريس وسام الجزائر عام 61 تقديرا لدوره فى دعم استقلال الجزائر ونضاله مع الجزائريين من أجل الاستقلال. نال عدة جوائز خلال مسيرته الأدبية منها (وسام الجمهورية) الذى حصل عليه مرتين فى 63، 67 وذلك تقديرا لخدماته فى التأليف القصصى والمسرحى. فاز بأكثر من جائزة منها «جائزة عبد الناصر فى الأدب» عام 69، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى فى 1980، وجائزة «صدام حسين للآداب 1988»، جائزة «الدولة التقديرية فى 1990».

جسد «يوسف إدريس» تجربة جيدة فى عالم الأدب، واستخدم براعته فى اللغة ليرسم قطاعات مختلفة من المجتمع المصرى. أصدر أولى مجموعاته القصصية «أرخص ليالى»، ومسرحياته «المخططين»، و«الفرافير»، و«البهلوان». نشر مجموعة مقالاته الأدبية والسياسية والفكرية فى مجموعات منها. لقد صنع «يوسف إدريس» بما ألفه مدرسة مختلفة وتجربة جديدة اتبعه فيها الكثيرون. استخدم براعته فى اللغة ليرسم عبرها قطاعات مختلفة من المجتمع المصرى. شارك بالعديد من المقالات الأدبية والسياسية والفكرية والتى نشرها فى مجموعات منها: (حادثة شرف)، و(النداهة)، و(اقتلها). ومن مسرحياته: (المخططين، البهلوان)، ومن مقالاته «فقر الفكر، وفكر الفقر». وهناك مجموعات أخرى منها «انطباعات مستفزة» .

تضم كتب «يوسف إدريس» 45 كتابا أشهرها (الحرام)، و(العيب)، و(المخططين)، و(شاهد عصره)، و(الجنس الثالث)، و(نيويورك 80)، و(فقر الفكر، وفكر الفقر)، و(مدينة الملائكة)، و(الفرافير) و(بيت من لحم)، و(عزف منفرد)، (البيضاء)، (جبرتى الستينات)، (العسكرى الأسود)، (الأب الغائب). وفى الأول من أغسطس 1991 رحل «يوسف إدريس» عن عالمنا بعد أن ترك لنا تراثا أدبيا زاخرا بالكثير من الأعمال، والتى تحول عدد منها إلى أفلام سينمائية منها (الحرام)، و(لا وقت للحب). رحم الله الأديب الموسوعى رائد القصة القصيرة الدكتور «يوسف إدريس».

الكتابة بحبر القلب



بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

عندما بدأنا نقرأ نجيب محفوظ مُبكِّراً كُنا نذهب إلى الفجَّالة وهناك مكتبة السحَّار، وكان اسمها فى ذلك الوقت: دار مصر للطباعة. نشترى روايات نجيب محفوظ والبعض منا قد يشترى بعض روايات السحَّار. كان مدير المكتبة فى ذلك الزمان البعيد، وأنا أكتب هذا الكلام معتمداً على ذاكرتى هو الحاج سعيد السحَّار. وكان شقيق عبد الحميد جودة السحَّار.

نجيب محفوظ وعبد الحميد جودة السحَّار

كيف كانت علاقتهما الروائية

وأشهد الله سبحانه وتعالى بعد أن رحل الجميع من الدنيا أن الحاج سعيد كان مُحايداً وموضوعياً فيما بين روايات شقيقه الأكبر عبد الحميد جودة السحَّار، وصديق عمرهما نجيب محفوظ. ولأن الشيء بالشيء يُذكر عندما حصل نجيب محفوظ على جائزة نوبل للآداب فى أكتوبر 1988 كان قد استقر فى دار الشروق. وهى من أهم دور النشر فى الوطن العربى كله، وكان مديرها المهندس إبراهيم المعلم يجعل العلم يتم فيها وفق قواعد موضوعية صارمة. وما من مثقف مصرى أو عربى إلا ويحلم آناء الليل وأطراف النهار بأن ينال شرف النشر فى دار الشروق.

والكتاب يبدأ بشهادة أجنبية لناقد أدبى هو رونان ماكدونالد الذى يقول فى كتابه: موت الناقد:

- لقد حل الناقد الذى يُشرك الآخرين فى انفعالاته الشخصية وحماسته الذاتية محل الناقد المُعلم والحكم الموضوعى والناقد الخبير.

ويعترف صاحب هذا الحُكم أنه قرأ رواية نجيب محفوظ منذ أن تعرَّف عليها فى بداية تسعينيات القرن الماضى – سنوياً وبانتظام – وهو يؤكد أنه يذكر الحقيقة دون مبالغة. وأنه استمر فى قراءة نجيب محفوظ بعد ذلك. أما عبد الحميد جودة السحَّار – وليرحم الله الجميع ويسكنهم فسيح جناته – فقد قرأت رواياته مرات أقل من نجيب محفوظ. إلا أن خاطراً كان يومض بين الحين والآخر فى حينه بأن هناك شيئاً ما خيطاً خفياً ربما يربط ما بين إبداع عبد الحميد وإبداع نجيب.

أفكار محفوظ والسحَّار

يعترف الباحث الأجنبى بأنه شرع منذ سنوات يبحث عن المذكرات أو الأفكار التى تركها عبد الحميد السحَّار وشقيقه الناشر سعيد السحَّار عن علاقتهما بنجيب محفوظ. وبدأ فى دراسة هذا العالم الثنائى القطبين، وبدأت الصورة تبدو أمام ناظريه. ويسأل نفسه:

- لماذا يهتم بالرواية وحدها على الرغم من أن الكاتبين يكتبان القصة القصيرة؟

ويستشهد بالدكتور جابر عصفور فى كتابه: القص فى هذا الزمان، الصادر سنة 2014، حيث وصف الرواية بقوله:

- فضلاً عن كونها كتابة فرد يحتج على عصره، ويتوجه إلى فردٍ مثله على مستوى القراءة.

لذلك يعترف أنه وجد الرواية هى الجنس الأدبى الذى يُعطى أفضل صور بانورامية شاملة عن الأدبين.

بدأ نجيب محفوظ مساره الإبداعى برواياته من التاريخ الفرعونى عام 1939، ثم تلاه السحَّار فى عام 1943، وبدأ نجيب محفوظ برواياته الواقعية: القاهرة الجديدة 1945، ثم تلاه السحَّار عام 1947 بروايته: فى قافلة الزمان. ثم تلاه نجيب محفوظ بعد ذلك بثلاثيته الشهيرة: بين القصرين، قصر الشوق، السكرية عام 1956.

استثمر نجيب محفوظ وعبد الحميد السحَّار بعض الحكايات والمواقف الحقيقية فى بعض رواياتهما مثل:

* رواية: «فى قافلة الزمان» لعبد الحميد جودة السحار، و«بداية ونهاية» لنجيب محفوظ. سبق عبد الحميد السحار برواية: «الشارع الجديد» 1952، صديقه نجيب محفوظ فى الخروج من القاهرة إلى عالم الإسكندرية التى لم يبدأ محفوظ فى كتابة روايات تدور أحداثها فى الإسكندرية إلا بعد ما فعل عبد الحميد السحار ذلك بعشر سنواتٍ كاملة. وذلك فى رواية «السمان والخريف» عام 1962.

تأثر عبد الحميد السحار – فى رواياتٍ قليلة – بالجرأة الحسية عند نجيب محفوظ كما فعل فى روايته: «المستنقع» عام 1957، وتأثر عبد الحميد السحار برواية محفوظ: «السراب»، فكتب رواية: «النقاب الأزرق» على غرارها إلى حدٍ كبير.

* كان نجيب يهتم بشوارع القاهرة وأوساطها وفيما بعد بدأ عبد الحميد السحار بمشاركته هذا الاهتمام. وهنا نقدم شهادة الدكتور جابر عصفور حول هذا الموضوع. فقد كتب أن نجيب محفوظ وحده هو الذى استطاع أن ينتقل بالرواية مبكراً إلى الرواية الحداثية، كما يصفها الدكتور جابر عصفور فى كتابه «زمن القص»:



- الوعى الضدى والحس الساخر والعقل الذى يؤثر السؤال على الجواب، واللغة التى تجتلى ذاتها وتشير إلى حضورها فى الوقت الذى تشير إلى موضوعها، والمدينة التى تغدو موضوعاً لاكتشاف الرواية. وعنصراً بنائياً فيها. والأنا التى تغوص عميقة فى طبقات اللاشعور والشعور، والمشاعر المتعارضة المتناثرة للبطل اللابطل. والقارئ المضمر الذى يوازى المؤلف المُضمن فى الأهمية والأدوار، وذوات الأبطال اللاأبطال المتشظية كالمرايا المتحطمة التى يتواشج فى فضائها الحضور والغياب فى جدلية الخلق والتهديم التى تجاوز بين النقائض التى لم يعد لها محل لليقين. إنها كلها خصائص استهلالية لا تُفارقها الرواية المُحدثة.

مزايا نجيب محفوظ

ثم تتوقف المقارنة بين الكاتبين الكبيرين، فيقول مؤلف الكتاب:

- إن نجيب محفوظ وحده هو الذى استطاع بروايته أن يُحقق مقولة للفيلسوف الفرنسى ميشيل فوكو: إعادة اكتشاف الإنسان داخل الإنسان. ونجيب محفوظ أيضاً تميز بالجسارة الأدبية التى دفعته إلى التجريب، بينما ظل عبد الحميد السحار محبوساً داخل الكلاسيكية يخاف أن يغادرها.

ويكتب الدكتور جابر عصفور فى كتابه: القص فى هذا الزمان عن الجسارة الإبداعية:

- الجسارة هى الصفة الملازمة للتجريب فى الكتابة.

كما أنه لا يمكن للكاتب أن يمضى طويلاً فى ممارسة التجريب دون جسارة تُعينه على أن يستخدم بمنطق الإبداع. وبالتقاليد الصارمة مبدأ الرغبة العفوية المفتوح على فعل المساءلة. لا يمكن بالقدر نفسه أن يكتمل معنى الجسارة بالكتابة دون وعى تجريدى يؤسس معرفته بالنسبى لا بالمطلق. السؤال للإجابة، المتغير للثابت، النقص للقبول، المخالفة للإجماع، المغايرة للمشابهة.

المغامرة المحفوظية

لقد قضى نجيب محفوظ عُمره على عكس صديقه عبد الحميد السحَّار فى البحث عن روح الرواية. تلك التى يصفها ميلان كونديرا فى كتابه: ثلاثية حول الرواية:

- إن روح الرواية هى روح التعقيد، كل رواية تقول للقارئ إن الأشياء أكثر تعقيداً مما تظن.

هذه الخلافات تمت وهى مشروعة جداً، رغم العلاقة الإنسانية الوثيقة بين نجيب محفوظ وعبد الحميد جودة السحَّار. فقد بدآ معاً وكانا أصدقاء. ومع هذا عندما وصلت الأمور إلى الكتابة الأدبية ذهب كل منهما حيث تتساوى موهبته، بصرف النظر عن العلاقة الإنسانية. وهذا هو الصواب بالنسبة للعملية الإبداعية. مهما كانت العلاقات الإنسانية يبقى الإبداع الأدبى مسألة فرضية.

ومن المؤكد أن نجيب محفوظ – وهذا حُكم التاريخ – كان يسبق عبد الحميد السحار فى الكتابة الروائية والنشر والفوز بالجوائز الأدبية. إن عبد الحميد السحَّار هو منْ سعى للتعرف على نجيب محفوظ عندما سمع بفوز روايته بجائزة قوت القلوب الدمرداشية الذهبية. ومنذ عام 1943 قامت صداقة قوية استمرت ثلاثين سنة بين عبد الحميد ومحفوظ، كان فيها عبد الحميد أول من يقرأ نجيب بحكم كونه الناشر وأحد أهم أعضاء ندوة نجيب محفوظ الأسبوعية: شلة الحرافيش كما كان يُطلق عليهم وقتها.

لقد عاصرت هذه الأيام بنفسى ولم أسمع أبداً أن المرحوم عبد الحميد جودة السحَّار كان عضواً فى شلة الحرافيش، ولا شقيقه الحاج سعيد السحَّار.



أيام نرجو وأيام نحظى وأيام نخسر؟!.. هى الرحلة من الشوق نغترف؟!.. يعصف بنا كل عاصف دون رحمة.. ولا تمنحنا هدفا أو شيئاً من الرفق تقطع؟!.. نتوه وتتآكل أيامنا أو تأخذنا الغفلة دون تفعيل لوجودنا رغم مرئيتنا وأصواتنا؟!.. صرنا بالأشباح وبالقوى الخارقة نحلم.. خوفا من المجهول نرتجف.. إقبالا عليه نضطر.. هبوطا وسقوطا وملجأ؟!.. لمرور يتجاوز فى شأن الحياة لموهوم وطامع بالأمل.. فى المباحث والمقاصد من ضيق العيش نشكو.. ترد إن بعد العسر يسراً والخير لمن صنع صبرا واصطبر.. قلنا ألا يهلكنا الصبر؟!.. قالت ربما؟! وربما تجود بعهد الأوفياء والأتقياء لمن عمل واتقى؟!.. قلنا انقضى العمر وما أخذنا غير الكبر؟!.. قالت وما العيب فى الكبر؟!.. أنت الجلد القوى فلتكف عن الصراخ.. قلنا بل الصمت لمن عذب عقابا وجوى.. قالت بل للقوى عز دون السؤال والعوز.. قلنا أتعبنا الدوار.. نظن الجود ونزداد فى الطلب العناد؟!.. نعتكف ونعود ألا من حال الإهمال كفاية؟!.. كم عتاباً أطلقنا وكم حسابا عقدنا وكم رجاء مزقنا؟!.. ألا تمدين لعجوز السنين عونا مازال على جدران الانتظار بالنهاية يحلم؟!.



بقلم: سحر رشيد



قالوا لنا كونوا المحاربين.. فكنا الهالكين على أعتاب من ترفض المرور؟!.. قالوا يكفيكم النظر ولو من بعيد.. قلنا ألا من نظرة عابرة ؟!.. بوعد وعهد؟!.. قالت ليس للأيام عهد؟!.. فحالها التقليب باستسلام دون الرفض؟!.. فلا توافق مع الحياة تحت كل المسميات.. رحلة عبثية نتيجتها دائما عدم الرضا.. فما بلغنا شيئا.. مجرد فتات يلقى إلينا لنصنع ذوات من أشياء لا يمكن صنعها؟!.. مناورات لنكمل العيش الذى خلقنا له دون إرادة منا.. مفروض علينا أن نبقى دائما على أهبة الاستعداد للأسوأ قدوما؟!.. نرافق أشياء ونهدأ ونثور ونعود ونردد كلماتٍ غير مفهومة غير مسموعة؟!.. نرجو ونطلب ولا أحد يسمعنا.. كلٌ أغلق على نفسه.. يقاوم كل شىء بمناعة تفوق الاحتمال والاتساق مع مرارة الأيام بكل تفاصيلها وبما هو آت وغير آت؟!.

أنت البطل فى ساحة كل ما بها يبارزك ليهزمك دون سبب مقنع؟!.. تسقط وتتعافى وتعاود بالوهم والسراب والتعلق.. فى اختبار طوال الوقت.. محتم عليك عدم اجتيازه فى محاولات لإثبات وجودك أو إثبات وجود غيرك من أشياء؟!.. نحاول ويردد على أسماعنا سيأتى عليك يوم تنضج؟!.. وتنضج وتعى وتنظر للأمور بتفاهة، ولكن لا يتم إعفاؤك أو منحك شهادة اجتياز؟!.. وعليك أن تبقى فى خانة الإيمان بأن لا شىء يستحق الوقوف عنده للاستئثار به أو الركض وراءه؟!.. ربما كان نتيجة السعى فى الدنيا الفانية؟!.. وربما لإقناع أنفسنا لإعفائها من جريمة الفشل الذى لا يد لنا فيه؟!.. أو ربما كان دواء لمكامنِ الألم؟!.

كلٌ يتألم ولا يطيق ألمه؟!.. لكن حاول أن تبتسم لكل شىء؟!.. فى المرآة؟!. فى وجود غيرك؟!.. ويحسدك الآخرون على هذه المقدرة رغم أنك مثلهم من الفاشلين المهزومين؟!.. لكن التجاوز نفسه نعمة جديدة، وعليك أن تفقد الإحساس بحقائق الأشياء، التى فشلت فى الوصول لماهيتها وسط هذا الكم الهائل من السلبيات والمعوقات والحروب.. عليك بالزهد ثأرا لليأس؟!.. حياة مزدوجة دون الهدوء أو الوصول لشىء؟!.. محاولين التقاط هويات تمنحنا اليسير لعبور الطريق رغم عبثيته؟!.. محاولة رغم ضعفها؟!.. فلا إنسان يتغير أو يمكنه تغيير غيره.. بشىء من الزيف والمسكن والمساعدة.. ببعث القدرة لتوفير مستوى معين على أهوال الحياة.

نحيا فى حالات من التظاهر لحماية نقاط ضعفنا ومخاوفنا وأسرارنا مهما كانت مخجلة أو حتى بريئة لا يهم.. نحن أشياء غير ما نحن عليه.. مزيفون.. منافقون مجبرون على التكيف.. كلٌ يتحامل علينا فى توقيتات وسرعاتٍ وتناقضات مختلفة تدفع الجميع على فقد الثقة وانعدام الأمان.. كلٌ يتفاعل فى حيز زمانى ومكانى واحد.. رغم التباعد الوهمى وتغير التوقيتات.. فنحن أمام عالم واحد بأمثلة وأهداف وجودية واحدة.. لا أحد مميز.. أو مطلق الحرية؟!.

فى صنوف الحياة وصنوف البشر كلٌ يلوج فى تمازج وتنافر فى البحث عن الاستحقاق بالأمل الكاذب يكون.. نتعلق بأشياء منذ صغرنا نظن فيها الحياة.. بيقين لا يزعزع فما نعرفه فى الصغر يظل محفورا داخلنا مهما كان خطؤه.. يستمر معنا دون زعزعة أو السماح لأى أحد بالاقتراب منه.. قد نعرف أنفسنا من خلاله بيقين يربطنا به.. والغريب أننا لم نخلقه ولا يكون محلاً للتساؤل أو الفهم وما كان منا سوى إصرار على التمسك به كجزء من كينوناتنا.. قد نكون محظوظين بوجوده وقد نكون تعساء يعذبنا.. أيا كان حقيقيا أو مجرداً نفشل فى الإمساك به لكنه محور رحلة سعينا فى الحياة.. قد نساوم به على حياتنا كلها.. فهو ما نختبئ وراءه.. حقيقة.. كذبة.. ننام وننتظر ونسعى ونردد على أنفسنا أننا قد اقتربنا حتى إن لم نكن هكذا؟!.. نتعلق ونخشى فقدانه؟!.. نحيا التهديد والمخاوف رغم علمنا بالزوال؟!.. ربما لأننا جبلنا على الخوف؟!.. ربما سقطنا وربما علمتنا التجربة أن نحيا من جديد؟!.. أو ربما أكسبتنا مرارتها التحمل والصبر واختبار قدراتنا من فرط تكرار الوقوع بلسان حال لا جديد؟!.

لماذا نحتار؟! ولماذا نُفاجأ؟! ولماذا ولماذا؟!.. أيام نمضيها وتمضى فينا.. تنقضى وشباب يولى.. خليط غريب منا يتبقى؟!.. نخاف.. نبكى ولا نفهم ؟!.. ربما لم يكن هناك لزوم لكثير من تصرفاتنا؟!.. ربما كان علينا غير ما فعلنا.. خطأ وصواب لم ننل منه غير اليسير.. ثمن لم نكن نقدر عليه.. رحلة كل محطاتها مرهونة بالثمن.. شىء مقابل شىء فى حسبة ضيزى تسلب كل ما فى جعبتنا؟!.. فى سلسلة من الأعمال لم نكن بحاجة لكثير منها؟!.. مرغمين على أشياء لا صلة لنا بها؟!.. دون فائدة ولم يكن لنا الخيار فى البعد عنها؟!.. مجرد ركض متواصل ودوران داخل حلقات مغلقة؟!.. لا مكان يليق ولا زمان يمنحنا الأمان؟!.

كيف نحيا الحياة؟!.. بلا جديد يذكر؟!.. نفكر أو لا نفكر فكل شىء بيد الأيام والقدر؟!.. تحملٍ أعمارنا تفاصيلٍ ترفض أن تشيخ؟!.. كنت أنا وأنت ذات يوم.. أطفالا وشباباً وشيوخاً.. أيام نداولها تتغير ملامحنا.. ولا يتغير ما بداخلنا ولا يموت رغم أن كل شىء يزول.. بمقاومة واهية نتشبث؟!. كل شىء يمر بسرعة دون أن نشعر وربما شعرنا؟!، ولكن غريزة الانتظار منحت الحياة فرصة الاتفاق علينا فى مسير اضطرارى وهبوط اضطرارى ولجوء اضطرارى لنتحسر على الأيام؟!.. بتساؤل هل سباق الحياة نزيه؟!.. لا أحد منا يحمل نزاهة حتى تجاه نفسه.. فكلٌ يزيح غيره خارج السباق رغم أن لا طائل من وراء التناحر.. وكأننا أمضينا حياتنا فى خدعة؟!.. ربما كانت الحياة نفسها خدعة؟!.. فمهما حسبنا خطواتنا كلنا أسرى الحياة إلى حين؟!.. تحتوينا أحلام اليقظة ويملؤنا الفراغ وتناطحنا أحلامنا وخيباتنا.. بكل الجهد والعند نعبر وتعبر السنون فوق أجسادنا.. تتغير ملامحنا وتنحنى ظهورنا.. نتساءل: ألا من أمل يتوج رحلة بخاتمة غير مهزومة.. انقضت أعمارنا دون إنجاز.. ألا من عطف يمحو تشققات السنين وغور التجاعيد؟!.. فلا يرى قبحا، بل جمال فوق مطالع الخبرة والنضج. .حضور بألق قبل الرحيل؟.. فياللعجب من سقوط أعمارنا وزوال البريق بقرار وقطع الطريق؟!.. قالوا تداول الأجيال؟!.. قلنا أليس فى التداول تأدب واحترام لمن أعطى واتقى ولم يأت دوره فى الأخذ والثناء؟!.. لماذا يفاجئنا الكبر وطى صفحتنا بإشعال الحريق فينا؟!.. كبرنا وبتنا على قارعة الطريق.. ما عدنا وما عدنا وأصبحنا وأصبحنا؟!.. كيف صار حالنا.. غائبون.. مرهقون.. بكهول الهموم مثقلون.. لا عاد أمر ببالنا يدور.. هدت عافيتنا وصار الصمت أكبر ملاذنا.. أيام تمر والغصن يجف وتملأ التشققات أوتارنا.. كفانا ارتعاشا وخوفا.. ما عاد للحروب معنى ولا للأجوبة محل.. سكنت النفس عن أشياء تحركها.. كم هرولت وهدهدت وأقسمت وتوعدت وانشغلت؟!.. ألم يحن إطلاق السراح من استغراق الركض فى عنق الحياة؟!.. من قوانين أسفار حان لها أن تلين.. بقلب الحال لحال.. من تردى الأحوال فى مد وجزر.. غاب الحلم وتوقف الصراخ والصدمة والدهشة وما عادت ترجو غير العفو والصفح وتجاوز فى سلم؟!. آمنت بكل حكمة.. لا تفعل؟!.. لا تسأل؟!.. لا تعجب؟!.. وصارت لا يمكنها التذكر كيف وصلت إلى هنا؟!.. مسحت ذاكرة السنين وأجمل أشيائها ومن مروا عليها؟!.

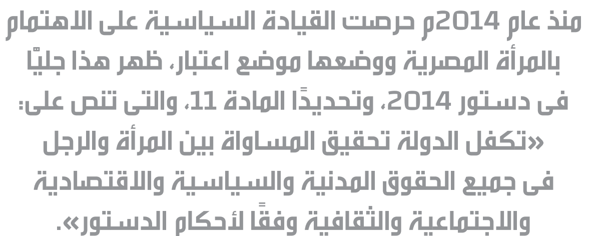
وتتساءل: كم يلزمنا من العمر كى نصل إلى هنا؟!.. العمر بأكمله؟!.. نكبح معه تقلبات النفس ونتقبل كل شىء حتى ما لم نكن عنه راضين؟!.. نؤمن بمنطق الحياة الذى ترجح فيه كفة فرض الأمر الواقع على صحة البراهين.. أيا كان الجوهر وأيا كان المضمون؟!.. مهما امتلكنا من حدس علينا أن ننتظر نتيجة التجربة.. صحيحها وخطأها.. نعود أنفسنا على استنباط النتائج.. لكن لا استنباط جازم ولا نتائج منطقية مع مقومات الأحداث؟!.. كل شىء جائز وكل شىء وارد؟!.. كلٌ مرهق فى استسلام قاهر لأى إرادة.. نحيا التناقض ونقره فالدنيا مليئة بالعجائب.. أشياء موجودة وغير موجودة حسب ما يفرض علينا الواقع.. أنت نفسك قد ينكر وجودك ويحكم عليك بالغياب والوحدة حسب حسابات المصالح وزحمة التزلق ومواكب الاستعراضات؟!.

تسحب منا الحياة ولا أحد عاد قادرا على إقناعنا.. نتوقف عن المجاملات وكل مظاهر الرياء.. نمتلك السخرية على كل لحظة فرح أو حزن.. نفقد الشغف وشهية الحياة بنكهة الحزن أو الفرح.. نحيا كما نحب ونفهم ما نفهم فأى شىء آخر غير مهم؟!.. ذواتنا أهم من كل شىء.. نتحرر من عبثية كل فكرة وجاذبية كل موقف وقيد الانتماء لغير ذواتنا.. نتوقف عن التضحية والاهتمام بسفاسف الأمور.. نتمسك بالأنا بصوابها وخطئها؟!.. لا ضمير مطلق والضمير ما يرضينا بعد رحلة من النكران لكل جهد.. وأذى نلنا منه ما كان وحفر الألم فى نفوسنا.. كلٌ يبقى على حاله من الطباع بمزيد من العناد نحو ذوات ترفض الذبول والقهر.. وبالرغم من توقف شحنات الانتقام يتحول لشحنات الدعم والسلام لنفسه.. يرى النتائج من منظوره وحده حتى ولو كان خطأ؟!.. يرفض اللوم رغم أنه لا يكف عن الندم.. قد يكون دافعا لمزيد من إسعاد الذات فى حالات شعورية مضطربة.. لا تناغم مع الواقع فقد يصل به الأمر لاختزال مكون الواقع من حساباته.. ينهم من كل شىء ولا يقيد بوقت أو آراء غيره. .يرى نفسه مكتمل المفاهيم والخبرات ولا يعطى للألم فرصة لامتلاكه بما يكفى؟!.. يرى فى كل المتع فرصا ذهبية للنهم.. قد يستمر هكذا وقد يصل لحالات من الزهد والتصوف؟!.

ويقترب الفناء بالتقدم فى العمر.. ومعه قد يصاب بالهوس وقد يصل لليقين الذى يستمده من السكينة.. كل الحالات موجودة حتى المزج بينهما موجود.. فى طقوس المجون والجنون والسكينة للإنسان الملىء بالغريزة والفطرة السليمة.. قاعدة واستثناء لمخلوق ضعيف يترنح ويطلق صيحات الحكمة باقتراب نهايته ليعلم أنه بلغ الكبر وأوشك على الرحيل بعد طول غفلة رغم دواعى اليقظة والألم.



بقـلـم:
ماجدة محمود


منذ عام 2014م حرصت القيادة السياسية على الاهتمام بالمرأة المصرية ووضعها موضع اعتبار، ظهر هذا جليًا فى دستور 2014، وتحديدًا المادة 11، والتى تنص على: «تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل فى جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقًا لأحكام الدستور».



المصرية.. رائدة أعمال

وتعمل الدولة على اتخاذ التدابير الكفيلة بضمان تمثيل المرأة تمثيلًا مناسبًا فى المجالس النيابية، على النحو الذى يحدده القانون، كما تكفل للمرأة حقها فى تولى الوظائف العامة ووظائف الإدارة العُليا فى الدولة والتعيين فى الجهات والهيئات القضائية، دون تمييز ضدها، وتلتزم الدولة بحماية المرأة ضد كل أشكال العنف، وتكفل تمكين المرأة من التوفيق بين واجبات الأسرة ومتطلبات العمل، كما تلتزم بتوفير الرعاية والحماية للأمومة والطفولة والمرأة المعيلة والمسنة والنساء الأشد احتياجا.

ثم توالى العمل على تمكينها فى كل المجالات؛ منها المجال السياسى، والاقتصادى، والصحى، وغيرها، ليس هذا فقط، بل أيضا وضع فى الاعتبار توليها المناصب التى كانت لا تستطيع الوصول إليها، وكان حلمًا بعيد المنال عنها، إلى أن تحقق.

ولم يغِب عن الدولة حرصها على دعم السيدات فى قرى مصر من «المعيلات، والمسنات، وذوى الهمم ومن الأسر الأولى بالرعاية»، وكانت الانطلاقة الثانية من الاستراتيجية الوطنية 2030 م والتى تتضمن أحد محاورها التمكين الاقتصادى للمرأة وأيضًا الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة 2017 م «عام المرأة المصرية»، حيث التزام مصر بحقوق المرأة ووضعها موضع التنفيذ وفقًا لما أقرته المواثيق الوطنية وعلى رأسها دستور 2014، والاتفاقيات والمواثيق والإعلانات الدولية التى التزمت بها مصر.

وكان للمجلس القومى للمرأة دور فاعل منذ عام 2016 بقيادة الدكتورة مايا مرسى رئيسة المجلس وقتها، التى عملت على تمكين المرأة اقتصاديا حتى تتمكن من معاونة أسرتها على العيش الكريم، فكان إنشاء «مركز تنمية المهارات» بفروع المجلس الـ27 فى محافظات مصر، الذى يقوم على التدريب الحرفى للسيدات وتوفير سبل التسويق لهن وما زال، ثم كانت مبادرة «حياة كريمة، وتنمية الأسرة المصرية» تحت مظلة مباشرة لرئيس الجمهورية، ومن هنا جاء برنامج «ريادة الأعمال» الذى يهدف إلى تدريب السيدات على أسس إدارة المشاريع، حتى يتمكنّ من إدارة مشاريعهن مما يساهم فى تمكينهن اقتصاديًا ويوفر عائدا ماديا يساعد الأسرة خاصة فى ريف مصر، البرنامج يتضمن أيضا تعريف السيدات بمبادئ التخطيط والتسويق، بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية، كالابتكار وتقييم الفرص لاختيار أفضلها، ومن ضمن المهارات التى يتم تعريف السيدات بها ضمن أنشطة برنامج ريادة الأعمال هى كيفية إدارة الوقت والمسئوليات وتحديد الأولويات.

ومنذ عام 2021م وحتى مايو من هذا العام 2025م بقيادة المستشارة أمل عمار، رئيسة المجلس الحالية، قام المجلس بتدريب ما يقرب من 700000 سيدة على مستوى 20 محافظة من محافظات المرحلة الأولى لـ«حياة كريمة» فى إطار المشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية.

أما فى محافظة الجيزة عام 2024 تم تنفيذ تدريبات فى 300 قرية وعام 2025 فى 278 قرية على مستوى 5 مراكز، مستهدفا فى العامين ما يقرب من 14400 سيدة فى قرى حياة كريمة «الصف، وأطفيح، والعياط، ومنشأة القناطر، والبدرشين».

المصرية رائدة، صاحبة مشروع تعمل وتقود داخل البيت أو خارجه، تقف حائط صد قويا تدافع عن استقرار أسرتها وتوفير معيشتها سواء كانت زوجة أو تعول أسرة، هى سيدة أعمال، ولمَ لا؟، وأول سيدة أعمال ذكرها التاريخ السيدة هاجر المصرية زوجة أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم، التى كانت تقوم بتبادل «ماء زمزم» مع القوافل التجارية مقابل الحبوب والغذاء والكساء لتوفر متطلبات حياتها ووليدها نبى الله إسماعيل، جينات توارثتها النساء عن الجدات كى تستقيم الحياة، فتحية لكل رائدة أعمال سيدة كانت أم فتاة.



رغم الصعوبات والتحديات المالية الكبيرة إلا أن المهرجان المسرحى الدولى لشباب الجنوب، استطاع فى دورته التاسعة أن يحقق نجاحا كبيرا سواء على المستوى الفنى أو التنظيمى وخاصة الأفكار التى احتوتها هذه الدورة فى الاحتفال بالمسرح الفلسطينى، وشعارها «المسرح مقاومة»، والفعاليات الفنية الخاصة بهذا، وكذلك الإصدارات المتنوعة لكبار الكتاب من مصر والمغرب والعراق والسودان والتى أقيمت فى القرى والنجوع والمستشفيات وأماكن كثيرة داخل محافظة قنا التى أصبحت مزارا للفنانين من العالم.


شقاوة لسان
بقـلـم:
هيثم الهوارى

مسرح الجنوب

بالتأكيد ساعد فى عمل هذا التوجيهات المستمرة للرئيس عبد الفتاح السيسى بضرورة عمل تنمية ثقافية وفنية لأبناء الأقاليم المصرية المختلفة.

لكن المهرجان لم يكتفِ بالعمل الفنى والثقافى فقط بل أرسل عدة رسائل مهمة للعالم كله من خلال هذه الدورة، أهمها رسالة التأكيد على الأمن والأمان الذى تعيشه مصر وخاصة فى الصعيد من خلال الكرنفال الذى تم تنظيمه لأول مرة فى شوارع محافظة قنا.. فكل الضيوف من معظم قارات العالم يسيرون فى الشوارع بأمان وهم يرقصون ويغنون على الطبل والمزمار المصرى يحيط بهم أهالى قنا الكرام الذين انبهروا بالكرنفال، وكانوا يرقصون مع الضيوف الذين أعجبهم أخلاق وعادات وتقاليد الصعايدة وتعاون أهالى محافظة قنا معهم.

ولم يكتفِ المهرجان بهذا فقط بل أوجد نوعا جديدا من السياحة، نتمنى لو استفادت منها وزارة السياحة، وهى السياحة الريفية وتعريف الضيوف الأجانب وكذلك المصريين بمكنون الريف والصعيد المصرى، مع إقامة الفعاليات الفنية لأول مرة فى الأراضى الزراعية.

وقد أثارت الفكرة إعجاب جميع الحاضرين واستمتاعهم وهم جالسون بجوار الفرن الطينى، يستمتعون بعمل الفطير المشلتت وكذلك أبراج الحمام، كما كنا نشاهد فى الأفلام المصرية القديمة وأشادوا بهذه المأكولات الفطير المشلتت مع الجبنة البيضا والقديمة والعسل الأسود وعسل النحل والرغيف الشمسى الذى يمتاز به صعيد مصر، ولم يكتفِ الضيوف بهذا بل حصلوا على العيش الشمسى والفطير المشلتت ليأخذوه معهم إلى بلادهم.

والحق يقال إن د. خالد عبد الحليم محافظ قنا يعمل على هذا المشروع منذ فترة، ويريد أن يوجد للسياحة الريفية مكانا بجوار أنواع السياحة الأخرى؛ خاصة أنها تحقق إنجازا كبيرا إلى جوار السياحة الأثرية. ولأن محافظ قنا خبير فى التنمية، فهو يعمل أيضا على التنمية الشاملة فى المحافظة التى شهدت رواجا كبيرا فى الفترة الأخيرة.



بقلم:
أشرف غريب

بعد أيام وبالتحديد فى السابع عشر من هذا الشهر يحتفل الفنان الكبير عادل إمام بعيد ميلاده الخامس والثمانين، أعطى خلال كل هذه الأعوام ما يزيد على اثنتين وستين سنة من عمره المديد لخدمة الفن وقضايا وطنه، ولا بد له وهو فى عزلته الاختيارية اليوم أن يشعر بالرضا حيال مشوار طويل، عرف كثيرا من الإحباطات والنجاحات وصنع تجربة إنسانية ثرية قلما تتحقق لغيره من النجوم.

سلام للزعيم فى عيد ميلاده الخامس والثمانين

إن مسيرة عادل إمام فى الفن والحياة جديرة حقا بالتفكر والتأمل، فشتان بين رجل بدأ مشواره متصعلكا على حد وصفه، ووصل به إلى مرتبة الزعامة الفنية على حد وصف جمهوره وعشاق فنه، وبين الصعلكة والزعامة تجربة إنسانية ملهمة تستحق أن تكون أمام أعين كل منْ يريد لنفسه مكانا سامقا وفريدا فى تاريخ الفن، بل وفى تاريخ مصر والعرب بوجه عام.

وأظننى لا أبالغ إذا قلت إن هذا الكيان الضخم الذى يحيا بيننا تحت اسم عادل إمام قد تمتع بكثير من الخصال التى أهلته مجتمعة لتلك المكانة الخاصة، يأتى على رأسها حرصه الواضح على الالتحاف بالناس والتدثر بهم، ولم لا وهو واحد منهم، أتى من بينهم؟ هو ابن شوارع كما يعبر عن نفسه بخفة دمه المعهودة، ومنْ أتى من بين الناس يصبح من السهل عليه الوصول إليهم والتأثير فيهم، يقول أديب نوبل نجيب محفوظ معلقا على تجربة عادل إمام:

«الشارع لا يختار إلا منْ ينجح فى ضبط أوتاره على أفراحه وأحزانه، وهذا ما فعله عادل إمام.»

هكذا عرف عادل إمام موجة البث المناسبة، أجاد الإرسال، فأحسن الناس الاستقبال.. ويوم أن ذهب إلى أسيوط فى ثمانينيات القرن الماضى للرد على دعاوى الردة والتخلف واستقبله عشرات الألوف من أهالى الصعيد، سألته: ألست خائفا من أن تطالك يد الغدر؟ أجاب قولته التى صارت بعد ذلك من مأثورات الزعيم بأن من يحيطه حب الناس لا يخشى إلا رب الناس، وهذا ذكرنى بمشهدين من أفلامه فى غاية الرمزية والنضج كتبهما العبقرى الراحل وحيد حامد، ولا أعتقد أن عادل كان بعيدا عن صياغتهما، خاصة أنهما أتيا بالفعل بعد رحلة أسيوط بسنوات قليلة، المشهد الأول فى نهاية فيلم «الإرهاب والكباب» سنة 1992 حين خرج أحمد فتح الباب (عادل إمام) المتهم باختطاف مجموعة من الرهائن داخل مجمع التحرير متدثرا ومحتميا بمن كانوا مخطوفين قبل ثوانٍ، ثم يكتمل المعنى حينما يسأله أحد الصحفيين وهو وسط زحام الناس عن أوصاف الإرهابى المعتوه، فيجيب: «هو لا طويل ولا قصير، ولا تخين ولا رفيع، ولا أبيض ولا أسود.. هو زينا كدا».

المشهد الثانى فى نهاية فيلم «المنسى» العام التالى مباشرة - ويا لسحر النهايات فى أعمال عادل إمام ووحيد حامد - حين همَّ كرم مطاوع ورجاله بإطلاق النار على يوسف المنسى (عادل إمام)، لكنه توقف عندما خرج أهل القرية مع إشراقة الصباح لقضاء حوائجهم الاعتيادية، فتراجع المنسى خطوات ثلاث إلى الخلف كى يحتمى بهم.

لقد أدرك عادل إمام أن الناس هى كلمة السر فى أى نجاح يريد تحقيقه، فالأحلام - على حد قوله فى نهاية مسرحية «الزعيم» مش عاوزه فوارس، الأحلام بالناس تتحقق، ومن منطلق هذه القناعة الراسخة وإيمانه بالناس، بادلوه هم أيضا حبا بحب وتقديرا بتقدير، وأنا على يقين من أن لقب «أغلى نجم فى مصر» الذى منحه الجمهور والنقاد للفنان الكبير لم يكن المقصود به فقط أنه الأغلى أو الأعلى أجرا، بقدر ما كان يعنى أنه الأكثر «غلاوة» ومحبة عند الناس.

ولكن يبقى السؤال المهم: هل تعمد عادل إمام أن يكون بالناس زعيما؟ أو بعبارة أخرى: هل زعامته الفنية مصنوعة ومتعمدة؟ الإجابة القاطعة لا بكل تأكيد، فالرجل كان دائما معنيا بقضايا الناس وهموم وطنه، ومتحدثا بلسان حال الكثيرين حتى من قبل أن يمسك بصولجان الزعامة الفنية، فى مرحلة الستينيات - مثلا - حينما أعلت ثورة يوليو من قيمة التعليم، وخلقت طبقة متوسطة مثقفة أخذت ترتقى إلى المناصب المهمة قال عادل إمام على لسان دسوقى أفندى وكيل المحامى فى مسرحية «أنا وهو وهى» أول أعماله المسرحية التى شاهدها الناس قولته الشهيرة: «بلد بتاعة شهادات صحيح»، وعندما كان المجتمع يعيش حالة من انعدام التوازن وغياب القدوة فى أعقاب هزيمة يونيو قال بهجت الأباصيرى فى مدرسة المشاغبين عام 1971: «الحكاية مش حكاية خمسة منحرفين، الحكاية حكاية المجتمع اللى ورا الخمسة المنحرفين»، وفى أواخر السبعينيات حينما ارتقت طبقة الحرفيين وأصبحت هى القوة الشرائية الرئيسية قال «عطوة النشال» فى فيلم «المحفظة معايا» سنة 1978: «همه عشرين جنيه ح يعملولى إيه؟ انتم فاكرينى عيل متخرج من الجامعة؟!»، ولما اشتدت أزمة الإسكان مع انتصاف الثمانينيات قال على لسان المهندس شريف المصرى فى «كراكون فى الشارع» سنة 1986: «إحنا مش عاوزين حاجة من الحكومة، احنا عاوزين الأرض الصحراوية ولو بسعر رمزى بدون مشاكل أو روتين»، ثم هو أيضا الذى قال فى «اللعب مع الكبار» على لسان حسن بطل الفيلم: «أنا حسن بهنسى بهلول، أنا المسكين فى هذا الزمان، أنا المحاط بالأوهام، أنا الذى إذا جاع نام، أنا المخدوع بالكلام، كويس أن أبو الهول والأهرام لسة ما اتسرقوش، هو لازم كل حاجة تبقى حجارة عشان ما تتسرقش؟!»، ألم يوجز فى «السفارة فى العمارة» عام 2005 موقف المصريين من التطبيع حينما قال: «إحنا لا سلام ولا كلام مع العالم دول.. صباح الخير يا جارى انت فى حالك وأنا فى حالى»، ثم يختزل رأيه فى هذا العصر الذى نعيشه بعبارة موجزة فى فيلم «عمارة يعقوبيان» عام 2006 حينما صاح صيحته المعروفة: «احنا فى زمن المسخ».

كل التحية للقدير عادل إمام فى عيد ميلاده الخامس والثمانين على هذا الوعى الفطرى والمكتسب بالدور الذى يمكن أن يلعبه الفن، وسلام له فى هدوء أيامه، ووقاه اللّه شر المتربصين.



عادل إمام واحد من أبرز الفنانين فى تاريخ السينما والدراما المصرية والعربية، قدم أعمالا خالدة ناقشت قضايا اجتماعية وسياسية بعمق، مثل «إحنا بتوع الأتوبيس» و«رجب فوق صفيح ساخن»، و«الإرهاب والكباب» و«الإرهابى»، ومسلسل «دموع فى عيون وقحة» ومسرحية «الواد سيد الشغال» وغيرها الكثير والكثير من الأعمال التى مزجت بين الكوميديا والدراما الجادة ليترك بصمة فنية لا تُنسى.

وبمناسبة احتفالنا بعيد ميلاد الفنان القدير عادل إمام، الذي يواكب 17 مايو من كل عام، نعيد نشر حوار أجراه معه الصحفى بدوى شاهين فى «المصور» بتاريخ 18 أغسطس 1995.

عادل إمام

«أنا والحكومة والإرهاب»

الطريق إلى عادل إمام مفروش بالبساط الأحمر.. والصعود إلى شقته فى الدور الثامن يتطلب المرور على رجل الأمن.

فى نهاية البساط الأحمر كان جالساً مع أصدقائه ومعاونيه يضحك ويشرح ويستمع، وفى الطابق الثامن أجلسنا فى حجرة «الهراسة» – التى خرجت منها «طيور الظلام» ودار حديث طويل عن الفساد وتطليق الزوجات والخوف والنجاح ويد الله التى تربت فوق الكتف.

فى الفيلم الجديد «طيور الظلام».. الفساد داخل الحكومة والحزب فى قفة واحدة مع الإرهاب، لا فرق، شجاعة عالية من صناع الفيلم.. لكن بعد كل هذه الشجاعة والوضوح.. لماذا الرمز فى الفيلم.. الكرة وتكسير الزجاج؟

الكرة هى اللعبة المتبادلة بين الإرهاب والفساد، والفيلم ثلاث شخصيات نوفل «الفساد»، والزناتى «الإرهاب»، والثالث محسن «السلبى»، لقد كان ضرورياً أن نربط بين الإرهاب والفساد حتى لا يقال إننا نأخذ اتجاهاً واحداً فقط هو محاربة (الإرهاب) دون أن نتعرض لبعض أسبابه، كما أننا لا نستطيع أن نحارب الإرهاب بمفرده لازم نحارب كل السلبيات الموجودة معه فى المجتمع، أما رمز الكرة فربما يقصد به مخرج الفيلم شريف عرفة ألا تكون البلد مثل الكرة التى يتقاذفها الإرهاب والفساد.

من الأخطر فى رأيك.. الديكتاتور فى مسرحية «الزعيم» أم فتحى نوفل الفاسد فى فيلم «طيور الظلام»؟

إننى لا أقصد بلداً معيناً، ولكننى أقصد أحوال العالم العربى فجأة تقوم ثورة.. ويبدأ الهجوم على أمريكا ويسبونها ويشتمونها بينما يضعون أموالهم هناك ويعلمون أولادهم هناك.. ويعلنون الوقوف فى صف الجماهير العريضة وفى صف القضية الفلسطينية، والشعوب لا تستفد من هذه الثورات والدليل الحكم الثورى فى العراق.. شعب جائع يهاجم الإمبريالية والتوسعية لكن لا يتورع عن أن يحارب بلداً معيناً بهدف التوسع على حساب دول أخرى.. الثورة الوحيدة فى نظرى هى ثورة 23 يوليو.. الثورة الأم.

والمحامى «فتحى نوفل» فى طيور الظلام.. أيهما أخطر؟

لا تستطيع أن تضعهما فى ميزان واحد.. و«نوفل» شخصية درامية مصرية لكن هدفه محدد وينتظر فرصته من خلال السلبيات الموجودة داخل الحزب والحكومة.

ولكننا نضحك على الديكتاتور فى «الزعيم».. ولا نضحك على «نوفل» فى طيور الظلام؟

كان المقصود أن تضحك من خلال الخوف، وتضحك من منطلق حزن.. منطلق غم، منطلق مأساة، «ولكن نوفل» يعرف هدفه من البداية ومحدد.. وتدور صراعاته من خلال الأطراف الأخرى للوصول إلى تحقيق هدفه.

لكن هذا الشر الكامل وبدون إضحاك فى شخصية «فتحى نوفل».. ألم تجعلك تخاف على جمهور عادل إمام الذى ربما لا يقبل أو يتقبل دور الشرير الفاسد؟

«فتحى نوفل» ليس الشر التقليدى الذى يظهر فى السينما المصرية بظروفه وظروف مجتمعه الراهنة، كما أن محمود المليجى وفريد شوقى قدما أدواراً كثيرة فى الشر ولم يكرههما المشاهد.. و«فتحى» شخصية فى شرها تواكب الموجة الجديدة فى المجتمع، ولعلك تلاحظ أن الفيلم يتعرض للصراع بين الأغنياء والفقراء، بل ليس فيه أغنياء وفقراء ولكن شخصيات طالعة من القاع، ولا يوجد الصراع التقليدى الذى تكرر كثيراً فى أفلام السينما، وأنا قدمت دور مجرم فى فيلم «المولد» ولم يكرهنى الجمهور وهى مسألة ظروف تتحكم فى الإنسان.

طلاق نصر وابتهال

هل هناك خطوط حمراء لا يتعداها عادل إمام فى انتقاداته فى أعماله؟

لا.. بالعكس.. حكم على بثلاثة أشهر سجناً فى «شاهد ما شفش حاجة» فى مشهد المحاكمة.. وأنا شخصياً لم أتعرض لضغوط ولم أشاهد مصادرة لعمل من الاثنين وكذلك رفيق الدرب «وحيد حامد» فنحن الاثنان فى سلة واحدة ومثلنا كثيرون فى الطب والهندسة والجامعة والصحافة والفكر، ناس كثيرة ترفض الأمر الواقع وتسعى لتغييره خصوصاً أن ما نراه هذه الأيام لم نره من قبل، تصور أن يصل الأمر إلى تطليق رجل من زوجته.

تقصد قضية دكتور نصر حامد والدكتورة ابتهال.. لقد هتفت ضد إرهاب الفكر فى جنازة الدكتور فرج فودة.. أين صوتك فى هذه القضية؟

ما حدث شيء مضحك.. وأنا على اتصال دائم بالدكتور نصر.. وأنا رجل خريج جامعة وأعرف ماذا يعنى البحث العلمى.. فكل شيء قابل للبحث، وكل شيء قابل للاختلاف، ولكن لم تصل الأمور إلى أن يطلق الرجل من زوجته ويتهم بالردة.. الله وحده هو الذى يعلم ما فى القلوب ونفسى أعمل ده موضوع فنى، عايزين نضع أنفسنا مكان هذين الشخصين، تخيل أنك متهم بالردة، أى يحل دمك ومالك وعرضك، تخيل شعور الزوجة.. وممكن أى واحد مجنون يذبح الدكتور والدكتورة، ويقولك أنا أنفذ الحكم الإلهى، لقد عدنا إلى محاكم التفتيش.

ألا يدعوك ما حدث للدكتور نصر للتشاؤم والخوف؟

مصر ليست هكذا.. وأنا متفائل.. لأن مصر طيبة ويرعاها الله ويرعاها بالنيل الذى جعلها أرضاً طيبة.

الله يحفظنى

وما حدث للرئيس مبارك فى أديس أبابا.. ألم يجعلك أكثر خوفاً على حياتك خصوصاً أنك أكثر فنان مصرى تعريضاً للإرهاب؟

أنا لا أخاف، أنا فنان طبيعتى وشخصيتى لا بد أن تجعلنى فى المواجهة مع الإرهاب بأى نوع.. فكر أو خنجر.. ورد فعلى دائماً سريع، سافرت إلى أسيوط وعرضت فى قرية «كودية الإسلام» رحت إلى مقهى النيل.. ولكنى ترجمت المواجهة إلى حالة فنية تحتاج إلى وقت فأنت تخاطب فكراً أسود.

وقد سبق وواجهت الفساد والسلبيات فى المجتمع فى أفلام كثيرة، كما واجهت شركات توظيف الأموال الذين ضحك أصحابها بذقونهم على الناس.

حتى أصل إليك فى كواليس المسرح كان لابد أن أعبر بخطواتى بساطاً أحمر.. لا يستطيع أحد أن يمر منه دون أن يتعرض لرجال الأمن؟

ربنا هو الحافظ، أنا نشأتى دينية، والدى كان حافظاً للقرآن ومتربى تربية دينية، وخالى كان شيخ طريقة ولو أخرت فرض صلاة كان يحصل «بلوة» فى البيت، واحنا فلاحين أساساً.. ولما يزورنا ضيوف أصحاب والدى.. لا تنكشف أمى عليهم.. وتقدم لهم الطلبات بعد أن تتركها على الباب ويدخلها والدى لهم.

ربنا سبحانه وتعالى جوايا، وأنا حاسس بربنا قوى، وأنا مسلم كويس.. والخوف ينتابنى أحياناً، أتخيل أنا وأولادى ينضرب علينا فى العربية نار، وأتخيل أرمى نفسى عليهم علشان أحميهم.. بخاف لأنى عاوز أحمى ولادى.

مجلس الوزراء المصغر

فى «طيور الظلام» هل تريد أن تثبت أنك لا تلعب مع الحكومة فى ملعب واحد وهو ملعب الإرهاب.. بانتقادك للسلبيات داخل الحكومة نفسها والحزب الحاكم؟

السينما هى المعارضة الشعبية.. والسينما قدمت أفلاماً عن المخدرات وعن سطوة أصحاب رؤوس الأموال.. والناس اللى خدت فلوس من البنوك وهربت، طول عمر السينما المصرية معارضة.

وبانفعال شديد يواصل عادل إمام كلامه.. هل عندما أحارب الإرهاب أصبح عميلا للحكومة.. يعنى أيه عميل للحكومة، يعنى أبقى عميل لإسرائيل، ولا عميل للسودان، أنا أنتقد أى تصرف لا يعجبنى من الحكومة.. هو لازم أقف ضد الحكومة وأشتمها «عمال على بطال».. هل هذه هى البطولة.. لا.. ما ينفعش عندى ده.

أنا أقيس المسألة بشكل مختلف، أبص على المجتمع ككل، والنقائص موجودة فى الحكومة وفى الشعب وفى وفيك وفى كل حاجة.

ماذا لو كنت وزيراً لهذه الوزارات: التربية والتعليم – الإعلام – الداخلية؟

بجدية شديدة قال عادل: أنا أرفض أن أكون وزيراً.. ثم أعقب كلامه بضحكة عالية – لأن مرتباتهم قليلة جداً.

وأنا أحيى الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم لأنه يتخذ مواقف ضد الإرهاب ومع الأسف بعض العقليات المتحجرة داخل الوزارة تقف ضده..

والدكتور الوزير يدير الأمور فى وزارته على أكمل وجه وأنا أحييه على هذا.

وزير الإعلام؟

ملاحظاتى فنية وليست سياسية لكن عندى ملاحظة على برامج الأطفال لا بد أن نهتم بها أكثر.. أحس أنهم لا يخاطبون الأطفال وإنما يخاطبون ناس متخلفة عقلياً ولا الجنين يمكن مخاطبته بهذا المفهوم.

وزير الداخلية؟

سياسة وزير الداخلية واضحة وناجحة ضد الإرهاب وهو يحتاج إلى مساندة مستمرة وواعية من مختلف الوزارات: التعليم والإعلام والثقافة وغيرها من الوزارات.

خلال فترة الدراسة، هل كنت تشارك فى أى نشاط سياسى، وهل شاركت فى انتخابات اتحاد الطلاب؟

أنا تخرجت فى كلية الزراعة ممثلاً زراعياً وليس مهندساً زراعياً.. انحصرت كل نشاطاتى فى الفن.. وكنت حاسس فى ذلك الوقت أن المشاركة السياسية ليس لها معنى.. فكل الناس كانت معطية تفويضاً إلى جمال عبدالناصر.. ولم أفكر يوماً أن أشارك فى انتخابات اتحادات الطلاب أو أشارك فى أى نشاط كان غير الفن.

المسرح.. فكر

عادل إمام بلا تاريخ مسرحى.. أربع مسرحيات فقط بطولة.. هل تاريخك المسرحى فقير؟

فى العدد يمكن، المهم الفكر الذى يقدم.،. ممكن تقدم 20 أو 30 مسرحية ما تقولش حاجة، أنا بأزداد خبرة، وفكرى يتطور وليس عندى ثوابت ولا أقف عند قوالب جامدة، فالذى يقود المسرح.. الفكر والكتابة والكاتب، وأنا كوميديان بالدرجة الأولى ولا بد أن أضحك الناس وأسعدهم والمهم أن يضحك الناس لهدف وفكرة وعلشان ألاقى فكرة وأعملها.. مشكلة.

هل لا بد أن يكون هدفاً أو فكرة، لماذا لا يضحك الناس من أجل الضحك؟

ساعات أسمع الزميل يقولك ما أعملش إلا كوميديا الموقف، غريبة، يعنى إيه كوميديا الموقف.. أساساً أنت كوميديان، أنت مضحكاتى ودمك لازم يكون خفيف وعندك فلسفة ووجهة نظر، أنا عاوز أضحك، يا رب يطلع واحد يضحكنى ويفطسنى من الضحك، وواحد يقولك.. كوميديا الموقف.. أنت لازم تكون مضحكاتى.. وأنا مضحكاتى.

تبدو فى كواليس المسرح كأنك ناظر مدرسة أو عمدة فى الدوار؟!

وأنا ذاهب للمسرح أكون سعيداً جداً .. وأضحك مع كل العاملين اللى معى- من ممثلين وعمال، عمال الديكور معى منذ أيام المتحدين، منذ 25 سنة، علاقة أسرية وفى الوقت نفسه أكسر الحاجز مع الممثلين الصغيرين.. الفنانون الذى يمثلون أدوار الوزراء فى مسرحية «الزعيم» أخذتهم أنا والمخرج شريف عرفه بحسنا الفنى.. وعندما عملوا معنا شعروا بقيمة العمل الذى يقدمونه وحسوا بأنفسهم كفنانين وأصبحوا يطلبونى للعمل فى أستديوهات التليفزيون والسينما.. ولما يجدوا المعاملة ليست على المستوى يتركوا الأستوديو.. وعندما يجدون أنهم منتظمون فى مواعيدهم والآخرين لا يتنظمون يمشوا من العمل.. أصابتهم عدوى عادل إمام.. وقلت لهم – ضاحكا- سيتخرب بيتكم! وأنا أضحك مع الجميع ونعمل كأسرة واحدة، لكن فى الوقت نفسه لابد أن يكون كل شيء منضبطا وإلا يكون هناك فوضى.

هل قرأت كلام فؤاد المهندس عن عادل إمام؟

بسرعة شديدة وكأنه يريد أن يعبر السؤال.. أجاب: الأستاذ فؤاد أستاذ كبير وتعلمت منه حاجات كثيرة.. ولا أعتراض على كلام أستاذنا فؤاد المهندس لأن هذا الرجل له أفضال كثيرة على عادل إمام.

الورش.. والدكاكين

مسرحياتك وأفلامك يستغرق عرضها سنوات.. وهذا يتطلب جهدا كبيرا فى اختيار الفكرة والإعداد والخروج إلى دائرة التنفيذ.. هل يقيم عادل إمام ورشة لأعماله الجديدة؟!

بأعمل ورشة.. ومكانها بيكون هنا- وأشار إلى المكان الذى جلسنا فيه- ومن هذا المكان خرج فيلم «طيور الظلام».. وأنا فى بيتى القديم كان عندى بلكونة كنت أسميها «الهراسة» كنت أعمل فيها الورشة.. والمكان بنقعد.. ونحلل كل كلمة وكل حرف.. ولما نتفق على كل حاجة.. ندخل البلاتوه.. كل واحد عارف هو مين.. لا أقدر أقول للمخرج ضع الكاميرا هنا.. لا.. لا مفيش حاجة اسمها عادل إمام يتدخل.. وتجد فى أفلامى أفضل العناصر فى كل التخصصات.

توجد ورش فى مسرح الهناجر التابع للأوبرا.. وورش لعروض التجريبى .. ليه ورشتكم بتنجح وورشتهم حالها واقف؟!

ضاحكا: مش كل الدكاكين بتبيع، فى مسرح الدولة بتجد مسرحيات متواضعة جداً جداً، لا أريد أن أقول إسفافا، واللى أعرفه مادام مسرحا يبقى فيه فن.. والأعمال بالنيات!



المنافسون

هل تصل إلى مقولة.. أنك محظوظ؟!

لا أعتقد أنه بعد 30 سنة من العمل المتواصل والعرق أكون محظوظا!.. وعلى العموم الحظ لا يأتى إلا لمن يستحقه، ولمن يشتغل ويعمل ويفكر، والحظ يأتى من عند ربنا، وربنا دائما مع اللى بيشتغل والأديان كلها.

ينافس عادل إمام الآن على الشعبية اثنان.. فيفى عبده فى المسرح ونادية الجندى فى السينما.. ما رأيك فى هذا التحديد؟!

أنا لا أحب هذه اللغة فى النقد.. وهذه آراء شخصية.. وإذا كان على الأرقام.. فالأرقام موجودة، أما المنافس الوحيد هو عملى وشغلى، أنا أشتغل شغلى ولا ألتفت إلى أحد، أنا لا أشوف ده عمل إيه.. أو دى عملت إيه.. فكرى هو الذى يشغلنى.. ودائما أحاول أن أطور نفسى للأفضل.. فالمنافسة بينى وبين الفكر.

البعض راهن على محمود عبدالعزيز مع «رأفت الهجان».. والآن البعض يراهن على أحمد زكى بعد «ناصر 56».. من يتسابق مع عادل إمام؟!

أسأل الذين قالوا هذا الكلام!.. وأنا بأشتغل لا أنظر إلى أحد بطريقة تنافسية، وأحيانا أرى دورا جميلا لزميل أرفع سماعة التليفون وأكلمه وأنا سعيد.. وأحيانا أجد ممثلين ليسوا معروفين.. أبحث عن تليفوناتهم وأكلمهم وأتتبعهم.

قدمت أشرف عبدالباقى ومحمد هنيدى وثبت أقدام يوسف داود وأحمد راتب ووقفت بقوة مع شريف عرفة على خشبة المسرح.. كيف تكتشف هؤلاء؟!

أنا لم أطلع أحدهم، هم الذين طلعوا أنفسهم.. وأحمد راتب أقدامه ثابتة من زمان، وداود أعطيت له فرصته، ووقفت بقوة مع أمل السينما المصرية شريف عرفة فى المسرح وأنا أحب مهنتى جدا وباكون عاوز جميع العناصر مكتملة فى فيلم «بخيت وعديلة» أنا كتبت لمحمد هنيدى الدور وأضفت له مشهد النهاية، بأحب العمل الجيد شعرت بغيرة لما شاهدت ليالى الحلمية وحسيت بالغيرة لأنى لم أشارك معهم، ولما شفت فاتن حمامة فى ضمير أبلة حكمت قلت ياريت كنت أنا مكانها وأنا باحلم دائما بالفن الجميل.

اكتشافاتك معظمها رجالى.. أين اكتشافاتك النسائية؟!

إيناس مكى.. التى عملت فى برنامج أحمد رجب فى رمضان.. عجبانى.. لكن شايفها متسربعة، زى ما كنت متسربع زمان.. شكلها لطيف ودمها خفيف ولكن تعمل كوميديان كويس ولو جاءت الفرصة سأحاول أن أقدمها.

سلام ياصاحبى

ماذا تقول لصاحبك سعيد صالح؟!

سعيد صالح صديقى ورفيق كفاح.. وهو من الممثلين الذين سيظلون يمثلون طول عمرهم وليس ظاهرة مؤقتة.. وسعيد ممثل عتويل ويجيد أدوارا كثيرة ومتنوعة وعمل معى أدوارا جيدة جدا.. وإنما كل واحد له أسلوبه وطريقته فى العمل.

لحظة صمت طويلة.. وأكمل عادل إمام.. مرة قال لى سعيد أنا زى استيفان روستى وبشارة واكيم.. أى حد يطلبنى فى فيلم اشتغل معاه، هو حاطط نفسه فى ده ومقتنع به تماما.

وسعيد صالح عنده فكرة المسرح الاستعراضى الغنائى ويمكن فشلت له رواية أو اثنتين.. لكن الفكرة ملحة فى رأسه.. وده عاوز إمكانات كبيرة جدا تكون معاه.. وأرجو أن يحققها.

وقوفك معه فى الفترة الأخيرة.. أليس له معنى؟!

أرجوك لا توقع بينى وبين صديقى.

يسرا.. وأربعة عشر فيلما معك .. هل هى «فاسوخة» فى أفلام عادل إمام؟!

لا .. يسرا فنانة كبيرة.. وفاسوخة معناها أنك تقلل من شأنها، يسرا مثل العجينة بتشكل روحها فى كل دور وعندها حضور وهى من نجماتنا الكبار وتحترم عملها جداً وتدرس الإطار المادى والمعنوى للشخصية ولا تعتمد.. على جمالها فقط!

يسرا رغدة.. وعمر الشريف.. أبطال إعلانات.. لماذا لم تشارك؟!

ضاحكا: كلهم يقولون أتعرض عليهم.. وأنا أقول بيخافوا يعرضوا على.

الفنان الشاب محمود عزازى بطل مسرحية «نوستالجيا 90/80»:

«فاتن حمامة» سبب حبى للتمثيل.. والزعيم عشقى الأول والأخير..!

«ميلاد نجم.. احتفاءً بالأسطورة».. جمع بينهما حلم اللقاء بعبارة أوجزها القدر «وبينا ميعاد». هكذا استهل حواره مع «المصور» النجم الشاب محمود عزازى ـ الذى نجح فى تجسيد شخصية الزعيم عادل إمام فى العرض المسرحى «نوستالجيا 80/ 90» والذى يتصادف نشره مع احتفال أسرة الزعيم بعيد ميلاده الخامس والثمانين غدًا السبت.. مؤكدًا أنه إستخدم منهج النجم الكبير الراحل أحمد زكى فى تجسيده للمشاهير وكأنه يقدمهم فى «بورتريه» يضم منمنمات شخصياتهم رافضًا أن يتهمه البعض بتقليدهم مزعمًا بأن هذا الادعاء قد يجعله عرضة للوقوع تحت طائلة أنه يقدمهم بشكل كاريكاتيرى..!

«عزازى» يعترف بأن حب والدته لأفلام سيدة الشاشة العربية «فاتن حمامه» جعله يقع فى غرام الفن. فباتت حياته منذ طفولته شبيهة بحياة الطفل يوسف عثمان بطل فيلم «بحب السيما».

ما جعل «عزازى» يعشق الزعيم عادل إمام الذى جمعه به ثلاثة لقاءات طوال حياته ما دفعه يحلم بأن يقدم فيلمًا عن الزعيم عادل إمام.. كاشفًا أيضًا سر رفضه تقديمه عرضًا مسرحيًا عن الفنان الكبير محمد صبحى.

حوار يكتبه: محمد رمضان

عدسة: إبراهيم بشير

من الملاحظ أن حبك لأفلام فاتن حمامه منذ صغرك جعل حياتك أشبه بالدور الذى جسده الطفل يوسف عثمان فى فيلم «بحب السيما»؟!

بلا شك أن حبى للسينما قد بدأ منذ طفولتى، حيث كنت أشاهد مع والدتى أفلام سيدة الشاشة العربية «فاتن حمامة» لكونها محبة جدًا لها، كما أن والدتى تمتلك حسًا نقديًا متفردًا رغم أن طبيعة عملها لا علاقة له بالفن، حيث كانت تشغل منصب وكيل وزارة الأوقاف المصرية، فكنت أجلس معها لمشاهدة أفلام فاتن حمامة، وتقوم بتحليلها، وكانت تشجعنى على دخول المجال الفنى، فى حين والدى كان يرفض عملى بالفن، ولكنه أول مرة شاهدنى فيها أجسد دور عادل إمام طلب منى مبتهجًا بأنه يتصور معى، وسعدت جدًا، بينما والدتى عندما شاهدت مسرحية «نوستالجيا80/ 90» أيقنت أن تشجيعها لى وإيمانها بموهبتى جاء فى محله.

لماذا استبعدتك لجنة برنامج «العندليب مَن يكون» من الفوز بتجسيدك شخصيته رغم أن جميع أعضاء لجنة الاختبار كانوا متحمسين لك؟! وهل كان نجاحك فى أداء شخصيته فى فيلم سمير وشهير وبهير عوضًا من اللّه لك؟!

كان استبعادى من هذا البرنامج غير مُبَرر من قِبل هذه اللجنة، ما ترتب عليه شعورى بحالة من الحزن الشديد لم أمر بها من قبل فى حياتى، ولكننى حمدت اللّه على هذه التجربة الصعبة، حيث وجدت المسئولين عن هذا البرنامج قد استضافونى فى لبنان لمدة أسبوع وكان يتنافس معى داخل هذا البرنامج حوالى خمسة أو ستة متنافسين وبعد تحمسهم الشديد لأدائى لبعض مشاهد العندليب فوجئت بأحد المسئولين عن هذا البرنامج يخبرنى بأنهم قرروا ترحيلى بمفردى إلى مصر، فغلبنى البكاء والإحساس بالأسى، لكن جاءنى عوض ربنا بتحقيقى نجاحاً فى أدائى للعندليب داخل فيلم «سمير وشهير وبهير» بالرغم من أن دورى فيه أربعة مشاهد، إلا أننى حققت من خلاله نجاحًا كبيرًا وأصبحت حديث السوشيال ميديا.

البعض يرى أن تجسيدك للزعيم عادل إمام فى عرض «نوستالجيا 80/ 90» نوعًا من التتويج لمشوارك الفنى الذى بدأ بإلقائك جملة واحدة فى فيلم «سيد العاطفى» منذ عشرين عامًا؟!

بالفعل كان جواز دخولى مجال الفن والتمثيل من خلال إلقائى جملة واحدة فى فيلم «سيد العاطفى»، ثم قدمت دورعبدالحليم حافظ فى فيلم «سمير وشهير وبهير» وقدمته أيضًا فى مسلسلين أحدهما مصرى والآخر كويتى، ولكن للأسف جاءت الرياح بما لا تشتهى السفن، حيث كنت متوقعًا أنه سوف تنهال علىّ العروض الفنية بعد أدائى له، إلا أننى فوجئت بأن المخرجين لم يرونى إلا فى دور عبدالحليم حافظ، ومن ثم لم يستعن أحد بى فى أى أعمال أخرى، فى حين أننى كنت أعمل قبل تجسيدى له كل أسبوع بشكل مستمر، لكننى بعد أن قدمت عبدالحليم ظللت أجلس فى البيت دون عمل وانتباتنى حالة من الخوف المرضى «فوبيا» منه، إلا أننى فوجئت بالمخرج الكبير تامر عبدالمنعم يعرض علىّ الاشتراك معه فى مسرحية «قاضى البلاج»، فرفضت فى بادئ الأمرلكنه أقنعنى بأننى قدمت العندليب من خلال فيلم ومسلسلين، وبالتالى أنه ينقصنى أن أقدمه مسرحيًا، فوافقت وكانت هذه المسرحية عبارة عن خمسة مشاهد من خمسة أفلام لعبدالحليم نستعرض من خلالها مسيرته الفنية.

فى الوقت نفسه بدأت تتملكنى الرغبة فى فكرة تجسيدى شخصية الزعيم عادل إمام منذ خمس سنوات، لأنه عشقى الأول والأخير لدرجة أننى كنت أنشر بين الحين والآخر ويوم عيد ميلاده الموافق 17 مايو صورته على صفحتى الشخصية بالفيس بوك، وأكتب عليها عبارة «وبينا ميعاد» لأننى كنت أخطط أن أنتج فيلمًا وثائقيًا عن عادل إمام على نفقتى الخاصة، وقد طلبت من المخرج تامر عبدالمنعم بعد نجاح عرض مسرحية «قاضى البلاج» أن نقدم مسرحية عن عادل إمام فسألنى «وأنت تعرف تعمل عادل إمام ؟» فقلت له إن تجسيدى له يعد حلم حياتى، وفوجئت به بعد أسبوع من هذا اللقاء يُفصح لى عن فكرة عرض «نوستالجيا 80 / 90»، فصارحته بأننى أرغب أن أقدم عرضًا مسرحيًا كاملًا عن عادل إمام، لكن هذا العرض سيُقدم له مشهدان أو ثلاثة، إلا أننى وافقت لكى أختبر نفسى فى إمكانية تجسيدى شخصية الزعيم.

يُقال إن أول ظهور لك داخل كواليس عرض «نوستالجيا 80/ 90» بمكياج وملابس «شمس الزناتى» أصاب الجميع بحالة من الدهشة لكونهم يرون أنك لن تستطيع الاقتراب من شخصية عادل إمام بهذا الشكل؟!

لا أُخفيك سرًا بأن الجميع كان لديه حالة من التخوف والتوجس والريبة من عدم نجاحى فى الاقتراب من شخصية الزعيم عادل إمام بهذا الشكل، لذلك صورت فيديو بعد انتهاء الماكيير إسلام عباس من عمل مكياج دور «شمس الزناتى» مع زميلتى الفنانة الشابة نجاة الأمام والتى جسدت هى الأخرى شخصية الفنانة الكبيرة «شادية»، حيث طلبت من الماكيير أن يصورنى فور خروجى من غرفته لكى يشاهدنى زملائى وأعرف ردود أفعالهم تجاه تجسيدى لشخصية الزعيم، وشعرت بدهشة المخرج تامر عبدالمنعم عندما رآنى للوهلة الأولى بمكياج الشخصية وبإتقانى للغة جسد الزعيم، وما ساعدنى فى ذلك هى فكرة تامر عبدالمنعم فى الاستعانة بالكوافير الخاص «لعادل إمام» طلعت أحمد ليقوم بتصميم البروكة التى أرتديها لكى تتناسب مع أدائى لشخصية الزعيم، ونشرت هذا الفيديو على صفحتى الشخصية على الفيس بوك فحقق 8 ملايين مشاهدة، وقد شاهده الزعيم عادل إمام بنفسه من خلال الكوافير الخاص به وأسعدتنى جدًا إشادته بى.

كيف استعددت لأداء شخصية الزعيم؟!

تعمدت فى أدائى للثلاثة مشاهد التى قدمتها داخل العرض بأن أؤدى دور الزعيم فيها من مفهوم التجسيد وليس التقليد، وهذا هو سر إعجاب الجمهور بأدائى له، فضلًا عن كونى كنت أذاكر تجسيدى لشخصيته منذ خمس سنوات ماضية لأننى كنت سأنتج فيلمًا تسجيليًا عنه، وعادة عندما أذاكر أية شخصية أعمل لها تاريخًا، وكأن هذه الشخصية تكتب مذاكراتها، فقمت بكتابة خمس عشرة صفحة عن عادل إمام وكأنه يتحدث عن نفسه، وذلك من خلال مشاهدتى لجميع حواراته التليفزيونية والتى تتناول سيرته الذاتية كما ذكرها بنفسه


الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع الفنان الشاب محمود عزازى


الفنان محمد عزازى

نجاح محمد شاهين فى أداء دوره بمسلسل «لام شمسية» استفز رغبتى فى تقديم دور الشرير الطيب..!

وأبعاده الإنسانية التى لمستها فى هذه البرامج عن علاقاته بأصدقائه داخل المدرسة وبأسرته، ثم قمت بمزج مخزون ذاكرتى الانفعالية عنه مع لغة الجسد الخاصة به ما أدى إلى تفاعل الجمهور مع أدائى لشخصيته، لأنه رآها بشكل واقعى، وقريبة جدًا من حقيقة عادل إمام، وهذا يدل على أننى أجسده بمصداقية لأننى توحدت معه بدرجة كبيرة بسبب حبى له، ما جعلنى أصدق نفسى بأننى أصبحت عادل إمام نفسه، وعندما أقف على خشبة المسرح فى نوستالجيا لا أشعر بأننى محمود عزازى الممثل، ولكننى أستشعر نفسى بأننى عادل إمام يقف على هذا المسرح ليمثل.

كيف استطعت إتقان لغة الجسد للزعيم أثناء أدائك لأدواره داخل هذا العرض بكل هذه الحرفية؟!

عادل إمام لديه شخصيتان فى الأفلام الكوميدى والأفلام التراجيدى ويوجد بينهما بعض السمات المشتركة والتى تندرج تحت مسمى اللزمات الشخصية التى استخدمتها فى أدائى لشخصيته فى مسرحية «نوستالجيا 80 / 90» ومنها حركة إيده وطريقة مشيته، وذلك من خلال رؤيتى للعديد من المشاهد الخاصة به التى تُعبر عن شخصيته الإنسانية من خلال تعاملاته اليومية مع الآخرين وليس من خلال أدائه كممثل، وقد تعلمت هذا المنهج داخل ورشة الفنان رامى الجندى بأن أكتب مذكرات لكل فنان أجسده وأنسلخ من ذاكرتى الانفعالية الخاصة بى، وأتعايش مع الذاكرة الانفعالية التى أجسدها، ومن ثم فإن أدائى له لا يعتمد على التقليد، وهذه هى مدرسة الفنان الكبير أحمد زكى التى تتخذ هذا المنهج فى تجسيد الشخصيات، حيث شاهدت لقاء تليفزيونيًا له بعد أدائه لشخصية ناصر فى فيلم «ناصر 56»، وفيلم «أيام السادات»، فوجدته يقول إن فن التجسيد يختلف عن التقليد، لأن الممثل يتبع هذا المنهج لكى يقدم الشخصية التى يجسدها من خلال عمل بورترية لها يجمع فيه كافة منمنماتها وتفاصيلها الشخصية بعيدًا عن فن التقليد الذى يُعد أقرب إلى فن الكاريكاتير.

قدمت ثلاثة مشاهد للزعيم فى مسرحية نوستالجيا80/ 90 أيها كان أصعب؟!

كان أكثرها صعوبة هو مشهد فيلم «شمس الزناتى» بسبب أن الممثلين الذين يشتركون معى فيه هم بالأساس راقصون وليسوا ممثلين، وترتب على ذلك أننى أقوم بتوجيههم يوميًا أثناء أدائنا لهذا المشهد لكى يهتموا بالأداء التمثيلى أكثر، وأذكرهم يوميًا بصوت منخفض بما ينبغى أن يفعلوه معى أمام الجمهور، لأن توجيهى لهم يستنفد جزءًا من طاقتى على المسرح، على عكس من يشتركون معى فى مشهد مسرحية «الواد سيد الشغال» لأنهم يجعلوننى أستمتع جدًا بأدائى أكثر معهم لكونهم ممثلين بالفعل ويحفظون حركتهم على المسرح، ولذلك أحصل من خلاله على «السوكسيه» نفسه الذى كان يحصل عليه الزعيم عادل إمام من الجمهور، أما مشهد فيلم «الحريف» فإنه يعد أسهل هذه المشاهد الثلاثة.

تقديمى لسير المشاهير الذاتية مرة أخرى يعد انتحاراً.. لذا رفضت تقديم مسرحية عن الفنان محمد صبحى..!



هل تستشعر بنوع من الظلم عندما يصنفك البعض بأنك كوميديان؟!

كان البعض بالفعل يصنفنى على كونى «ممثل كوميديان» إلى أن قدمت دورى فى مسلسل «أبواب الخوف» مع الفنان عمرو واكد كأول مسلسل رعب مصرى والمخرج أحمد خالد، حيث اشتركت بالحلقة الحادية عشرة المميزة فيه وكانت بعنوان «الغرفة 111»، وكنت ألعب دور أب لطفل ملبوس بالجن قام بقتل أمه وأبيه، ومن هذا المسلسل انطلقت خارج أدوار الكوميديا، وبدأت أقدم شخصيات مختلفة ومنها شخصية «غازى» فى مسلسل «شربات لوز» أما فى مسلسل «سره الباتع» فرشحنى المخرج خالد يوسف لكى أؤدى فى بادئ الأمر دور شاب من شباب الثورة فى الجزء المعاصر بالمسلسل، لكنه رأى أنه من الأفضل أن يسند لى دور «إدجر» الضابط الفرنسى فى الجزء التاريخى، فسعدت جدًا لأنه أسند إلىّ هذه الشخصية الشريرة، علمًا بأنه سبق لى أن قدمت شخصية الشاب الثورى فى مسلسل «الداعية»، ومن ضمن طموحاتى الفنية أتمنى أن أقدم دور شرير، وما دعم لدى هذه الرغبة الأداء الرائع للفنان محمد شاهين لدوره فى مسلسل «لام شمسية» لأن أدوار الشر قليلة جدًا، خاصة التى تقدم الشرير بالطريقة نفسها التى قدمها محمد شاهين، بمعنى الشرير الذى يراه الجمهور أنه طيب، لكن الشر يكمن بداخله، ولذلك أتمنى أن أجسد دورًا بهذا الشكل الذى قدمه مسلسل فى «لام شمسية»، لأنه استفز رغبتى أكثر فى تقديمى لدور مماثل له من حيث طبيعة وحجم الشر الذى يكمن بصاحبه.

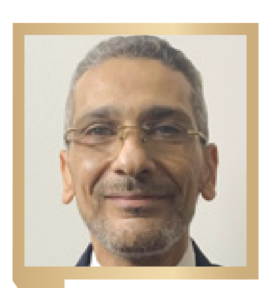
هل جمعك لقاء بالزعيم غير مقابلته لك أثناء تصوير فيلم «الزهايمر»؟!

تقابلت مع الزعيم عادل إمام ثلاث مرات طوال حياتى كان أولها عندما ذهبت إلى مركز الهناجر أثناء دراستى بالمدرسة لكى أشاهد مسرحية «جزيرة القرع» التى أخرجها رامى إمام فى بداية مشواره الفنى، وكان يشاركه بطولتها تامر عبدالمنعم وخالد سرحان، وحصلت منه على أتوجراف به كلمات مشجعة لى، أما المرة الثانية فكانت داخل أحد مقاهى المهندسين أثناء استعداده لتصوير فيلم «حسن ومرقص»، حيث عرفت أنه يجتمع مع فريق العمل داخل هذا المقهى، فذهبت إليه أثناء انشغاله فى هذا الاجتماع بوازع من إحساسى بالمراهقة الفنية كممثل مازال فى مستهل طريقه الفنى، حيث اقتحمت خصوصيته أثناء هذا الاجتماع طالبًا منه أن أمثل معه فى هذا الفيلم، إلا أنه تعصب علىّ وكان معه الحق فى ذلك ثم ساق إلىّ القدر فرصة العمل فى فيلم «الزهايمر» من خلال ترشيح مكتب ريجيسير لى لكى أؤدى مشهدًا واحدًا مع الفنانين أحمد رزق وفتحى عبدالوهاب، إلا أننى فوجئت به متواجدًا داخل استديو التصوير، وسألنى أنت مين فأجابته فلان الممثل، وقال لى إيه الشنطة إللى معاك دى فقلت له فيها ملابسى، فطلب منى أن أرتديها وتعامل معى بلطف شديد.

هل ستتخصص فى تقديم السير الذاتية؟!

لن أقدم مرة أخرى السير الذاتية، لأننى لو فعلت ذلك مجددًا سيكون بمثابة انتحار، لأننى أخشى أن يحصرنى المخرجون فى هذه المنطقة الفنية، ومن ثم فإنهم سيحولوننى إلى مجرد مقلد للشخصيات العامة، وهذه مسألة مرفوضة تمامًا، لذلك فإننى لن أقدم شخصيات المشاهير مرة أخرى، حتى أصل لمرحلة قوية من الاحتراف يعرفنى من خلالها الجمهور، ففى هذه الحالة من الممكن أن أشرع فى تقديم السير الذاتية مرة أخرى، لكنه لو عُرض علىّ الآن أن أقدم فيلمًا عن العندليب أو عادل إمام سأقدمه، لأننى سبق لى أن قدمتهما ونجحت فى تجسيدى لهما، لكننى لن أقدم أية شخصية أخرى خلال الفترة القادمة، وبالمناسبة المخرج تامر عبدالمنعم عرض علىّ أن أجسد شخصية الفنان الكبير محمد صبحى من خلال عرض مسرحى، إلا أننى رفضت ذلك لأننى لو استمررت فى تقديم شخصيات المشاهيرفأننى بذلك سأحرق نفسى فنيًا، كما أننى «جعان تمثيل»، أطمح فى أن أحصل على مساحة أدوار أكبر من الأدوار الثانوية التى قدمتها، وبالرغم من ذلك خلقت منها فرصًا للتميز لأن جميعها أصبحت «تريند» على وسائل التواصل الاجتماعى وحققت لى تواجدًا جماهيريًا ملموسًا داخل الشارع المصرى ومن أهم أخبارى الفنية أننى أبحث حاليًا عن نص مسرحى جيد لأننى حصلت على وعد من منتج مسرحى كبير بأنه سينتج لى عرضًا مسرحيًا ضخمًا بعد مشاهدته لى فى عرض «نوستالجيا90/80».

المبدع الحقيقى فى تحدٍ مستمر مع نفسه فكلما قدم عملا ناجحا يظهر التساؤل ماذا سأقدم بعد ذلك؟ وهل سيحظى بنفس النجاح؟
الصراع الداخلى عند المبدعين لا يتوقف فكما تقول الحكمة «ليس المهم الوصول إلى القمة ولكن الأهم الحفاظ عليها» وإن كنا نريد الحفاظ على مكانتنا فى الفن فأكرر ما كتبت سابقا أن علينا التعامل مع الفن كصناعة بكل مكوناتها من أول تتر المقدمة حتى نهاية تتر الختام، فتتر أى عمل فنى مثل عنوان المقال للصحفى أو تشكيل الفريق قبل بدء المباراة وله أهمية خاصة جدا فى أى عمل فنى والتترات فى مصر واحدة من أهم قواها الناعمة، ومازالت تعيش فى وجدان الشعب العربى بأكمله، ولك أن تتخيل أن المطرب الكبير على الحجار سوف يقدم نهاية الشهر الجارى حفلا غنائيا بعنوان «تترات وذكريات» من إخراج أحمد الشرقاوى.



بقلـم: أحمد النبوى

الطير الطليق صاحب القلب البريء

المبدع عمار الشريعى

هذا الحفل مجرد تأكيد على أهمية التترات فى الأعمال الفنية المصرية تأثيرها على المشاهد؛ وعندما نتحدث عن التترات سنجد أنها كانت السبب الأول فى شهرة العديد من المطربين والشعراء والملحنين، وكما كتبت سابقا عن ساحر الكلمات الشاعر الكبير سيد حجاب، فاليوم أكتب عن معجزة الموسيقى المصرية عمار الشريعى توأم النجاح الذى استطاع ترجمة كلمات حجاب إلى موسيقى وألحان..

فعندما تسمع الأذن تتر عمل فنى يبدأ بالعود ويمتزج بالكمان والناى وتشعر بالشجن فأنت تستمع إلى أحد تترات عمار الشريعى التى بلغت 150 مسلسلا تليفزيونيا منها «الشهد والدموع، العائلة، الليل وآخره، أرابيسك، حدائق الشيطان، عبداللّه النديم، أبوالعلا البشرى، الرحايا، شيخ العرب همام، حديث الصباح والمساء، رأفت الهجان، «لا»، الزينى بركات، محمود المصرى، رجل الأقدار، أهل الهوا وموسيقى تصويرية للعديد من الأفلام السينمائية..

هذا بالإضافة إلى أكثر من 300 أغنية لأغلب المطربين..

عمار الشريعى (قماشة كبيرة) بلغة أبناء المهنة ولا تستطيع الكتابة عنه فى مقال، بل يحتاج إلى مجلدات وهنا سوف أركز على بعض المواقف التى كانت تحديا بين عمار الشريعى ونفسه وأولها موسيقى مسلسل رأفت الهجان مع الكبير صالح مرسى والإخراج للمبدع يحيى العلمى عام 87 ..

لأنه من السهل أن تعمل عملا كبيرا يعيش مع الجمهور، لكن المشكلة خصوصا عند المبدعين (هنعمل إيه تانى أكتر من اللى اتعمل؛ هنقدم إيه وياترى العمل هينجح مثل مسلسل دموع فى عيون وقحة اللى عمل موسيقى التتر لها برضة عمار الشريعى مع مرسى والعلمى والنجم الكبير عادل إمام عام 80 وخصوصا أنه نفس الملف).

فكان التحدى الذى أتحدث عنه أصعب تحدٍ فى الكون أنك تتحدى نفسك فعلى عكس غالبية المسلسلات اعتمد تتر مسلسل «رأفت الهجان»، الذى عرض للمرة الأولى فى رمضان 1988 على الموسيقى وحسب، ورغم غياب الكلمات التى تعلق بسهولة أكبر فى الأذهان إلا أن موسيقى التتر حفرت مكانتها بعبقرية على مدار السنين فى قلوب وعقول المشاهدين، ومن الصعب جدًا أن تسمعها دون أن تتعرف بسهولة على العمل.

الموسيقار عمار الشريعى قال فى أحد لقاءاته إنه جلس فترة طويلة يعانى حتى استطاع أن يكون جملة موسيقية يبنى عليها العمل فأخرج لنا هذا التتر العبقرى المحفور فى أذهان الجميع..

تحدٍ آخر للموسيقار الكبير عمار الشريعى هو أن يجعل الممثلين أبطال العمل هم من يغنون مثلما حدث فى أكثر من مسلسل «غدًا تتفتح الزهور»، أبنائى الأعزاء شكرا أو مسلسل لا يا ابنتى العزيزة».

فقال الشريعى «أصعب أغنية تعاملت معها وحيرتنى كثيرا كانت أغنية «حلوة يا زوبة»، التى كتبها سيد حجاب، فى مسلسل «غدًا تتفتح الزهور»، وقال عنها الشريعى رغم أنها تبدو للمستمع العادى عملا بسيطا وخفيفا، لكن الصعوبة الحقيقية كانت فى التعامل مع صوت محمود ياسين الأجش، الذى كان من الصعب على الناس أن تتقبله كمطرب، خاصة فى أغنية للأطفال.

خاف الشريعى أن تتحول الأغنية بسبب خطأ بسيط فى التعامل مع طبقة صوت محمود ياسين من أغنية فى صندوق ذكريات الطفولة اللطيفة، لمصدر خوف للطفل الذى ممكن ينزعج من صوت ياسين الحاد، وأصبح التساؤل الأهم: «كيف يمكن إنتاج لحن يتناسب مع طبقة صوت محمود ياسين، وفى نفس الوقت يتقبله الأطفال؟».

من هنا توصل الشريعى لفكرة أن اللحن ذاته يكون خفيفا يناسب الطفل، لكن باستخدام آلات ونوتة موسيقية قريبة من نبرة ياسين، لذلك اعتمد بشكل أساسى على فكرة «كلاكس العربية».

ويقول الشريعى ذهبت بنفسى إلى سوق التوفيقية، كى اختار «كلاكس» مناسبا للفكرة واللحن، يكون أجش، ومزعجا فى طبيعته، وفى نفس الوقت تؤدى وتعكس طريقة استخدامه نغمة طفولية تبهج المستمع.

صوت الكلاكس كان بيرن فى أذنى قبل أن أشتريه، وبذلت مجهودا كبيرا كى أصل لأقرب صوت فى مسامعى، حتى وصلت للنغمة التى ظهرت فى الأغنية، إذ تعاملت مع الكلاكس تمامًا كآلة موسيقية لها نوتة محددة.

((حلوة يا زوبة طعمة يا زوبة اللى شافوكى قالوا أروبة قد البلية تلف الدنيا اكسبريس مجرى ولهلوبة))..

تحدٍ آخر للمبدع عمار الشريعى أنه استطاع أن يجعلنا نردد الكلمات باللحن حتى من غير موسيقى، وهذه موهبة من الصعب أن تجدها عند كثيرين وهذا ماحدث فى تتر مسلسل (بابا عبده)، وبالنسبة لجيلى يكفى أن تسمع هذه الكلمة (بابا عبده) حتى تغنى الأغنية بالكامل وسط مشاعر الشجن بداخلنا ورغم أننى شاهدت المسلسل كثيرا، لكن فى كل مرة أكتشف به جوانب جديدة، خاصة بعد أن كبرنا وأصبحنا آباء؛ الأغنية قام بالأداء قائد الأوركسترا عبدالمنعم مدبولى مع فريق كورال كامل متكامل من الممثلين، الذين أصبحوا نجوم العصر فيما بعد مثل صلاح السعدنى، فاروق الفيشاوى، ويحيى الفخرانى، ومحمود الجندى، وآثار الحكيم، وفردوس عبدالحميد، وغيرهم..

من الأشياء الجميلة أنك تسمع صوت عمار الشريعى بكل مايحمله من شجن يحرك المشاعر، وهو بيغنى تتر البداية والنهاية لفيلم كتيبة الإعدام أو تتر النهاية فى مسلسل عصفور النار أو الرباعيات بمسلسل الأيام أو فى مسلسل ريا وسكينة، والمتعة قمة المتعة لما تسمعه فى أغانى فيلم البريء من كلمات الخال عبدالرحمن الأبنودى عندما يقول:

«الدم اللى فى إيديا / بالليل ينده عليا / ويقولى قتلت مين؟

أو أغنية محبوس يا طير الحق / قفصك حزين ولعين»..

لقد عاش عمار الشريعى مثل الطير الطليق بقلب بريء يغنى بدموعه لضحكة الأوطان.



أفرجت «حماس» عن عيدان ألكسندر المحتجز الأمريكى فى غزة الذى ما زال على قيد الحياة قبل وصول الرئيس الأمريكى ترامب إلى السعودية فى بداية جولته الخليجية.. جاء ذلك بعد مفاوضات مباشرة أجراها أحد مساعدى ويتكوف مبعوث ترامب للمنطقة مع عدد من قادة حماس.. وقد أزعج ذلك نتنياهو وحكومته لأن الاتفاق على الإفراج عن الجندى الإسرائيلى المحتجز تم بعيدًا عنه وبدون مشاركة إسرائيلية، وفى ذات الوقت ألزم إسرائيل بأن توفر ممرًا آمنًا له فى غزة وأن تُوقف طائراتها فى سماء غزة حتى يتم بسلام الإفراج عنه، والأهم من ذلك كله فإن ذلك يعد بمثابة ضغوط مركزة على الحكومة الإسرائيلية لتسرع بالتوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى وإقرار هدنة فى غزة تقود إلى وقف للحرب البشعة ضد أهالى القطاع.

بقلـم: عبدالقادر شهيب

«هدنة غزة» وعربون «حماس»!

ولهذا يُعد الإفراج عن ألكسندر بمثابة عربون للتوصل إلى الهدنة فى غزة تقدمت بها «حماس» تجامل به ترامب قبيل زيارته إلى الخليج، والتى كان يأمل كثيرون أن يسبقها التوصل إلى هدنة فى القطاع أو على الأقل يتزامن معها.. بل إن هناك مَن رأى أن ترامب شخصيًا كان ينتظر ذلك، حتى تتوفر كل شروط النجاح لزيارته الخليجية التى تشمل ثلاث دول خليجية هى السعودية والإمارات وقطر، ويحضر فيها قمة خليجية دعت إليها السعودية فى الرياض.

وهذا العربون الذى قدمته حماس لترامب هو فى وجهه الآخر يمثل ضغطًا كبيرًا على نتنياهو وحكومته للتوصل إلى هدنة جديدة فى غزة قبل أن يشرع فى توسيع العمليات العسكرية لجيش الاحتلال فى القطاع كما توعد أهله منذ أيام، خاصة أن هذا العربون لم يقتصر علي الإفراج عن الجندى مزدوج الجنسية ألكسندر فقط وإنما تضمن أمورًا أخرى أهمها موافقة حماس على عدم مشاركتها فى حكم غزة مستقبلاً والقبول بلجنة فنية تدبر شئونها ، والقبول بضمانات أمريكية لأن تفضى أية صفقة لتبادل الأسرى إلى وقف دائم لإطلاق النار وانسحاب كامل لقوات الاحتلال من أراضى القطاع.

لكن واشنطن تريد من حماس ما هو أكبر من العربون.. تريد الإفراج عن كل المحتجزين الإسرائيليين فى غزة ، الأحياء منهم والأموات، وتريد أن تسلم حماس كل أسلحتها.. أما إسرائيل فإنها تريد فوق ذلك أيضًا بقاء قواتها فى أراضى القطاع لنحو عامين على الأقل، مع إبعاد قيادات حماس العسكرية والإدارية خارج القطاع.. ولذلك ما برحت متمسكة بتوسيع العملية العسكرية فى القطاع. للاستيلاء على مزيد من ترضيه وتقطيع أوصاله والنيل من أهاليه لدفعهم إلى الهجرة خارجه، بينما تعتبر حماس تسليم أسلحتها خطًا أحمر وترفض المناقشة أو الحديث فيه وحوله، وتتمسك بالانسحاب الكامل لقوات الاحتلال من أراضى القطاع، وترفض دفع أهل غزة للهجرة التى تسميها إسرائيل طوعية، وفى ذلت الوقت لا تقبل بتوزيع المعونات لأهالى غزة بعيدًا عن المنظمات الدولية وفى مقدمتها «الأنروا».. وهو ما تتمسك به أيضًا مصر وقطر خلال وساطتهما للتوصل إلى اتفاق جديد للهدنة.

ورغم كل ما يقال ويتردد إسرائيليًا وأمريكيًا حول خصام ترامب لنتنياهو ومقاطعة التواصل معه، فإن الأيام المقبلة تعد اختبارًا لنوايا ترامب وإدارته بخصوص مستقبل غزة ، بل مستقبل القضية الفلسطينية برمتها.. فإذا كان ترامب لم يتمكن من إلزام نتنياهو وحكومته بالتوصل إلى صفقة هدنة جديدة فى غزة تسبق زياراته الخليجية أو تتزامن معها فإنه سوف يكون مطالبًا بعد القيام بها وجنى ثمارها بالتوصل فى أقرب وقت لوقف للحرب البشعة ضد أهالى غزة.. ولا يكفى هنا مجرد السماح لإدخال بعض المساعدات الإغاثية لهم عبر شركات أمريكية وتحت حمايتها ورقابة قوات الاحتلال.. ما ينتظره العرب من ترامب إلزام حكومة نتنياهو بإبرام صفقة توقف إطلاق النار، يتم خلالها تبادل للأسرى، وتفضى إلى إنهاء دائم للحرب البشعة ضد أهل غزة، وتسمح بتدفق المساعدات الإغاثية لأهالى القطاع. تحت إشراف المنظمات الدولية المختصة ، وتنهى احتلال أراضى القطاع، وتمهد للبدء فى إعادة إعماره مجددًا لتوفير مقومات الحياة لأكثر من. مليونى فلسطينى من أهله.

إشراف: إيمان السعيد

عملية «عربات جدعون»

تل أبيب ترسم مستقبل غزة بـ«النار»



في تطور خطير ينذر بانفجار الأوضاع فى قطاع غزة، أعلنت الحكومة الإسرائيلية رسمياً عمليتها العسكرية المعروفة باسم «عربات جدعون»، فى خطوة وصفت بأنها الأكثر دموية وتوسعية منذ بداية الحرب فى غزة، والعملية، التى تحمل أهدافًا تتجاوز الرد على هجوم السابع من أكتوبر، تكشف عن توجه استراتيجى لإعادة احتلال القطاع وتفكيك بنيته السكانية والسياسية بالكامل.

تقرير: دعاء رفعت

هذه التطورات دفعت وعدداً من زعماء العالم لإدانة موافقة المجلس الوزارى الأمنى الإسرائيلى المصغر (الكابنيت) على خطة توسيع الهجوم البرى إلى جنوب القطاع، مع الإبقاء على القوات الإسرائيلية فى المناطق التى يتم السيطرة عليها. وفيما تشمل الخطة نقل مئات الآلاف من سكان غزة قسريًا إلى منطقة «المواصي» جنوب القطاع، انطلقت صافرات الإنذار العالمية "إبادة جماعية محتملة" ونقص كارثى فى الغذاء والدواء، فيما عُرف بأنه تهجير قسري داخلى لأهالى القطاع الذين يعيشون ظروفاً إنسانية صعبة. ووفقًا لما صرح به بعض الخبراء السياسيين، فإن تلك العملية تضرب عرض الحائط بالهدنة التى كانت قيد التفاوض بوساطة أمريكية وقطرية والتى تبدو الآن فى مهب الريح، بعد تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو أن "إسرائيل لن توقف الحرب قبل تحقيق النصر الكامل"، مضيفًا أن القطاع سيبقى تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية «إلى أجل غير مسمى».

وبينما أصدر معهد الأمن القومى ورقة بحثية تُقدر ميزانية احتلال قطاع غزة سنويًا بنحو 35 مليار شيكل، وفيما توالت التحذيرات بالتكلفة الباهظة أفادت دراسة حديثة عن إصابة ما يقرب من 12 فى المائة من جنود الاحتياط فى الجيش الإسرائيلى باضطراب ما بعد الصدمة، فى الوقت الذى يتم تداول الحديث عن استدعاء ما يقرب من 50 ألف جندى احتياط للمشاركة فى العملية المرتقبة فى القطاع. وفى تصريح له، أكد وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، إن «غزة يجب أن تُدمر»، وإن تهجير سكانها «هدف مشروع لحماية إسرائيل». ويأتى هذا التصعيد اللفظى مع خطوات فعلية، مثل إنشاء كيان إدارى إسرائيلى جديد باسم «مؤسسة غزة الإنسانية» لتوزيع المساعدات فى المناطق المحتلة، ما اعتبرته الأمم المتحدة انتهاكا صارخًا للقانون الإنساني. وفى المقابل، تصاعدت الإدانات الدولية، إذ حذرت الأمم المتحدة من «كارثة غير مسبوقة»، ودعت محكمة العدل الدولية إسرائيل لوقف العملية فورًا. كما لوحت دول أوروبية، مثل فرنسا وإيرلندا، بمراجعة علاقاتها مع تل أبيب فى حال استمرار العمليات على هذا النحو.

وبحسب وسائل إعلام عبرية، تشمل الأهداف العسكرية لعملية عربات جدعون، هجومًا بريًا وجويًا وبحريًا مكثفًا، مع التركيز على تدمير البنية التحتية لحماس، وتوسيع السيطرة الإسرائيلية لتشمل معظم أراضى غزة، مع إبقاء القوات فى المناطق التى تتم السيطرة عليها، خلافًا للعمليات السابقة التى كانت تعتمد على الانسحاب بعد التوغل. كما تتضمن الخطة نقل السكان المدنيين من شمال غزة إلى الجنوب، وهو ما وصف بتعمد آلية التهجير القسري.

يرى الدكتور أشرف الشرقاوي، أستاذ الدراسات الإسرائيلية واللغة العبرية، أن اسم «عربات جدعون» هو اسم يحمل دلالات سياسية ودينية ويبعث برسائل متعددة، مشيرًا إلى أنه سبق للاحتلال الإسرائيلى استخدام اسم «جدعون» فى "عملية جدعون" خلال حرب عام 1948، التى نفذ فيها جيش الاحتلال تطهيرًا عرقيًا لقرية بيسان الفلسطينية، لتُقام مكانها مدينة "بيت شان" الإسرائيلية. وبالتالي، فإن تسمية "عربات جدعون" تحمل دلالة سياسية واضحة، مفادها أن هدف العملية هو التطهير العرقى لغزة وطرد الفلسطينيين منها.

وكشف الشرقاوي، عن أن التسمية تبعث برسالة طمأنة للداخل الإسرائيلي، الذى يشعر بالقلق من اضطرار الجيش الإسرائيلى للعودة إلى المناطق نفسها التى دخلها سابقًا، ليتكبد فيها مجددًا خسائر بشرية ويُقتل فيها بعض من الأسرى الإسرائيليين فى غزة. وهى دعوة ضمنية لهذا الجمهور إلى الاصطفاف خلف قيادته السياسية والعسكرية، تمامًا كما توحد اليهود خلف جدعون فى الحكاية التوراتية لحسم الحرب أمام "مدين". أما اسم "جدعون" نفسه فله دلالة دينية، إذ يحيل إلى قصة جدعون وانتصاره على المديانيين، وهى قصة لا دليل تاريخيًا على صحتها، لكنها تُستخدم هنا لترميز رسالة موجهة إلى غزة وجبهات الإسناد لها. ووفق الرواية التوراتية، انتصر جدعون على المديانيين بجيش قوامه 300 مقاتل فقط، حيث تمكن من اغتيال قادة مدين وتحقيق نصر غير متوقع. والرسالة الموجهة للفلسطينيين هى أن العملية تستهدف اغتيال قادة المقاومة، بينما الرسالة إلى جبهات الإسناد (فى اليمن، لبنان، الضفة الغربية، إيران، وربما سوريا وتركيا) مفادها أن الجيش الإسرائيلى قادر على هزيمة جيوشهم مجتمعة. وكذلك، تحمل التسمية رسالة موجهة إلى الجمهور المسيحى الصهيونى فى الولايات المتحدة وأوروبا، الداعم لإسرائيل في حملتها الممنهجة للتطهير العرقى والتجويع فى غزة، تؤكد فيها أن هذه حرب دينية، وأن دعمهم المنتظر واجب دينى وتاريخي. وبحسب الشرقاوي، فإن الجنود الإسرائيليين، يدركون فحوى هذه الرسالة الدينية، التى تجعل من واجبهم اغتيال قادة المقاومة وإنهاء الحرب بـ«نصر ساحق»، وإن لم تتضح بعد ملامح هذا النصر. والخلاصة أن التسمية مليئة بشفرات دينية وسياسية موجهة لفئات مختلفة، كلٌّ منها سيفهمها وفق خلفيته.

Issue NUM: 5249
16 مايو 2025

ترامب فى جولته الخليجية

الاقتصاد أولاً.. وتجاهل لإسرائيل

مع مثول المجلة للطبع، استقبلت المملكة العربية السعودية الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بحفاوة بالغة، حيث أُقيم له عرض حرس الشرف، وشاركت خيول عربية أصيلة فى مراسم الاستقبال، إلى جانب وفد من أفراد العائلة المالكة وقادة الأعمال، وذلك فى مستهل جولة تستغرق أربعة أيام عبر الخليج، تُعد أول رحلة خارجية كبرى له فى ولايته الثانية.

تقرير: إيمان السعيد

وصل ترامب على متن الطائرة الرئاسية الخاصة التى هبطت فى الصالة الملكية، المخصصة لكبار الشخصيات فى مطار الملك خالد الدولى بالرياض. وكان فى استقباله ولى العهد الأمير محمد بن سلمان، على سجادة أرجوانية، قبل أن يجلسا معا على كراسى ذهبية داخل مبنى فخم تغمره أشعة الشمس وتزينه الأعمدة الرخامية. وفى قاعة فخمة، جلس الرئيس الأمريكى وولى العهد السعودى الأمير محمد بن سلمان على مكتبيهما ووقعا اتفاقية الشراكة الاستراتيجية، وسط تصفيق حار من الحضور، حيث وقعا على وثيقة الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية بين البلدين. كما وقّع الزعيمان اتفاقية تعاون دفاعى لتحديث قدرات القوات المسلحة السعودية، واتفاقية بين وكالة الفضاء السعودية ووكالة ناسا. بالإضافة إلى ذلك، وقعت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة اتفاقية تعاون فى مجال الطاقة.

رافق ترامب خلال الزيارة، وزير الخارجية ماركو روبيو ووزير الدفاع بيت هيجسيث، إلى جانب كبار أعضاء إدارته. حضر بعض من كبار قادة الأعمال الأمريكيين منتدى استثمارى استضافته الحكومة السعودية، ومن بينهم إيلون ماسك والرؤساء التنفيذيون لشركات آى بى إم وبلاك روك وسيتى جروب وبالانتير وإنفيديا وغيرها. ويعتبر الهدف الأساسى من زيارة ترامب للشرق الأوسط هو اقتصادى بالدرجة الأولى، حيث تشمل الرحلة زيارة الرئيس الأمريكى إلى قطر والإمارات العربية المتحدة. وقد أبلغ مستشاريه برغبته فى توقيع اتفاقيات تزيد قيمتها عن تريليون دولار.

تتوافق زيارة ترامب مع المصالح المالية لعائلته، التى لديها صفقات معلقة مع شركة عقارية مملوكة بأغلبية سعودية، وصفقة عملات رقمية مع شركة تابعة لحكومة الإمارات العربية المتحدة، ومشروع جديد للجولف وفيلات فاخرة بدعم من حكومة قطر. فى الوقت ذاته، تستعد إدارة ترامب لقبول طائرة بوينج 747-8 فاخرة كتبرع من العائلة المالكة القطرية، فيما قد يكون أكبر هدية أجنبية تتلقاها الحكومة الأمريكية على الإطلاق.

تعتبر المملكة العربية السعودية شريكا استراتيجيا موثوقا به ومركزا محوريا لمناقشة القضايا الإقليمية والدولية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. حيث بلغت الاستثمارات الأمريكية المباشرة فى المملكة العربية السعودية حوالى 15.3 مليار دولار أمريكى فى عام 2024، مع 28 مصنعا مملوكا لمستثمرين أمريكيين بالشراكة مع مستثمرين سعوديين تقع فى الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية. كما بلغ حجم التبادل التجارى بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية 32 مليار دولار أمريكى فى عام 2024، حيث بلغت قيمة صادرات المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة من السلع والمنتجات 13 مليار دولار أمريكى، بينما بلغت قيمة وارداتها من السلع 19 مليار دولار أمريكى.

وتأتى زيارة ترامب فى وقت «حرج» فى العلاقة الأمريكية الإسرائيلية، خاصة بعد قرار ترامب عدم زيارة إسرائيل خلال جولته فى الشرق الأوسط. حيث أثيرت بعض التكهنات حول تجاهل ترامب لنتنياهو. فبحسب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، أشار تقرير نُشر قبيل الزيارة إلى أن الإسرائيليين يعتقدون أن هناك المزيد من التصدعات تظهر بين رئيس «أمريكا أولا» وإسرائيل، بعد أن قال ترامب: إنه أبرم هدنة مع الحوثيين فى اليمن حدّت من هجمات الجماعة على السفن الأمريكية، لكنها لم تشمل إسرائيل. وبعد أيام، ظهرت تقارير تفيد بأن ترامب كان يفكر فى منح المملكة العربية السعودية إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا النووية المدنية دون مطالبة المملكة بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وهو الشرط المسبق الذى وضعه الرئيس جو بايدن.

الآن، يتساءل العديد من الإسرائيليين عما إذا كانت إسرائيل هى الحليف التالى للولايات المتحدة الذى سيتخلف عن الركب بعد رئيس اعتبروه، قبل أشهر فقط، الأكثر تأييدا لإسرائيل فى التاريخ.



حيث قال مايكل أورين، السفير الإسرائيلى السابق فى واشنطن: «إنه أمر مقلق». فى الوقت ذاته قال شالوم ليبنر، المساعد السابق لنتنياهو والزميل فى المجلس الأطلسى، واصفا الأجواء فى إسرائيل «إنه ذعر مطلق». وقال دينيس روس، المسؤول الكبير السابق فى وزارة الخارجية، الذى شغل منصب مبعوث الشرق الأوسط فى عهد رؤساء ديمقراطيين وجمهوريين: «إن المخاوف الإسرائيلية بشأن مفاوضات ترامب مع إيران والتهديدات الأخرى لإسرائيل لا تُؤخذ فى الاعتبار، أو إذا وُجدت، يتم تجاهلها.»

تأتى جولة ترامب الخليجية فى ولايته الثانية كترجمة واضحة لأجندة اقتصادية تتقاطع مع مصالح استراتيجية حساسة، وسط تحولات إقليمية متسارعة. وبينما تفتح صفقات المليارات أبوابًا جديدة للشراكة مع دول الخليج، تلوح فى الأفق ملامح فتور فى علاقته مع إسرائيل، الحليف التقليدى للولايات المتحدة. وبينما تحتفى العواصم الخليجية بالحفاوة والاتفاقيات، تزداد التساؤلات فى تل أبيب حول موقعها فى خريطة الأولويات الأمريكية الجديدة.

سلام هش على خط الصراع...

«إقليم كشمير».. القنبلة الموقوتة

تقرير: أمانى عاطف

بعد سلسلة الهجمات والعنف المستمر وتصعيد حاد استمر لأيام بين الهند وباكستان، أعلنت الدولتان موافقتهما على وقف فورى لإطلاق النار فى منطقة الهيمالايا بعد محادثات قادتها الولايات المتحدة وعدد من الدول لإنهاء أخطر مواجهة عسكرية بين الخصمين النوويين منذ عقود، ليعود الهدوء إلى حدود البلدين، وعلى الرغم من هذا الاتفاق، تبادلت نيودلهى وإسلام آباد الاتهامات بانتهاك وخرق الهدنة خلال الساعات الأولى التى تلت الإعلان.

حمّلت وزارة الخارجية الباكستانية القوات الهندية مسئولية بدء انتهاك وقف إطلاق النار، وأكدت الوزارة أن باكستان لا تزال ملتزمة بالاتفاق، وأن قواتها تتعامل مع الوضع بمسئولية وضبط نفس، وبعد إعلان الرد الباكستانى، قال سكان الشطر الهندى من كشمير إنهم سمعوا انفجارات مدوية فى أماكن متعددة، بما فى ذلك سريناغار وجامو وأودهامبور.. وإكد سكان يعيشون بالقرب من مطار سريناغار، وهو أيضًا قاعدة جوية، أنهم شعروا بالصدمة من الانفجارات وهدير الطائرات النفاثة.

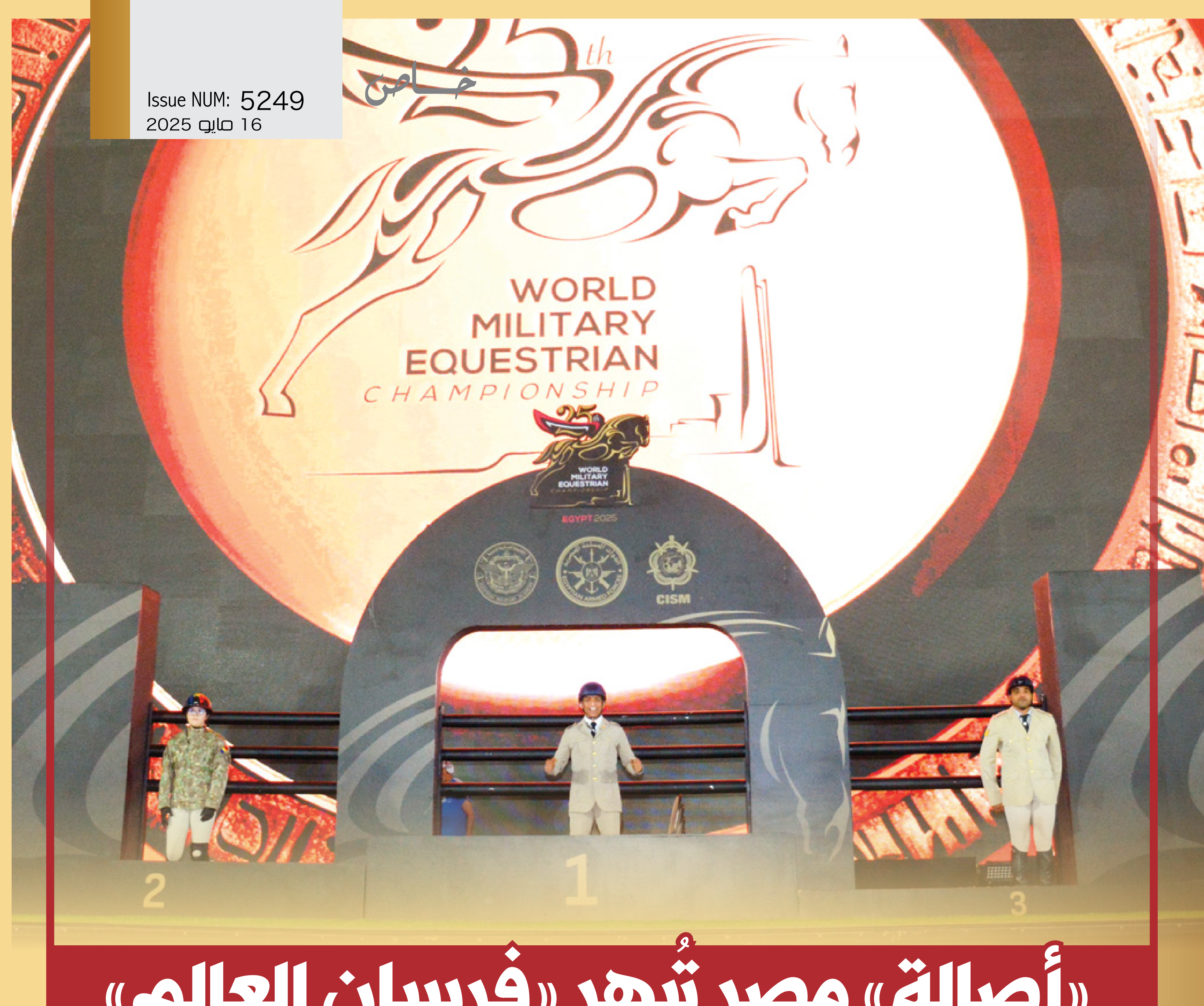
رغم أن الباكستانيين احتفلوا فى البداية بانتقام جيشهم، إلا أنهم فرحوا لاحقًا بالهدنة، معتبرين أنها لحظة فخر وطنى وارتياح بعد أيام من التوتر، ورحب عمر عبدالله، كبير المسئولين المنتخبين فى الشطر الهندى من كشمير، بوقف إطلاق النار، لكنه قال إنه لو حدث قبل يومين أو ثلاثة أيام «لكان من الممكن أن نتجنب إراقة الدماء وفقدان الأرواح الثمينة».

ليس من النادر أن يندلع صراع بين الهند وباكستان، فقد خاض البلدان حروبًا واشتباكات ومناوشات بين الحين والآخر منذ استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947، حيث تفجرت الأزمة بين الدولتين بشكل مباغت ومقلق، مع تصعيد ميدانى غير مسبوق بين القوتينً النوويتين فى جنوب آسيا، حيث شنّت الهند ضربات عسكرية مُحدّدة على جارتها التى تعهدت «بالانتقام» من ضربات نيودلهى على أراضيها، وكان من المتوقع أن يُنهى وقف إطلاق النار أسابيع من الاشتباكات المتصاعدة، بما فى ذلك هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة، والتى اندلعت على خلفية إطلاق النار على السياح الشهر الماضى، والذى تُلقى الهند باللوم فيه على باكستان التى تنفى هذا الاتهام.

تعود جذور الأزمة التى بدأت عام 1947 مع استقلال الهند عن بريطانيا وتقسيمها إلى دولتين هما الهند ذات الغالبية الهندوسية، وباكستان ذات الغالبية المسلمة، وهذا التقسيم ترك إقليم كشمير منطقة متنازعاً عليها، ونتيجة هذا الخلاف الحدودى ظل الإقليم مركزًا للنزاع بين الدولتين النوويتين وسُجلت سلسلة من المواجهات العسكرية بين نيودلهى وإسلام آباد، والطرفان يتهمان بعضهما بعضا بدعم منظمات إرهابية، إضافة إلى ذلك، فإن هذا الإقليم غنى بالموارد المائية، ما يجعله ذا أهمية استراتيجية، خصوصا لجهة أنه يمثل مصدراً مهماً للأنهار التى تغذى باكستان، يُقسم إقليم كشمير فعليًا إلى ثلاثة أجزاء كشمير الخاضعة للهند (ولاية جامو وكشمير سابقًا) وكشمير الخاضعة لباكستان (آزاد كشمير وجيليت بالتستان) ومنطقة صغيرة تحت سيطرة الصين (أكساى تشين) ويُعرف الخط الذى يفصل بين الهند وباكستان فى كشمير باسم «خط المراقبة» وهو خط عسكرى وليس حدودا دولية معترفاً بها، تُعتبر كشمير رمزًا للسيادة فى كلا البلدين، وتُستخدم سياسيًا لتعزيز الخطاب القومى.

تحدث الدكتور أحمد عبده طرابيك، الباحث فى الشئون الآسيوية، قال إن رغم كل هذه الأعمال العسكرية المتبادلة بين الجانبين، إلا أن كلا من باكستان والهند لا تريدان الدخول فى حرب مفتوحة، خاصة فى تلك الفترة، كما أن الدول الكبرى والمجتمع الدولى لا يريدون بؤرة توتر جديدة إلى جانب البؤر الملتهبة فى الأراضى الفلسطينية والشرق الأوسط والبحر الأحمر والأزمة الأوكرانية، وأضاف «طرابيك» أن العامل الثانى الذى يشير إلى أن الأمور بين الهند وباكستان لن تأخذ اتجاها تصعيديا أكثر من ذلك، فإلى جانب رغبة البلدين فى عدم زيادة حجم التصعيد والرغبة فى العودة إلى ما قبل أحداث 22 أبريل، هو أن البلدين يشكلان موردا رئيسيا للأمن الغذائى، فإذا كانت روسيا وأوكرانيا من أهم مصادر إنتاج القمح، فإن باكستان والهند من أهم مصادر إنتاج الأرز، وحذرت ماليزيا من أن التوترات بين البلدين قد تؤدى إلى تعطيل واردات الأرز إليها والتى تعتمد عليها بشكل كبير، فماليزيا تستورد نحو 40 فى المائة من احتياجاتها من الأرز من البلدين، وفق تصريحات وزير الزراعة والأمن الغذائى الماليزى محمد سابو، حيث تعد الهند موردا رئيسيا للأرز الأبيض، بينما يأتى الأرز البسمتى من باكستان.

ولذلك استجابت كل من باكستان والهند لمبادرات الوساطة التى تقوم بها بعض الدول، وأن تجنح إلى السلم، والاكتفاء بتلك الضربات المتبادلة خلال تلك الجولة، وعدم توسيع دائرة أو نوعية القصف المتبادل حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة التى لا يرغبها دول الجوار والمجتمع الدولى، عدى عن رغبة باكستان والهند نفسيهما فى عدم الدخول فى حرب مفتوحة، وإذا كانت الدولتان لا ترغبان فى الدخول فى حرب مفتوحة، فمن المؤكد حرصهما على عدم اللجوء إلى استخدام السلاح النووى، فتاريخ الصراع الذى يعود إلى عام 1947، والحروب الأربع التى خاضها البلدان أعوام 1947، 1965، 1971، 1999، شكلت تجارب مؤلمة للجانبين، ولذلك لا ترغبان فى العودة مرة أخرى لحروب كبرى خاصة فى ظل التوترات العالمية العسكرية والسياسية والاقتصادية الملتهبة.



«أصالة» مصر تُبهر «فرسان العالم»

«أجواء رائعة تعكس مكانة مصر بين دول العالم، وتكشف حجم الإنجازات التى تحققت فى غضون سنوات قليلة على أرض الواقع»..

من هنا يمكن المضى قدمًا للحديث عن أجواء وفعاليات النسخة الـ25 من بطولة العالم العسكرية للفروسية، التى استضافتها مصر خلال الأسبوع الماضي، وهو حدث شهد مشاركة واسعة من أبطال الفروسية العسكرية من 20 دولة من مختلف القارات، وجاء «الافتتاح» ليقدم مشهدًا عظيمًا يعكس مكانة مصر كوجهة رياضية عالمية، هذا فضلاً عن أنه مشهد يليق بمصر وفرسان مصر ويعكس قدرة الدولة على تنظيم البطولات الدولية.

ومما لاشك فيه أن البطولة شكلت دفعة قوية للسياحة الرياضية فى مصر، ولا سيما أن تنظيم مثل هذه البطولات يتطلب معايير عالية من الأمن والإمكانات اللوجستية والمساحات المناسبة لرياضة مثل الفروسية، وهو ما تحقق بالفعل فى النسخة الـ25، والتى جرى التجهيز لها منذ فترة طويلة، وذلك بالتنسيق مع عدة مؤسسات عسكرية، ووزارة الشباب والرياضة، واتحاد الفروسية، ووزارة الداخلية، ليشهد العالم على قدرة مصر على تنظيم حدث رياضى عالمى على أعلى مستوى.

أعد الملف: منار عصام

«المونديال العسكرى».. حدث دولى كامل الأوصاف

مصر.. عاصمة الفروسية عالميًا

60 حصانًا مصدر الفخر.. والمشاركون: كل الشكر للقوات المسلحة المصرية

لا جديد يُذكر ولا قديم يُعاد، فمصر تاريخ حاضر وآت، أبهرت العالم قديمًا وحاضرًا، وها هى ما زالت تبهر الكبير والصغير، ليشهد لها الجميع بالريادة والنجاح، فى استضافة مونديال بطولة العالم العسكرية للفروسية، فى حدث جمع بين الأصالة والحداثة.. ونجحت دولتنا المصرية فى تشكيل لوحة استثنائية، وإنجاز فريد من نوعه، وبشأن تنظيم النسخة الـ25 من بطولة العالم، التى أقيمت على مدار عدة أيام فى قلب العاصمة الإدارية الجديدة، معقل الجمهورية الجديدة.





عبر المقدم ركن أحمد عبدالله حمد، قائد المنتخب الكويتى، المشارك فى البطولة، عن سعادته بالمشاركة فى النسخة 25 من بطولة العالم العسكرية للفروسية، والمقامة على أرض مصر، مشيدًا بمستوى التنظيم الكبير والراقى، الذى ظهرت به البطولة على قلب العاصمة الإدارية الجديدة.

وقال «عبدالله» إن تلك النسخة من بطولة العالم العسكرية للفروسية، تُعتبر أفضل النسخ، الذى شارك فيها، وذلك نظرًا لمستوى الجاهزية الإدارية والإنشائية، التى ظهر بها نادى كيان سيتى للفروسية، الذى لا يقل عن أى نادٍ أوروبى أو حتى خليجى مختص بالفروسية.

وكشف أن المنتخب الكويتى العسكرى للفروسية، يشارك بالبطولة من خلال 3 فرسان يطمحون فى تحقيق ميدالية، بالتواجد فى أحد المراكز الثلاثة الأولى، مضيفًا أن منتخب بلاده سبق المشاركة له فى البطولة العربية للفروسية، التى أقيمت العام الماضى بالأراضى المصرية.

وأكد على مواكبة مصر، من خلال نادى كيان سيتى، لكافة المواصفات القياسية العالمية فى رياضة الفروسية، مما يجعل من تلك النسخة بمثابة فخر واعتزاز لكل مصرى وعربى.

فيما أعربت ماهينور محيي الدين، حكم بالاتحادين الدولى والمصرى للفروسية، وفارسة قفز وطرويد، عن سعادتها بما وصلت إليه رياضة الفروسية فى مصر، وهو ما يتجلى فى إنشاء نادى كيان سيتى للفروسية، وتجهيزه وإعداده على مستوى عالمى لاستقبال الفعاليات الرياضية العالمية فى لعبة الفروسية، مثل النسخة الحالية من بطولة العالم العسكرية للفروسية، مضيفة أن كافة القطاعات داخل نادى كيان سيتى مطابقة للمواصفات الدولية للفروسية، بداية من أراضى التدريب وإسطبلات الخيول وكذا المستشفى البيطرى للخيل، الذى يضم قسمًا للطوارئ، وكذا كافة الاحتياجات الطبية التى يحتاجها الخيل، بالإضافة إلى العديد من ميادين الاختبارات ومناطق للعزل.

وعن مستوى التحكيم، أضافت أنه بفضل التجهيزات المزود بها نادى كيان سيتى، ليس هناك فرق بين التحكيم فى بطولات مهمة داخل مصر عن خارجها، مؤكدة أنه منذ الأيام الأولى لفعاليات البطولة، تلاحظ وجود ارتباط قوى بين الفرسان المصريين وخيولهم على عكس بقية المنتخبات، فالتعامل بين المصريين والخيول أمر تتوارثه الأجيال منذ المصريين القدماء وحتى الآن، وهو ما تم تسليط الضوء عليه خلال العرض التقديمى بحفل الافتتاح.

ولفتت «ماهينور» الانتباه إلى أن إقامة هذه البطولة داخل مصر، تعطى فرصة كبيرة لتبادل الخبرات والرؤى الفنية بين المنتخبات والدول المشاركة، وكذا الحكام المشاركون فى البطولة، مضيفة أن كافة الحكام، أشادوا بمدى الجاهزية الكبيرة التى أظهرتها مصر فى تنظيم هذه البطولة، التى لا تختلف عن غيرها من دول العالم المتقدمة فى هذا الشأن.

من جانبه، أوضح المقدم شادى أشرف، أحد فرسان منتخب مصر العسكرى للفروسية، أن تواجد المنتخب الوطنى فى البطولة، بمثابة مشاركة مهمة جدًا للاحتكاك بمنتخبات عالمية على مستوى عالٍ من التطور فى مسابقات الفروسية، موضحًا أن المنتخب المصرى أتم استعداداته للبطولة قبيل انطلاقها مباشرة لفترة استمرت قرابة العام، من خلال معسكر تدريبى، تمكنا خلاله من تطوير أداء الفرسان وكذا الخيول، وذلك على الأرض التى ستشهد إقامة البطولة، مما أعطى لنا ولخيولنا ميزة تنافسية عن بقية الفرق، ما أسهم فى ظهورنا المميز خلال البطولة.

المقدم ركن أحمد عبدالله:

النسخه الأخيرة من بطولة العالم العسكرية للفروسية، تُعتبر أفضل النسخ، وذلك نظرًا لمستوى الجاهزية الإدارية والإنشائية، التى ظهر بها نادى كيان سيتى للفروسية، الذى لا يقل عن أى نادٍ أوروبى أو حتى خليجى مختص بالفروسية

وأشاد «أشرف» بمستوى التنظيم الكبير، الذى شهدته البطولة - خاصة حفل الافتتاح، الذى ظل إلى يومنا هذا محل حديث بين كافة الوفود المشاركة فى البطولة، وأكدوا أن الدولة المصرية قادرة على استضافة المزيد من البطولات الدولية الأخرى وأبهرت العالم بحفل افتتاح يضاهى حفلات افتتاح البطولات الأولمبية.

ووجه الشكر إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى والقوات المسلحة المصرية، على الدعم الكبير المقدم لمنتخب الفروسية العسكرية، الذى سيجعل من مصر مركزًا إقليميًا ودوليًا فى رياضة الفروسية.

واختتم حديثه، قائلًا: «رياضه الفروسية فى مصر تعيش أزهى عصورها فى الفترة الحالية، ودائمًا ما كنا نسمع عن المدارس العالمية فى الفروسية، كالمدرسة الإنجليزية والآن أصبحت هناك مدرسة مصرية للفروسية بين الدول المرموقة فى هذا المجال.

أما الكولونيل فرانسيسكو إيدالبي، رئيس البعثة الإسبانية، فهو يشعر بسعادة وفخر بالمشاركة فى هذه النسخة المميزة من بطولة العالم العسكرية للفروسية، وذلك لعدة أسباب (بداية من إقامتها فى دولة لها تاريخ كبير من الحضارة يعود لأكثر من 7000 عام)، وكذا الاهتمام الكبير الذى تقدمه الدولة المصرية للبطولة، وهو ما لاحظناه من حضور رئيس الجمهورية لحفل الافتتاح، بجانب المستوى المميز لنادى كيان سيتى الذى يستضيف فعاليات البطولة.

وتُعتبر تلك الزيارة الأولى للقائد العسكرى «إيدالبى» لمصر، والذى أكد أنها لن تكون الأخيرة، خاصة بعدما لمسه من حفاوة فى الاستقبال ومستوى راق ومتحضر فى التنظيم.

وأشاد بالنجاح الكبيرً الذى حققته مصر فى تنظيم البطولة،

بداية من استقبال الوفود، حتى ختام البطولة، وذلك بما يوحى بقدرات القاهرة الكبيرة على تنظيم فعاليات دولية للفروسية، مضيفا أن مستوى ميادين المسابقات ظهر بمستوى أكثر من رائع، حيث نال إشادات كافة الأطقم المشتركة فى البطولة العالمية.

وفيما يخص الخيل، أكد صلاح محمد، المسئول عن تدريب الخيول، أن الأخيرة تعتبر هى مسئوليته، بداية من خروجها من الإسطبل، وحتى دخولها ميدان المسابقة «الارينا»، مؤكدًا أنه قبيل المشاركة فى البطولة، يتم التأكد من الجاهزية التامة للحصان، سواء على المستوى البدنى أو الصحى حتى يستطيع عبور كافة أنواع الحواجز.

وأشار «محمد» إلى أن الخيول، التى تشارك فى المسابقات العالمية، عادة ما تلقى رعاية واهتمامًا كبيرًا فى فترات الإعداد بداية من الاهتمام بتغذيتهما ومتابعة مدى نموهما وتطورها فى التدريبات، مع الوقوف على المشاكل الصحية، مشيرًا إلى أن تنوع الخيول بين الفرسان خلال المسابقة، لا يؤثر على أداء الفرسان، وذلك نظرًا لمدى الخبرات الكبيرة التى يتمتعون بها، التى تؤهلهم لخوض مختلف الفعاليات بأنواع متنوعة من الخيول.. والجدير بالذكر هنا، أن كافة الخيول المشاركة فى البطولة، مؤهلة ومدربة على تخطى الحواجز بثبات ونجاح.

وأشاد، بمدى التجهيزات التى يتمتع بها نادى كيان سيتى للفروسية، والتى توفر البيئة المناسبة لتدريب وتأهيل الفرسان والخيول على حد سواء.

وشهدت البطولة حضورًا مميزًا لعدد من فرسان مصر، الصغار والشباب، الذين حرصوا على حضور فعاليات البطولة للاستفادة من الخبرات الفنية الكبيرة، التى يتمتع بها المشاركون فى البطولة.

وهنا أوضح «آدم عيد»، 13 عامًا، أنه يمارس رياضة الفروسية منذ 4 سنوات، ويسعى إلى أن يمثل مصر مستقبلا فى المحافل الدولية لرياضة الفروسية، موضحًا أنه من خلال متابعته للبطولات العالمية فى الفروسية، فإن مصر أصبحت جاهزة لاستقبال البطولات 5 نجوم فى الفروسية، وكذا الأولمبياد، بعد افتتاح نادى كيان سيتى، وتنظيم بطولة بحجم بطولة العالم العسكرية للفروسية.

وذكر سيف الدين الكمدى، رئيس الوفد التونسى، أن التنظيم كان عالميًا من قبل الدولة المصرية للبطولة على كافة المستويات، وأوضح أن الوفد التونسى شارك فى البطولة العربية للفروسية التى نظمتها مصر العام الماضى بالعاصمة الإدارية الجديدة، ولكنه لمس تطورًا لافتًا فى اهتمام مصر بالفروسية خلال هذا العام، وهو ما شهدناه جميعًا خلال فعاليات تلك البطولة.

وقال إنه يتم اختيار الفرسان المشاركين ضمن الوفد التونسى فى البطولات العالمية عن طريق عدد من المسابقات المحلية التابعة للجامعة التونسية لرياضة الفروسية، مختتمًا حديثه قائلا: «تبقى مصر قدوة فى حسن الاستقبال والكرم والضيافة».

فيما أثنى الفارس نور الدين حازم، أحد فرسان منتخب مصر العسكرى للفروسية على الدعم غير المشروط، الذى تقدمه القوات المسلحة المصرية للمنتخبات العسكرية عمومًا ومنتخب الفروسية خاصة، من خلال برامج تدريبية مكثفة للارتقاء بمستوى الفرسان، فضلاً عن توفير كافة متطلبات الفرسان.

ولفت «حازم» إلى أن نادى كيان سيتى يعتبر نقلة رياضية كبيرة على مستوى رياضة الفروسية، خاصة بعد أن تم اعتماده مركزًا دوليًا للإعداد والتدريب من قبل المجلس الدولى، فلم تبخل الدولة المصرية فى تجهيز وإعداد النادى على أحدث ما توصل إليه العالم فى رياضة الفروسية.

وأوضح كريم السيد، مدرب المنتخب المصرى العسكرى للفروسية، أن تنظيم مصر الناجح والمبهر لبطولة العالم العسكرية للفروسية رقم 25، سينعكس بشكل مباشر على رواج السياحة فى مصر، خاصة مع ردود الأفعال الرائعة التى تشكلت لدى كافة الوفود المشاركة فى البطولة.

وأشار إلى أن النسخة الحالية التى أُقيمت فى مصر هى أفضل نسخة حتى الآن منذ انطلاق البطولة وهو ما ذكره رئيس المجلس الدولى خلال كلمته بحفل الافتتاح، لافتًا إلى أن نادى كيان سيتى وما يحتويه من تجهيزات شاملة وكاملة لكل من له علاقة بالفروسية يعتبر محل إعجاب كل المشاركين فى البطولة، سواء من الأجهزة الفنية أو الفرسان المشاركين من البعثات والوفود المختلفة أو من التحكيم، بالإضافة إلى أن مجموعة الخيول المنتقاة للمشاركة فى بطولة هذه النسخة، والتى تُعتبر مجموعة مميزة جدًا.

وكشف «السيد» أن الجديد فى تنظيم تلك النسخة من البطولة فى مصر عن غيرها من فعاليات الفروسية التى سبق تنظيمها، هو توفير 60 حصانًا على أعلى مستوى من اللياقة البدنية والصحية ومطابقة المواصفات الرياضية من قبل القوات



المسلحة المصرية.

وعن تحقيقه مركزًا أول خلال فعاليات اليوم الثانى، أشار «السيد» إلى أنه من الطبيعى أن يبذل كل فارس من فرسان المنتخب الوطنى قصارى جهده، بعدما لمسنا هذا الدعم غير المسبوق من قبل وزارة الدفاع المصرية، وحضور وتشريف الرئيس السيسى حفل افتتاح البطولة، لذا من الطبيعى أن أسعى لتحقيق مراكز أولى، وهو ما يضعه كل أفراد المنتخب نصب أعينهم.

وأكد أن فرسان المنتخب العسكرى المصرى يبذلون قصارى جهدهم لتحقيق مستوى تنافسى عال من أجل تحقيق مراكز متقدمة فى البطولة، مؤكدًا على السعىً لتحقيق مركز أفضل من



الزميلة منار عصام خلال متابعة البطولة العسكرية

الرائد ركن خالد عطية:

تنظيم مصر للبطولة هذا العام أضاف لها الكثير من الروعة والفخامة نظراً للاهتمام الكبير الذى أولته مصر للبطولة، والشعب المصرى «كريم» ومضياف، وهو ما لمسته خلال استقبال الوفود

العام السابق، حيث حل المنتخب المصرى رابعًا فى الترتيب بنسخة قطر.

وأوضح أنه يمارس الفروسية منذ أن كان فى عمر 5 سنوات فقط داخل نادى الفروسية للقوات المسلحة، مما ساعد على إكسابه قيم الانضباط والالتزام بكافة توجيهات المدربين من أجل تحقيق تفوق وارتقاء بالمستوى، مضيفا أن الدولة المصرية أصبحت تهتم اهتمامًا كبيرًا بالرياضة عمومًا بالجمهورية الجديدة، من خلال رعاية الموهوبين وتوفير مناطق مميزة للتدريب والتأهيل، وأخيرًا رعاية الرئيس السيسى لأحداث عالمية يتم تنظيمها داخل مصر، كما هو الحال فى النسخة الحالية من بطولة العالم العسكرية للفروسية.

وأشاد بمستوى الفرسان المصريين المشاركين فى هذه البطولة، نظرًا لامتلاكهم خبرات فنية كبيرة ناتجة عن المشاركة فى العديد من الفعاليات الدولية فى الفروسية مثل الفارس شادى أشرف، وكذا بطل الجمهورية للدرجة الأولى، نورالدين حازم، وإسماعيل البرعى بطل كأس مصر، ويعتبر من أفضل الناشئين على مستوى العالم.

وذكر مدرب الفراعنة، أن المنتخب المصرى يمتلك خبرات كبيرة فى المشاركات الدولية فى الفروسية، حيث شارك المنتخب فى مسابقات بارتفاعات كبيرة تصل إلى 1.20 متر وحتى 1.50 متر، وحققنا نجاحات ومراكز متقدمة فى مختلف مشاركاتنا الدولية، مضيفا أن المنتخب العسكرى المصرى للفروسية بدأ استعداده لخوض هذه البطولة المهمة منذ عام مضى، وذلك من أجل الظهور بمستوى يليق باسم مصر والقوات المسلحة المصرية، كما قطعنا شوطا كبيرًا فى تجهيز الخيول المشتركة لتصل إلى المستوى الذى أبهر كافة المشاركين فى البطولة.

واختتم حديثه مؤكدًا أنه منذ تولى الدكتور إسماعيل شاكر مسئولية اتحاد الفروسية، والرياضة تشهد تطورًا كبيرًا غير مسبوق، بدعم كامل من الرئيس السيسى، إيمانًا منه بأهمية الرياضة وأثرها الإيجابى.

فيما أوضح الفارس إسماعيل البرعى، طالب بالأكاديمية العسكرية المصرية وأحد أعضاء منتخب مصر العسكرى، صاحب الميدالية البرونزية، أنه يشعر بالاعتزاز لاستطاعته تحقيق مركز ثالث خلال البطولة، مضيفا أن المنتخب لم يتوان فى بذل الجهد خلال الاستعداد للبطولة وكذا الجهاز الفنى نظرًا لرغبتنا فى تشريف مصر فى ظل استضافتها للبطولة على أرضها.

وشارك فى العديد من البطولات الدولية أبرزها بطولة فرنسا الدولية والتى تمكن خلالها من إظهار أداء رائع تلقى على أثره الإشادات الواسعة.

وأوضح أن كافة الفرسان المشاركين من مختلف دول العالم أكدوا خلال الأحاديث التى جمعتهم ببعضهم البعض بأن مستوى هذه النسخة من البطولة هو الأفضل فى تاريخ البطولات العسكرية للفروسية السابقة، وهو أمر يجعلنا كمصريين جميعًا نشعر بالفخر والاعتزاز.

وذكر «البرعى» أنه بدأ استعداداته للبطولة قبلها بشهرين

من خلال التمرين المكثف يوميًا ولمدة 8 ساعات يوميًا ، مضيفًا أن التواجد داخل الأكاديمية العسكرية المصرية أتاح لى الفرصة لاكتساب مهارة تنظيم الوقت واستغلاله أفضل استغلال بين التدريب والتحصيل الدراسى.

وأشار إلى أنه نشأ فى كنف أسرة تعشق رياضة الفروسية وتحترفها مما أسهم فى تشكيل خبرات كبيرة لديه مكنته من التغلب على عقبة ركوب خيول بالقرعة خلال البطولة وتقديم أفضل أداء خلالها.

وفى سياق متصلاً أوضح العقيد محمد البرعى أن إسناد بطولة العالم العسكرية للفروسية لأى دولة يضيف على عاتقها مسؤولية كبيرة جدًا لتكون قدر الحدث المهم، وهو الأمر الذى قامت به مصر على أكمل وجه، فقد أشاد كافة الوفود المشاركة فى البطولة بمدى التنظيم الرائع والجاهزية العالية التى ظهرت بها الدولة المصرية خلال البطولة بداية من حفل افتتاح البطولة المبهر، وكذا المستوى الراقى والرائع من الإنشاءات داخل نادى كيان سيتى والذى احتضن فعاليات البطولة وكان نقطة قوة أشاد بها الحكام والمدربون والفرسان لكافة الوفود المشاركة، كما أننا نشارك فى العديد من الفعاليات الدولية عبر مختلف دول العالم، ويمكن أن نقول بكل فخر إن نادى كيان سيتى لا يقل عن أعلى مستويات أندية الفروسية بالعالم، وصولاً إلى المستوى الرائع الذى أظهره الفرسان المصريون خلال البطولة والذين تم اختيارهم بعناية كبيرة لحمل اسم المنتخب المصرى العسكرى للفروسية فى هذا المحفل العالمى.

وكشف «البرعى» أن نظام هذه النسخة من البطولة يعتمد أكثر على خبرة الفرسان أنفسهم، وذلك نظرًا لاعتماد البطولة على نظام الخيول المستعارة والتى يجهلها الفرسان جميعًا، لذا دائمًا ما تشهد هذه المسابقات مفاجآت فى نتائجها، مضيفًا أن الإطار العسكرى للرياضة عامة يتسم بالانضباط والالتزام وهى سمة العسكريين الرئيسية، علاوة على أن رياضة الفروسية عامة تحتاج تلك المواصفات فى الفارس، حتى يستطيع أن يحقق نجاحات ومراكز متقدمة فى البطولات.

وأشاد «البرعى» بمستوى الفريق العسكرى المصرى هذا العام، حيث تمكن من تحقيق عدد 6 بطولات متنوعة فى الفروسية على مستوى الكبار والناشئين بما يؤكد على كفاءة الفرسان المصريين بالمنتخب العسكرى، مضيفًا أنه فور الانتهاء من تلك البطولة ستبدأ الاستعدادات للمشاركة فى الدورى العربى للفروسية فى شهر نوفمبر المقبل.

وتقول النقيب رنا ضياء، من قوة نادى كيان سيتى للفروسية: إنها تمارس رياضة الفروسية منذ أن كانت فى التاسعة من عمرها، وتعتبر محترفة فى لعبة التقاط الأوتاد وقفز الحواجز مضيفة أنها قبيل خوض منافسات عالمية كالبطولة العسكرية للفروسية المقامة حاليًا فى مصر يتم تكثيف التدريبات للفرسان والخيول على حد سواء مع التركيز على على الموضوعات الصعبة التى تواجه الفرسان خلال المنافسات.

وأوضحت رنا أنها تتغلب على تحدى خوض منافسات بنظام القرعة على الخيول عبر تكثيف التدريب على أنواع مختلفة من شخصيات الخيول، وذلك حتى يكون الفرسان جاهزين لمختلف التحديات التى يمكن أن تواجههم موضحة أنه يجب على الفارس التأقلم والتكيف مع الخيل وليس العكس.

وأشارت «رنا» إلى أن نادى كيان سيتى للفروسية مجهز بكافة الاحتياجات والتكنولوجيا اللازمة للفروسية من ملاعب واسطبلات وارينا لتدريب الخيول، فضلاً عن تزويد النادى بكوكبة متميزة من اللاعبين والمديرين الفنيين الذين لهم باع طويل فى الفروسية محليًا ودوليًا.

فى حين تحدث الرائد ركن خالد عطية، رئيس لجنة الفروسية بالمجلس الدولى للرياضة العسكرية، عن أن هناك تعاونًا وثيقًا خلال الفترة الماضية من أجل الوقوف على كافة تفاصيل البطولة، موجهًا الشكر إلى اللجنة المنظمة على حسن التعامل مع المجلس بطريقة انسيابية، وحرصهم على تطبيق المعايير الدولية على أكمل وجه.

وأشار إلى حجم الإشادات التى وجهها الوفود المشاركة عن الخيول وأرض الملعب، وهو ما يعكس نجاح الدولة المصرية فى تنظيم الحدث بتميز وتفرد كبيرين، مضيفًا أننا يجب أن نفتخر بوجود ملاعب، كالموجودة فى نادى كيان سيتى، والمطابقة للمعايير الدولية، ولا تختلف عن مثيلاتها التى تستضيف الأولمبياد العالمية.

واختتم «عطية»، حديثه مؤكدًا أن الفروسية تُعتبر من أقدم الرياضات الموجودة بالعالم، كما أن الفروسية العسكرية لها ثقل داخل المجلس الدولى للرياضة العسكرية، ونتشرف كعرب بتنظيم مصر لهذا النوع من الفعاليات المهمة بعد أن نظمت العام الماضى فى دولة قطر.

واتفقت معه فى الـرأى، «استيفانى» إحدى أعضاء المنتخب



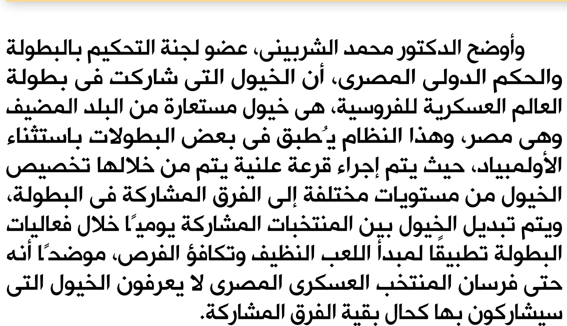


الرومانى العسكرى، وأشـارت إلى أن تنظيم مصر للبطولة هذا العام أضاف لها الكثير من الروعة والفخامة، وذلك نظرًا للاهتمام الكبير الذى أولته مصر للبطولة، مشيرة إلى أن الشعب المصرى «كريم» ومضياف، وهو ما مسته خلال استقبال الوفود المشاركة فى البطولة.

وأشادت «استيفانى» بالملاعب المصرية التى أُقيمت عليها البطولة، وأضافت أنها سعيدة الحظ لمشاركتها خلال هذه النسخة على ملعب جديد لأول مرة، وكذا ظهرت الخيول بأداء جيد ورائع.

العقيد محمد البرعى:

تحقيق 6 بطولات متنوعة فى الفروسية على مستوى الكبار والناشئين يؤكد على كفاءة الفرسان المصريين بالمنتخب العسكرى



وأوضح الدكتور محمد الشربينى، عضو لجنة التحكيم بالبطولة والحكم الدولى المصرى، أن الخيول التى شاركت فى بطولة العالم العسكرية للفروسية، هى خيول مستعارة من البلد المضيف وهى مصر، وهذا النظام يُطبق فى بعض البطولات باستثناء الأولمبياد، حيث يتم إجراء قرعة علنية يتم من خلالها تخصيص الخيول من مستويات مختلفة إلى الفرق المشاركة فى البطولة، ويتم تبديل الخيول بين المنتخبات المشاركة يوميًا خلال فعاليات البطولة تطبيقًا لمبدأ اللعب النظيف وتكافؤ الفرص، موضحًا أنه حتى فرسان المنتخب العسكرى المصرى لا يعرفون الخيول التى سيشاركون بها كحال بقية الفرق المشاركة.

وأكد «الشربينى» أن بطولة العالم العسكرية للفروسية الـ25، هى الأولى من نوعها التى يتم تنظيمها فى مصر ، وتضم 20 فريقا من مختلف دول العالم، وقد أعطى حضور الرئيس السيسى حفل الافتتاح ثقلاً كبيرًا فى الأوساط الرياضية، وكشف أن أداء المنتخب المصرى خلال فعاليات البطولة يعد أداء مميزًا ويرجع ذلك إلى مهارة الفرسان المصريين.

وأضاف أن مصر قطعت شوطا كبيرًا فى تجهيز وإنشاء ملاعب عالمية للفروسية، خاصة داخل العاصمة الإدارية الجديدة، سواء نادى كيان سيتى أو بالمدينة الأولمبية، وهو ما يُعتبر القاعدة الأساسية لبناء مستقبل رياضى واعـد، ويأمل أن تشهد الفترة المقبلة توسعًا فى تطوير مهارات المدربين والفرسان المصريين، وتجهيز خيول جيدة لسلالات وأجيال طويلة.

ووجه «الشربينى»، رسالة عامة إلى كافة الفرسان المصريين بأن الحصان هو أداة وشريك فى تحقيق النجاح، لذلك لا بد من مراعاة الخيول فى الجرعات التدريبية ومتابعة حالاتهم البدنية والصحية وعدم التعامل العنيف معهم، مع ضرورة التنوع فى ركوب الخيل، وذلك حتى يصبح الفارس المصرى قادرا على التعامل مع مختلف أنواع الخيول فى مختلف المسابقات.

بـدوره، أوضـح الكولونيل فريدريك دى بريز، رئيس بعثة فرنسا، أن وجود الرئيس إيمانويل ماكرون فى زيارة رسمية إلى مصر، أمر يوحى بإمكانية حدوث تعاون بين الجانبين مستقبلاً فى الجانب الرياضى، موجهًا الشكر إلى الجهود المصرية الكبيرة التى بُذلت لإخراج هذا الحدث بشكل لافت ورائع، مضيفًا أنه سيكون سفيرًا عن مصر عقب عودته لبلاده، داعيًا الفرنسيين لزيارة مصر والاستمتاع بأجوائها.

واستكمل محمد سيف محمد، أحد فرسان مملكة البحرين، أنه شارك فى أغلب بطولات العالم العسكرية، التى أقيمت فى العقد الأخير، إلا أنه لم يشهد مثل التنظيم الذى قامت به مصر فى النسخة رقم 25، موضحًا أنه حتى فى أوروبا، أو البطولة الأخيرة فى قطر، لم يكن الاحتفاء بالبطولة مقاربًا للمستوى المصرى فى هذه النسخة.

وأكد فارس البحرين، أن كافة الخيول المشاركة فى البطولة لها مستويات متقاربة من بعضها البعض، بما يعطى فرصة للتنافس الشريف بين الفرق المشاركة، مؤكدًا أن حجم الفرق المشاركة فى البطولة كبير مقارنة بالنسخة السابقة، والتى لم تتخط 13 فريقًا، الأمر الذى يراه البحرينى محمد سيف، بمثابة فرصة مناسبة لتبادل الخبرات على ثقافات جديدة ومغايرة فى ظل استضافة مصر للمونديال العسكرى للفروسية.



فى حوار خاص مع الحكم الدولى اللبنانى كريم بدارو، رئيس لجنة تحكيم بطولة العالم العسكرية للفروسية، ناقشنا تفاصيل النسخة الـ25 من البطولة التى احتضنتها مصر، وأهمية استضافة مثل هذه الأحداث فى تعزيز مكانة الدولة رياضيًا وحضاريًا، بالإضافة إلى رؤيته لمستقبل الفروسية فى المنطقة.

كريم بدارو.. رئيس لجنة التحكيم فى المونديال:

«الدبلوماسية الرياضية».. عنوان بطولة الفروسية

أدهشنى الجمع بين الحداثة والجذور التاريخية.. و«كيان سيتى» نموذجٌ عالمى

شاركت فى تحكيم البطولة العربية العسكرية للفروسية العام الماضى بالمدينة الأولمبية بالعاصمة الإدارية، وكذلك بطولة 3 نجوم فى أكتوبر الماضى.. كيف تُقارن بين تلك التجارب والنسخة الحالية من بطولة العالم للفروسية؟

مصر تُدهشنى فى كل زيارة.. العام الماضى، وقفتُ منبهرًا بالمدينة الأولمبية، التى جمعتٍ بين التصميم العصرى والتراث.. الملاعب هناك كانت مُجهزة بمواصفات عالمية، لكننى لم أتخيل أن أرى قفزةً أخرى بهذا الحجم خلال عام واحد، وعندما دخلتُ «كيان سيتي» لأول مرة، شعرتُ أننى فى نادٍ أوروبى بلمسة مصرية.. التوسع فى المساحات الخضراء، والتقنيات المُستخدمة فى الإسطبلات، وحتى نظام الإضاءة الذكى الذى يواكب أحدث المعايير كل شيءٍ هنا يُنافس بطولات الخمس نجوم.

برأيك.. ما الذى جعل «كيان سيتى» مختلفًا عن غيره؟

النادى ليس مجرد ميدان للتدريب، بل هو منظومة متكاملة.. هناك مستشفى بيطرى مجهز بأحدث الأجهـزة، وغرف عزل للخيول المريضة، ومناطق استرخاء للفرسان، وحتى مدرسة لتعليم الأطفال أساسيات الفروسية.. هذا النموذج يُعيد تعريف مفهوم الأندية الرياضية فى المنطقة العربية.

من وجهة نظرك كحكم دولى، ما أهمية تنظيم بطولة بهذا الحجم فى مصر؟

هذه البطولة ليست حدثًا رياضيًا عابرًا، بل رسالةٌ سياسية وثقافية.. مصر، برعاية الرئيس عبدالفتاح السيسي، تُؤكد أنها قـادرة على استضافة أكبر الأحـداث العالمية فى أصعب الظروف.. والفروسية تحديدًا رياضةٌ نخبوية، تُجسّد الانضباط والأنـاقـة، وهـو مـا يـتـوافـق مـع صـورة «الجمهورية الجديدة». الأهم من ذلك، أن البطولة تجمع فرقًا عسكرية من دول مختلفة، لكن الجميع هنا يتنافس بلغة واحدة: لغة الرياضة، هذا يعزّز مفهوم الدبلوماسية الرياضية، الذى تُؤمن به مصر كأداةٍ لبناء الجسور.

كيف تقيّم مستويات الفرق المشاركة، وهل هناك مفاجآت لفتت انتباهك؟

المنتخبات العسكرية دائمًا ما تحمل طابعًا خاصًا، فرسانها يتمتعون بلياقة بدنية استثنائية وانضباط غير مسبوق، لكنهم غالبًا ما يفتقرون إلى المشاركة فى البطولات المدنية ذاتِ الخمس نجوم.. رغم ذلك، شهدنا عروضًا مبهرة، خاصةً من الفرسان الشباب فى المنتخبات الإفريقية والعربية، الذين تفوقوا على أسماءٍ كبيرة.

المفاجأة الأكبر كانت أداء الفرسان المصريين، رغم مشاركتهم بخيول مُستعارة مثل الآخرين، إلا أنهم أظـهـروا ثقةً نـــادرة، وكأنهم يمتطون خيولهم الخاصة، وهـذا يدل على عمق الخبرة المصرية فى التعامل مع الخيول، والتى تتوارثها الأجيال منذ الفراعنة.

تحدثت عـن مشاركة الخيول المُستعارة.. كيف يستطيع الفارس كسر الحاجز مع حصان جديد فى وقتٍ قصير؟

هذا هو التحدى الأكبر، فالفروسية ليست مجرد قفز حواجز، بل هى علاقة ثقة بين كائنين، وهنا الخبرة تلعب 40 فى المائة من النجاح، لكنها خبرةٌ مُختلفة، قـدرة الـفـارس على قـراءة لغة الجسد للحصان، وتحفيزه دون عنف، وتوقع ردود أفعاله. أما الـ50 فى المائة المتبقية فتعتمد على الحصان نفسه، صحته، وقدرته على التكيف، وحتى مزاجه! فى إحدى الجولات، لاحظتُ حصانًا يرفض القفز رغم مهارة فارسه، واكتشفنا لاحقًا أنه عانى من التهاب خفي. هنا يأتى دور الـ10فى المائة المتبقية، التى أسميها «حظ الفارس»: هل سيحصل على الحصان المناسب فى اليوم المناسب؟.

خلال البطولة، لاحظنا حضورًا لافتًا لأطفال وشباب مهتمين بالفروسية.. هل المشاهدة كافية لنقل الخبرة؟

المشاهدة هى البوابة الأولى للإلهام، فعندما يرى الطفل فارسًا مثل شادى أشرف أو نورالدين حازم يتحدى الجاذبية بتناغم مع حصانه، يترسخ فى ذهنه أن المستحيل ممكن.. والأهم من ذلكَ، أن النادى وفر مناطق مخصصة لتدريب النشء خلال البطولة، حيث قام مدربون مصريون ودوليون بتعليمهم أساسيات الفروسية مجانًا.

هؤلاء الأطفال لن يكونوا فرسانًا فحسب، بل سفراءٌ لمصر فى المستقبل، وأحدهم قال لي: «أريد أن أكون مثل شادى وأحقق ميدالية لمصر»، هذا هو الجيل الذى سيعيد أمجاد الفروسية العربية.

ما أكثر ما لفت انتباهك فى تنظيم البطولة؟

اللجنة المنظمة كتبت فصلًا جديدًا فى تاريخ الفروسية العالمية، من استقبال الوفود بالموسيقى التراثية، إلى توفيرٍ مترجمين متخصصين فى مصطلحات الفروسية لكل فريق، وصولًا إلى نظام النقل الداخلى الـذى يعمل بدقة سويسرية. لكن ما أدهشنى حقًا هو الجمع بين الحداثة والجذور التاريخية.. ففى حفل الافتتاح، شاهدنا عروضًا استوحيت من فنون الفروسية الفرعونية، بينما كانت الخيول تُزيّن برموز تعود لآلاف السنين. مصر لا تُنظم بطولة، بل تُقدم درسًا فىً كيفية احتضان التراث لصناعة المستقبل.

أخيرًا، ما الرسالة التى تُوجهها لعشاق الفروسية حول العالم؟

الفروسية هى الرياضة الوحيدة التى تُشارك فيها الحيوانات روحـك، وتصبح شريكك فى النجاح.. رسالتى لهم، احترموا هذه العلاقة المقدسة، الخيل ليس أداة، بل هو رمزٌ للنبل والقوة التى وهبها الله للإنسان. أما لمصر، فأقول أنتم أدركتم سرَّ العظمة.. الفروسية ليست رياضة، بلٍ هوية.. وبفضل «كيان سيتي» ورؤية القيادة، ستعود مصر عاصمة للفروسية العالمية، كما كانت قبل آلاف السنين.





الحصان العربى الأصيل نتاج آلاف السنين من التربية الانتقائية التى مارسها بُدو الجزيرة العربية فى أعماق الصحراء.. ولّد هذا الصقل الجينى حيوانًا يمتلك قدرة تحمُّل فريدة، وسرعة لافتة، وذكاءً حادًا، وجمالًا طبيعيًا يبدو كأنه أناقة خالدة منحوتة بيد فنّان، فتشكّل رأسه الصغير المائل نحو القمة، وصدغاه المنحنيان عند العيون الواسعتين اللامعتين، وأنفه المقوس بخفة، وذيله المرتفع بفخر، كل ذلك دليل على نقاء الدم وسمو الإرث.

تقرير: سناء الطاهر



«محطة الزهراء» مرجع توثيق الأنساب

الخيول الأصيلة.. إحياء «الكنز الخالد»

هذا المزيج من الجمال والقوة رفع الحصان العربى الأصيل إلى مصاف الأغلى فى العالم، فتسابق عليه المربون والأثرياء من الخليج وأوروبا وأمريكا، باعتمادهم على نقاء السلالة التى لا تقبل المزج العشوائى.

هنا برز اسم الدكتور يوسف عبدالقادر، الطبيب البيطرى السابق لمحطة الزهراء والمتخصص فى أسنان الخيل، كونه أحد المهتمين والمربين للخيول، وقضى سنوات فى متابعة آلاف خيول هذه السلالة بمصر، تسمع منه، كيف أن لكل خاصية بيولوجية فى جسد الحصان قصة بقاء فى الصحراء، فهو يملك ما يقارب 23 فقرة ظهرية تجعل ظهره قصيرًا نسبيًا لزيادة المرونة، و14 فقرة ذيلية ترفع ذيله عاليًا لتعبّر عن شموخ لا ينتهى.

عظامه الدقيقة وخطفته المتمشية تمنحانه جسدًا انسيابيًا لا تضاهى.. الأهم من ذلك، وفق ما يشرح الطبيب المتخصص، أن جيناته تحتوى على طفرات تعده لتحمّل الجوع والعطش والحرارة الشديدة لعدة أيام، مع قدرة فائقة على استرجاع نشاطه بوقت قصير بعد قطيعة طويلة.

اليوم، يتحدث البدو وعشاق الفروسية عن الحصان العربى كأنه «صنديد الصحراء»، إذ لطالما رافقهم فى رحلاتهم الطويلة، وقادهم فى حروبهم المبكرة.. وعندما دخل المسلمون مصر فى القرن السابع الميلادى، وجدوا أرض النيل حاضنة لفصول جديدة من الفروسية.. ليل القاهرة كان يضيء بمعسكرات الفسطاط، حيث كان الفرس تزيّنها الزينة والريش بألوان زاهية استعدادًا للمعارك والمعارض السنوية، حتى صارت مصر بمثابة بوابة لجمال الخيل العربى، إلى بلاد الشام والمغرب الإسلامى.

ومع أن القدماء اهتموا بالفروسية، إلا أن الإطار المؤسسى لحفظ السلالة جاء متأخرًا فى مصر، حين تأسست محطة الزهراء عام 1928، فيما اختيرت عين شمس فى القاهرة لتكون مقرًا لهذه المحطة التى تحوّلت مع الوقت إلى مرجعية عالمية لتوثيق أنساب الخيول العربية وتسجيلها، فهى تمتد اليوم على أكثر من ستين فدانًا، وتضم ما يزيد على 400 رأس من أنقى السلالات: (الصقلاوى والكحيلان والهدبان والعبيان وغيرها).. والطريف أن



الزهراء، رغم طابعها الحكومى، تحتفظ بعلاقات وثيقة مع كبار المربين من القطاع الخاص، الذين لا يترددون فى إرسال خيولهم إليها لإجراء فحوصات الحمض النووى، التى تضمن أن النسل خالٍ من أى تلوث جينى.

تأخذ الفحوصات جزءًا مهمًا من عمل الزهراء: تُجمع منها عينات دم أو شعر عند ولادة كل مهر جديد، وتُرسل إلى معامل متخصصة لتحليل الـDNA، ثم تُظهر هذه التحاليل النسب بدقة قصوى، ما يحفظ حرمة السلالة ويمنع المزج غير المرخص به.

الطبيب البيطرى قال إنّ هذا الأسلوب العلمى ساهم فى رفع مستوى ثقة المشترين العالميين، فالعميل لم يعد يعتمد على الورق وحده، بل على تقرير جينى يثبت نقاء السلالة.

الرعاية اليومية تُدار وفق بروتوكول صارم: أعلافٌ مختارة من الشعير والبرسيم، مكملات فيتامينية معدنية تدعم نمو العظام والعضلات، وحمامات رملية لطرد الطفيليات وتحفيز الدورة الدموية.. الإسطبلات مبنية على أسس صحية تمنع انتشار الرطوبة، وتتخللها مخارج تهوية تضمن تجديد الهواء.

وأوضح «عبد القادر» أن السوق المحلى ينقسم بين مرابط خاصة ومراكز حكومية، ولكن محطة الزهراء تبقى القلب النابض لهذه الصناعة فى مصر.. كما يتواصل العمل الأكاديمى فى جامعات القاهرة والإسكندرية لدراسة أنماط التغذية البديلة، وتأثيرها على الأداء الرياضى للخيول.

فى نفس هذا الإطار، أضاف المهندس على العميرى، وهو



أحد مربى الخيول العربية فى مصر والمهتمين بها، قائلًا: «إن مصر بها عدد من مرابط الخيل، التى تجمع بين الأصالة والحداثة، وتعتمد على أحدث نظم تتبع GPS لتأمين مسارات الخيول أثناء التدريب، مضيفًا أن هذه المرابط وضعت مخططات لمزارع نموذجية للخيول الراقية، حيث يمكن لكل فارس مراقبة حصانه عن بُعد، والتأكد من حصوله على التغذية والرعاية المطلوبة».

وقال «العميري»: «بينما يكون المتفرج مأخوذًا بجمال هذه المخلوقات، يظل التحدى الأكبر هو الحفاظ على هذه القيمة الأصيلة وسط ضغوط الاقتصاد الحديث»، موضحًا أن هناك الكثير من التحديات، فأراض مناسبة لرعى الخيول أصبحت نادرة وقيمة، والتكاليف الطبية والصحية زادت، ورغم ذلك، بدأت الحكومة فى إطلاق مبادرات لتبسيط إجراءات تراخيص المزارع وتشجيع الاستثمار فى القطاع، مع تقديم قرض ميسّر للمربين الجدد عبر بنوك زراعية متخصصة، بهدف دمج الشباب فى صناعة تحمل فى صهيلها، صدى عديد الحضارات والبطولات.

وأشـار إلى عشقه للفروسية، ويصفها بأنها متنفس فى مصر، يتوارث مربو الخيول العربية الأصيلة من جيل إلى جيل، خبرات وتقنيات تُعزز من نقاء السلالة وتضمن استمرارها.

تقنيات طبية

بدورها، تقول الدكتور ريهام مرسى، الطبيبة البيطرية، إنه منذ أوائل الألفية الثالثة، أخذ مربّو الخيول خطوة كبيرة إلى الأمام، باعتماد تحليل الحمض النووى (DNA) كأداة مركزية فى توثيق أنساب الخيل.. «فقبل أن يصبح هذا التحليل متوفرًا على نطاق واسع، كان الاعتماد منصبًا على الأوراق القديمة وسجلات الملاك، طواها الزمن أحيانًا أو عُرضت للتلاعب أحيانًا أخرى»، ومع إدخال تحاليل DNA، صار ممكنًا للمربى أن يتحقق من كل سلالة وأب وأم وجد وجدة حتى 64 جيلًا، فيكشف إذا ما وُجد أى مزج مع خيول غير عربية أصيلة.

وحول هذه التقنية، تُشير «د. ريهام»، أنها لا تُسهم فى حفظ النقاء فحسب، بل تساعد أيضًا على اكتشاف أى طفرات وراثية محتملة فى وقت مبكر، مما يعزز من الوقاية الصحية، ويُقلل من الأخطار على كامل السلالة.

وتنوه بأن محطة الزهراء، بها مختبر صغير، ولكنه مجهز بأحدث أدوات التحليل الجينى لتلبية احتياجات المربين، حيث يتم أخذ عينات شعر أو دم من المهر فور ولادته، ثم تُرسل إلى معامل دولية معتمدة لترسل تقريرًا مفصلًا خلال أيام عن توافق نسبه مع والديه وأنساب السلالة، ثم يُضاف هذا التقرير إلى نظام معلوماتى رقمي؛ هو بمثابة سجل ولادة إلكتروني، ما يُسهل متابعة كل حصان ومساره الوراثى من ولادته حتى وفاته.. واليوم، تحرص غالبية المزارع الخاصة على إرسال خيولها إلى الزهراء لإجراء هذه الفحوصات، حتى لو تجرّأ بعضهم على التزاوج خارج دائرة النقاء.

تربية الخيول

أما الجانب الاجتماعى، فيبرز فى طموح يجعل مهنة تربية الخيول وجهة مميزة للشباب؛ فمع انحدار بعض المهن التقليدية، اتجه جيل الألفية الثالثة إلى الاعتماد على التكنولوجيا، فأدخلوا تطبيقات إلكترونية لتسجيل بيانات المهر، وتتبعه عبر GPS فى الرحلات، وحتى لتسويق الصور ومقاطع الفيديو للحصان، سواء للبيع أو المشاركة فى المعارض.. هذا الابتكار الرقمى جعل المهنة أكثر جاذبية، وأضفى بُعدًا عالميًا على مربّى الخيول المصريين.

وحول هذا التحول تقول ريهام مرسى: «إن المربى يستطيع متابعة حالة الخيل صحيًا عبر تطبيق على هاتفه، يتلقى تنبيهات عن مواعيد التطعيم، وفحوصات الدم، وحتى مسافات الجرى اليومية.. كما يمكنه الترويج لخيله عبر بث مباشر من مزرعته إلى مشترين فى دبى وباريس ولوس أنجلوس، وقد لاحظت أن الصورة الجيدة والشرح المفصّل يجذبان اهتمام المشترين أكثر من أى إعلان تقليدى».

دعم حكومى

من جهة أخرى، يسهم دعم الحكومة والمؤسسات الدولية فى إبراز الجهود الوطنية، فقد أعلنت وزارة الزراعة عن منح سنوية للمشروعات الصغيرة الرامية إلى تطوير مزارع الخيول العربية، وتقديم تسهيلات فى الحصول على الأراضــى والتراخيص. ومن جانب آخر، دشّنت السفارة الفرنسية فى القاهرة برنامجًا لتبادل خبراء الفروسية، حيث يقضى مربّون مصريون أسابيع فى إسطبلات أوروبية، ويتلقون تدريبًا متقدمًا، بينما يستقبل مربّون فرنسيون نظراءهم لاستعراض منظومة الزهراء فى الحفاظ على نقاء السلالة.

أما على الصعيد التجارى، فيحظى الحصان العربى بقيمة استثمارية عالية، فعائلة مصرية رائدة فى استيراد الأعلاف الفاخرة افتتحت ناديًا للخيول يمتاز بتقنيات الرى بالتنقيط الآلى للحقل، الذى ترعاه الخيول لضمان جودة العشب.. كما تعاونت مع شركات التأمين لتوفير بوليصات صحية للخيول، شبيهة بتلك المتوفرة للبشر، تغطى العلاج البيطرى وضرر الإسطبل.. هذه الابتكارات عززت من ثقة المستثمرين، ورسمت صورة لمستقبل مستدام لقطاع الخيول العربية فى مصر.

السـوق المحلى ينقسـم بين مرابط خاصة ومراكز حكومية، ولكن محطة الزهراء تبقى القلب النابض لهذه الصناعة فى مصر.. كما يتواصل العمل الأكاديمى فى جامعات القاهرة والإسـكندرية لدراسـة أنماط التغذية البديلة، وتأثيرها على الأداء الرياضى للخيول

ريهام مرسـى: «إن المربى يسـتطيع متابعة حالة الخيل صحيا عبر تطبيق على هاتفه، يتلقى تنبيهات عن مواعيد التطعيم، وفحوصات الدم، وحتى مسـافات الجرى اليومية



بعد سنوات من التواجد بـ«دورى المحترفين»..

«ذئاب الجبل» و«غزلان دجلة» فى «الممتاز»



حسم فريقا وادى دجلة والمقاولون العرب تأهلهما رسميًا إلى الدورى المصرى الممتاز، بعد تصدرهما ترتيب جدول دورى المحترفين، ورفع دجلة رصيده إلى 74 نقطة فى صدارة جدول ترتيب دورى المحترفين، بينما قاد المدرب محمد مكى ذئاب الجبل للحفاظ على وصافة دورى المحترفين، بعدما رفع رصيده إلى 73 نقطة، عقب الانتصار على أبو قير للأسمدة، منافسه المباشر فى صراع الصعود، وبهذه النتائج يعود «غزلان» دجلة للممتاز بعد غياب 4 مواسم، فيما يستعيد فريق الذئاب مكانه بين الكبار بعد ابتعاد دام موسمين، ليكملا بذلك قائمة الفرق المشاركة فى موسم 2025 – 2026 من الدورى الممتاز، حيث عاد دجلة والمقاولون العرب إلى الدورى الممتاز مجددًا، بعد صعودهما من دورى الدرجة الثانية مرورا بصراع وتحديات قوية فى هذا التقرير، نستعرض أراء اثنين من أبرز المدربين السابقين للفريقين.

تقرير : محمد عادل



الكابتن محمد عودة، أحد أبرز مدربى المقاولون العرب السابقين، والمدرب الجديد للتعاون الليبى عبر عن سعادته بصعود الذئاب مرة أخرى للدورى الممتاز بعد فترة من الغياب فى صراع دورى المحترفين، وقال إن المنافسة فى دورى المحترفين تختلف تماما عن الدورى الممتاز، ينبغى على الجهاز الفنى بقيادة محمد مكى إذا استمر فى تدريب الفريق وإدارة النادى أن يستغلوا الوقت المتاح أمامهم فى تدعيم صفوف الفريق عن طريق ضم عناصر من الدورى الممتاز بشكل أساسى، كما يجب أيضا على شركة المقاولون العرب أن تخصص ميزانية مالية تليق بالفريق، ويرى «عودة» أن الفرق الضعيفة ماديا تصارع من أجل البقاء كما أنهم بعيدون تماما عن المنافسة نتيجة لذلك الجميع أدرك حاليا أهمية الاستقرار المادى للفرق لضمان المنافسة على اللقب، وأشار إلى أن الحظ لعب دوره هذا الموسم مع الفريق نظرا لتغيير نظام الدورى الممتاز ونظام الصعود عن المواسم الماضية بصعود 3 فرق من المحترفين للممتاز بدلا من فريق واحد لكل مجموعة وهذا سهل المنافسة على المقاولون.

وعن إمكانية استمرار محمد مكى مع الفريق وقدرته على المنافسة معهم فى دورى الأضواء، أكد «عودة» أنه لا يستبعد ذلك لأن «مكى» مدرب قوى وساهم فى صعود 3 فرق للدورى الممتاز منها حرس الحدود، ورأينا مدربين ناجحين بدأوا فى دورى المحترفين واستمروا مع فرقهم، مثل سيد عيد مدرب بتروجيت الحالى، وعبر «عودة» عن رفضه سياسة إدارة النادى المعتمدة على استثمار وبيع اللاعبين المميزين للأندية بمبالغ كبيرة وتأثيرها على المنافسة، مؤكدا أن تلك السياسة لن تتبع مرة أخرى ولا أعتقد أنه سيتم بيع عدد من اللاعبين هذا الموسم نظرا لاحتياج الفريق لهم وبالإشارة إلى صفقة محمد سيحا حارس المرمى، قال «عودة» إن محمد رمضان المدير الرياضى السابق للأهلى يتحدث معه منذ حوالى 3 أشهر قبل استقالته وبالفعل الصفقة منتهية منذ فترة لصالح الأهلى، لأنه بكل تأكيد الأهلى يحتاج إلى حارس قوى خلفا للشناوى بجانب مصطفى شوبير، وعن قدرة الفريق على المنافسة مع أندية الشركات الأخرى البارزة والمتواجدة فى جدول الدورى الممتاز، وبحسب «عودة» فإن المنافسة ممكنة لكنه يجب الالتفات إلى الجانب المادى فهو أهم شيء، فعندما توليت قيادة الفريق سابقا، كنت أعانى مع الإدارة فى الأمور المادية التى يحتاجها الفريق مثل عقود اللاعبين والمتطلبات المادية وغيرها، فالميزانية كانت محدودة جدا أتذكر أننى فعلت المستحيل للحصول على اللاعب عنتر من سيراميكا كليوباترا بحوالى 4 ملايين جنيه بالتقسيط، لذلك يجب رفع سقف ميزانية فريق الكرة عن ما هو عليه الآن.

وعلى الجانب الآخر عبر فكرى صالح، مدرب حراس مرمى منتخب مصر ودجلة الأسبق، عن فرحته الكبيرة بصعود «الغزلان» للممتاز مرة أخرى.

وقال: «إننا كمدربين نلقب دجلة بأنه مصنع الأبطال سواء مدربين أو لاعبين، والدليل على ذلك أن من أبرز اللاعبين المصريين العالميين حاليا عمر مرموش وهو من أبناء النادى، وحاليا أصبح من أبرز النجوم الشباب فى العالم».

وعن رأيه فى أداء المدرب الصاعد محمد الشيخ المدير الفنى الحالى للفريق وصاحب الـ 32 عاما، قال «صالح» إن الفضل الأول يرجع إلى ماجد سامى رئيس النادى هو من اكتشفه فى البداية، كما أنه ليس المدرب الوحيد الصاعد من دجلة، يوجد كثيرين غيره، فـ«سامى» دائما يفكر خارج الصندوق ويعطى الفرص للجميع.. وعن اعتراض النادى متمثلا فى رئيسه على قرار اتحاد الكرة الخاص بعدم هبوط أندية من الدورى الممتاز هذا الموسم أكد أن هذا حقه نظرا لعدم العدل من الاتحاد بمساواة مجهود الفرق الصاعدة بالفرق الخاسرة المتواجدة فى الدورى الممتاز ووجودهم مع بعضهم.

وحول التدعيمات الفنية استعدادا للموسم الجديد، أوضح «صالح» أن هذا يرجع إلى رؤية المدير الفنى وإدارة النادى لكنه واثقا من فكر ماجد سامى وأنه بالطبع يرى أن الفريق يحتاج إلى بعض التدعيمات خصوصا فى مركزى الهجوم والدفاع، وقدم «صالح» نصيحة إلى المدرب محمد الشيخ وعناصر الفريق أنه يجب أن يقتدوا بالقدوة الحسنة مثل كابتن أحمد الجوهرى والسير على قواعده الـ5 لتحقيق النجاح، وهي الاتحاد والإصرار والعزيمة والالتزام وحسن التوكل على الله.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5249
16 مايو 2025

تحت قيادة المدير الفنى المصرى أسامة نبيه، خطف منتخب مصر للشباب بطاقة التأهل إلى كأس العالم تحت 20 عامًا للمرة التاسعة فى تاريخه، بفوزه على غانا بركلات الترجيح بنتيجة (4-5)، بعدما نجح الحارس المصرى أحمد منشاوى فى التصدى لإحدى ركلات منتخب غانا خلال مباراة ربع نهائى أمم إفريقيا المقامة على إستاد هيئة قناة السويس.

تقرير : محمد أبو العلا



يحجز مقعداً فى المونديال.. ويصطدم بـ«أسود الأطلسى» فى نصف النهائى الإفريقى



حجز الفراعنة الشباب مقعدًا فى الدور نصف النهائى لبطولة كأس أمم إفريقيا ليضربوا موعدا مع منتخب المغرب، منتخب مصر للشباب يواصل المشوار فى كأس الأمم الإفريقية تحت 20 عامًا، بحثًا عن التتويج باللقب للمرة الخامسة، ويأتى التأهل لمونديال الشباب بعدما غاب الفراعنة عن آخر 4 نسخ من المونديال، بعد الظهور الأخير فى تركيا 2013، وتستضيف تشيلى منافسات كأس العالم للشباب فى الفترة من 27 سبتمبر إلى 19 أكتوبر 2025.

منتخب مصر تأهل لهذا الدور بعد حصوله على المركز الثالث فى المجموعة الأولى برصيد 7 نقاط من فوزين على جنوب إفريقيا وتنزانيا (1-0) وتعادل مع زامبيا (0-0) وخسارة أمام سيراليون (4-1) وفوز بركلات الترجيح أمام غانا.

مواجهات تاريخية بين الفراعنة والأسود

ينتظر عشاق ومحبو المنتخبين المصرى والمغربى، مواجهة من العيار الثقيل فى نصف نهائى البطولة الإفريقية مما يجعل المتابعين فى حالة ترقّب لمواجهة قد تكون الأكثر سخونة بينهما، حيث شهدت مواجهات الفراعنة الشباب أمام نظيره أسود الأطلسى ندية كبيرة وإثارة، حيث تُعدّ من اللقاءات القوية على مستوى الشباب فى القارة الإفريقية، كلا المنتخبين يمتلك تاريخًا حافلًا فى المنافسات القارية، وكل لقاء بينهما يُعد اختبارًا حقيقيًا للموهبة والمهارة الكروية فى شمال إفريقيا، تُظهر هذه المواجهات تفوقًا نسبيًا للمنتخب المصرى، لكن أداء المغرب دائمًا يكون قويًا ومنافسًا. وتُعد هذه اللقاءات فرصة كبيرة لاختبار المواهب الشابة وإعدادهم للمنتخبات الأولى.

وغالبًا ما تكون هذه المباريات مصيرية فى بطولات كبرى مثل كأس العرب للشباب أو كأس أمم إفريقيا للشباب، ما يضيف طابع الحماسة والقوة لها.



«روح الفانلة الحمراء» كلمة السر..

الأهلى يقترب من الدرع الـ45

عزز النادى الأهلى صدارته لجدول ترتيب الدورى المصرى الممتاز، وخطا خطوة جديدة نحو التتويج باللقب للمرة الـ 45 فى تاريخه، وذلك بعد فوزه الثمين على فريق سيراميكا كليوباترا بنتيجة 1-0 فى المباراة التى جمعت الفريقين، على استاد المقاولون العرب ضمن منافسات الجولة السادسة من عمر المرحلة النهائية من مسابقة الدورى، وبهذا الفوز رفع المارد الأحمر رصيده من النقاط إلى 52 نقطة متصدرا بها جدول الدورى، ومتفوقا على نظيره بيراميدز صاحب المركز الثانى، وتتبقى للأهلى مباراتان فقط يحتاج الفريق للفوز بهما لتأكيد الصدارة والفوز بالدورى قبل انتهاء مبارياته هذا الموسم بالدورى وهى أندية البنك الأهلى الذي سيلعب السبت المقبل ثم فاركو .

ويُعد هذا الفوز امتداداً لسلسلة النتائج الإيجابية التى يحققها الفريق فى الأسابيع الأخيرة، ما يعكس الاستقرار الفنى والذهنى داخل صفوف الفريق، خاصة بعد العودة القوية من المشاركة القارية، وقد سجل أشرف بن شرقى، ثالث أهدافه بقميص الأهلى فى مسابقة الدورى هذا الموسم وفى مباراته رقم 12 بقميص الأهلى منذ انضمامه فى يناير الماضي، وصنع إمام عاشور هدف بن شرقى ليساهم فى الهدف الـ 26 هذا الموسم فى الدوري، كما أنقذ ياسر إبراهيم مدافع الأهلى فريقه من نتيجة التعادل، عندما تقمص دور «سوبر مان» وتدخل بإبعاد تسديدة قوية من أقدام مهاجمى سيراميكا، وتدخل لإبعادها من أمام خط المرمى فى مشهد سينمائى يمكن أن يكون هذا الإنقاذ العبقرى هو إنقاذ الدورى هذا الموسم.

الجماهير والتتويج

يتطلع جمهور النادى الأهلى بشغف إلى حسم لقب الدورى المصرى الممتاز، ويعتبر هذا الفوز خطوة هامة نحو تحقيق هذا الهدف، ومع الأداء القوى الذى يقدمه الفريق والروح القتالية العالية للاعبين، يبدو أن تتويج الأهلى باللقب بات قاب قوسين أو أدنى من اللقب الـ45 للأهلى، الذى بات قريبا عن أى وقت سابق، بعد سيناريو درامي وابتعاد نادى بيراميدز عن الصدارة التى احتلها منذ بداية الموسم، إلا أن نسر الأهلى دائما يأتى فى الوقت المناسب ويقتنص الدرع المحببة له ولجماهيره العظيمة.

النحاس وش السعد

يبدو أن قرار مجلس إدارة الأهلى بإقالة السويسرى مارسيل كولر من تدريب الفريق بعد النتائج السلبية والأداء الباهت هذا الموسم، وتعيين الكابتن عماد النحاس مديرا فنيا مؤقتا، كان قرارا صحيحا مائة فى المائة، وكان له أثر السحر على تحول أداء الفريق بالكامل ونتائجه بشكل إيجابى للغاية، فمنذ رحيلٍ "كولر" وتولى "النحاس" وخلال 4 لقاءات كاملة أمتع لاعبو الأهلى لعباً ونتيجة بفضل أحد أبناء الأهلى المخلصين الذى جاء فى ظروف صعبة وتحمل المسئولية وربح الرهان فى النهاية وعبر بالفريق من التخبط إلى التصدر لجدول الدورى والاقتراب من الفوز باللقب من جديد.

مدرب جديد

فى إطار السياسة التى ينتهجها مجلس إدارة الأهلى الذى يستعد الساعات القليلة القادمة للإعلان عن اسم المدير الفنى الجديد للفريق، والذى سيقود مباريات الفريق فى بطولة كأس العالم للأندية 2025 ، فى يوليو القادم بأمريكا، يبدو أن اسم الإسبانى خوسيه ريفيرو، هو الأقرب والذى سيتم الإعلان عنه الساعات القادمة مديرا فنيا للأهلى، وقد وقع الاختيار على «خوسيه» مؤخرا لما يتمتع به من صفات شخصية وفنية يبحث عنها النادى حتى يكون على قدر طموحات الفريق المستقبلية.

عُمان.. خطوات متقدمة فى قطاع طاقة المستقبل وتصدير الهيدروجين المُسال إلى أوروبا



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية



معرض ومؤتمر عُمان للبترول والطاقة

خطوات منهجية مدروسة تتخذها سلطنة عُمان فى طريق السعى إلى تنفيذ استراتيجية الحياد الصفرى الكربونى 2050 والتى اعتمدها السلطان هيثم بن طارق، فى شهر أكتوبر 2022، كأحد أهم مكونات الاستراتيجيات القطاعية الوطنية وتحقيق مستهدفات رؤية «عُمان 2040».

والمؤكد أن تحقيق الحياد الصفرى الكربونى سيسهم فى تنويع مصادر الدخل، وإيجاد فرص للنمو الاقتصادى والاجتماعى المستدام مع تحقيق التوازن بين التنمية المستدامة والحدّ من تداعيات تغير المناخ، وبناء اقتصاد المعرفة، والاستفادة من التكنولوجيا النظيفة لتحقيق التنمية المستدامة، وإيجاد مزيج متنوع من مصادر الطاقة.

وفى هذا السياق قطعت عُمان خطوات متقدمة فى قطاع طاقة المستقبل من خلال محطات استراتيجية مترابطة ضمن خطة وطنية طموحة، فقد وقّعت اتفاقية التطوير المشترك لإنشاء أول ممر تجارى عالمى لتصدير الهيدروجين المُسال من الدقم إلى أوروبا، وأعلنت عن النسخة الرابعة من «قمة عُمان للهيدروجين الأخضر»، فضلًا عن إطلاق الجولة الثالثة من المزايدات على الأراضى المخصصة لمشروعات الهيدروجين فى الدقم، وتعد هذه الخطوات بمثابة التزام سلطنة عُمان بأن تصبح رائدة فى مجال الهيدروجين والطاقة النظيفة.

ولا أدل على ذلك مما كشفته وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار، بأن حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة فى سلطنة عُمان تجاوز حتى نهاية عام 2024 أكثر من 30 مليار ريال عُماني، بزيادة نحو 4.58 مليار ريال عُمانى مقارنة بالربع الرابع من عام 2023، وهى أرقام تترجم الجهود المتواصلة منذ سنوات لترسيخ مكانة عُمان كنقطة جذب محورية للاستثمارات الأجنبية، وسط توقعات بمزيد من الاستثمارات، فى ظل المساعى الحثيثة لاستقطاب رؤوس الأموال.

ولا ريب أن الدبلوماسية الاقتصادية العُمانية ستظل قادرة على تحقيق الطموحات بحنكة واقتدار، وهنا تجدر الإشارة إلى الأبعاد والمضامين الاقتصادية فى الزيارات الأخيرة التى قام بها سلطان عُمان إلى كل من هولندا وروسيا والجزائر، وهى زيارات استهدفت فى الأساس تعزيز العلاقات الاقتصادية وتمتين عُرى الشراكة الاستثمارية مع هذه الدول، ففى ختام زيارة هولندا، تم الإعلان عن شراكة عُمانية هولندية لإنشاء أول ممر تجارى بحرى فى العالم لنقل الهيدروجين المسال، فى ربطٍ مباشر بين ميناء الدقم وميناءى أمستردام ودويسبورج فى هولندا، بمشاركة 11 شركة، ما يعكس الجهود المتواصلة لترسيخ مكانة عُمان كمركز عالمى لإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر.

فضلًا عن كون هذا الممر بمثابة نقطة تحول استراتيجى نحو شراكة اقتصادية تدعم التنويع الاقتصادي، وتعزز الابتكار، وتضمن أمن الطاقة العالمي، ويؤكد دور عُمان فى بناء مستقبل أكثر استدامة، ليس فقط لعُمان، ولكن للعالم أجمع؛ حيث إن استخدام طاقة الهيدروجين الأخضر يُعزز من جهود خفض الانبعاثات وتقليل البصمة الكربونية.

ولم تكن نتائج الزيارة العُمانية إلى روسيا ببعيدة عن أهدافها الاقتصادية، والتى كان من ثمارها التوقيع على اتفاقية وبروتوكول تعاون و9 مذكرات تفاهم، منها: الإعفاء المُتبادل من التأشيرات لمواطنى البلدين، وهى خطوة هائلة تخدم جهود جذب الاستثمارات، واستقطاب السُيّاح الروس، فى إجراء يدعم بقوة جهود التنويع الاقتصادي. فضلًا عن إنشاء لجنة اقتصادية مشتركة بين عُمان وروسيا، تتولى مهمة التنسيق فى مختلف القطاعات الاقتصادية، والتى يُتوقّع لها أن تشهد نقلة نوعية خلال المرحلة المقبلة، خاصة مع بدء التباحث حول تنفيذ مشروعات مشتركة فى قطاعات حيوية.

وأسفرت نتائج زيارة الجزائر، عن إنشاء صندوق استثمارى عُمانى - جزائرى مشترك بقيمة 115.4 مليون ريال، والاتفاق على التعاون فى مجالات الطاقة المتجددة والصناعات الدوائية والزراعة والثروة السمكية.

وتواصل عُمان تنفيذ استراتيجتها فى مجال الطاقة النظيفة، حيث انطلقت يوم 12 مايو الجارى فعاليات معرض ومؤتمر عُمان للبترول والطاقة وأسبوع عُمان للاستدامة لعام 2025، بمركز عُمان للمؤتمرات والمعارض، كمنصة متكاملة تُجسد أهمية تأمين الطاقة واستدامتها.

أقيم أسبوع عُمان للاستدامة بعنوان «التنمية المستدامة: تحقيق التوازن بين التقدم والحفاظ على البيئة»، أما معرض ومؤتمر عُمان للبترول والطاقة، فقد أقيم بعنوان: «توجيه عملية التحول فى مجال الطاقة من خلال الابتكار فى قطاع البترول والغاز»، وذلك لتعزيز الحوار الاستشرافى حول استدامة الموارد والحفاظ على البيئة والتقدم فى مجال الطاقة.

يتضمن أسبوع عُمان للاستدامة جلسات تركز على ممارسات الاستدامة الناشئة، والابتكارات الرائدة، واستراتيجيات الاقتصاد الدائرى، مُزوِّدةً المشاركين برؤى عملية تُمكّنهم من مواكبة المشهد العالمى المتطور للاستدامة.

أما معرض ومؤتمر عُمان للبترول والطاقة فيركز على موضوعات التحول فى مجال الطاقة، والتكامل المتجدد، ورقمنة العمليات، ومستقبل الغاز الطبيعى المُسال فى سلطنة عُمان؛ بمشاركة الرؤساء التنفيذيين العالميين وكبار القادة الحكوميين ورواد قطاع الطاقة.

يشهد المعرضان إقبالًا كبيرًا يتجاوز 30 ألف زائر من أكثر من 50 دولة، بمشاركة أكثر من 350 شركة عارضة تمثل قطاعات متنوعة، ما يُبرز المكانة المتنامية لسلطنة عُمان كمركز للحوار الدولى حول الطاقة والاستدامة.

وأشار خبراء الطاقة إلى مجموعة من التحديات التى تواجه مشروع إنشاء ممر الهيدروجين، أولاها: أن المشروع يتطلب تمويلًا ضخمًا يُقدّر بمليارات الدولارات، حيث تشمل التكاليف المكونات الرئيسية مثل محطة التسييل فى الدقم التى تتراوح تكلفتها بين 500 مليون إلى مليار دولار، بالإضافة إلى سفن النقل المتخصصة التى قد تصل تكلفتها إلى 100 مليون دولار لكل سفينة، إلى جانب البُنى الأساسية المشابهة فى أوروبا.

ثانيها: التقلبات فى السوق العالمية تشكّل مخاطر كبيرة؛ حيث إن السوق لا تزال فى طور التشكل، وقد تؤثر التغيرات فى السياسات أو التطورات التقنية فى بدائل الطاقة على الجدوى الاقتصادية للمشروع، فالمعضلة هنا تكمن فى ضرورة الحفاظ على الجدوى الاقتصادية مع تقلبات أسعار الطاقة والتطورات التكنولوجية السريعة فى مجالات إنتاج ونقل الهيدروجين، بالإضافة إلى احتمالية ظهور دول منافسة فى المنطقة أو على المستوى الإقليمي، من هنا فإن الأمر يقتضى ضرورة تطوير القدرات والكفاءات الوطنية العُمانية لضمان استدامة التشغيل وتقليل الاعتماد على الخبرات الأجنبية، إلى جانب تعزيز البحث والتطوير وإنشاء شبكات نقل وتخزين موثوقة، والاندماج الفعلى مع الأسواق الدولية.



مشروعات عُمانية فى مجالات الطاقة النظيفة.

ثالثها: أن نجاح المشروع يعتمد بشكل كبير على ضمان استمرار الطلب، وهو ما يستلزم توقيع اتفاقيات شراء طويلة الأمد مع المستهلكين الأوروبيين، خاصة فى القطاعات التى تتطلب الهيدروجين مثل صناعة الصلب والطاقة والكيماويات.

ووفقًا لخبراء الطاقة، فإن اتفاقية إنشاء أول ممر تجارى عالمى لتصدير الهيدروجين المُسال تُعزّز مكانة سلطنة عُمان فى قطاع الطاقة، وتضعها على خارطة الطاقة العالمية، خاصة أن الموقع الجغرافى لسلطنة عُمان وبنيتها الأساسية المتطورة، خاصة ميناء الدقم، يمنحها ميزة تنافسية كبيرة فى تصدير الطاقة إلى أسواق أوروبا وآسيا وسط الطلب المتزايد على الطاقة منخفضة الكربون.

يعكس مشروع الممر التجارى نضج البيئة الاستثمارية فى سلطنة عُمان، ويُعزّز مصداقيتها كشريك موثوق فى سلاسل القيمة العالمية للطاقة النظيفة، ويُؤكّد التزام سلطنة عُمان بجذب الاستثمارات النوعية، بما يتوافق مع «رؤية عُمان 2040»، والذى بدوره يُسهم فى التشجيع على دخول الشركاء الدوليين فى مشاريع مشتركة فى قطاع الهيدروجين والطاقة المتجددة.

ويتوقّع خبراء الطاقة أن مشروع إنشاء ممر الهيدروجين سيُعزّز الناتج المحلى العُمانى من خلال تطوير صناعات جديدة مرتبطة بالهيدروجين، بالإضافة إلى ظهور فرص عمل نوعية للكوادر الوطنية، فضلًا عن الدعم فى التنويع الاقتصادى عبر تقليل الاعتماد على النفط الخام وفتح أسواق جديدة للطاقة النظيفة.

والمؤكد أن تأسيس ممر تجارى لنقل الهيدروجين يُمثّل تحولًا استراتيجيًّا يضع سلطنة عُمان فى مقدمة الدول الساعية للاستفادة من التحولات العالمية فى قطاع الطاقة، وسيسهم المشروع بشكل كبير فى تعزيز مؤشرات الاقتصاد الكلى فى سلطنة عُمان، لأنه يُعد من المحفزات الكبرى للنمو الاقتصادى طويل الأجل، حيث من المتوقع أن تُسهم الاستثمارات الأجنبية المتدفقة على مراحل، خاصة خلال مرحلة البناء (2028-2030)، فى زيادة الإنفاق الرأسمالى وتحفيز النشاط الاقتصادى بشكل عام.

فضلًا عن أن المشروع يُعد من أبرز المبادرات الطموحة فى المنطقة، وأن توقيع اتفاقية هذا المشروع يعكس جاهزية بيئة الاستثمار فى عُمان وجاذبيتها للشركات العالمية الكبرى، ويعكس ثقة متزايدة فى الإطار القانونى والتنظيمى العُماني، وأن هذا المشروع يُشجّع جذب المزيد من الاستثمارات فى قطاع الطاقة النظيفة، خصوصًا أن المشروع سيمر بعدة مراحل تتطلب شراكات تقنية وتمويلية واستشارية متقدمة.

يبقى القول إن المشروع يُعزّز التوجه الاستراتيجى العُمانى نحو اقتصاد منخفض الكربون، ويدعم تحوّل سلطنة عُمان إلى مركز إقليمى رئيسى لإنتاج وتصدير الطاقة النظيفة.

مع اقتراب موسم الحج

«الداخلية» توجه ضربات استباقية لشركات السياحة «الوهمية»



تقرير يكتبه: **وائل الجبالى**



تنفيذًا لتوجيهات القيادة السياسية بضرورة تكثيف الرقابة على الأنشطة الاقتصادية غير المرخصة، والتى تشكل بيئة خصبة لجرائم النصب والاحتيال، لاسيما مع اقتراب مواسم الرحلات الدينية كالحج والعمرة والسياحة التى تستهدف استغلال المواطنين راغبى أداء الفريضة أو السفر للسياحة، وفى إطار حرص أجهزة وزارة الداخلية على تعزيز الأمن المجتمعى وحماية المواطنين من الممارسات غير القانونية، واصلت الأجهزة الأمنية جهودها الحثيثة لملاحقة الشركات والمكاتب الوهمية التى تنشط بدون ترخيص فى مجالى السياحة وإلحاق العمالة بالخارج.

وأسفرت التحركات الميدانية المبنية على تحريات دقيقة من قطاعات الأمن العام وشرطة السياحة والآثار، بالتعاون مع الإدارة العامة لتصاريح العمل، عن ضبط عدد من هذه الكيانات الوهمية، حيث تم كشف نشاط 6 شركات ومكاتب بين سياحية وعاملة فى مجال إلحاق العمالة، تعتمد على أساليب احتيالية مثل تزييف العقود، وترويج وعود وهمية عبر منصات التواصل الاجتماعى، واستخدام مقرات مؤقتة لإضفاء صفة الشرعية على أنشطتها وتم ضبط أحراز ضمت جوازات سفر، ودفاتر إيصالات نقدية، وبرامج رحلات مزيفة، بالإضافة إلى مطبوعات دعائية مصممة لإيهام العملاء بشرعيتها.

وأكـدت «الداخلية»، أن «هـذه الإجــراءات تأتى فى إطار استراتيجية شاملة لتحصين المنظومة السياحية والعمالية من الاختراقات غير القانونية، مع تطبيق أقصى درجات الحزم القانونى ضد كل من يتلاعب بآمال المواطنين»، داعية المواطنين إلى التحقق من تراخيص الشركات عبر القنوات الرسمية، وعدم الانسياق وراء العروض المُغرية التى تروج لها الجهات غير المعتمدة.

وأوضحت الوزارة، أنه فى إطار جهود الأجهزة الأمنية لمكافحة جرائم النصب على المواطنين راغبى السفر للعمل، فقد أكدت معلومات وتحريات الإدارة العامة لتصاريح العمل بقطاع الوثائق قيام أحد الأشخاص، مقيم بمحافظة الجيزة، بالنصب والاحتيال على المواطنين والاستيلاء على أموالهم من خلال إدارة شركة «بدون ترخيص» لإلحاق العمالة بالخارج والكائنة بدائرة قسم شرطة الطالبية بمديرية أمن الجيزة، وعقب تقنين الإجراءات تم استهداف مقر الشركة المُشار إليها وأمكن ضبط مالكها وعُثر بداخل الشركة على (جوازات سفر وعقود اتفاق و3 دفاتر إيصالات استلام نقدية – أكلاشيه)، وبمواجهته أقر بنشاطه الإجرامى.

كذلك، وجهت «الداخلية» ضربات استباقية إلى الشركات التى تعمل بمجال السياحة «بدون ترخيص»، وذلك تحسباً لقيام القائمين على تلك الشركات بالنصب والاحتيال على المواطنين تحت زعم تنظيم رحلات (حج – عمرة برامج سياحية)، حيث أكدت معلومات وتحريات قطاعى «الأمن العام، شرطة السياحة والآثار» قيام شركة (بدون ترخيص) بالنصب والاحتيال على المواطنين والاستيلاء على مبالغ مالية منهم بزعم تنظيم برامج سياحية ودينية مختلفة لهم وإيهامهم بأنها شركات سياحية مرخصة على خلاف الحقيقة، والترويج لنشاطهم عبر مواقع التواصل الاجتماعى، وعقب تقنين الإجراءات تم ضبط القائم على إدارتها، وعُثر بداخلها على مجموعة من البرامج لرحلات دينية ودفتر إيصالات استلام نقدية.

وكشفت معلومات وتحريات قطاعى «الأمن العام»، وشرطة السياحة والآثار، قيام شركة (بدون ترخيص) بالنصب والاحتيال على المواطنين، والاستيلاء على مبالغ مالية منهم بزعم تنظيم برامج سياحية ودينية مختلفة لهم وإيهامهم بأنها شركة سياحية مرخصة، على خلاف الحقيقة، والترويج لنشاطها عبر مواقع التواصل الاجتماعى، عقب تقنين الإجراءات أمكن ضبط القائم على إدارتها، وعُثر بداخلها على برامج سياحة دينية، ومطبوعات باسم الشركة.

وفى السياق ذاته، وبناء على معلومات وتحريات قطاعى «الأمن العام - شرطة السياحة والآثار، اتضح قيام 4 شركات ومكتب (بدون ترخيص) بالنصب والاحتيال على المواطنين والاستيلاء على مبالغ مالية منهم بزعم تنظيم برامج سياحية مختلفة لهم وإيهامهم بأنها شركات سياحية مرخصة على خلاف الحقيقة، والترويج لنشاطهم عبر مواقع التواصل الاجتماعى واتخاذهم مقرات لإدارتها بشقق مستأجرة لفترات مؤقتة، وعقب تقنين الإجـراءات أمكن ضبط القائمين على إدارتها، وعُثر بداخل تلك الشركات على عدد من المضبوطات أبرزها (تأشيرات سفر لرحلات دينية وسياحية – باركود لرحلات دينية – برامج لرحلات دينية - مجموعة من كروت الدعاية والإعلانات للشركات – دفاتر إيصالات استلام نقدية).

هـذا إلـى جانب ضبط شركة سياحة بــدون ترخيص بعد معلومات كشفت عنها تحريات قطاعى «الأمن العام»، و«شرطة السياحة والآثــار»، حول قيام شركة (بــدون ترخيص) بالنصب والاحتيال على المواطنين والاستيلاء على مبالغ مالية منهم بزعم تنظيم برامج سياحية ودينية مختلفة لهم وإيهامهم بأنها شركات سياحية مرخصة، على خلاف الحقيقة، والترويج لنشاطهم عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

بمشاركة عناصر نسائية

أكاديمية الشرطة تشهد فعاليات ختام مسابقة الرماية السنوية للضباط

فى إطار حرص وزارة الداخلية للارتقاء بالمستوى التدريبى لرجال الشرطة فيما يتعلق بالمهارات الخاصة برجال إنفاذ القانون وقياس العائد التدريبى والكفاءة العملية، أقيمت على ميادين الرماية بأكاديمية الشرطة مسابقات الرماية السنوية لضباط الشرطة رقم (40) للعام التدريبى 2025/2024م على مستوى الفرق والفردى والتى تنظمها كلية التدريب والتنمية بأكاديمية الشرطة وفقاً لقواعد كل من الاتحادين الدوليين للرماية العملية ورياضة الرماية، حيث اضطلع بالتحكيم فيها نخبة من الحكام المعتمدين بالاتحاد المصرى للرماية.

وفى ظل إثبات العناصر النسائية بالشرطة الوطنية تفوقها بجدارة فى مجالات العمل الأمنى، فقد أفردت كلية التدريب والتنمية مسابقة خاصة لضابطات الشرطة بمسمى «مسابقة التميز بالطبنجة للضابطات» بغرض تشجيع العنصر النسائى على مزيد من المشاركة الإيجابية فى كافة الفعاليات التدريبية والمنافسة المتكافئة فى الرمى بالأسلحة المتنوعة للشرطة حيث تنافس فيها 28 رامية من الضابطات.

وقد أقيمت البطولة على مدار أربعة أيام جرت خلالها مسابقات كل من «الطبنجة والرشاش القصير والبندقية» وتنافس فيها 422 ضابطاً وضابطة من العاملين بمعظم قطاعات الـوزارة النوعية والجغرافية ومديريات الأمن والإدارات العامة، حيث اختتمت تلك الفعاليات التنافسية بمسابقة «أمهر الرماة للأسلحة الثلاثة معاً».



برعاية د. محمد سامى عبدالصادق وبحضور المدير الإقليمى لـ«اليونسكو»

مئوية «علوم القاهرة» تحتفل باليوم العالمى للمرأة فى الرياضيات

مائة عام مرت على تأسيس كلية العلوم بجامعة القاهرة عام 1925، وهى أول كلية للعلوم فى إفريقيا والشرق الأوسط، وعلى هامش احتفال الكلية بمئويتها، وتحت رعاية د. محمد سامى عبدالصادق رئيس جامعة القاهرة، ود. جينا الفقى رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، وبحضور د. نوريا سانز المدير الإقليمى لليونسكو فى مصر والسودان، ود. نادية زخارى وزيرة البحث العلمى الأسبق، نظمت كلية العلوم بجامعة القاهرة، احتفالية اليوم العالمى للمرأة فى الرياضيات، تحت إشراف د. غادة عبدالبارى نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب، ود. أحمد عبده الشريف عميد كلية العلوم، ود. فايد غالب رئيس جمعية الرياضيات المصرية، ود. زينب منصور رئيس رابطة المرأة المصرية فى الرياضيات.

تقرير يكتبه: محمد السويدى



أساتذة وطلاب علوم القاهرة فى صورة تذكارية مع المدير الإقليمى لليونسكو وقيادات الكلية وجمعية الرياضيات المصرية

الاحتفالية شهدها عدد كبير من أساتذة كلية العلوم وأساتذة الرياضيات بالجامعات المصرية والدول العربية، لعل أبرزهم د. ماجدة الهنائى رئيسة اللجنة العمانية فى الرياضيات ود. لمى ترسيسى رئيسة رابطة المرأة الإماراتية، ود. مها المطردى من ليبيا، وقد عبر د. محمد سامى عبدالصادق رئيس جامعة القاهرة عن سعادته بإطلاق مشروع شبكة المرأة العربية فى الرياضيات والمنصة التفاعلية لجمعية الرياضيات المصرية بدعم من الاتحاد الدولى للرياضيات فى خطوة نوعية لتعزيز التعاون العلمى الإقليمى وتمكين المرأة علمياً.

تضمنت الاحتفالية فيلمًا وثائقيًا عن كلية العلوم بجامعة القاهرة، تحدث فيها كل من د. عادل مشرفة ود. أحمد فؤاد غالب فضلاً عن د. سحر فضل اللّه، ود. مها الخازندار عن تاريخ الكلية ودور المرأة فيها على مدار مائة عام، كما تضمنت الاحتفالية تكريمًا خاصًا لاسم عالمة الرياضيات الراحلة د. إنتصارات الشبكى أول سيدة تترأس قسم الرياضيات بعلوم عين شمس، بحضور زوجها الدكتور محمد صبرى عبدالمطلب أستاذ الكيمياء المتفرغ ومؤسس مركز الطاقة الضوئية بجامعة عين شمس.

هذا وقد عبرت نوريا سانز، المدير الإقليمى لليونسكو بمصر والسودان، عن سعادتها لحضور إحدى الفعاليات المهمة لمئوية علوم القاهرة، وتحدثت عن منصة المرأة العربية فى العلوم، وهى مبادرة من اليونسكو تهدف إلى تعزيز أصوات العالمات العربيات ودعم المساواة بين الجنسين فى المجال العلمى.

فيما قالت د. سحر فضل اللّه، وكيل علوم القاهرة، إن الرياضيات هى لغة العلم وأساس التقدم العلمى فى الماضى والحاضر، والمستقبل الذى يُطل علينا بخوارزميات الذكاء الاصطناعى وتطبيقاته المتسارعة، ويُعد الاحتفال باليوم العالمى للمرأة فى الرياضيات تجسيدًا لأهمية دور المرأة فى هذا المجال الحيوى، فيما تمثل مئوية كلية العلوم 2025 محطة بارزة فى مسيرة البحث العلمى والابتكار.

أما د. زينب منصور، مقررة الرابطة المصرية فى الرياضيات، فقد تحدثت عن تاريخ الرابطة، ودور جمعية الرياضيات المصرية فى إنشائها وتقديم الدعم الدائم لها، وتواصلها مع منظمات وجمعيات المرأة العاملة فى الرياضيات فى البلدان العربية وإفريقيا، والاتحاد الدولى للرياضيات.

ووجهت د. زينب منصور الشكر للطالبتين جنة طه درويش ومريم الغيطانى والطالب أندرو عاطف لتقديمهم محاضرة تفاعلية عن عالمة الرياضيات الراحلة مريم ميرزخاني، والتى قرر الاتحاد الدولى للرياضيات اختيار يوم ميلادها 12 مايو ليكون عيدًا دوليا للمرأة فى الرياضيات، ومحاضرة أخرى عن عالمة الرياضيات الألمانية الراحلة أماليا إيمى نوتبر، والتى تعد أهم امرأة فى تاريخ الرياضيات، كما وجهت الشكر للجنة التنفيذية لرابطة المرأة المصرية فى الرياضيات، والتى تضم كلاً من د. أمانى العزازى ود. سارة عبدالسلام، والدكتورة إيمان الغمرى.

ومن بين الذين حضروا الاحتفالية د. عادل مشرفة ود. محمد أسعد ود. محمد عامر، ود.هانى الحسينى، ود. ناصر العزب والدكتور ناصر سويلم، ود. عبدالشافى عبادة، ود. محمود عبدالعاطى، ود.خالد مخيمر، ود. أحمد رضوان، ود. رامى مجدى، ود. أحمد رفاعى ود.محمد عبدالحكيم، ود. مجدى العدل، وقد استقبلهم جميعًا كل من د. سحر فضل اللّه وكيلة كلية العلوم جامعة القاهرة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ود. مها الخازندار وكيلة الكلية لشئون التعليم والطلاب.

د. سامى عبدالصادق

«إعلام القاهرة» تكرم «المصور» لمسيرتها المهنية المتميزة

اختتمت فعاليات المؤتمر الدولى الثلاثين الذى نظمته كلية الإعلام بجامعة القاهرة تحت عنوان «الاتصال الصحى وتمكين المجتمعات المعاصرة» يومى 7 و8 مايو الجارى، بحضور نخبة من الأكاديميين المصريين والعرب والأجانب، والخبراء الصحيين، والإعلاميين، وصناع المحتوى الرقمى من مصر والعالم، وتحت رعاية د. محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، وإشراف د. ثريا البدوى، عميدة كلية الإعلام ورئيسة المؤتمر، ود. وسام نصر، وكيلة الكلية لشؤون الدراسات العليا والبحوث وأمينة عام المؤتمر.

وشارك فى المؤتمر د. عمرو عزت سلامة، الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية ووزير التعليم العالى الأسبق، وشهد افتتاح المؤتمر د. محمود السعيد نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون الدراسات العليا والبحوث، كما شهد فعاليات المؤتمر



الزميل محمد السويدى يتسلم درع تكريم «المصور»

د. عبلة الألفى، نائب وزير الصحة والسكان ورئيس المجلس القومى للسكان، ود. أحمد السبكى، رئيس الهيئة العامة للرعاية الصحية، ود. إيهاب أبو عيش، نائب رئيس الهيئة العامة للتأمين الصحى الشامل، ود. عمرو حسن، مستشار وزير الصحة والسكان لشئون السكان وتنمية الأسرة، وقد تحدث خبراء الصحة وأساتذة الصجافة والإعلام بالمؤتمر عن دور الإعلام الصحى فى التوعية الطبية ومواجهة الشائعات الصحية المُضلِلة، فضلاً عن أهمية تبسيط المصطلحات الصحية والطبية للجمهور.

وشهد المؤتمر تكريمًا خاصًا لمجلة «المصور» لرعايتها للمؤتمر ودورها الريادى فى تنوير المجتمع على كافة الأصعدة ومن بينها الإعلام الصحى، وقد تسلم الكاتب الصحفى محمد السويدى مسئول ملف الجامعات والبحث العلمى بـ«المصور» درع التكريم نيابة عن الكاتب الصحفى عبداللطيف حامد رئيس تحرير المصور.

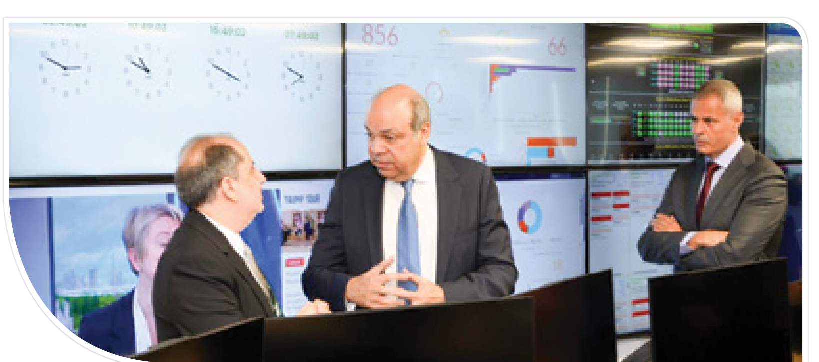
بمشاركة «الحفنى»..

«سيتا» العالمية تدشن مركزها الإقليمى الأول بالشرق الأوسط فى مصر



تقرير يكتبه:
وليد سمير





د. سامح الحفنى يناقش سليم بورى رئيس شركة «سيتا»

شارك الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، فى فعاليات افتتاح مركز القيادة الجديد فى القاهرة لشركة «سيتا» العالمية، والذى يُعد الأول من نوعه فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، وذلك بحضور سليم بورى، رئيس«سيتا» فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وتركيا، والطيار أحمد عادل رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران، والطيار شريف خليل، نائب رئيس الشركة القابضة، والمهندس ياسر عمران، رئيس قطاع المعلومات بمصر للطيران إلى جانب عدد من قيادات شركة «سيتا»، ويأتى ذلك فى ضوء رؤية وزارة الطيران المدنى لدعم مشروعات التحول الرقمى وتعزيز مكانة الدولة المصرية كمركز إقليمى لصناعة الطيران وتكنولوجيا المعلومات.

وخلال كلمته أعرب «الحفنى»، عن سعادته بالمشاركة فى هذا الحدث الهام، مؤكدًا أن افتتاح مركز سيتا الجديد بالقاهرة يُعد خطوة استراتيجية تعزز قدرات البنية التحتية الرقمية لصناعة النقل الجوى فى مصر والمنطقة، ومضيفًا أن المركز، الذى بدأ التشغيل الفعلى فى سبتمبر 2024، يعكس ثقة «سيتا» فى مناخ الاستثمار المصري، ويُمثل استثمارًا مباشرًا فى الكوادر البشرية من خلال توفير فرص عمل نوعية، وتعزيز التعاون مع الجامعات والمؤسسات التعليمية لتأهيل جيل جديد من المتخصصين فى تكنولوجيا معلومات الطيران.

«الحفنى»، أشار إلى أن وزارة الطيران المدنى تدعم الشراكات النوعية التى تجمع بين القطاعين العام والخاص، وتعزز من مكانة مصر كمركز إقليمى رائد فى مجالات التكنولوجيا والابتكار والخدمات الرقمية.

كما أثنى وزير الطيران المدنى على التعاون المثمر بين «سيتا» و«مصر للطيران»، والذى أثمر عن تنفيذ حلول رقمية متقدمة أسهمت فى تطوير كفاءة العمليات التشغيلية وتحسين تجربة المسافرين؛ ومن أبرز هذه الحلول: «SITA Connect Go»، الذى يوفر بنية تحتية مرنة وسريعة الاستجابة، ونظام «Community DCS»، الذى يُحسن من عمليات المغادرة ويعزز الأداء التشغيلي.

واختتم «الحفنى» كلمته بالتأكيد أن وزارة الطيران المدنى، بناءً على توجيهات القيادة السياسية، تضع التحول الرقمي وتطوير البنية التحتية التكنولوجية على رأس أولوياتها، مشيرًا إلى أن الاستثمار فى التكنولوجيا هو استثمار العصر، وأن مصر تمتلك من المقومات ما يؤهلها لتكون بوابة إقليمية وعالمية للابتكار فى صناعة الطيران، كما تحرص الدولة المصرية على توفير بيئة استثمارية جاذبة وآمنة، وتعمل على دعم وتشجيع الشركات الدولية الرائدة على التوسع فى السوق المصري، من خلال تقديم التسهيلات اللازمة، وهو ما يتجسد فى تجربة شركة «سيتا» الناجحة كمثال يُحتذى فى الشراكة الدولية فى قطاع الطيران.

ومن جانبه أعرب سليم بوري، رئيس شركة سيتا فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وتركيا، خلال كلمته عن فخره واعتزازه بافتتاح مركز القيادة الإقليمى الجديد للشركة فى القاهرة، والذى يُعد الأول من نوعه فى منطقتى الشرق الأوسط وإفريقيا، مؤكدًا أن هذا المركز يمثل محطة هامة فى مسيرة الشراكة المتميزة والممتدة بين سيتا وجمهورية مصر العربية منذ عام 1954.

وأوضح «بـورى»، أن «اختيار القاهرة لاحتضان هذا المركز الاستراتيجى جاء لما تتمتع به مصر من موقع جغرافى متميز، وبيئة استثمارية مشجعة، إلى جانب توافر الكفاءات البشرية القادرة على الابتكار والإبداع في مجالات التكنولوجيا والتحول الرقمي».

«بورى»، أكد أن افتتاح المركز لا يُعد فقط تتويجًا لعلاقة تاريخية راسخة بين «سيتا» ومصر، بل يشكل أيضًا انطلاقة جديدة نحو المستقبل، تواصل من خلالها الشركة دعم الخطط التنموية الطموحة للدولة فى مجالى الطيران والتكنولوجيا، مع الالتزام بالاستثمار فى الكوادر المحلية، وتمكين الشباب المصرى ليكونوا جزءًا فاعلًا فى بناء منظومة رقمية عالمية المستوى.

فى ختام الفعاليات، قام الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، بجولة تفقدية داخل المركز الإقليمي، رافقه خلالها عدد من قيادات وزارة الطيران وممثلو شركة سيتا، حيث اطلع على البنية التحتية التكنولوجية المتقدمة للمركز، وآليات العمل الحديثة المُعتمدة في تشغيله، كما استمع إلى شرح مفصل من مسئولى «سيتا» حول أبرز الحلول الرقمية التى يقدمها المركز لدعم صناعة النقل الجوي، وخطط الشركة المستقبلية لتعزيز وجودها فى السوق المصرى والإقليمى.

تيسير إجراءات السفر
مطار القاهرة يستعد لاستقبال «ضيوف الرحمن»



عقدت شركة ميناء القاهرة الجوى عددًا من الاجتماعات التنسيقية مع الجهات المختلفة العاملة فى مطار القاهرة، للتنسيق النهائى حول خطة العمل والأداء خلال سفر رحلات حجاج بيت الله الحرام، والتجهيزات الخاصة وكيفية تلافى أى مشاكل أو معوقات قد تطرأ خلال هذا الموسم، ويأتى ذلك فى إطار حرص وزارة الطيران المدنى على توفير كافة سبل الراحة استعدادًا لموسم الحج، وبتوجيه من الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية برفع حالة الاستعداد عبر المطارات المصرية.

وصرح المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية، بأنه تم تخصيص غرفة عمل تعمل على مدار 24 ساعة لمتابعة جداول الرحلات وحل أى طارئ، مع توفير فرق عمل لمساعدة ضيوف الرحمن على إنهاء إجراءات سفرهم، وتوفير عدد كبير من الكراسى المتحركة لخدمة الحجاج من كبار السن وذوى الهمم، وكراسى إضافية للانتظار، وكذلك توفير عدد كبير من عربات «اخدم نفسك»، والعمل على توفير كافة سبل الراحة للحجاج عبر الترانزيت حتى مغادرتهم المطار، وتوفير كاونترات إضافية بالتنسيق مع شركات الطيران منعًا للتكدس.

عرب

جدير بالذكر أن شركة الميناء قد قامت بالتنسيق مع الحجر الصحى، لتوفير أكثر من سيارة إسعاف وأطقم طبية مجهزة فى صالة الرحلات الموسمية ومبنى الركاب رقم (2).

يذكر أن صالة الرحلات الموسمية مخصصة لنقل حجاج شركة مصر للطيران، ومبنى الركاب رقم (2) لنقل حجاج الخطوط الجوية السعودية، ومبنى الركاب رقم (1) لنقل حجاج شركات الطيران الخاص، مع وجود أماكن بجانب صالات مخصصة للمودعين، مجهزة بكافة الخدمات من مقاعد وإضاءة وكافتيريا وإسعاف وخدمات طبية وأماكن للصلاة ومكتب استعلامات ووسائل إطفاء.

وصرح المحاسب مجدى إسحق، رئيس مجلس إدارة شركة ميناء القاهرة، بأن «الاستعدادات لموسم الحج تبدأ قبل الموسم بفترة كافية إدراكًا منا بأهمية وخصوصية موسم الحج، وحرصًا على أن يظهر موسم الحج بالمظهر الذى يليق بمكانته».

وأضاف «إسحق»، أنه «تم التشديد على تواجد فرق العمل التى تم تخصيصها بين الحجاج لمساعدتهم وتقديم كافة التيسيرات لهم، وتلافى المعوقات التى تواجههم خلال فترة سفرهم إلى الأراضى المقدسة».

Issue NUM: 5249
16 مايو 2025

بريد المصور

صوت الناس

يكتبه: وائل الجبالى

شكرًا وزير الأوقاف


د. أسامة الأزهرى

فى استجابة سريعة من وزارة الأوقاف لبريد المصور، بخصوص الشكوى المنشورة بشأن استغاثة مواطنين من مكبرات الصوت الخاصة بزوايا تابعة لوزارة الأوقاف بمنطقة حسن محمد بالجيزة، أصدرت وزارة الأوقاف قرارًا بفصل الميكرفونات وإيقافها عن الزوايا المذكورة لإزالة أسباب الشكوى.

ويتقدم بريد المصور بالشكر والتقدير لوزارة الأوقاف على سرعة الاستجابة والاهتمام بشكاوى المواطنين.

تركيب عداد

وصلتنا شكوى من مواطنة تشكو شركة كهرباء الإسكندرية فرع العجمى، من عدم توصيل عداد كهربائى لشقتها، وتقول إنها تعاقدت على تركيب عداد كودى لشقة برقم طلب 1054294، وتم سداد قيمة المقايسة وثمن العداد من خلال المنصة الموحدة للكهرباء، وتم الرد بتاريخ 29 يناير 2025 من طرف المنصة برسالة تفيد «تمام» لتسليم وتركيب العداد رقم 64009439 وإغلاق الطلب، ولكن لم يتم التركيب حتى الآن، وتم إرسال أكثر من شكوى على منصة الكهرباء دون أى جدوى وهى ترجو سرعة تركيب العداد.



منى أحمد فهمى محمد شرابى
شارع حلمى سالم من شارع الأهرام – أبوتلات – العجمى – الإسكندرية

مركز لتعليم المقامات الصوتية

إلى الدكتور أسامة الأزهرى، وزير الأوقاف

انطلاقًا من رسالة وزارة الأوقاف الدعوية والتثقيفية والتحفيزية السامية، والتى تترسخ فى تنشئة جيل حافظ ومتقن لكتاب الله عز وجل، وذلك بالتزامن مع التوجهات بعودة الكتاتيب وتحفيز النشء والشباب من خلال مسابقات الأوقاف المستمرة.

وانطلاقًا من دور مصر الريادى فى الحاضر والماضى، والمتمثل فى تصدير القرآن بكافة قراءاته وبأصوات شجية ندية إلى كل أمصار العالم والأقطار، وتأكيدًا لدور المسجد فى الإسلام، فى أنه لم يكن يومًا ما منبرًا لإقامة الشعائر الدينية فقط، وإنما كان انطلاقًا وانفراجة فى كل شىء، فكان المسجد فى الإسلام منارة وشعلة إيمانية تعليمية لكل العلوم والمعارف والمهارات وعلوم الدين بكافة أشكالها وأنواعها.

وحرصًا على مواصلة دور الوزارة والتكاتف المستمر معها فى رسالتها فى تكوين شخصية متفردة داخل المجتمع واحتواء الشباب بتنمية مواهبهم فى الإنشاد الدينى والابتهالات والمدائح النبوية، لذا أرجو التكرم بالموافقة على إنشاء مركز لتعليم المقامات الصوتية بمسجد سيدى نصر أبو سليمان، ويُعد المركز أول مركز لتعليم المقامات الصوتية بمركز السنطة، على أن تتكفل وزارة الأوقاف برعايته ودعمه.

عبدالسلام مصطفى البهوار
قرية القرشية – مركز السنطة – محافظة الغربية

الرعاية الطبية

وردت إلينا شكوى من مواطنة بالغة من العمر 50 عامًا، تقول إنها تعانى من عدم القدرة على الحركة نتيجة خضوعها لعملية جراحية لكسر مفصل القدم، أدت إلى إصابتها بعجز فى قدميها، ما تسبب فى تدهور حالتها الصحية بشكل كبير وعدم قدرتها على الحركة.

وأكدت فى شكواها أنها تحتاج بشكل عاجل إلى رعاية طبية مستمرة وعلاج داخل أحد المستشفيات، إلا أنها لا تمتلك تأمينًا صحيًا يساعدها على تلقى العلاج، وليس لديها المال لشراء الأدوية اللازمة، وأضافت أنها تعيش مع ابنها المتزوج وعلى نفقته هى وأسرته، وابنتهما مريضة بالسرطان التى تحتاج أدوية ومتابعات مستمرة.

لذا تناشد المسئولين وأصحاب القلوب الرحيمة، مد يد العون لها لإنقاذ حياتها وحفاظًا على استقرار أسرتها قبل فوات الأوان.

سهير بسيونى محمد
العمرانية الغربية – الجيزة

بطاقة التموين

إلى الدكتور شريف فاروق، وزير التموين والتجارة الداخلية

وصلت شكوى من مواطن يستغيث، ويقول: أرجو إعادة بطاقتى التموينية لصرف السلع والخبز رحمة بى وبأسرتى، وأنا لا أعمل فى أى وظيفة ثابتة، بل أنا ضمن العمالة غير المنتظمة، وليس لدى أى تأمينات، ومتزوج وأعول أسرة مكونة من 7 أفراد، منهم من يحمل بطاقة تكافل وكرامة، وبطاقة الخدمات المتكاملة لزوجتى، وفوجئت بتوقف البطاقة التموينية بسبب مخالفة سرقة تيار كهربائى، وهذا الأمر منعنى من الاستفادة من صرف الخبز والسلع التموينية المدعمة، وأنا فى أمش الحاجة إليها ولأسرتى المنعدمة، وقد قمت بتصحيح الوضع بعمل ممارسة ومصالحة وسداد قيمة الغرامة وتركيب عداد كهربائى كودى، وبالفعل انتهت مشكلتى مع الكهرباء، وما زالت بطاقة التموين متوقفة.


د. شريف فاروق

أحمد حجاب أحمد حجاب
عرب مطير – مركز الفتح – محافظة أسيوط

ليس أمنيًا فقط..
كيف نواجه انتشار البلطجة والسلبية المجتمعية؟

عزيزى القارئ..

فى مشهد يعكس سلبية لدى بعض المواطنين نجد أن هناك لامبالاة فى التصدى لجرائم البلطجة مما يجعل هؤلاء الخارجين على القانون يتمادون فى جرائمهم، ويلقى بأعباء ثقيلة على رجال الأمن لأن الدور المجتمعى فى محاربة الجريمة ضرورة للحد منها.

ففى الأيام الماضية انتشر عبر منصات «السوشيال ميديا» عدد من جرائم البلطجة، وللأسف رغم وجود العديد من الأشخاص أغلبهم لم يتدخل لردع هؤلاء المجرمين، منها جريمة الاعتداء على شاب داخل «توك توك» أمام عدد من المواطنين، وأيضًا محاولة اختطاف فتاة فى طنطا، بينما لم يبادر أى من الموجودين فى المكان بالتدخل بدافع الشهامة والشجاعة.

وللأسف بعض هؤلاء الخارجين على القانون وصلت بهم الجرأة نتيجة حالة التجاهل من المواطنين إلى ممارسة أساليب البلطجة حتى داخل الأماكن العامة، كما حدث داخل أحد المستشفيات عندما أشهر أحد البلطجية سلاحًا أبيض وروع المرضى والأطقم الطبية.

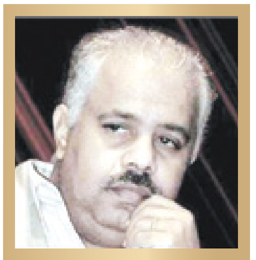
وهذه ليست مجرد حوادث عنف معتادة، بل جرس إنذار صارخ يؤكد خطورة وقوف عدد من المواطنين موقف المتفرج خلال مشاهدة أى نوع من الخروج على القانون.

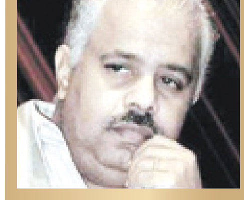
وهذا يدفعنا إلى التنبيه على التحلى بالشهامة، والتخلى عن عبارة و«أنا مالى» التى تتنافى مع أخلاق المصريين فى كل العصور، والتى كانت دائمًا تردع أى مخالف.

وهنا لا بد من التأكيد على أن الحل الأمنى وحده – وإن كان ضروريًا – لن يكفى ولن يقضى على ظاهرة البلطجة أو السلبية المجتمعية، فجذورها أعمق بكثير من الحلول الأمنية، ولا بد من اشتراك جميع أطراف المجتمع وتشريح الظاهرة ودراستها من خلال مراكز البحوث الاجتماعية لمعرفة أسبابها وطرق العلاج، مع التأكيد على دور الأسرة والمدرسة والمسجد والكنيسة والنادى والجامعة والإعلام والسينما فى محاربة تلك الظاهرة الخطيرة.

وهؤلاء الأشخاص الذين لا يتحرك لهم ساكن خلال رؤية الجرائم ولا يسارعون بإغاثة الضحايا ويكتفون بالتصوير والفرجة لا يختلفون عن المرضى الذين يرفضون تناول الدواء، رغم معرفتهم بخطورة المرض.

واتساب
01558009903
بريدإلكترونى
mussawarpost@gmail.com
نرحب باستقبال شكواك ومقترحاتك عبر البريد على عنوان دارالهلال، مجلة المصور القاهرة: 16 ش محمد بك عز العرب المبتديان سابقًا





تساقطت «أوراق العمر»، عمر طيِّب الذكر «لويس عوض»، والاصطلاح نستعيره من كتاب له شهير – قبل 35 عاما (صدر فى العام 1989)، لم يصل نوره إلى عموم أهل مصر كما كان مرجواً.

بقلم: حمدى رزق

الفيلسوف الذى تخلى عنه تلاميذه (2)

وتساقطت أوراق عمر «لويس عوض» أمام عينيه

ولد «لويس عـوض» فى شمال الصعيد، محافظة المنيا تـحـديـدا، أهـل المنيا، ومنهم د. طـه حسين عميد الأدب العربى محسوبون على الصعيد، هكذا ينظر إليهم أهل الدلتا (الشماليون)، لكن أهل الصعيد ينظرون إليهم بوصفهم «أنصاف صعايدة»، ليسوا بشماليين ولا بجنوبيين، ولعل فى هذا ميزة، فهم يجمعون انفتاح الشماليين وعناد الجنوبيين، وبهذا تولد فى هذا الإقليم شخصيات ثقافية متعددة تعرف بالانفتاح على الآخر (الشمال تحديدا) وتعرف بالصلابة والعناد الجنوبى فى آنٍ.

د. طه حسين كان منحازا لفترة طويلة لأدب البحر المتوسط وحضارته وثقافته، حتى عـُرف بأنه من دعاة «المتوسطية»، ولويس عوض كان كذلك أيضا.. وهذا العنصر المؤثر فى الثقافة المصرية (العنصر المتوسطى) عادة ما يـُنتج مثقفا ليبراليا، وسطيا فى تفكيره وإن كان يميل إلى الانفتاح أكثر، وبهذا المنطق حاول «لويس عوض» أن يـُفهم المحققين معه وقتئذ، أنه ليس ماركسيا وإن كان قرأ كثيرا فى الاشتراكية وتعجبه بعض جوانبها، لاسيما فكرة «العدل الاجتماعي»، لكن أحدا منهم لن ينصت إليه؛ لأن أحدا منهم لم يفهمه بالأساس!

كان سهلا على لويس عوض أن يدعى «الماركسية» بعد خروجه من المعتقل (1964)، فالماركسية فى منتصف الستينيات لم تكن توجب الاعتقال، ولكنه أبى ادعاء ذلك، على ما فيه من مكاسب.. فبعض الماركسيين فى الستينيات اكتسبوا مناصب من هذا الانتماء، عناد «لويس عوض» أبى عليه أن يفعل هذا، وشرفه الفكرى ونصاعته الثقافية أبت عليه أن يتجه هذا الاتجاه البراجماتي، مثلما أبى أن يبيع انتماءه الفكرى المنفتح على «المتوسط» لقاء أن يشترى النقد الماركسى الذى كان رائجا فى الستينيات، وأبى أن «يعربن» (من العروبة) اتجاهاته النقدية، ليتوافق مع ما كان ذائعا فى نفس الحقبة، فى الوقت ذاته وبالتوازي، تابع لويس عوض الخط المتسامح – وبقوة- طوال حياته، حتى لو أتت المغالاة من النظام ذاته، ففى عصر السادات دافع «عوض» عن نظام عبد الناصر الذى كانت وسائل الإعلام الرسمية لا تكف عن الهجوم عليه وقتها، ودافـع عن الاستنارة فى مواجهة الدولة التى كانت تحالفت آنذاك مع «الإخـوان» فى مواجهة اليسار المصري.. وكـان باستطاعته أن يكسب أرضـا كبيرة فى عصر عبد الناصر وأن يكسب أرضا أكبر فى زمن السادات، لكنه لم يكسب هذا ولا ذاك.. واكتفى فقط بمكانته السامقة فى الأوسـاط الأدبية، مدافعا عن «شرف النقد»..!

بهذا يكون أول عنصر أساسي فى شخصية لويس عوض بارزا للعيان: الصعيدى فى أفضل صورة، الصلب المتسامح معا..!

■■■

ربما أثار حفيظة عدد من المثقفين ما استشعروه من ترفع الكبير مقاما «لويس عوض» عن الانخراط فى المجالس الثقافية أو التحزب الثقافى والشللية أو الانحياز لهذا أو ذاك من التيارات الفكرية، ووصفوه بالغرور والنرجسية؟!

الحقيقة أن منْ جالسوا الرجل (ولسوء الحظ لست منهم) شهدوا له بالتواضع والأدب الجم، ما لم يفهمه هؤلاء أن طيب الذكر «لويس عوض» كان «أكاديميا» متشبعا بالروح الجامعية حتى القرار، وهذه الروح إنما أتته من دراسته فى الغرب لسنوات ليست قليلة..!

درس لويس عوض (الذى تخرج فى كلية الآداب بالجامعة المصرية فى العام 1937 بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف) فى إنجلترا ليعد الماجستير فى الأدب الإنجليزي، وحصل بالفعل عليها من جامعة «كامبريدج» فى العام 1943، ثم حصل على دكتوراه فى الأدب من جامعة «بريستل» البريطانية فى العام 1953، وعمل مدرسا مساعدا للأدب الإنجليزى ثم مدرسا ثم أستاذا مساعدا فى قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة القاهرة لنحو 11 عاما، ثم رئيس قسم اللغة الإنجليزية عام 1954؛ ليكون أصغر وأول مصرى يـُمسك برئاسة هذا القسم وقتئذ (كان عمره وقتئذ لا يتعدى 39 عاما) ثم اضطلع بالإشراف على القسم الأدبى بجريدة «الجمهورية» إلى جانب التدريس الجامعى فى أواسط الخمسينيات، وكانت «الجمهورية» وقتئذ صحيفة «ثورة 23 يوليو» الأساسية..!

ومن هذا المنبع (الجامعة) انطلق «لويس عوض» يؤسس لنقد أدبى جديد فى مصر، دعنا من مسميات منهجه، هو ذاته لم يكن معنيا بتسميته، كما أنه لم يكن معنيا بأن يدفع عن ذاته اتهامات من عينة، التعالى الأكاديمي، موالاة الحضارة المتوسطية ضد الحضارة العربية، الانحياز لمصر (القبطية) فى مواجهة مصر (العربية الإسلامية)، كما اتهموه بأنه (شطح فكريا) عندما امتدح مسلك «المعلم يعقوب» وللمعلم يعقوب قصة أخرى..!

**

المعلم يعقوب شخصية من التاريخ المصرى الحديث، عـُرفت بمساندة المحتل الفرنسى لمصر (1798-1801)، وهو صعيدى من المنيا (مثل لويس عوض) ناصر الاحتلال الفرنسى، ورآه نموذجا للخلاص من ربقة الحكم العثمانى الذى كان وصل بمصر إلى الدرك الأسفل من الانحطاط.

والحق أن الغالبية الساحقة من المثقفين المصريين المحدثين وقفت ضد هذا الرجل (يعقوب)، ليس لأنه قبطى بالطبع، ولكن لأنـه ناصر الاحـتـلال، وكثير ممن حملوا على (المعلم يعقوب) كانوا من اليسار المصري.

لافت وللتاريخ، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ذاتها تبرأت منه، ولعنته فى وقتها – قبل أكثر من مائتى سنة من اليوم- لكن لويس عوض رأى فيه شيئا مختلفا.

ندع المجال هنا للناقد الكبير الراحل «رجاء النقاش» الذى تناول هذا الجدل فى مقال له بالأهرام قبل نحو عشرين عاما، وكتب فى نهايته: «أما أستاذنا الناقد والمفكر الكبير الراحل الدكتور لويس عوض سجل شطحة من شطحاته الكبرى، فرفع المعلم يعقوب إلى مصاف أبطال مصر العظام الذين شاركوا فى الكفاح من أجل استقلال البلاد، من على بك الكبير إلى جمال عبدالناصر.. ولا يمكن وصف كلام أستاذنا الجليل لويس عوض إلا بما وصفناه به من أنه شطحة من الشطحات الخيالية التى لا تستند إلى أى أدلة علمية وتاريخية دقيقة.».

جرّ لويس عوض على نفسه – إذن – الانتقاد الواسع بمدحه المـُبالغ فيه لشخصية المعلم يعقوب هـذا، لكن هل يمكن اختزال المنجز الثقافى للويس عوض فى هذه الثغرة التى ربما يلتمس فيها البعض له الأعـذار؟ بالطبع لا، فهو – غالبا – ما (شطحها) انطلاقا من رؤية «أكاديمية»، وانحيازا للمتوسطية، تلك التى بشرت بها بالأساس «حملة بونابرت» على مصر، لكنه لم يمتدح العدوان الفرنسى ذاتـه، ولو عاش «لويس عوض» فى زمن الفرنسيين الغزاة لكان من مقاوميهم، ولربما ناصب المعلم يعقوب العداء.. كان فقط يصبو إلى معنى معقد لم يفهمه كثيرون.. جاء هذا المعنى من انتمائه الأكاديمى المنفتح الأوربي.. وهذا على سبيل التماس الأعذار، على قول لـ»جعفر بن محمد»، «إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره، فالتمس له عذرًا واحدًا إلى سبعين عذرًا، فإن أصبته، وإلا، قل: لعل له عذرًا لا أعرفه».

■■■

يكفى «لويس عوض» ما خلفه للمكتبة المصرية والعربية من المؤلفات التى استهلها شابا بكتبه الثلاثة: (فن الشعر لهوراس) والثاني: (بروميثيوس طليقا) والثالث: فى الأدب الإنجليزى الحديث.. وهي أطروحات أكاديمية.

أما مؤلفاته التى طرحت للقراء فى عمومهم، فبلغت 15 مؤلفا، صودر منها «مقدمة فى فقه اللغة العربية» وتلك تناولناها آنفا، ولعل أشهر مؤلفاته «مذكرات طالب بعثة»، أوراق العمر (مذكراته).

وفى جميع هذه الأعمال كان مفتاح «لويس عوض» شديد الوضوح، كان فى الحقيقة يفتش عن «الحداثة» تلك التى بشَّر بها فى الأدب والنقد والفهم التاريخي، ويبشر بمصر مختلفة عن رؤية الآخرين..!



Dar Al-Om
مركز دار الأم
التخصصى
للنساء والتوليد وعلاج العقم
وأطفال الأنابيب والحقن
المجهرى وجراحة المناظير
أ . د/ أحمد عبد الغنى راجح
Daralomivf@gmail.com
الرقم الضريبي: 975-936-234


مركز
المستشار الدكتور
هانئ الدرديرى
للمحاماة والتحكيم
والإستشارات القانونية
نقض - دستورية - إدارية عليا
قضاء إدارى - قضاء عسكرى
23 شارع 7 (السد العالي) بجوار محطة مترو المعادي - أعلي مطعم مهراجا
01284060500 - 01128880491